٢١٨

١٠ خ الانسان الكامل فى معرفة الاواخر والاوائل،
تأليف القطب الجبلى ،عبدالكريم بن ابراهيم
- ٨٣٢ هـ . كتب فى القرن الثالث عشر
الهجرى تقديرا .

٤٨٠٣ ١٨٩ ق ٢١ س
١٦×٢٢ سم
نسخة جيدة ،خطها نسخ معتاد، طبع .
الاعلام ٤: ٧٥ الظاهرية (التصوف١) : ١٢٢
١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ .

Copyright © King Saud University

٤٨٠٣

Copyright © King Saud University

٥--

رقم ٧

الإرشاد الكامل

في

معرفة الأوائل والأواخر

وقف [illegible] المعظم [illegible] على طلبة العلم باجمعهم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين يبدلونه ان الله سميع عليم [illegible]

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٤٨٠٣ ـ ٢/٩٠٤
العنوان: [illegible] في معرفة [illegible]
المؤلف: [illegible]
تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ١٨٩ ق ـ ٢٢×١٧سم
ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
الحمد لله الذي تفرد بالعظمة والجلال وتقدست ذاته العلية عن الميول
الى الشهوات وهو الكبير المتعال فسبحانه من اله تنزه عن الاحتياج
لما فيه النقص او الكلال وتعالى عن التمثيل والتشبيه وتوحد في ذاته
وصفاته والافعال لا يحصره الحد ولا يقع الحكم عليه ولا الكيف ولا
الاين ولا يحيط به العلم ولا تدركه العين وحاشا ان يعقبه الزوال
حياته نفس وجود الحياة وذاته عين قيوميته بكنه الصفات كذلك
في الاباد والازال عالم بالاعالي والاسافل والاوايل والاواخر بديع
الصنع ليس له مثال حكم بقدرته فاعدل ولا يخفى عليه شي في
الارض ولا في السما لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار والايمان
به واجب والسوال عنه بدعة وضلال باطن في ظاهر اول
واخر غايب وحاضر كل المخلوقات قهر عظمته ولا محال وجوده في كل
شي فلم يخل شي منه خالي الحاط بالفوقيات والتحتيات وكلمته العليا
وما دونه كلمته السفلى الامر اختاره واذاقه كاس القبول والوصال
ظاهر عين باطنه وباطنه عين ظاهره تنزه عن ولد وعن والد
وتردا بالعظمة والكبريا فالعقل عن درك ذاته في خبال له الوصف
الجميل والفعل الجليل وتسربل بالمجد والبها وتحرك في كل متحرك
وسكن في كل ساكن وله ما سكن في الليل والنهار وكل قام بطاعة
وعليه الاتكال جبر المكسور وقهر الجبارين وانقذ الماسور
وافتقر اليه كل مخلوق فلا منازع له في ملكه ولا مثال كان على
ما كان عليه قديما وحديثا وهو موجود لا من كثرة ولا استقلال
فرد

فرد في ازليته واحد في ابديته مستغن بذاته عمن سواه لا تحيط بعظمته
العلوم ولا تدرك كنه جلالته الفهوم اعترف العالم بالعجز عن ادراكه و
رجع العقل عن رتقه منذ تقمخا يباعن فتقه وفكاكه دايرة
الوجود والجواز نقطة التصريح والالغاز هوية طرفي الامكان و
الغرض انية الجوهر والمعدن والعرض والنبات والحيوان بحر تنزل
الروحانيات العلى مصعد اوج الملك وحضيض مهبط الشيطان
والهوى طامس ظلام الفكر والاشراك نور رياض الايمان والادراك
صبح جبين الهدى ليل دجى الغي والعمى مرات الحديث والقديم مجلى
هوية العذاب والنعيم حيطة بالاشيا كونه ذاتها ذاته عن
الحيطة بكنهها صفاتها لا اول لاوليته ولا اخر لاخريته قيوم ازلي
باق ابدي لا يتحرك في الوجود شي الا بقوته وقدرته وارادته يعلم
ما كان وما هو كاين من امر الوجود ونهايته واشهد ان لا اله الا
الله المتعالي عن هذه العبارات المقدس عن ان تدرك ذاته التصريح
والاشارات دلت عليه فقد اضربت عن حقيقته صفحات كل عبارة كل
اشارة دلت عليه اهدت اليه فقد ضلت عنه جهلا هو كما علم نفسه
حسب ما اقتضاه وبذاته حاز الكمال واستوفاه واشهد ان
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم المدعو بفرد من اولاد
بني ادم برسوله المعظم ونبيه المكرم ورداوم المعلم وطلاسم
المعجم وسابقه الاقدم وصراطه الاقوم مجلي مراتب الذات ومسمى
الاسما والصفات مهبط انوار الجبروت منزل اسرار الملكوت
مجمع حقايق اللاهوت منبع رقايق الناسوت النافخ بروح الجبروت له
والمانح بسر الكيله والسانح بقهر العزيزله والحامع بجمع السر فله

عرش رحمانية الذات كرسي الاسما والصفات منتهى السدرات المنذرات
رفرف سرير الاسرار هيولى الهبا والطبيعات فلك اطلس الالوهيات
منطقة بروج اوج الربوبيات سموات تفخر التسامي والترقيات شمس
العلم والدراية بدر الكمال والنهاية نجم الاجتبا والهداية نار حرارة
الارادة سحابات الغيب والشهادة ريح صبا نفس الرحمة و
الربوبية طينة ارض الذلة والعبودية ذو السبع المثاني صاحب
المفاتيح التي اخفى مظهر الكمال مقتضى الجمال والجلال ؞ نظم

مرآة معنى الحسن مظهر ما علا • بجلي الكمال يعذبه الينبوع
وطلع على فلك المحاسن شمسه • لا افلا ما زال ذا تطليع
كل الكمال عبارة عن خردل ٥ لا يستغرق من حسنه المجموع

صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه القايمين عنه في احواله
القايمين مقامه به في اقواله وافعاله واشهد ان القران كلام
الله وان الحق ما تضمنه فحواه نزل به الروح الامين على قلب
خاتم النبيين والمرسلين واشهد ان الانبيا حق والكتب المنزلة عليهم
صدق والايمان بذلك كله واجب قاطع وان البرزخ وعذابه واقع
وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واشهد
ان الجنة والنار والصراط والميزان حق والحساب يوم النشور
حق واشهد ان الله يريد الخير والشر وبيده الكسر والجبر فالخير
بارادته وقدرته ورضاه وقضاه والشر بارادته وقدرته و
قضايه لا برضاه الحسنة بنايته وهداه والسيئة مع قضاه
بشوم العبد واغواه ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من

من سيئة فمن نفسك قل كل من عند الله منه بدا الوجود واليه امس
يعود اما بعد فانه لما كان كمال الانسان في العلم بالمعبود وفضله
على جنسه بقدر ما اكتسب من فحواه فهواه وكانت معارف التحقيق
المنوط بالالهام والتوفيق اقفارها محفوفة بالغلطات والتزليق
وبحارها مشحونة بالهلكات والتغريق وصراطها ادق من الشعر الرقيق
واقطع من لسان الحسام الرقيق لا يكاد المسافر ان يهتدي فيها الى
سوا الطريق الغتيه كتابا اهوى التحقيق ظاهر الاتقان والتدقيق ٥
رجا ان يكون للسالك رفيق واملا يكون للطالب لتلك المطالب كالشفيق
الشفيق فيتانس به في فلواتها البسابس ويتوق في معالمها
الدواسس فيستنير بضيا معارفه في ظلمات تكرراتها الطوامس
فقد فقدت شموس الجذب من سما المريدين وافلت بدور الكشف
عن سما افلاك العارفين السايرين وغربت نجوم العزايم من همم
القاصدين فلهذا قل ان يسلم في بحرها السابح او ينجو من مهالك
قفرها السايح شعر

كم دون ذاك المنزل المتعالي — من مهمه قد حف بالاهوال
وصوارم بيض وحمر اسنة — حملت على سمر الرماح عوال
فالبرق يلهث حسرة من خشيه — والريح عنه مخيب الامال

وكنت قد اسست الكتاب على الكشف الصريح وايدت مسايله
بالخبر الصحيح وسميته بالانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوايل
لكني بعد ان شرعت في التاليف واخذت في البيان والتعريف
خطر في الخاطر ان اترك هذا الامر الخاطر احلالا لمسايل التحقيق
واقلالا لما اوتيت من التدقيق فجمعت همتي على تمزيقه

وشرعني في تنشيته وتمزيقه حتى دثرته فاندثر وفرقته شذر مذر فافل
شمسه وغاب وانسدل على وجه جماله برقع الحجاب وتركته نسيا منسيا
واتخذته شيا فريا فصار بعد ان كان اثرا مسطورا او تلوت هل
اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا فانشد لسان الحال
بلطايف المقال **شعر**

فان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر

فلعمري الحق الان امرني بابرازه وابين تصريحه والغازه ووعدني بعموم
الانتفاع فقمت طوعا للامر المطاع فابتدات في تاليفه متكلا على الحق
في تعريفه فها انا اكرع من دن القديم بكاس الاسم العليم في قوابل
اهل الايمان والتسليم خمرة اسكرت الموجد والعديم فقلت في ذلك **شعر**

سلاف تريك الشمس والليل مظلم ... وتبدي الهدى والصبح بالضوء معتم
تجلى عن الاوصاف لطف شمايل ... شمول بها راق الزمان المصرم
اذا جليت في الكاس نور حبابها ... وديرت بدير الدهر وهو مزمزم
وكم قلدت ندمانها في وشاحها ... مقاليد ملك الله والامر اعظم
ورب عديم ملكته نطاقها ... فاصبح يدري في الوجود ويعدم
وكم جاهل قد انشقته نسيمها ... فاخبرها ابليس كان وادم
وكم خامل مذ اسمعته حسيسها ... رقى شهره عرشا يعز ويكرم
فلو نظرت عيني الامزج كوسها ... لما اكتحلت يوما بما ليس يعلم
هي الشمس نورا بل هي الليل ظلمة ... هي الحيرة الظلما التي تتلعثم
مبرقعة من دونها كل حايل ... ومسفرة كالبدر لا تتكتم
فنور ولا عين وعين ولا ضيا ... وحسن ولا وجه ووجه مسلم

شميم

شميم ولا عطر وعطر ولا شذا ... وخمر ولا كاس وكاس مختم
خذوا يا ندامى من حباب دنانها ... اماني امال تجل وتعظم
ولا تهملوا بالله قدر جنابها ... فما حظ من فاتته الا التندم
ليهن اخلائي الذين حظوا بها ... عليهم سلامي والسلام مسلم

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا
نبي بعده لما كان الحق هو المطلوب من انشا هذا الكتاب لزم ان
نتكلم فيه على الحق سبحانه من حيث اسمايه اولا اذ هي الدالة عليه
من حيث اوصافه لتنوع كمال الذات فيها ولانها اول ظاهر من مجال
الحق سبحانه وتعالى ولا بعد الصفات في الظهور الا الذات فهي
بهذا الاعتبار اعلا مرتبة من الاسم ثم نتكلم من حيث ذاته بحسب ما
حملته العبارة الكونية ولا بد لنا من التنزل في الكلام على قدر
العبارة المصطلحة الصوفية ونجعل موضع الحاجة فيها موشحا
بين الكلام ليسهل فهمه على الناظر فيه وننبه على اسرار لم يسمح
بوضعها واضع علم في كتاب من امر ما يتعلق بمعرفة الحق تعالى
ومعرفة العالم الملكي والملكوتي موشحا به الغاز الموجود كاشفا
به الرمز المعقود سالكا في ذلك طريق بين الكتم والافشا
مترجما به بين النثر والانشا فليتامل الناظر فيه كل التامل
فمن المعاني ما لا يفهم الا لغزا واشارة فلو صرح جال الفهم
بعض محله الى خلافه فيمتنع لذلك حصول المطلوب وهذه
نكتة الوقوع الا ترى الى قوله تعالى وحملناه على ذات الواح
ودسر فلو قال على سفينة ذات الواح ودسر لحصل منه

ان ثم سفينة غير المذكورة ليست بذات الواح ثم التمس من الناظر
في هذا الكتاب بعد ان احمله اني ما وضعت في هذا الكتاب شيئا الا
وهو مؤيد بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وليعلم
الناظر فيه انه اذا لاح له شيء من كلامي مخالفا للكتاب والسنة فانما
ذلك من حيث مفهومه لا من حيث مرادي الذي وضعت الكلام
لاجله فليتوقف عن العمل به مع التسليم الى ان يفتح الله تعالى
عليه بمعرفته وتحصيل له شاهد من كتاب الله تعالى وسنة
نبيه وفائدة التسليم هنا وترك الانكار ان لا يحرم الوصول الى
معرفة ذلك فان من انكر شيئا من علمنا هذا حرم الوصول اليه
ما دام منكرا ولا سبيل الى غير ذلك بل ويخشى الحرمان الى الوصول
الى غير ذلك مطلقا بالانكار اول وهلة ولا طريق الا الى الايمان
والتسليم واعلم ان كل علم لا يؤيده الكتاب والسنة فهو ضلال
لا لاجل ما لا تجد انت له ما يؤيده فقد يكون العلم في نفسه
مؤيدا بالكتاب والسنة ولكن قلة استعدادك منعتك فهمه
فلم تستطع ان تتناوله بيدك من محله فتظن انه غير مؤيد بالكتاب
والسنة والطريق في هذا التسليم وعدم العمل به من غير انكار
الى ان يأخذ الله بيدك اليه لان كل علم يرد عليك لا يخلو
من ثلاثة اوجه الاول المكالمة وهو ما يرد على قلبك
من طريق الخاطر الرباني والملكي وهذا لا سبيل الى رده ولا الى
انكاره لان مكالمات الحق تعالى لعباده واخباراته مقبولة
بالخاصية لا يمكن للمخلوق دفعها ابدا وعلامة مكالمة الحق
تعالى ان يعلم السامع بالضرورة انه كلام الله تعالى وان يكون

سماعه

سماعه له بكليته وان لا يقيده بجهة دون غيرها ولو سمعه من جهة فانه
لا يمكن ان يخصه بجهة دون اخرى الا ترى موسى سمع الخطاب من الشجرة
ولم يتقيد بجهة والشجرة جهة فيعرف بخاطر الملكي من الخاطر الرباني في
القبول ولكن ليست لتلك القوة الا انه اذا اعتبر قبل غد خير فيها وليس
هذا الامر فيما يرد من جانب الحق على طريق المكالمة فقط بل تجلياته
ايضا كذلك فمتى تجلى بشيء من انوار الحق للعبد علم العبد بالضرورة
من اول وهلة انه نور الحق سواء كان التجلي صفاتيا او ذاتيا علميا
او عينيا فمتى تجلى عليك بشيء وعلمت في اول وهلة انه نور الحق
او صفته او ذاته فان ذلك هو التجلي فافهم فان ذلك البحر لا
ساحل له واما الالهام الالهي فانه طريق المبتدي في العمل به ان
يعرضه على الكتاب والسنة فان وجد له شواهد منهما فهو الهام
الهي وان لم يجد له شاهدا فليتوقف عن العمل به مع عدم الانكار
لما سبق وفائدة التوقف ان الشيطان قد يلقي في قلب المبتدي
شيئا يفهمه انه الهام الالهي فيخشى ان يكون ذلك من هذا القبيل
وليلزم صحة التوجه الى الله تعالى والتعلق به والتمسك بالاصول
الى ان يفتح الله عليه بمعرفة ذلك الخاطر الوجه الثاني وهو
ان يكون العلم واردا على لسان من ينسب الى السنة والجماعة فهذا
ان وجدت له شاهدا ومحملا فهو المراد والا فكن ممن لا يمكنه الايمان
به مطلقا لغلبة نور عقلك على نور ايمانك فطريقك فيه طريقك
في مسئلة الالهام بين التوقف والاستسلام الوجه الثالث
ان يكون العلم واردا على لسان من اعتزل عن المذهب والتحق
باهل البدعة فهذا العلم هو المرفوض ولكن الكيس لا ينكره

مطلقا بل يقبل منه ما يقبله الكتاب والسنة من كل وجه ويرد منه
ما رده الكتاب والسنة من كل وجه وقل ان تيدق مثل هذا في
مسايل اهل القبلة وما قبله الكتاب والسنة من وجه ورده من
وجه فهو فيه على ذلك واما ما ورد في الكتاب والسنة من المسايل
المتقابلة كقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقوله صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله العقل وقوله اول ما خلق الله القلم وقوله اول ما
خلق الله روح نبيك يا جابر فيحملها على احسن الوجوه والمحامل
وانبها واجمها واعمها كما في الهداية التي ليست اليه صلى الله عليه
وسلم وهي الهداية الى ذات الله تعالى وفي الهداية التي جعلها الحق
اليه هي الهداية الى طريق الوصلة الى الحق كما قيل في الاحاديث
الثلاثة ان المراد فيها شي واحد لكن باعتبار نسبها تعددت كما
ان الاسود والمايع والبراق عبارة عن الحجر ولكن لاختلاف النسب
وما قدمت لك هذه المقدمة كلها الا لئلا تخرج عن رتبة المحجوبين بالوجه
الواحد عن وجوه كثيرة ولتجد طريقا الى معرفة ما يجريه الله على
لساني في هذا الكتاب فتبلغ **اشارة** جمعنا الوقت عند الحق
بغريب من غربا الشرق ملثما بلثام الصمدية متزرا بازار الاحدية
مترديا بردا الجلال متوجا بتاج المحاسن والجمال مسلما بلسان
الكمال فلما احييت تحيته سفر بدره عن لثامه فشاهدته انموذجا
هوانيا حكيما حكيميا ميزانيا مقدرا على سبيل الفرض مرابيا
فاعتبرته في معياري ونظمت به عقود الدراري فانقطع اول

وهله

وهلة مني علاقة العبارة فاصلحته بانكسار عمود الان فلما استقامت
شوكة المحيار وحصل رب العرش في الدار نصبت كرسي الاقتدار واقمت
به ميزان الاعتبار فاعتبرت مالي في سالي بقوانين تلك المعالي
فلم يزل ذلك دابي وان كان تم عني مالي الى ان نفدت الارطال وانقطع
الاعتبار بالمثقال ظفرت بقيراط التدقيق واحكمت به عيار التحقيق
فصبغت بيدي بالحنا وكحلت مقلتي بالوسني فلما كملت العين وكسرت
التقفلين خاطبني بحديث الاين فاجبته بلسان البين وانشدت
هذه الابيات **شعر**

صح عندي بانها عدم   مذ غدت بالوجود متسم
قد براها الخيال من بعد   قدرة في الخيال مقتدر
لم تكن غير حايط نصبت   لك فيها الكنوز مدخر
انا ذاك الجدار وهي له   كنزه المختفي لاحتقر
فاتخذها كصورة شبحا   وهي روح لها التعتر
اكمل الله حسنها فغدت   بجمال الاله مستتر
لم تكن في سواك قايمة   فافهم الامر كي ترى صور

فلما سمع مني مقالتي وتجلى بحالتي اداربعره في بحر التحيم اسنا وما
افشي وقال **شعر**

حسنا مبرقعة منها ستايرها   تعبا نهاصد عها والسحر ناظرها
وذاقت الخمر في السكران فانتملت   ومال بالسكر ما يحوي مازرها
تخيلت كل بدر ثم فاتخذت   منه لمتها خلقا حتى نوادرها
ران النقوش خضاب في معاصمها   فاستكتبته لها فيها غدايرها
وتوجت قيصرا بتاج نبتها   وقام في ملك دار نهاد وايرها

تملكت لرقاب الخلق قاطبة • بسيف مخضر فمر شفا بيرها
واستملكت كل حسن كان يحسبه • من جملة الحسن في ليلاه عامرها
فظاهر العز ما يخفيه باطنها • وباطن الحسن ما يبديه ظاهرها يخفيه

فلما سمعت خطابه الشهي وفهمت فحواه البهي اقسمت عليه بالذي كان
وما كان ووفى لجهله وما خان ولبس برديه وتعرى عن ثوبيه
ونشر في الافاق جماله ولم يكن شيئا منهاله وبالذي استعبدته
الافكار والعقول لنباته وقربته الارواح والاسرار لحياته وعمن ادهش
في حيطته وانغشى في بسطته وانحاز في نقطته وزاد على دايرة
حيطته ان يرفع برقع الحجاب ويصرح في الخطاب فتنزل وما زال
يحدثنا فقال شعر

انا الموجود والمعدوم • والمفني والباقي • انا المحسوس والموهوم
والافعى والراقي • انا المحلول والمعقود • والمشروب والساقي
انا الكنز انا الفقر • انا خلقي وخلاقي • فلا تشرب بكاساتي
فعنها اسم درياقي • ولا تطمع ولوجا • فهو مسدود باغلاقي
ولا تغرد بما مالي • ولا تنقض لميثاقي • ولا تثبت وجودا لي
ولا تنفيه باباقي • ولا تجعلك غيرا لي • ولا عينا لاماقي
ولكن ما عنيت به • به عنيت اشواقي • فكن ما تراني فيه
واشرب كاس دهاقي • ولا تخلع قبا نيدى • ولا تلبس بغلطاقي
وقل انا ذا ولست بذا • باوصافي واخلاقي • ففي برد وهذا القلب
ملتهب باحراقي • وفي ظما وياعجبي • وفي جيحون اغراقي
وقد اعياني بحمل • وما شي باعناقي • اخف وفي اثقال

واثقل

واثقل والهوا ساقي • يحاكيني لا نعام بحالتي طرب واشفاقي
هو طير باجنحة • وهو حمل باعناقي • ولا احمل ولا طير
ولكن رمز سباقي • ولا اجل ولا عمر • ولا افات ولا باقي
ولا اعمى ولا ابصر • ولكن سر اساقي •

هو جوهر له عرضان وذات لها
وصفان هويته ذلك الجوهر علم وقوى فاما علم حكم جرى في
انابيب القوى فخرج على شكل شلابيب القوى واما قوى ترسخت
بعلوم حكمها فركبت السطح الى تلك هويتها ان قلت العلم اصل
فالقوى فرع او قلت القوى ارض فالعلم زرع وهذا العلم علمان علم
عملي وعلم قولي فالعلم القولي هو الانموذج الذي تركب على هيئته صورتك
ويقرا على ابنيته سورتك والعلم العملي هي الحكمة التي بها يهدي الحكيم الى
الانتفاع بعلمه ويبلغ بها الامير الى الاختراع بحكمه وهذه القوى ايضا
قسمان قوى حكمي تفصيلي وشرطه الاستعداد من حسن المزاج وكمال انتقا
الاصول وكمال العقل مع صحة المنقول وقوى تخييلي جملي وشرطه القا بلهمة
من كون الجوهر له التجيز والاثنى بينهما التمييز واما الذات التي لها
وصفان فهو انت وانا في ليلك وبك لنا الهنا فانت من حيث هويتك
لا من حيث ما يقبله معقول انت من الاوصاف العبدية وانا من جهة
حقيقتي لا من جهة ما يقبله معقول انا من الاوصاف الربية فهو
المشار اليه بالذات وانا من جهة ابنيتي باعتبار ما يقبله معقول انا
من احكام هو لمن وانت من حيث الخلقية هو العبد فانظر ذاتك ان شيت
باعتبار انا وان اردت باعتبار انت فما ثم الا الحقيقة الكلية فسبحانه
وحده لا شريك له شعر

ذات لها في نعتها وجهانه • للسفل وجه والعلا الثاني
ولكل وجه في العبارة والادا • ذات واوصاف وفعل بيان
ان قلت واحدة صدقت وان تقل • اثنان حق انه لثنان
او قلت لا بل انه لمثلث • فصدقت ذاك حقيقة الانسان
نظر الى احدية هي ذاته • قل واحدا فردا فريد الشان
ولئن ترى الذاتات قلت بكونه • عبدا وربا انه لاثنان
واذا تصفحت الحقيقة والتي • جمعته بما حكمه ضدان
تتمارفيه فلا تقول لسفله • عال ولا لعلوه هو دان
بل سم ذلك ثالثا بحقيقة • لحقت حقائق ذاتها وصفان
فهو المسمى احمد من كون ذا • وبمحمد لحقيقة الاكوان
وهو المعرف بالعزيز وبالهدى • من كونه ربا فذا وجهان
يا مركز البيكار يا نسخ الهدى • يا محور الايجاب والامكان
يا عين دايرة الوجود جميعه • يا نقطة القران والفرقان
يا كاملا ومكملا ومحمد • قد جلوا بجلالة الرحمن
قطب العلى انت في خلواته • فلك الكمال عليك ذو دوران
نزهت بل شبهت بل لك كلما • يدري ويجهل باقيا او فاني
ملك الوجود والانعدام حقيقة • ولك الحضيض مع العلا لوبان
انت الضيا وضده بل انما • انت الظلام لعارف حيران
مشكاته والزيت مع مصباحه • انت المراد به ومن انسان
زيت لكونك اولا وكونك ال • مخلوق مشكاة منير ثاني
والاجل رب عين وصفك عينه • ها انت مصباح ونور ثاني

كن

كن هاديا لي في دجى ظلماتكم • بضيايكم ومكملا لنقصان
يا سيد الرسل الكرام ومن له • فوق المكان مكانة الامكان
انت الكريم محمد فلي بك نسبة • عبد الكريم انا المحب العاني
خذ بالزمام زمام عبدك فهو كي • يرجى ويطلق في الكمال عنان
ما اللجاجة بدت بك مم نجني • بل بالمحبة قد دعتك لساني
صلى عليك الله ما غنت على • مغنى نصا ويرلهن معاني
وعلى جميع الال والصحب الذين • كانوا الدار الدين كالاركان
والوارثين ومن له سبق كي • نيا ولوا بالعلم والايمان
وعليك صلى الله يا حا الحيا • يا من يسر الله في الانسان

فلما سمعت مقالته وشربت فضالته قلت له اخبرني باعاجيبك التي وقفت عليها في تركيبك فقال لي لما صعدت جبل الطور وشربت البحر المسجور وقرأت الكتاب المسطور فاذا هو رمز تركبت عليه القوانين فما هو بنفسه بل هو لك فلا تحجب عن خبرك ما يصح عندك له من العلامة فتقول هذا له وهذا لي اذ ليس حال المشابه كحالي فانما جعله الله لك جعلا فهو لنا مرآة لسانيا لا حقيقة له كل ذلك لي تعاين فيه ما هو لك فتحيط حوله حولك ولذا لا تراه ولا تدركه ولا تحده ولا تمثله لانه لو كان ثمة شي لوجدته بالحق سبحانه وتعالى لان العارف اذا تحقق بحقيقة كنت سمعه وبصره ولا يخفى عليه شي من الموجودات اذ العين عين خالق البريات ثم لا يصح نفيه مطلقا لانه بانتفايه تنتفي انت اذ هو ممونك وكيف يصح انتفايك وانت موجود واثر صفاتك غير مفقود ولا يصح ايضا اثباته لانك انت اثبته كلما اتخذته فتضيقت بذلك مفهما وكيف يصح اثبات المفقود ام كيف يتفق نفيه وانت الموجود وقد خلقك الله تعـ

حيا عليما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما لا تستطيع تنع شي من هذه
الحقايق عندك لكونه خلقك على صورته وجلاك باوصافه وسماك
باسمايه فهو الحي وانت الحي وهو العليم وانت العليم وهو المريد وانت
المريد وهو القادر وانت القادر وهو السميع وانت السميع وهو
البصير وانت البصير وهو المتكلم وانت المتكلم وهو الذات وانت الذات
وهو الجامع وانت الجامع وهو الموجود وانت الموجود فلله الربوبية
ولك الربوبية بحكم كلكم راع وكلكم مسيول عن رعيته وله القدم ولك
القدم باعتبار انك موجود في علمه وعلمه ما فارقه مذ كان فانضاف
اليك جميع ما له وانضاف اليه جميع ما لك في هذا المشهد ثم تفرد بالكبريا
والفخر وانفردت بالعجز والذل وكلما صحت النسبة بينك وبينه
ولا انقطعت النسبة بينك وبينه هنا وقلت له يا سيدي قربتني
اولا وابعدتني اخرا ونشرت لنا وفرشت عليه قشرا قال انزل الله عليهم
قانون الحكمة الالاهية واملية على غط ميزات المدركة البشرية
ليسهل تناوله من قريب وبعيد ويحصل تقريبه للشريد والرشيد
فقلت له زدني من رحيقك وعللني بسلاف ريقك فقال سمعت
وانا في القبة الزرقا بعالم يخبر عن وصف عنقا فرغبت اليه وتمثلت
بين يديه ثم قلت صح خبرك وصح اثرك فقال لي انه الحبيب العقعق صح
والطير الحليق الذي له ستماية جناح والف سواله صحاح الحرام
لديه مباح واسمه السفاح بن السفاح مكتوب على اجنحته
اسما مستحسنة صورة البا في راسه والالف في صدره
والجيم في جبينه والكاف في نحره وباقي الحروف بين عينيه صفوف
علامته

علامته في يده الخاتم وفي مخلبه الامر الحاتم وله نقط فيها غلطه وله
مطرف فوق الرفرف فقلت يا سيدي اين محل هذا الطاير فقال عند
الوسح ومكان الخبر فلما عرفت الاماره وفهمت الاشارة اخذت
اقطع في جو الفلك حايدا عن الملك وانا ادور على هذا الامر المعجم
المسمى بعنقا مغرب فلم اجد له خبرا ولم اقف له اثرا فدلني عليه كلام
واخرجني الوصف من القيد والرسم فلما خلعت الصفات واخذت
في فلك الذات غرقت في بحر يسمى بحيرة والتقم اجنحتي النون وجال
بي فوق الدر المكنون فنبذني موجه بالعرا فكنت مدة لا اسمع
ولا ارى فلما فتحت العين وانطلقت من قيد الاين لقيت تلك
الاشارة التي وتلك العبارة لدي واذا بالاجنحة وعليها سماه
السجية واذا بالالف صدري كما قال والحا في نحري ثم لم يبق مما
ذكرناه ذرة الا وهي لدي واردة صادرة فعلمت اني هو الذي
يعني فحينئذ ظهرت النقطة وانتفت الغلطة وابرزت الظلمات
باحيا من قدمات قال الراوي فقلت له يا سيدي ما هو الامر
المحتوم والكاس المختوم فرطن بلغة عجمية وبرجم ثم ارعد بكلامه
وزرجم وتقرب ثانيا ثم ترجم ثم قال الانموذج العالي المعقول
محمل الايراد لنفسه بل المحمل والمنقوش فيه لا له بل للاسفل المنقول
والاسفل هو المشار اليه وكل الحديث له والمدار عليه فاذا انتقش
الانموذج في المشار وحمل ما في ذلك المحمل هذا الحمار كان الاسفل
عين الاعلى وصارت العالية وجوته في السفلي فقال من قال
ان لا نسبة بين الانموذج والمنقوش المشار اليه ولو لحظ في لون
ليس المراد بالانموذج الاخير ما هو المنقوش في المشار اليه ولهذا

كما من قال ان الانموذج جامع ولو لحظ لكونه اسما لصفات الكمال
فقط ونفى ما كونه اسما لصفات النقص والغلط ولهذا قال من قال ان
المنقوش المشار اليه جامع للانموذجه المنقوشه ولو لاحظ فى ان
المنقوش المشار اليه انما هو اسم لمحل صفات النقص الا تراه محل
التعين بالاشاره وموقع الحد والحصر فى العباره وبهذا الجمع
كما من قال بالعجز عن ادراك الذات ولو لحظ ان المشار اليه شرط
ان ينتقش فيه ما فى الانموذج فيكون له من الادراك بمجانسة
ما للانموذج فى مكامنه فليس بعجز فلا يصح ان يكون العجز عن الادراك
من اوصاف العارف والدليل عليه ان العارف اذا اعترف بعجزه عن
ادراك شى ما انما هو لمعرفة صفات ذلك الشى بانها لا تدرك.
اما لعدم التناهى واما لعدم قابليته الادراك وذلك المقدر هو
معرفة ذلك الشى كما ينبغى فاذا عرفته كما ينبغى فقد ادركته كما
ينبغى من كلام الصديق الاكبر رضى الله عنه ادراك العجز
عن الادراك ادراك وفى رواية العجز عن الادراك ادراك وحصول
الادراك لا عجز عن الادراك فاتصف العبد هنا بالعجز وانتفى وزال
عنه الحصر والعجز قوله تعالى لا تدركه الابصار يعنى الابصار المخلوقة
واما البصر الحقى القديم الذى يراه العبد به غير مخلوق اذ هو
حقيقة كنت بصره الذى يبصر به فافهم **شعر**

وفى الغرام عجايب ... وانا وربك ذو العجايب
قطبى يدور على رحا ... فلك تدور به الغرايب
رمزى الذى فى اعيا قراة كل كاتب

الظهرية

الظهرية بعبارة ... دقت فلم تنم لصاحب
عرضته لوجهه ... صرحة بين الحبايب
فرويت عنه عينهم ... ورويت منه كل شارب
وغرسته وجنيته ... وخباته بين الترايب
ابنته وكتمته ... والله عن كل الحبايب
عذل العذول فعندما ... ظهروا فشا بين الاجانب
قد كان عندى اجنبيا ... فاعتدا فى الحب صاحب
فافهم مقالة ناصح ... اهدى اليك المنثر ذايب
فاعرف اشارته التى ... سمحت الى تلك المراتب
واشكرا ذا عرفته ... فالشكر من خير المذاهب

اعلم ان الطلسم القطبى الذى هو محور فلكه الانموذج وقطب رحا الانموذجات
او الطلسمات وبه قام منصور النقش والا لا سبيل الى احكامه بدون ذلك
ولولا تحقيقه لما احكم وظهر على هيئته منقوشه وهذه المراة لولاها
ما تصور لك الهيكل متقابلا على مراتبها ولما اعطت العكس ومن
اين تلتقى العكس فى الحكمة المراة اذ الحكمة بعدم الصورة المقابلة ولا سبيل
لوجود صورة فى المراة من غير مقابلة كما انه لا سبيل الى ان وجود
الصور فى غير المراة كما انه لا سبيل الى انه وجود شى زايد فى المراة من
غيرها ولو عند المقابلة لانها ما امتزجت بشى فلا يوجد فيها
غيرها وقد اثبت فيها ما تسميه بشى اخر وقد حوى كتابنا
الموصوف بقطب العجايب وفلك الغرايب بقية الطلسمات وهى ثلاثون
طلسما مرموزة فكانت فى الوجود فوجدناها فى كتابنا مصرحه
ونبهنا عليها جميعا فى هذا الكتاب وهو ثلاثون طلسما وهو

الانسان الكامل فلا يفهمه حق فهمه الا من وقع على قطب العجايب
وفلك الغرايب ثم نظر اليه فوجده جميعه فيه فان هذا الكتاب
له كالام بل كالضرع وهو هذا الكتاب كالاصل بل كالضرع فافهم
المراد بالكتابين والمخاطب بالخطابين تحل الرموز وتجد الكنوز
فليس المراد بقطب العجايب الا المشار اليه وبفلك الغرايب الا ما
بين يديه فكما انه لا يمكن حله الا للانسان الكامل وشانه
كذلك تحقق سبحانه وتعالى لا سبيل الى معرفته الا من حيث
اسمايه وصفاته فينا هذه العبد ولا في اسمايه وصفاته
مطلقا ويبقى بعد الى معرفة ذاته محققا فافهم ما اشرنا اليه
فان الجمع لغز دللناك عليه شعر

قد حرت فيك وضاقت في الهوى سبلي

ما الفعل فيك وما التدبير يا املي

الله منك لقلبي كم تحمله

اشغلت قلبي وصيرت الهوى شغلي

اللب مكتيب والدمع منصب

والنار في كبدي والماء في مقلي

ان قلت لست بموجود وقد عدمت

روحي فها انا في قولي وفي عملي

او قلت اني موجود كذبت فما

رايت في الناس موجودا بلا علل

فكل طابع مطبوع على هيكله من الاستدارة والتربيع والتثليث

والتثليث وعلى صورة ما قبله من المطبوع والمنقوش الا على جرمية
وغلظة فان المطبوع قد يكون اجل من الطابع جرما وقد يكون بعكس
فيكون الطابع اجل من المطبوع لموضع تفاوت المحققين الكمل من اهل
الله نجد الكمال وتفاوت الجمال والجلال ثم قد يتفق ان يكون المطبوع
على عكس الطابع فيظهر ما كان من اليمين الى الشمال في الطابع ومن الشمال
الى اليمين في المطبوع وهذه التضاد يظهر سر العبودية في الربوبية
فهذا معنى سر الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما عرج
به واخترق الحجب حتى لم يبق الا حجاب واحد فاراد ان يخترقه فقيل
له قف فان ربك يصلي وهذا سر جليل لا يدركه الا الكمل من حيث اسمه
الكامل وقد يقع لبعض العارفين عثور الا تحقيقا وذلك الوقوع من
حيث اسمه الجمال ولكن هو جمال الكمال الا من حيث الجمال المطلق ولا من حيث
كمال الكمال ويدركه بعضهم في تجلي جماله وهو ايضا من جلال الكمال الا من
الجلال المطلق ولا من كمال الجلال فصل الشي يقتضي الجمع والانموذج
يقتضي العزة والرقيم يقتضي الذلة وكل من هولاء مستقل في عالمه
سابح في فلكه فمتى جعلت على الانموذج شيا من صفات الرقيم انخرم
قانون الانموذج عليك ومتى كسوت الرقيم شيا من حلل الانموذج
لم ير فيه لظهوره بما البس له ومتى نسبت الذات الى احد منهما فلم
تنسبه الى الاخر احتجبت للاخر ذاتا ثانيا فوقعت في الاشتراك فاذا تصرفت
الذات بيد الرقيم في شي من الانموذج سميت ذات عروج واذا تصرفت
بيد الانموذج في شي للرقيم سميت ذات تنزل وتسمى قيما اذا تصرفت
فيها للقيم بيد الرقيم وانموذجا اذا تصرفت فيها للانموذج بيد الانموذج
ولا اسم ولا رقيم اذا كانت على طرفيها الذاتي ونعني بالرقيم العبد

وبه الانموذج قطب العجايب وفلك الغرايب في معرفة الاواخر والاوايل
وبالذات كتابنا المسمى بالانسان الكامل شعر

تلون هذا الحسن في وجناته • ابدا فلا تلوين في طلعاته •
يلقاك احمر لحظه في اغبر • فبياضه في سود خضراواته •
من كان نسبته التلون وهو فيه • فيا تلون كان تلويناته •
فانا تركب حسن طلعة شادن • من كل حسن فهو واحد ذاته
يا ايها الرشا الذي نعمت في • حسن تنزه عن تشبهاته
انت خود او لعلع ام زينب • يحتار فيك الصب في حيراته
بالله خبر هل لحظت بكل ما • يحويه حالك من غريب نكاته
شرك العذار وحسن خالك عنبر • طير الحشا حيران في قبضاته
هل العذار المسبلات عقوده • هو والمناكب عد في عقداته
تسم بقايم بانه احديه • ماست على كثبان جمع صفاته
ما في الديار سواي لابس مغفر • وانا الحمى والحي مع فلواته

فصل الاحدية تطلب انعدام الاسما والصفات مع اثارها ومواثراتها
والواحدية تطلب فنا العالم بظهور اسما الحق واوصافه والربوبية تطلب
بقاوه والالوهية تقتضي فنا العالم في عين بقايه وبقا العالم في عين
فنايه والعزة تستدعي دفع المناسبة بين الحق والخلق والقيومية
تطلب صحة وقوع النسبة بين الله وعبده لان القيوم من قام بنفسه
وقام به غيره ولابد من جميع ما اقتضاه كل من هذه العبارات
فنقول من حيث تجلي الاحدية ما ثم وصف ولا اثر ومن حيث تجلي
الواحدية ما ثم خلق لظهور سلطانها بصورة كل متصور في الوجود
ومن حيث تجلي الربوبية لابد من وجود المربوب لوجود صفات الرب

ولا

ولابد من وجود صفات الرب لوجود صفات المربوب وخلق وحق او وجود
الحق ووجود الخلق ومن حيث تجلي الالوهية ليس الا الحق وصورته الخلق
وليس الخلق ومعناه الحق ومن حيث تجلي العزة لا نسبة بين الله وبين العبد
ومن حيث تجلي القيومية لابد من خلق لوجود حق ووجود الخلق ونقول
انه من حيث اسمه الظاهر عين الاشيا ومن حيث اسمه الباطن بخلافها شعر

نزه فهذا واجب لله • لا الحاضرون دروا ولا الاهي •
ما فيهم من ذاته وصفاته • الا شميم روايح مثلا هي •
هم يعشقون فيعشقون بانهم • اياه حاشا من الاشباه •
الذات واحدة واوصاف العلا • لله والسفلى لعبد واهي •

تمت المقدمة

وقد ان شروعنا في الكتاب والله الموفق للصواب الباب الاول
في الذات الباب الثاني في الاسم مطلقا الباب الثالث في الصفة مطلقا
الباب الرابع في الالوهية الباب الخامس في الاحدية الباب
السادس في الواحدية الباب السابع في الرحمانية الباب الثامن
في الربوبية الباب التاسع في العما الباب العاشر في التنزيه
الباب الحادي عشر في التشبيه الباب الثاني عشر في تجلي الافعال
الباب الثالث عشر في تجلي الاسما الباب الرابع عشر في تجلي الصفات
الباب الخامس عشر في تجلي الذات الباب السادس عشر
في الحياة الباب السابع عشر في العلم الباب الثامن عشر في
الارادة الباب التاسع عشر في القدرة الباب العشرون
في الكلام الباب الحادي والعشرون في السمع الباب الثاني والعشرون
في البصر الباب الثالث والعشرون في الجمال الباب الرابع والعشرون

في الجلال الباب الخامس والعشرون في الكمال الباب السادس والعشرون
في الهوية الباب السابع والعشرون في الانية الباب الثامن والعشرون
في الازل الباب التاسع والعشرون في الابد الباب الثلاثون في
القدم الباب الحادي والثلاثون في ايام الله الباب الثاني والثلاثون
في صلصلة الجرس الباب الثالث والثلاثون في ام الكتاب الباب
الرابع والثلاثون في القران الباب الخامس والثلاثون في الفرقان
الباب السادس والثلاثون في التوراة الباب السابع
والثلاثون في الزبور الباب الثامن والثلاثون في الانجيل الباب
التاسع والثلاثون في نزول الحق الى سما الدنيا الباب الاربعون
في فاتحة الكتاب الباب الحادي والاربعون في الطور وكتاب
مسطور الباب الثاني والاربعون في الرفرف الاعلى الباب
الثالث والاربعون في السرير والتاج الباب الرابع والاربعون
في القدمين والنعلين الباب الخامس والاربعون في ا
الباب السادس والاربعون في الكرسي الباب السابع
والاربعون في القلم الاعلى الباب الثامن والاربعون في اللوح
المحفوظ الباب التاسع والاربعون في سدرة المنتهى الباب
الخمسون في روح القدس الباب الحادي والخمسون في الملك
المسمى بالروح الباب الثاني والخمسون في القلب وانه محتد
اسرافيل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب الثالث والخمسون
في العقل وانه محتد جبرايل من محمد صلى الله عليه وسلم
الباب الرابع والخمسون في العقل الوهم وانه محتد عزرايل
من محمد صلى الله عليه وسلم الباب الخامس والخمسون

2

في الهمة وانه محتد ميكاييل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب
السادس والخمسون في الفكر وانه محتد باقي الملايكة من محمد
صلى الله عليه وسلم الباب السابع والخمسون في الخيال وانه
هيولى جميع العوالم الباب الثامن والخمسون في الصورة المحمدية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام وانها النور الذي خلق الله منه
الجنة والجحيم والمحتد الذي وجد فيه العذاب والنعيم الباب
التاسع والخمسون في النفس وانه محتد ابليس ومن تبعه من الشياطين
من اهل التلبيس الباب الموفي الستين في الانسان الكامل ومقابلته
للحق والخلق وانه محمد صلى الله عليه وسلم الباب الحادي والستون
في اشراط الساعة وفي ذكر الموت والبرزخ والقيامة والحساب والميزان
والصراط والجنة والنار والاعراف والكثيب الباب الثاني والستون
في السبع السموات وما فوقها والسبع الارضين وما تحتها والسبع
البحار وما فيها من العجايب والغرايب ومن يسكنها من انواع الباب
الثالث والستون في سر سراير الاديان ونكتة جميع الاحوال
والمقامات الباب الاول في الذات اعلم ان مطلق الذات هو الامر الذي
يستند اليه الاسما والصفات في تعينها لا في وجودها فكل اسم او صفة
استندا الى شي فذلك الشي هو الذات سوا كان معدوما كالعنقا
فافهم او موجودا والموجود نوعان نوع وجود محض وهو ذات
الباري سبحانه وتعالى ونوع موجود ملحق بالعدم وهو ذات
المخلوقات واعلم ان ذات الله سبحانه وتعالى عبارة عن نفسه
التي هو بها موجود لانه قايم بنفسه وهو الشي الذي استحق

الاسما والصفات بهويته فيتصور بكل صورة يقتضيها منه كل معنى
فيه اعنى تصف بكل وصف يطلبه كل نعت واستحق لوجوده كل اسم
دل على مفهوم تقتضيه الكمال ومن جملة الكمالات عدم الانتها ونفى
الادراك فحكم بالخفا لا تدرك وانها مدركه له لاستحالة الجهل عليه
فاعلم وفى هذا المعنى قلت فى قصيدة شعر

احطت خبرا مجملا ومفصلا ٥ بجميع ذاتك يا جميع صفاته
امحل وجهك ان يحاط بكنهه ٥ فاحطته ان لا يحاط بذاته
حشاك من غاى وحاشا ان تكن ٥ بك جاهلا ويلاه من حيراته

اعلم ان ذات الله غيب الاحدية التى كل العبارات واقفة عليها من وجه
غير مستوف لمعناها من وجوه كثيره فلا تدرك بمفهوم عباره ولا تفهم
بمعلوم اشارة لان الشى انما يعلم بما يناسبه فيطابقه او بما ينافيه
فيضاده وليس لذاته فى الوجود مناسب ولا مطابق ولا مناف
ولا مضاد فارتفع من حيث الاصطلاح اذا سمعناه فى الكلام وانتفى
بذلك ان يدرك للانام الناطق المتكلم فى ذات الله الصامت
والمتحرك باهت عن ان تدركه العقول والابصار وجل ان يحول
فيه الفهوم والافكار لا تتعلق بكنهه حديث العلم ولا يجمعه
لطيف الحد ولا عظيمه طار طاير القدس فى فضا هذا الجو الخالى
وسبح بكليته فى هوا هذا الفلك العالى فغاب عن الاكوان واخترق
الاسما والصفات الاوصاف بالتحقيق والعيان ثم طار محلقا
على اوج العدم بعد ان قطع مسافة الحدوث والقدم فوجد
واجب الوجود وجوده ولا يغيب مفقوده فلما اراد الرجوع
الى العالم المصنوع طلب حصول العلامة فكتب على جناح الحمامه
اما

اما بعد فانك ايها الطلسم الذى لا ذات ولا اسم ولا طلل ولا رسم ولا روح ولا
جسم ولا وصف ولا نعت ولا وسم لك الوجود والعدم ولك الحدوث والقدم
معدوم لذاتك موجود فى النفس معلوم بنعتك مفقود بالجنس كانك
ما خلقت الا معيارا وكانك لم تكن الا اخبارا برهن عن ذاتك بصريح
لغاتك فقد جعلك حيا عليما مريدا قديرا متكلما سميعا بصيرا حويت
الجمال وحزت الجلال واستوعبت لنفسك انواع الكمال اما ما تصورت
من اثبات موجود غيرك فما ثم والمحسنك الباهى نعدم ثم المخاطب
بهذا الكلام ذاك بل انت بل انا يا من عدم هناك فقد وجد ناك هنا

شعر

عزت مداركه غابت عوالمه اصلت مهالكه ضمنت صوارمه
لا العين تبصره لا الحد يحصره لا الوصف يحصره من ذا ينادمه
كلت عبارته ضلعت اشارته هدت عبارته قلبا يصادمه
عال ولا فلك روح ولا ملك ملكه فلك عزت محارمه
عين ولا بصر علم ولا خبر نقل ولا اثر غابت معالمه
قطب على فلك شمس على حبك طاووس فى سلك تجلا عظائمه
انموذج سترا بالاصطلاح سرا عن الوجود عرا روحى عوالمه
حزنا ملونة در مكونة نفس مدونة ميت هائمه
ذات مجردة نعت مضمرة اى مسرودة تقراه راقمه
محض الوجود له والنفى يشمله يدريه ويجهله من قام نائمه
نفى وقد ثبتت سلب وقد وجدت رمزت وقد غرقت لنشروا ناسمه
لا تطمعن فما تلقى له حرما ان كنت مغتنما هذا مغانمه
عنقا مغربه انت المراد به تنزيه مشتبه مما يلائمه
موج له زخر بحر به غزر نار له شرر العشق ضارمه

بالاصطلاح

مجهولة وصفت منكورة عرفت وحشية الفت قلبا يسالمه
ان كنت تعرفه فلست تنصفه او قلت تنكره فانت عالمه
سري هويته روحي ابينه قلبي منصته والجسم خادمه
الى لا اعقله مع ذاك اجهله من ذا يحصله من دن غامه
يعلو فاكتمه يدنوا فافهمه يملي فارقمه يهنيك قايمه
نزهته فغدا شبهته فسرا حسمته قطرا مالا اقادمه
فزلته فابى بالحسن منتهيا تلقاه منتشيا المهدب صارمه نزلته
في خده سجل في ناره شعل في جفنه كحل كالرمح قايمه
في ريقه عسل في قده اسل في جعده زحل والظلم ظالمه
سمر سواعده سود جعايده بيض نولجده حمر مباسمه
خمر مرشفه سحر معاطفه وهم لطايفه النية لازمه
الفتك صنعته والقتل شيمته والعجز حليته مر مطاعمه
مركب بسطا معقد نشطا مصوب غلطا نور طواسمه
ملجوهر عرض ما صحة مرض سهم هو الغرض جارت قواسمه
فرد فقد كثرا جمع ولا انزرا امامنا وورا الكل عالمه
جهل هو العلم حرب هو السلم عدل هو الظلم صدت قواصمه
يبكي ويطربني يصحو ويسكرني يمحوا ويغرقني يبغي احاكمه
طورا الاعبه طورا اصاحبه طورا اجانبه طورا اكالمه
طورا يخاللني طورا يواصلني طورا يقاتلني حتى اخاصمه
ان قلت قد طربا القاه منقبضا او قلت قد وحا يثني عزايمه
وحش وما الفا بكر وما عرفا ذات وما وصفا عال تعارفه
شمس وقد بسطت برق وقد لمعت ورق وقد سجعت فوق حمايمه

ضدان

ضدان قد جمعا فيه وما امتنعا عني اذا انجا ماجت عظايمه
سم لذايقه مسك لعانقه بحر لغارقه هاجت علايمه
ثم كتب على صدر الطير الاخضر بقلم مداده الكبريت الاحمر اما بعد فان
العظمة نار والعلم ما والقوة هوا والحكمة تراب عناصر بها
يتحقق جوهرنا الفرد ولهذا الجوهر عرضان الاول الازل والثاني الابد
وله وصفان الوصف الاول الحق والوصف الثاني الخلق وله
نعتان النعت الاول للعدم والنعت الثاني الوجود وله اسمان
الاسم الاول الرب والاسم الثاني العبد وله وجهان الوجه الاول
الظاهر وهو الدنيا والوجه الثاني الباطن وهو الاخرى وله
حكمان الحكم الاول الوجود والثاني الامكان وله اعتبارات
الاعتبار الاول ان يكون لنفسه مفقودا ولغيره موجودا الاعتبار
الثاني ان يكون لغيره مفقودا ولنفسه موجودا وله معرفتان
المعرفة الاولى وجوبية اولى سلبية اخرى المعرفة الثانية
سلبية اولى وجوبية اخرى وله نقطة للمفهوم فيها غلطه
وللعبارات عن معانيها انحرافات وللاشارات عن معانيها
انصرافات فالحذر الحذر ايها الطير في حفظ هذا الكتاب الذي
الى تراه الخبير فلم يزل الطير طايرا في تكمو الافلاك حيا في ممات
باقيا في اهلاك الى ان نشر جناحه وكان قد لف وكشف عن بصره
وكان قد كف فوجده لم يخرج عن نفسه ولم يطلق سوى في جنسه
داخلا في البحر خارجا عنه شاربا ريانا فيه ظمانا منه لا يكلمه قطعا
ولا يفقد منه شيا يجد الكمال المطلق سببا بامحققه عبارة عن نفسه
وذاته ولا يمكن تمام صفة من صفاته ليتصف باسما ذاته والاوصاف فحق

الاتصاف وليس له زمام يمكنه بحكم الاتفاق والاختلاف فتمكن من الاتصاف الاتصاف التي يغير صفاته كل التمكين وليس له شي بكماله في التعين له كمال الحولان في محله وعالمه وليس له سوى الانحصار في منازله ومعالمه يرى كمال يدبره تحققا في نفسه ولم يستطع منعا لكسوف شمسه يجهل الشي وهو به منعما عارف نزيرحل عن المحل وهو بخيفه واقف يسوغ الكلام فيه بغير لسان فلا يسوغ ولا يستقيم عرفانه ولا يزوغ ادخل العالم عرفانا ابعدهم عنه اقصى الناس عن سوحه اقربهم منه حرف لا يقرا ومعناه يفهم ويدرا وعلى الحرف نقطة وهيبة دار تعليها دايرة ولها في نفسها عالم ذلك العالم على هيئة الدايرة المستديرة فوقها وهي اعني النقطة نقطة من تلك الدايرة وجزء من هيئة اجزاها والدايرة بجميعها في حاشية من حواشي بساطتها في بسيطة من بسيطة نفسها مركبة من حيث هيئتها فرد من جهة ذاتها نور باعتبار وضوحها للدنيا ظلمة باعتبار عدم الوقوع عليها وكل هذا المقال لا يقع على حقيقة ذات المتعال كل فيه اللسان وضاق عنه الزمان فتعالى الله العظيم الشان الرفيع السلطان العزيز الديان **شعر**

حمى لهند ممنع الاعتاب على المكانة شامخ الابواب
من دونه ضرب الرقاب وكلما لا تستطيع الخلق من اعراب
لو ان نشر هب من ارجايه سلب العقول وطاش بالالباب

الباب الثاني

في الاسم مطلقا الاسم ما يعين المسمى في الفهم ويصوره في الخيال

الخيال ويحضره في النفس ويدبره في الفكر ويحفظه في الذكر ويوجده في العقل سوا كان المسمى موجودا او معدوما حاضرا او غايبا فاول تعرف المسمى الى من يجهل بالاسم فنسبته من المسمى نسبة الظاهر من الباطن فهو بهذا الاعتبار عين المسمى ومن المسميات ما تكون معدومة في نفسها موجودة في اسمها كعنقا مغرب فانها لا وجود لها الا في الاسم وهو الذى اكتسبها هذا الوجود ومنه علمت صفاتها التي يقتضيها لذاته هذا الاسم وهو اعني الاسم غير المسمى باعتبار ان مفهوم عنقا مغرب في الاصطلاح هو الذى يغرب عن العقول والافكار وكان بنفسه على هيئة مخصوصة غير موجودة المثال لفظها وليس هذا الاسم بنفسه على هذا الحكم فكانه ما وضع على هذا المعنى الا وضعا كليا على معقول معنى لتحفظ رتبته من الوجود كي لا ينعدم لنقيض رتبته من الوجود فتحسن ان الوجود في ذاته ما هو بهذا الحكم وهو السبيل الى معرفة مسماه ومنه يتصل الفكر الى تعقل معناه فالف الالف من الكلام واستخرج الورد من الاكمام وعنقا مغرب في الخلق مضاد لاسمية الله تعالى في الحق فكان مسمى عنقا في نفسه عدم محض فكذلك مسمى الله تعالى في نفسه وجود محض وهو مقابل لاسمية الله تعالى باعتبار ان لا وصول الى مسماه الا به فهو اي عنقا مغرب بهذا الاعتبار موجود فكذلك الحق سبحانه وتعالى لا سبيل الى معرفته الا من طريق اسمايه اذ كل من الاسما والصفات تحت هذا الاسم ولا يمكن الوصول اليه الا بذريعة اسمايه وصفاته فحصل من هذا ان لا وصول الى الله الا من طريق هذا الاسم واعلم ان هذا الاسم هو الذى اكتسب الوجود تحققه بحقيقته وبه التصح

له سبيل طريقته فكان ختما على المعنى الكامل في الانسان وبه اتصل
المرحوم الى الرحمن فمن نظر لنقش الختم فهو مع الله تعالى بالاسم
ومن عبر المنقوشات فهو مع الله بالصفات ومن فك الختم فقد جاوز
الوصف والاسم فهو مع الحق بذاته غير محجوب عن صفاته فان اقام
الحد الذي يريد ان ينقض واحكم الختم الذي يريد ان ينفض بلغ
منها حقه وخلفه الله هما واستخرج كنزهما واعلم
ان الحق سبحانه وتعالى جعل هذا الاسم مرآة للانسان فاذا نظر
بوجهه فيها علم حقيقة كان الله ولا شيء معه وهو الآن كشف له
ح ان سمعه سمع الله وبصره بصر الله وكلامه كلام الله وحياته
حياة الله وعلمه علم الله وارادته ارادة الله وقدرته قدرة الله
تعالى كل ذلك بطريق الاصالة ويعلم ح ان جميع ذلك انما كان
منسوبا اليه بطريق العارية والمجاز وهي لله بطريق الملك ح
التحقيق قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال في موضع
اخر انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا فكان
ذلك الشيء الذي يخلقونه هو الشيء يخلقه الله فكان الخلق منسوبا
اليهم بطريق العارية والمجاز وهو لله تعالى بطريق الملك والنسبة
والناظر وجهه في مرآة هذا الاسم يكتسب هذا العلم ذوقا ويكون
عنده من علوم التوحيد علم الواحدية ومن حصل له هذا المشهد
كان مجيبا لمن دعى الله فهو اذا مظهر لاسم الله تعالى ثم اذا ترقى
وصفا من كدر علم العدم موجود الواجب وركاه الله بظهور
القدم من حيث الحدث صار مرآة لاسم الله تعالى فهو حينئذ
مع الاسم كمرآتين متقابلتين توجد كل واحدة منهما في الاخرى

ومن

ومن حصل له هذا المشهد كان يكون الله مجيبا لمن دعاه يغضب
الله لغضبه ويرضى لرضاه ويوجد عنده من علوم التوحيد علم
الاحدية فما دونها وبين هذا المشهد والتجلي الذاتي لطيفة وهو
ان صاحب هذا المشهد يتلو الفرقان وحده والذاتي يتلو جميع الكتب
المنزلة فافهم واعلم ان هذا الاسم هيولى الكمالات كلها ولا يوجد كمال
الا وهو تحت فلك هذا الاسم ولهذا ليس لكمال الله من نهاية لان كل
كمال يظهره الحق من نفسه فان له في غيبه من الكمالات ما هو اعظم
من ذلك واكمل ولا سبيل الى الوقوع على غاية الكمال من الحق بحيث ان
لا يبقى مستاثرا عنده وكذلك الهيولى المعقولة ايضا لا سبيل الى مرور
جميع صورها بحيث لا يبقى فيها قابلية صورة اخرى هذا لا يمكن البتة
فلا يمكن ان يدرك لما في الهيولى من الصور غاية فاذا كان هذا في المخلوق
فكيف في الحق الكبير المتعال ومن حصل من تجليات الحق في هذا
التجلي قال بان درك العجز عن الادراك ادراك ومن تجلى له الحق في
تجلي معناه عين حيث علمه وتحققه فهو لا يقول بالعجز عن الادراك
ولا بالبيان في ذلك بل يسرها الطرفان فيكون مقامه المقام الذي لا يمكن
عنه تعبير وهو اعلى المشهد في الله فاطلبه ولا تكن عنه لاه شعر

الله اكبر هذا البحر قد زخرا ❊ وهيج الريح موجا اقذف الدررا
فاخلع ثيابك واغرق فيه عنك ودع ❊ عنك السباحة ليس السبح مفتخرا
ومت فيبحر الله في رغد ❊ حياته بحيات الله قد غمرا

واعلم ان الحق سبحانه وتعالى جعل هذا الاسم هيولى كمال الصور المعاني
الالهية وكان كل من التجليات من الحق الى نفسه في نفسه داخلا تحت

حيث عينه ص

حيطة هذا الاسم وما بعده الا الظلمة المحضة التي تسمى بطون الذات
في الذات وهذا الاسم نور تلك الظلمة فيه يبصر الحق نفسه وبه يتصل
الخلق الى معرفة الحق وهو باصطلاح المتكلمين علم على ذات مستحقة
الالوهية وقد اختلف العلما في هذا الاسم فمن قايل انه جامد
غير مشتق وهو مذهبنا تسمى الحق به قبل خلق المشتق والمشتق
منه ومن قايل انه مشتق من اله باله اذا عشق بمعنى
تعشق الكون لعبوديته بالخاصية في الجري على ارادته والذلة
لعزة عظمته فالكون من حيث هو هو لا تستطيع مدافعة
لذلك بما نزلت ماهية الموجوده عليه من التعشق بعبودية
الحق سبحانه وتعالى كما يتعشق الحديد بالمغناطيس تعشقا
ذاتيا وتعشقا هذا التعشق من الكون بعبوديته هو تسبيحه
الذي لا يفهم كل وله تسبيح ثان وهو قبوله لظهور الحق فيه
وتسبيح ثالث وهو ظهوره في الحق باسم الخلق وتسبيحات
الكون كثيرة لله تعالى فلها نسبة كل اسم لله تسبيح خاص
يليق بذلك الاسم الالهي فهي تسبيح الله تعالى باللسان
الواحد في الان الواحد بجميع تلك التسبيحات المتعددة التي
لا يبلغها الاحصا وكل فرد من افراد الوجود بهذه الحالة مع الله
ويستدل من قال بان هذا الاسم مشتق بقولهم اله ومالوه
فلو كان جامدا لما تصرف ثم قالوا ان هذا الاسم لما كان اصله
اله ووضع للمعبود دخله لام التعريف فصار الاله فحذف
الالف الاوسطية لكثرة الاستعمال فصار الله وفي هذا

الاسم

الاسم لعلما العربية كلام كثير فلنكتف في هذا الكلام القدر من كلامهم
للتبرك واعلم بان هذا الاسم خماسي لان الالف التي قبل الها ثابتة في
اللفظ فلا يعتد بسقوطها في الخط لان اللفظ حاكم على الخط واعلم بان
الالف الاولى عبارة عن الاحدية التي هلكت فيها الكثرة ولم يبق لها
وجود بوجه من الوجوه وذلك حقيقة قوله كل شي هالك الا وجهه
يعني وجه ذلك الشي وهو احدية الحق فيه ومنه له الحكم فلا يعتد
بالكثرة اذ ليس لها حكم ولما كانت الاحدية اول تجليات الذات في
نفسه لنفسه كان الالف في اول هذا الاسم وانفراده بحيث انه لا يتعلق
به شي من الحروف تنبيها على الاحدية التي ليس للاوصاف الحقية
ولا للنعوت الخلقية فيها ظهور فهي احدية محضة اذ محض فيها
الاسما والصفات والافعال والتاثيرات والمخلوقات واليه اشارة
لبسايط هذا الحرف باندحاضها فيه اذ بسايط هذا الحرف الف
ولام وفا فالالف من البسايط تدل على الذات الجامعة للبسايط و
المنبسط فيه واللام بقايمته تدل على صفاته القديمة وبتعريقه
يدل على متعلقات الصفات وهي الافعال القديمة المنسوبة
اليه والفا تدل على المفعولات بهيئته ويدل بنقطته على وجود الحق
في ذات الخلق ويدل باستدارة راسه وتجويفه على عدم التناهي
للممكن مع قبول الفيض الالهي واستدارة راس الفا محل الاشارة
لعدم التناهي للممكن لان الدايرة لا يعلم لها ابتدا ولا انتها وتجويفه
محل الاشارة لقبوله الفيض اذ المجوف لا بد ان يقبل شيا بمدده
نكتة وهي ان النقطة التي في راس الفا هي التي دايرة في راس
الفا بمجملها وهنا اشارة لطيفة الى الامانة التي حملها

الانسان وهي اعني الامانة كمال الالوهية كما ان السموات والارض واهلها
من المخلوقات لم يستطع حمل هذه الامانة وكذلك جميع الف ليس محلا للنقطة
للنقطة تسوى راسها الجوف الذي هو عبارة عن الانسان وذلك لانه راس
هذا العالم وفيه قيل اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر وكذلك القلم
من يد الكاتب اول ما يصور راس الالف فحصل من هذا الكلام وما قبله
ان احدية الحق يبطن فيها حكم كل شي من حقايق اسمايه وصفاته و
افعاله ومواثراته ومخلوقاته ولا يبقى سوى صفة ذاته المعبر عنها من وجه
بالاحدية وقد نظمنا في هذا الاسم بعبارة البسط من هذا في كتابنا
المسمى بالكهف الرقيم في شرح لبسم الله الرحمن الرحيم فلينظر هناك
الحرف الثاني من هذا الاسم هو اللام الاول فهو عبارة عن الجلال و
لهذا كان اللام ملاصقا بالالف لان الجلال اعلا تجليات الذات وهو
اسبق اليه من الجمال وقد ورد في الحديث النبوي على صاحبه افضل
الصلاة والسلام العظمة ازاري والكبريا ردائي ولا اقرب من الازار
والردا الشخص فثبت ان الصفات الجلالية اسبق اليه من صفات
الجمال ولا ينافي هذا قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي فان الرحمة
السابقة انما هو بشرط العموم والعموم من الجلال واعلم ان
الصفة الواحدة الجمالية اذا استوفت كمالها في الظهور وقاربت
سميت جلالا لقوة ظهور سلطانه الجلال فهو من اكبر الرحمة من الجمال
وعمومها وانتهاؤها جلال الحرف الثالث هو اللام الثاني وهو
عبارة عن الجمال المطلق الساري في مظاهر الحق سبحانه وتعالى
وجميع اوصاف الجمال راجع الى وصفين العلم واللطف كما ان جميع اوصاف

الجلال

اوصاف الجلال راجع الى وصفين العظمة والاقتدار ونهاية الوصفين
الاولين اليها فكانهما وصف واحد ومن ثم قيل ان الجمال الظاهر للخلق انما هو
جمال الجلال والجلال انما هو جلال الجمال لتلازم كل منهما للاخر فتجلياتهما في
المثل كالفجر الذي هو اول مبادي الشمس الى نهاية طلوعها
فنسبة الجمال كنسبة الفجر ونسبة الجلال كنسبة الاشراق وهذا الاشراق
من ذلك الفجر وهذا الفجر لهذا الاشراق فهذا معنى جمال الجلال وجلال
الجمال ولما كان اللام اشارة الى هذين المظهرين لكن باختلاف المراتب
وكانت بسايط لام الالف ميم وجمل هذه الاعداد واحد وسبعون
عددا وتلك هي الحجب التي اسدلها الحق دونه بينه وبين خلقه
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله اثنين وسبعين حجابا من
نور وهو الجمال وظلمة وهو الجلال لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه بصره يعني الواصل الى ذلك المقام فلا يبقى له عين ولا اثر
وهي الحالة التي يسميها الصوفية المحق والسحق فبكل عدد من اعداد
هذا الحرف اشارة الى مرتبة من مراتب الحجب التي احتجب الله بها عن
خلقه وفي كل مرتبة من مراتب الحجب الف حجاب من نوع تلك المرتبة كالعرش
مثلا فانه اول حجاب قيد الانسان في المرتبة الكونية ولكن له الف وجه
وكل وجه حجاب وكذلك بواقي الحجب ولولا قصد الاختصار لشرحناها
على اتم وجوهها واكملها واخصها وافضلها الحرف الرابع من هذا الاسم
هو الالف الساقطة في الكتابة ولكنه ثابت في اللفظ هو الالف الكامل
الذي لا نهاية ولا غاية له والى عدم غايته الاشارة بسقوطه في الخط
لان الساقط لا يدرك له عين ولا اثر وفي ثبوته في اللفظ اشارة الى

حقيقة وجود نفس الكمال في ذات الحق سبحانه وتعالى فعلى هذا
الكامل من اهل الله في كملية يترقى في الكمال والحق سبحانه لا يزال في تجليه
وكل تجل من تجلياته فان الثاني يجمع الاول فعلى هذا تجلياته ايضا
في ترق ولهذا قال المحققون ان العالم كله في ترقي لانه اثر تجليات
الحق وهي في الترقي فلزم من هذا ان يكون العالم في الترقي فان
قلت لهذا الاعتبار ان الحق سبحانه وتعالى في ترق واردت با
ظهوره لخلقه جاز هذا الحديث في جناب الالهي المعلى تعالى عن الزيادة
والنقصان وجل ان يتصف بصفات الاكوان **الحرف الخامس**
س هذا الاسم هو الهاء فاشارة الى هوية الحق الذي هو عين الانسان
قال الله تعالى قل يا محمد هو اي الانسان الله احد فهنا الاشارة
في هو راجع الى فاعل قل وهو انت والا لا يجوز اعادة الضمير
الى غير مذكور واقيم المخاطب ههنا مقام الغايب التفاتا بيانيا
اشارة ان المخاطب بهذا ليس نفس الحاضر وحده بل الغايب
والحاضر في هذا على السوا قال الله تعالى ولو ترى اذ وقفوا
ليس المراد به محمد وحده بل كل راء فاستدارة راس الهاء
اشارة الى دوران رحى الوجود والحق والخلق على الانسان
هو في عالم المثال كالدايرة التي اشار اليها فقلها شيت
ان شيت قلت الداير حق وجوفها خلق فهو وان شيت
قلت الداير خلق وجوفها حق فهو حق وهو خلق وان شيت
قلت لا امر فيه بالابهام فالامر في الانسان دوري بين انه مخلوق له
ولذلة العبودية والعجز وبين انه على صورة الرحمن فله الكمال
وله العزة قال الله تعالى فالله هو الولي يعني الانسان
الكامل

الكامل الذي يقال فيه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
لانه يستحيل الخوف والحزن وامثال ذلك على الله لان الله هو الولي
الحميد وهو يحيي الموتى وهو على كل شي قدير اي الولي فهو حق
متصور في صورة خلقية او خلق متحقق بمعان الالهية فعلى كل
حال وتقدير وفي كل مقال وتقرير هو الجامع لوصفي النقص والكمال
والساطع في ارض كونه بنور شمس المتعال فهو السما وهو الارض
وهو الطول وهو العرض وفي هذا المعنى قال

لي الملك في الدارين لم ار فيهما سواي فارجو فضله او فاخشاه
ولا قبل من قبلي فالحق نشاة ولا بعد من بعدي فاسبق معناه
وقد حزت انواع الكمال وانني جمال جلال الكل ما انا الا هو
فمهما ترى من معدن ونباته وحيوانه مع انسه وسجاياه
ومهما ترى من عنصر وطبيعه ومن هنا للاصل طيب هيولاه
ومهما ترى من ابحر وقفاره ومن شجر او شاهق طال اعلاه
ومهما ترى من صورة معنوية ومن مشهد للعين طاب محياه
ومهما ترى من فكرة وتخيل وعقل ونفس او فقلب فحاشاه
ومهما ترى من هيئة ملكية ومن منظر ابليس قد كان معناه
ومهما ترى من شهوة بشرية لطبع وايثار لحق تعاطاه
ومهما ترى من سابق متقدم ومن لاحق بالقوم لكان سباقاه
ومهما ترى من سيد متسود ومن عاشق صب نحول بلاه
ومهما ترى من عرشه ومحيطه وكرسيه او رفرف عز مجلاه
ومهما ترى من انجم زهرية ومن جنة عدن لهم طاب معناه

ومهما ترى من سدرة لنهاية ومن جرس قد صلصل سنه طرفاه
فاني ذاك الكلي والكل مشهدي انا المتجلي في حقيقته لاه
واني رب للانام وسيد جميع الورى اسم وذاتي مسماه
لي الملك والملكوت جلت تحيتي لي الغيب والجبروت مني منشاه
وها انا فيما قد ذكرت جميعه غني الذات عبدا ابيا كنو مولاه
فقير حقير خاضع متذلل اسير ذنوب قيدته خطاياه
فيا ايها العرب الكرام ومن بهم لصبهم الولهان افخر ملجاه
ويا سيدا حاز الكمال باسره واصحابه سبق سناه وتعالاه
لانت امام العالمين وقطبهم ونور حواه الاكملين ولالاه
قصدتكموا انتم قصارى ذخيرتي وانتم شفيعي في الذي اتمناه
عليكم سلامي كل يوم وليلة نزيد على مر الزمان محياه

الباب الثالث في الصفة مطلقا الصفة ما تبلغك حالة الموصوفة اي ما يوصل الى فهمك معرفة حاله فتكيفه عندك وتجمعه في وهمك وتوضحه في فكرك وتقربه في عقلك فتذوق حالة الموصوف بصفته ولو فسته بك ووزنته في نفسك فحينئذ اما يميل الطبع اليه لوجود الملايم واما ينفر لذوق المخالف فافهم وتامل وذقه ليختم في سمعك بطابع رحمن حصعك ولا يمنعك هذا التقشر وهو على اللب حجاب وعلى الوجه نقاب ثم ان الصفة تابعة للموصوف اي لا تتصف بصفات غيره ولا بصفات نفسك ولا بغيرك ولا تكون منه على شي الا اذا علمت انك عين ذلك الموصوف وتحققت انك العليم فحينئذ العلم تابع لك ضرورة لا تحتاج فيه الى زيادة تاكيد لان الصفة

متعلقة

متعلقة بالموصوف تابعة له توجد بوجود الموصوف وتفقد بانعدامه والصفة عند علما العربية على نوعين صفة فضايليه وصفة فاضلية فالفضايلية التي تتعلق بذات الانسان كالحياة والفاضلية هي التي تتعلق به وتخارج عنه كالكرم وامثال ذلك وقال المحققون اسما الله تعالى قسمين يعني الاسما التي تعتد في نفسها وصفا في عند النحاة اسما نعوتيه القسم الاول هي الذاتية كالاحد والواحد والفرد والصمد والعظيم والحي والعزيز والكبير والمتعالي واشباه ذلك القسم الثاني هي الصفاتيه كالعليم والقادر ولو كانت من الاسما النفسية كالمعطي والخلاق ولو كانت من الافعالية واصل الوصف الصفات الالهية اسمه الرحمن فانه مقابل لاسمه الله في الحيطة والشمول والفرق بينهما ان الرحمن مع جمعه وعمومه مظهر للوصفية والله مظهر للاسمية واعلم ان الرحمن علم على ذات المرتبة العليا من الوجود بشرط الشمول للكمال المستوعب الذي لا نقص فيه من غير نظر الى الخلق واسم الله تعالى علم على ذات واجب الوجود لكن بشرط الكمال الخلقي والعموم لوصف النقص الخلقي والله عام والرحمن خاص يعني ان اسم الرحمن يختص بالكمالات الالهية واسم الله شامل للحق والخلق ومتى تخص الرحمن بكمال من الكمالات انتقل معناه من محله الى اسم لايق بذلك الكمال كاسمه الرب والملك وامثال ذلك فان كلا من هذه الاسما يختص معناه على ما يعطيه وصفه من المرتبة بخلاف اسمه الرحمن فان مفهوم معناه ذو الكمال المستوعب لجميع الكمالات فهو صفة جامعة لجميع الصفات الالهية واعلم ان الصفة عند المحقق هي التي لا تدرك وليس لها غاية بخلاف

الذات فانه يدركها ويعلم انها ذات الله تعالى ولكن لا يدرك ما لـ
صفاتها مقتضيات الكمال وهو على بينة من ذات الله تعالى ولكن
على غير بينة من الصفات مثاله ان العبد اذا لطف ترقى في المرتبة
الكونية الى المرتبة القدسية وكشف له عن ان ذات الله تعالى هي
عين ذاته فقد ادرك الذات وعلمها قال صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه فقد عرف ربه وبقي عليه ان يعلم ما لهذه الذات
من الصفات كما هو لها بحقيقة ما اتصفت الذات الالهية
باوصافها ولا سبيل الى درك غاية الصفة الا بالتبعية مثاله
في الصفة العلمية اذ حصلها العبد الالهي فانه لا يدركها كم منه
على التفصيل الا القدر الذي ينزل على قلبه فادرك من الصفة
العلمية مثلا كم في الوجود رجلا وبقي عليه ان يعلم اسماءهم كلا
على حدته فان علم بقي عليه اوصافهم ثم حدودهم ثم انفاسهم
ثم حالاتهم الى ما لا يتناهى وكذلك باقي الصفات كل واحدة بهذه
المثابة وهذا لا سبيل الى استيعابه مفصلا ولكن على سبيل
الاجمال فانه يحصل من حيث الذات المدركة ذاته فلا يفوته شيء
من ذلك فاذا ما المدركة الا الذات وما الغير مدركة الا الصفات
لان عدم التناهي هو من صفات الذات لا من الذات فالذات مدركة
مدركة معلومة محققة والصفات مجهولة غير متناهية وكثير من
اهل الله حجبوا بهذه المسئلة فانهم لما كشف الله لهم عن ذاته
انه اياهم طلبوا ادراك صفاته فلم يجدوها من انفسهم فانكروه
فلم يجيبوه اذا ناداهم ولم يعبدوه اذ قال لموسى انني

انا الله

انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقالوا له لست الا المخلوق لانهم لما اعتقدوا
في الحق ان تدرك ذاته وتجهل صفاته وكان التجلي على خلاف المعتقد
فحصل الانكار وظنوا ان الصفات تدرك في الذات شهودا كما تدرك الذات
ولم يعلموا انه هذا ممتنع حتى في المخلوق لانك انما تعاين وترى منك ذاتك
واما ما فيك من صفة الشجاعة والسخاوة والعلم فانه لا يدرك
بشهود بل يبرز منك شيئا فشيئا على قدر معلوم فاذا برزت الصفة
وشوهد الاثر حكم لك بهذا والا فتلك الصفات بجميعها منطوية فيك
غير مدركة ولا مشهودة لكن العقل ينسبها اليك بطريق العادة وجريا
على القانون المفهوم واعلم ان ادراك الذات هو ان تعلم بطريق
الكشف الالهي انك اياه وهو اياك وان لا اتحاد ولا حلول وان
العبد عبد والرب رب لا يصير العبد ربا ولا العبد ربا فاذا قد عرفت
هذا القدر بطريق الذوق والكشف الذي هو فوق العلم والعيان ولا
يكون ذلك الا بعد السحق والمحق للذات وعلامة هذا الكشف ان يفنى
اولا عن نفسه بظهور ربه ثم يفنى ثانيا عن ربه بظهور سر الربوبية
ثم يفنى ثالثا عن متعلقات صفاته بتحققات ذاته فاذا حصل لك
هذا حينئذ فقد ادركت الذات ليس على هذا في نفس ادراك الذات
زيادة واما كون هويتك من العلم والقدرة والسمع والبصر والعظمة والكبريا
وامثال ذلك فانما هو من مدارك الصفات تدرك منه كل من الذاتين على قدر
قوة عزمه وعلو همته ودخل علم فقل ما شئت ان قلت ان الذات لا تدرك
فباعتبار انها عين الصفات والى هذا المعنى اشار بقوله لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار لان الصفات من الذات فمن لم يدرك الصفات لم يدرك

تحد ولا حلول

الذات وان قلت انها تدرك فباعتبار ما قد سبق وهذه مسالة
مشت على كثير من اهل الله فلم يتحدث عليها احد قبلي فليتامل
فيها فهي من نوادر الوقت وهذا التجلي من كشف له عنه ذاق لذة
اتصاف الله باوصافه فانه ترقى فيه بلغ الى معرفة كيفية الاتصاف
باوصافه وفيه التناهي والدخول فافهم على انه لا يفهمه الا
المنتهيون للكمال المقربون من ذي الجلال وكم دون هذا المقام
من اسمر وحسام **شعر**

اولع قلبي بين زرود بمايه — وياولهي كم مات ثمت والع
وبي ظما بين الاجارع عهده — قديم وقد خابت هناك المطامع

هذا معنى ولنا في هذا المعنى كلام اخر وهو مضاد الاول في ظاهر
اللفظ والا فلا تضادد ولا متضادات الحقايق كلها متحدة المعنى
في الحقيقة وذلك ان الصفات من حيث الاطلاق هي معان
معلومة والذات هي امر مجهول والمعاني المعلومة اولى بالادراك
من الامر المجهول فاذا فقد صح عدم الادراك فيها اعني في الصفات
فلا سبيل الى ادراك الذات بوجه من الوجوه فعلى الحقيقة لا صفاته
مدركة ولا ذاته واعلم ان اسم الرحمن على وزن فعلان
وهو يكون في اللغة لقوة اتصاف المتصف وظهوره عليه ولذا
وسعت رحمته كل شيء حتى ال امر اهل النار الى الرحمة واعلم ان
هذا الاسم تحته جميع الاسما النفسية وهي سبعة الحياة والعلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام واحرفه سبعة
وهي الحياة الا ترى الى سريان حياة الله تعالى في الاشيا فكانت
قائمة

قائمة به وكذلك الالف سار بنفسه في جميع الاحرف حتى ما ثم حرف الا والالف
موجود فيه لفظا وكتابة اما كتابة فالبا منه الالف مبسوطة والجيم الف
الف معوجة الطرفين وكذلك البواقي واما لفظا فان الحرف اذا بسطته
وجدت الالف فيه من بسايطه او من بسايط بسايطه ولا يتسلسل
الى ان تفقده فالبا مثلا اذا بسطته قلت با والالف والجيم مثلا
اذا بسطته قلت جيم يا ميم فالبا يوجد فيها الالف والميم كذلك
وجميع الاحرف على هذا المثال فكان حرف الالف مظهر الحياة الرحمانية
السارية في الموجودات واللام مظهر العلم فمحل قائمة اللام علمه بنفسه
ومحل تعريقه علمه بالمخلوقات والرا مظهر القدرة المبرزة من كون العدم
الى ظهور الوجود فيرى ما كان يعلم ويوجد ما كان يعدم والحا
مظهر الارادة ومحلها غيب الغيب الا ترى الى حرف الحا كيف هو من
اخر الحلق الى ما يلي الصدر والارادة الالهية كذلك مجهولة في نفس
الله فلا تعلم ولا تدري ماذا اريد فيقضى به فالارادة غيب محض
والميم مظهر السمع الا تراه منقوبا من ظاهر الفم ولا يسمع الا ما
يقال وما قيل فهو ظاهر سوا كان القول لفظيا او حاليا فدايرة
راس الميم المشابهة لها الهوية محل سماع كلامه لان الدايرة يعود
اخرها الى المحل الذي ابتدات منه وكلامه فمنه ابتدا واليه يعود
واما تعريق الميم فمحل سماعه بكلام لكلام الوجودات حاليا
كان او مقاليا واما الالف الخفي التي بين الميم والنون فمظهر
البصر وله من الاعداد الواحد وهو اشارة على ان الحق سبحانه
وتعالى لا يرى بذاته وكان الالف مسقوطا في الكتابة ومثبتا في اللفظ

فسقوطه اشارة الى تمييز الحق بذاته في ذاته عن المخلوقات وتقدسه
وتعاليه عن اوصافهم وما هم عليه من الذلة والنقص واما النون فهو
مظهر لكلامه سبحانه وتعالى قال الله تعالى نون والقلم وما
يسطرون وكناية عن اللوح المحفوظ فهو كتاب الله تعالى الذي
قال فيه ما فرطنا في الكتاب من شي وكناية كلامه واعلم ان
النون عبارة عن انتقاش صور المخلوقات باحوالها واوصافها
كما هي عليه جملة واحدة وذلك الانتقاش هو عبارة عن كلمة الله
تعالى فهي تكون على حسب ما جرى به القدر في اللوح الذي هو
مظهر لكل الحضرة لان كل الاسرار من لفظة كن فهو تحت حيطة
اللوح المحفوظ فلهذا قلنا ان النون مظهر لكلام الله تعالى
واعلم ان النقطة التي فوق النون هي اشارة الى ذات الله
تعالى الظاهرة بصور المخلوقات فاول ما يظهر من المخلوقات
ذاته ثم يظهر المخلوق لان نور ذاته اعلا واظهر من نور
المخلوق وقد قال صلى الله عليه وسلم الصدقة اول ما
تقع في كف الرحمن ثم تقع في كف السايل وكيف الكال
وقد قال الصديق رضي الله عنه ما رايت شيا الا ورايت الله
قبله فاذا علمت ان النقطة اشارة الى ذات الله تعالى فاعلم
ان دايرة الميم اشارة الى المخلوقات وقد تحدثنا في اسم الرحمن
باسط من هذا الكلام في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في
شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة ذلك
فليطالع هناك فانظر الى هذا الاسم الكريم وما حواه
من

من الاسرار التي تحار فيها الافكار ولو تحدثنا في اسرار حروف
هذا الاسم وكمية اعداده مع بسايطه وما تحت كل حرف من
الاختراعات والانتقالات في الاكوان لاظهرنا عجايب وغرايب
يحار الفهم فيه من اين ياخذ وما تركناه ظنا بسو لا بنفاسته
ولكن قصدنا الاختصار في هذا الكتاب لانه لا يمل قاريه وكاتبه
فيفوته ما اردناه له من الانتفاع وقد اودعنا هذا الكتاب
من الاسرار ما هو اعظم من ذلك والله المستعان وعليه
التكلان **الباب الرابع في الالوهية** اعلم ان جميع
حقايق الوجود وحفظها في مراتبها تسمى الوهية واعني
بحقايق الوجود احكام المظاهر مع الظاهر فيها اعني الخلق
والحق لشمول المراتب الالهية وجميع المراتب الكونية ولعطا
كل حقه من مرتبة الوجود وهو معنى الالوهية والله اسم
لرب هذه المرتبة ولا يكون ذلك الا للذات واجب الوجود تعالى وتقدس
واعلا مظاهر الذات مظهر الالوهية اذ له الحيطة والشمول
على كل مظهر وهيمنة على كل وصف او اسم والالوهية ام الكتاب
والقران هو الاحدية والفرقان هو الواحدية والكتاب المجيد
هو الرحمانية كل ذلك باعتبار والا فام الكتاب باعتبار الاولى
الذي عليه اصطلاح القوم هو ماهية كنه الذات والقران هو
الذات والفرقان هو الصفات والكتاب هو الوجود المطلق
وسياتي بيان هذه العبارات في هذا الكتاب في محله ان شا
الله تعالى واذا عرفت الاصطلاح وعرفت حقيقة ما

اشرنا اليه علمنا ان بهذا عين ذلك ولا خلاف في القولين الا في العبارة
والمعنى واحد فاذا علمت ما ذكرنا تبين لك ان الاحدية اعلا الاسما
التي تحت حقيقة الالوهية والواحدية اول تنزلات الحق من
الحق من الاحدية فاعلا المراتب التي تشملها الواحدية المرتبة
الرحمانية واعلا مظاهر الرحمانية في الربوبية واعلا مراتب الربوبية
في اسم الملك فالملائكة تحت الربوبية والربوبية تحت الرحمانية
والرحمانية تحت الواحدية والواحدية تحت الاحدية والاحدية
تحت الالوهية والالوهية تعطي حكما محيط حقائق الوجود وغير
الوجود حقها في المحيط والشمول والاحدية حقيقة من
حقائق الوجود والالوهية اعلا ولهذا كان اسمه الله اعلا
الاسما واعلا من اسمه الاحد والاحدية اخص مظاهر الذات
بنفسها والالوهية افضل مظاهر الذات لنفسها ولغيرها
ومن ثم منع اهل الله تجلي الاحدية ولم يمنعوا تجلي الالوهية فان
الاحدية ذات معنى الظهور لصفة فيها فضلا عن ان يظهر فيها مخلوق
فامتنع نسبتها الى المخلوق من كل وجه فما هي الا للقديم القائم بذاته
هلا في ذاته الواجب الوجود فانه لا يخفى عليه شي من نفسه فاذ كنت
انت هو فما انت بل هو هو وان كان هو انت فما هو هو بل
انت انت فمن حصل في هذا التجلي فليعلم انه من تجليات الواحدية
لانه تجلي الاحدية لا يبقى فيها ذكر انت ولا ذكر هو فافهم وسيجي الكلام
على الاحدية في موضعه من هذا الكتاب ان شا الله تع ولتعلم
ان الوجود والعدم متقابلان وفلك الالوهية محيط بهما

لان

لان الالوهية تجمع الضدين من القديم والحديث والحق والخلق والوجود
والعدم فيظهر فيها الواجب مستحيلا بعد ظهوره واجبا ويظهر فيها
المستحيل واجبا بعد ظهوره فيها مستحيلا ويظهر الحق فيها بصورة
الخلق مثل قوله رايت ربي في صورة شاب امرد ويظهر الخلق بصورة
الحق مثل قوله خلق الله ادم على صورته وعلى هذا التضاد فانها
تعطي كل شي شملته من هذه الحقايق حقها وظهور الحق في الالوهية
على ما يستحقه الممكن من تنوعاته وتغيراته وانعدامه ووجوده
وظهور الوجود في الالوهية على كمال ما يستحقه مراتبه من جميع
الحق والخلق لوازم كل منهما وظهور العدم في الالوهية على بطونه وصل فته
والمخافة في الوجه الاكمل غير موجود في فنايه المحض وهذا لا يعرف
بطريق العقل ولا يدرك بالفكر ولكنه من حصل في هذا الكشف الالهي علم .. بعد الذوق
المخصوص المحض من هذا التجلي العام اشار صلى الله عليه وسلم المعروف
بالتجلي المخصوص الالهي وهو موضع حيرة الاكمل من اهل الله تعالى والى
سر هذه الالوهية اشار صلى الله عليه وسلم بقوله انا اعرفكم بالله
واشدكم خوفا منه فما خاف صلى الله عليه وسلم من الرب ولا من الرحمن
وانما خاف من الله والى الاشارة بقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
على انه اعرف الموجودات بالله وما برز من ذلك الحجاب الالهي اي لا
ادري اي صورة اظهر بها في التجلي الالهي ولا اظهر الا بما تقتضيه حكمها
وليس لحكمها قانون لا تنقيض له فهو يعلم ولا يعلم ويجهل ولا يجهل اذ ليس
لتجلي الالوهية حد يقف عليه بالتفصيل ولا يقع عليه الادراك التفصيلي
بوجه من الوجوه لانه محال على الله ان يكون له نهاية فلا سبيل الى
ادراك ما ليس له نهاية لكن الحق سبحانه وتعالى قد يتجلى بها على

سبيل الكلية والاجمال والكل متفاوتون في الحظوظ من ذلك التجلي كل على قدر
ما فضل من ذلك الاجمال وبحسب ما ذهب اليه الكبير المتعال في حكم ما
ظهر من ذلك على حده من اثار الكمال شعر

بلغي يا نسيم اهل الديار   خير الصب بين ما وناري
وابن لي تلك الديار بليل   ما تطيق نزولها بالنهار
فهناك الظبي تصيد اسودا   وهناك الاسود ليس ضواري
تدفقنا القرار عنهم وبانوا   ورضينا لهم ببعد المزار
كتب الحسن في الفواد قرانا   انزلوه عليه بالاقتدار
فتلا القلب اية الحسن حسنا   اكمل السر سورة الاشتهار
فتبدا من النقاب جمال   فتن الناظرين بالاستتار
نطق الثغر فيه عجبا بحسن   اسكرت ريقه بخمر خمار
قال لما راى القلوب اساري   قد عنيتم بهجة الافتقار
كلما في الوجود عيني نفي   هو ذاتي نزعة باختياري
انا كالثوب ان تلونت يوما   باحمرار وتارة باصفرار
وبحي الحمرة البياض وجات   كثرة فهي للتلون طاري
فجمال على في اقسام   وجمال على في دثار
انما الدثر في التلون حق   انما الستر فيه لا في جاري   في التلون
كلما في عوالمي من جماد   ونبات وذات روح معاري
صوري لي تعرضت واذا ما   الهنا لا ازول وهي جواري
اتفاق جميعها في اختلاف   رتبة قد علت مطار مداري
وعليها تركبت كل معنى   لي منه الى العزيز المنار

فالوهيتي

فالوهيتي ان اتى اصل   بل هو الفرع فاعلمي شواري
عجبا الذي هو الاصل حكما   ان يسيره فرعه فهو ساري
ليه ولنك المقام واني لم اكن   فرعه سوى في استتاري
وعليه موصل كل فرع   هو اصل لباطني وظهاري
واذا ما بدا تجليت فيه   واذا ما ازيل فهو خماري
فهو يدريه لا يراه واني   قد يراني ولم اكن في داري
منه لي حرق بذاك واني   لعني بان اري اوا واري   بذاك

فالالوهية مشهودة الاثر مفقودة في النظر يعلم حكمها ولا يرى رسمها والذات
مرئية في العين مجهولة الاين ترى عيانا ولا يدرك لها بيانا الا ترى اذا رايت
رجلا تعلم انه موصوف مثلا باوصاف متعدده فتلك الاوصاف الثابتة
له انما تحكم عليها بالعلم والاعتقاد انها فيه ولا تشهد له عينا واما
ذاته فانت تراها بجملتها عينا ولكن تجهل ما فيها من بقية الاوصاف التي
يبلغك علمها اذ يمكن ان يكون لها الف الف مثلا وصف وما بلغك منها
الا بعضها فالذات مرئية والذات مجهولة ولا ترى من الوصف الا الاثر
اما الوصف نفسه فهو الذي لا يرى البتة البتة ابدا مثاله ما ترى
من الشجاع عند المحاربة الا اقدامه وذلك اثر الشجاعة لا الشجاعة
ولا ترى من الكريم الا اعطاه وذلك اثر الكرم لا نفس الكرم لان الصفة
كامنة في الذات لا سبيل الى بروزها فلو جاز عليها البروز لجاز عليها
الانفصال عن الذات وهو غير ممكن فافهم فالالوهية سر وهو ان كل
فرد من الاشيا التي تطلق عليها اسم التشبيه قديما كان او محدثا معدوما
كان او موجودا فهو يحوي بذاته بقية افراد الاشيا الداخلة تحت هيمنة

الالوهية تمثل الموجود لك كمثل المراي متقابلات يوجد جميعها في كل واحدة
منهما فان قلت ان المراي المتقابلات قد يوجد في كل منهما ما وجد في الاخرى
بما جمعت الموجدة من المراي الا ما هي عليه وبقيت الافراد المتعددات
من المراي التي تحت كل فرد منها المجموع سماع بهذا الاعتبار ان يقول ما حوى جميع صح
كل فرد من افراد الوجود الا ما استحقته ذاته لا زايد على ذلك فان قلت
باعتبار وجود الجميع من المراي في كل واحدة لان كل فرد من افراد الوجود
فيه جميع الموجودات جاز لك ذلك وعلى الحقيقة فهذا امر هو القسر بعلى
المراد وما وضع لك الا ليقع طيرك في شبكة الاحدية فيشهد في الذات
بما استحقته من الصفات فاترك القشر وخذ اللب ولا تكن ممن عمي عن
الوجه وترى بحجب

شعر

قلبي بكم متصلب متسكن متقلب وحيا لحبكم به
ابدا يحي ويذهب ما انتم مني سواي تقبي فاين المهرب
القيت نفسي فلعدت بكم لكم اترقب وتركتني فوجدتكم
لا ام ثم ولا اب وجهدت ما قبلي وما بعدي ولا اتريب
ونفيت عني الاختصاص وبوجهه يتقرب انا ذلك القدوس في
قدس العمى يحجب انا ذلك الفرد الذي فيه الكمال الاعجب
انا قطب دايرة الرحى وانا العلي المستوعب وانا العجيب لمن به
ما حواه المعجب فلك المحاسن فيه شمس مشرق لا يغرب
لي في العلا فوق المكانة لا تعرب في كل منبت شعرة
مني كمال معرب وبكل صوت ما يرا في كل غصن يطرب
ولكل معنى صورة تبدوا وقد تتحجب حزت الكمال باسره

فلاجل

فلاجلي ذا القلب واقول لي خلقه والحق ذاتي فاعجبوا
نفسي انزهها عن بقا لبني التي لا تكذب الله اهل للعلي
وبرزق خلقي مجلب انا لم اكن هو لم يزل مولاي شيا اطلب
ضاع الكلام فلا كلام ولا سكوت معجب جمعت محاسني العلى
انا غافر والمذنب

الباب الخامس في الاحدية

الاحدية عبارة
عن معنى ذاتي ليس للاسما والصفات ولا لشي من مواثراتها
فيه ظهور فهي اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقيقية والخلقية
وليس لتجلي الاحدية في الاكوان مظهر اتم منك اذا استغرقت
في ذاتك فنسيت اعتباراتك واخذت لك كلك بك فيك عن
خواطرك فكنت انت في انت من غير ان ينسب اليك شي مما تستحقه
من الاوصاف الحقية او هولك من كل النعوت الخلقية فهذه الحالة
من الانسان اتم مظهر للاحدية في الاكوان فافهم فهو اول تنزلات
الذات من ظلمة العمى الى نور المجالي فاعلى تجلياتها هو هذا التجلي
لتمحضها وتنزهها عن الاوصاف والاسما والاشارات والنسب و
الاعتبارات جميعها بحيث وجود الجميع فيها لكن بحكم البطون في
هذا التجلي لا بحكم الظهور وهذه الاحدية في لباب العموم هي عين
الكثرة المتنوعة فهي في المثل كمن ينظر من بعد الى جدار قد بنى ذلك
الجدار من اجر وطين وجص وخشب ولكنه لا يرى شيا من ذلك
ولا ينظر الا جدارا فقط وكانت احدية هذا الجدار مجموع ذلك
الطين والاجر والخشب لا على انه اسم لهذه الاشيا بل على انه

اسم لتلك الهيئة المخصوصة بالجدار به كما انك مثلا فى شهودك و
استغراقك فى انيتك التى انت بها انت لا تشاهد لاهوتيتك ولا يظهر
لك فى شهود كليتك من هذا المشهد شى عن حقيقتك المنسوبة
اليك على انك مجموع تلك الحقائق فتلك هى احديتك على انها اسم
لجمالك الذاتى باعتبار هويتك لا باعتبار انك مجموع حقائق منسوبة
اليك فانك ولو كنت تلك الحقائق المنسوبة فالتجلى الذاتى الذى مظهر
الاحدية فيك انما هو اسم لذاتك باعتبار عدم الاعتبارات فهو فى
الجناب الالهى عبارة عن صرافة الذات المجردة عن سائر الاسما والصفات
وعن جميع المؤثر والمؤثرات وكان اعلى المجالى لان كل مجلى بعده لا بد
ان يتخصص حتى الالوهية فهى متخصصة بالعموم فالاحدية اول
ظهور ذاتى وامتنع الاختصاص بالاحدية للمخلوق لان الاحدية
صرافة الذات المجردة عن الحقية والمخلوقية وهو اعنى العبد قد حكم
عليه بالمخلوقية فلا سبيل الى ذلك وايضا الاتصاف انفعال وتحمل وذلك
مغاير لحكم الاحدية فلا تكون للمخلوق ابدا فهى لله تعالى مختصة
فان شهدت نفسك فى هذا التجلى فانما شهدت من حيث انك
وربك فلا تدعيه لخلقيتك فليس هذا المجلى للخلق فيه نصيب البتة
فهو لله وحده اول المجالى الذاتية فانت بنفسك قد عرفت انك
المراد بالذات بالحق وبالخلق فاحكم على الخلق بالانقطاع واشهد الحق
للحق سبحانه وتعالى بما يستحقه فى ذاته من اسمايه وصفاته
تكن ممن شهد لله بما شهد لنفسه شعر

عين لنفسك نزهت فى ذاتها ... وتقدست اسماؤها وصفاتها
فلتشهدنها ما تستحق ولا تقل ... نفسى استحقت حسنها بشتاتها
واشرب مدامك بالكؤوس ولا تقل ... يوما بترك الكاس فى حاناتها
ماذا يضرك ان جعلت كناية ... عنك اسمها وحفظت حرمة ذاتها
وجعلت مجلى الذات لاسمك مظهرا ... والغير مظهر اسمها وسماتها
واقمت فوق الكنز منك جدارها ... كى لا يشاهد جاهل حرماتها
هذى الامانة كن بها نعم الامين ... ولا تذع اسرارها لوشاتها

الباب السادس فى الواحدية

الواحدية مظهر للذات ... تبدو بجمع تفرق الصفات
الكل فيها واحد بتكثر ... فاعجب لكثرة واحد بالذات
هذاك فيها عين ذا وكذا كما ... يأتيك فى حسن التحقق الآتى
فهى العبارة عن حقيقة كثرة ... فى وحدة من غير ما اشتات
كل بها فى حكم كل واحد ... فالنفى فى ذا الوجه كالاثبات
فرقان ذات الله صورة جمعه ... وتعدد الاوصاف كالآلات
فاتلوه واقرأ منك سر كتابه ... انت المبين وفيك مكنونات

اعلم ان الواحدية عبارة عن مجلى ظهرت الذات فيه صفة والصفة
ذاتا فبهذا الاعتبار ظهر كل من الاوصاف عين الآخر فالمنتقم فيها عين
الله والله عين المنتقم والمنتقم عين المنعم وكذلك اذا ظهرت الواحدية
فى النعمة نفسها والنعمة عينها كانت النعمة التى هى عبارة عن الرحمة
عين النعمة التى هى عبارة عن العذاب والنعمة التى هى العذاب عبارة

عن النعمة التي هي الرحمة كل هذا باعتبار ظهور الذات في الصفات وفي
اثارها وفي كل شي بما ظهر فيه الذات بحكم الوحديه هو عين الاخر ولكن
باعتبار التجلي الواحدي لا باعتبار اعطا كل ذي حق حقه وذلك هو التجلي
الالهي واعلم ان الفرق بين الاحديه والواحدية والالوهية ان الاحدية
لا يظهر فيها شي من الاسما والصفات وذلك عبارة عن محض الذات
الصرفه في شانه الذاتي والواحديه يظهر فيها الاسما والصفات مع
سوثراتها لكن بحكم الذات لا بحكم افتراقها فكل منها عين الاخر والالوهية
تظهر فيها الاسما والصفات بحكم ما يستحقه كل واحد من الجميع
ويظهر فيها المنعم ضد المنتقم والمنتقم ضد المنعم وكذلك ما في
الاسما والصفات حتى الاحدية فانها تظهر في الالوهية بما تقتضيه
حكم الاحدية والواحديه بما تقتضيه حكم الاحدية فتشمل الالوهية
بمجلاها احكام جميع المجالي فهي مجلى اعطا كل ذي حق حقه والاحدية
تجلي كان الله ولا شي معه والواحدية مجلى قوله وهو الان على ما
عليه كان قال الله تعالى كل شي هالك الا وجهه فلهذا كانت الاحدية
اعلا من الواحديه لانها ذات محض وكانت الالوهية اعلا من
الاحدية لانها اعطت الاحدية حقها اذ حكم الالوهية اعطا كل ذي
حق حقه فكانت اعلا الاسما واجمعها واعزها وارفعها وافضلها
على الاحدية كفضل الكل على الجز وفضل الاحدية على باقي المجالي الذاتية
كفضل الاصل على الفرع وفضل الواحدية على باقي التجليات كفضل
الجمع على الفرق فانظر الى هذه المعاني سنك وتاملها فيك

شعر

اجني

بجني الثمار فانما ٭ غرست لكي تجنيها ٭
ودع التعطل بالسوا ٭ هد في لا تهتديها ٭
واشرب من الثغر المدام ٭ فخمر فيها فيها ٭
واذكر كاوسكر راشدا ٭ وهم الذي يغويها ٭
وكل اللبابة والزم ٭ بالقشر الذي يبديها ٭
واحذر من الواشي الثقيل ٭ فانت من واشيها ٭
ابدت محاسنها سعاد ٭ فلا تكن مخفيها ٭
ودع اغترارا والسوا ٭ لسوى السوا ابديها ٭

الباب السابع في الرحمانية هو الظهور بحقيقة الاسما والصفات
وهي بين ما يختص به في ذاته كالاسما الذاتية وبين ما له وجه الى المخلوقات
كالعالم والقادر والسميع وما اشبه ذلك مما له تعلق الى الحقائق
الوجوديه فهي اي الرحمانية اسم لجميع المراتب الحقيه ليس للمراتب الخلقيه
فيها اشتراك فهي اخص من الالوهية لان انفرادها بما ينفرد به الحق
سبحنه وتعالى والالوهية تجمع الاحكام الحقية والخلقية فكان العموم
للالوهية والخصوص للرحمانية فالرحمانية بهذا الاعتبار اعز
من الالوهية لانها عبارة عن ظهور الذات في المراتب العلية وتقدسها
عن المراتب الدنية ليس للذات في ظهورها مظهر تختص به للمراتب
العلية بحكم الجمع الا المرتبة الرحمانية ونسبة المرتبة الرحمانية الى الالوهية
نسبة سكر النبات الى القصب فالنبات اعلا مرتبة توجد في القصب والقصب
يوجد فيه النبات وغيره فان قلت بافضلية النبات على
القصب بهذا الاعتبار كانت الرحمانية افضل من الالوهية وان

قلت بافضلية الغضب على النبات على الفضة في النبات لعمومه ولجمعه له
ولغيره كانت الالوهية افضل من الرحمانية والاسم الظاهر في المرتبة الرحمانية
هو الرحمن وهو اسم يرجع الى الاسماء الذاتية والاوصاف النفسية وهي سبعة
الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر والاسما الذاتية
كالاحدية والواحدية والصمدية والعظمة والقدوسية وامثالها ولا
يكون ذلك الا لله تعالى لذات واجب الوجوب تعالى في قربه الملك المعبود
واختصاص هذه المرتبة بهذا الاسم للرحمة الشاملة لكل المراتب الحقية و
الخلقية فان بالظهور والمراتب الحقية ظهرت المراتب الخلقية فصارت
الرحمة عامة لجميع الموجودات عن الحضرة الرحمانية فاول رحمة رحم الله بها
الموجودات انه اوجد العالم من نفسه قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه ولهذا سرا ظهوره في الموجودات فظهر جماله في كل جزء
فرد فرد من اجزاء العالم ولم يتعدد بتعدد مظاهر بل هو واحد في جميع
تلك المظاهر احد على ما تقتضيه ذاته الكريمة في نفسه الى غير ذلك من
صفات الكمال والظهور في كل ذرة من ذرات الوجود اشارات
لطايف بالوجود الساري في الموجودات وسر هذا السريان ان خلق
العالم من نفسه وهو لا يتجزأ فكل شيء من العالم هو بكماله واسم الخلقية
على ذلك الشي بحكم العارية لا كما يزعم من زعم ان الاوصاف الالهية هي
التي تكون بحكم العارية على العبد واشار الى ذلك بقوله عارية طرفا
رآها به فكان البصر لها طرفها فان العارية انما هي في الاشيا الالهية
الوجود الخلقي اليها فان الوجود الحقي لها اصل فاعار الحق حقايقه
اسم الخلقية ليظهر بذلك اسرار الالوهية ومنصاتها من التضاد
فكان

فكان الحق هيولى العالم قال الله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق قيل العالم مثل الثلج والحق سبحانه وتعالى الماء الذي
تواصل لهذا الثلج فاسم الثلجية على ذلك المنعقد معار واسم المائية
عليه حقيقة وقد نبهت على ذلك بالقصيدة المسماة بالنوادر العينية [الغيبية]
في النوادر الغيبية وهذه قصيدة عظيمة لم يسمح الدهر على كم الحقايق
مثل طرازها ولم يسمح بغيرها لاعتزازها في موضع التنبيه في موضع
التنبيه بقولي وما الخلق في التمثال الا كثلجة وانت بها الماء الذي هو نابع
فما الثلج في تحقيقنا غير مائه   وغيران في حكم دعته الشرائع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه   ويوضع حكم الماء والامر واقع
تجمعت الاضداد في واحد البها   وفيه تلاشت فهو عنهن ساطع [بهية]
واعلم ان الرحمانية هي المظهر الاعظم والمجلى الاكمل الاعم فلهذا كانت الربو
عرشها والملكية كرسيها والعظمة رفرفها والقدرة جرسها والقهر صلصلتها
وكان الاسم الرحماني هو الظاهر فيها بجميع مقتضيات الكمال على نظر تمكنه
ولعتبار سريانه في الموجودات واستيلا حكمه وهو استواه على [حكمه]
العرش لان كل موجود توجد فيه ذات الله تعالى بحكم الاستيلا فذلك
الموجود هو العرش لذلك الوجه الظاهر فيه كالذات الحق سبحانه وتعالى
وسيأتي الكلام في العرش من الكتاب بعد الوصول الى موضعه ان شاء
الله تعالى واما استيلا الرحمن فتمكنه سبحانه وتعالى وان استيلا
الرحمن فتمكنه سبحانه وتعالى بالقدرة والعلم والاحاطة من وجوداته
مع وجوده فيها بحكم الاستوا المنزه عن الحلول والمماسة وكيف يجوز
الحلول والمماسة وهو عين الموجودات نفسها فوجوده تعالى

فى موجوداته بهذا الحكم من حيث اسمه الرحمن لانه رحم المخلوقات بظهوره
فيه وبابراز المخلوق فى نفسه وكلا الامرين واقع واعلم ان الجبال الذى
تشكل صورها مثلا فى الذهن كان ذلك المتشكل مخلوقا والحق موجود فى
كل مخلوق وذلك التخييل والتشكل موجود فيك وانت الحق باعتبار
وجوده فيك فوجد ذلك التصوير فى الحق وجود الحق فيه وقد
نبهتك فى هذا الباب على سر جليل القدر يعلم منه كثير من اسرار الله
تعالى كسر القدر وسر العلم الالهى وكونه علما واحدا يعلم به الحق والخلق
وكون القدرة شيئا وهى الاحدية وكلى من المجلى الرحمانى وكون العلم
اصله الواحدية وكلى من المجلى الرحمانى وخلق هذا كله لكنا اشارة
اليهما تلك لكما لا تغلبنا على من ولى الباب وادم القشر وخذ اللباب
والله الموفق للصواب **فصل** اعلم ان الرحيم والرحمن اسمان
مشتقان من الرحمة لكن الرحمن اعم والرحيم اخص واتم فعموم الرحمن
لظهور رحمته فى سائر الموجودات وخصوص الرحيم لاختصاص
اهل السعادات به فرحمة الرحمن قد تمتزج بالنقمة مثلا كشرب الدوا
الكريه الطعم والرائحة فانه ولو كان رحمة بالمريض فان فيه ما لا يلائم الطبع
ورحمة الرحيم لا يمازجها شى فهى محض النعمة ولا توجد الا عند اهل
السعادة الكاملة ومن الرحمة التى تحت اسم الرحيم رحمة الله تعالى
بصفاته واسمائه بظهور اثارها ومؤثراتها فالرحيم فى الرحمن
هيكلية كالعين فى الانسان احدهما الاعز الاخص والرفيع والاخر الشامل
للجميع ولهذا قيل ان الرحيم لا تظهر رحمته بكمالها الا فى الاخرة
لانها اوسع من الدنيا ولان كل نعيم فى الدنيا فانه لا بد ان يشوبه

كدر

كدر فهو من المجلى الرحمانى وقد اوسعنا القول فى هذين الاسمين فى كتابنا
المسمى بالكهف والرقيم فى شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفتهما
فلينظر فى ذلك الكتاب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
الباب الثامن فى الربوبية الربوبية اسم للمرتبة المقتضية
لاسما التى تطلب الموجودات فدخل تحتها الاسم العليم والسميع والبصير
والقيوم والمريد والملك وما اشبه ذلك لان كل واحد من هذه
الاسما والاوصاف يطلب ما يقع عليه فالعليم يقتضى المعلوم والقدير
يقتضى مقدورا عليه والمريد يطلب مرادا وما اشبه ذلك لان واحدا
من هذه الاسما والاوصاف يطلب ما يقع عليه فالعليم يقتضى مقدورا
عليه والمريد يطلب مرادا وما اشبه ذلك واعلم ان الاسما التى
تحت اسم الرب هى الاسما المشتركة بينه وبين خلقه والاسما المتصفة
بالخالق اختصاصا تاثيريا والاسما المشتركة بين ما يختص هو به وبين
ما له وجه الى المخلوقات كاسمه العليم فانه اسم نفسى تقول يعلم
نفسه ويعلم خلقه ويسمع نفسه ويسمع غيره وتقول يبصر نفسه
ويبصر غيره وامثال هذه الاسما مشتركة بينه وبين خلقه
ونعنى بالمشترك ان الاسم له وجهان وجه يختص بالجناب الالهى ووجه
ينظر الى المخلوقات كما سبق واما الاسما المختصة بالخلق فهى كالاسما
الفعلية واما اسمه القادر تقول خلق الموجودات ولا تقول خالق
نفسه وتقول رزق الموجودات ولا تقول رزق نفسه ولا قدر على نفسه
فهذا وان كانت تسوغ على تاويل فهى مختصة بالخلق لانها تحت اسمه
الملك ولا بد للملك من مملكة والفرق بين اسمه الملك وبين اسم الرب

المجلى

ان الملك اسم لمرتبة تحتها الاسما الفعلية وهي التي اشرنا اليها بما
يختص بالخلق فقط والرب اسم لمرتبة تحتها نوعي الاسما المشتركة
والمختصة بالخلق والفرق بين الرب والرحمن ان الرحمن اسم لمرتبة
تحتها المختصة بجميع الاوصاف العلية الالهية سوا انفردت الذات به
كالعظيم والفرد او حصل الاشتراك كالعليم والبصير او اختصت
بالمخلوقات كالخالق والرازق والفرق بين اسم الرحمن واسم الله ان الله
اسم لمرتبة ذاتية جامعة لحقايق الموجودات علويها وسفليها فدخل
اسم الرحمن تحت حيطة اسم الله ودخل اسم الرب تحت حيطة اسم الرحمن
ودخل اسم الملك تحت حيطة اسم الرب وكانت الربوبية عرشا اي مظهرا
ظهر فيها وبها نظر الرحمن الى الموجودات ومن هذه المرتبة صحت النسبة
بين الله تعالى وبين عباده الا ترى الى نوال قوله تعالى انه وجه الرحم
اخذ بحقو الرحمن فالحقو محله الوسط لان الربوبية وسط الرحمانية
والرحمانية جامعة لما ينفرد به الحق ولما يشاركه الخلق ولما
يختص بالمخلوقات وكانت الاسما المشتركة وسطا وهي محل الربوبية
فتعلق الرحم بحقو الرحمن للصلة بين الرب والمربوب اذ لا مربوب لا
له رب ولا مربوب الا وله رب وكانت النسبة في هذه المرتبة لازمة
بين الله تعالى وبين العباد فانظر لهذا التعلق بهذا الحقو وافهم
سر هذا التعلق فانه سبحانه وتعالى منزه عن ان يتصل به منفصل
او ينفصل عنه متصل به فلا يبقى بعد ذلك الا تنوعات تجلياته
فيما تسميه حقا وتكنيه مخلوقاته شعر

ما نحن الا انتموا فاذ نتموا او بنتموا

ما في

ما في الوجود سواكم ظهرتموا او صنتموا
هو صورة لجمالكم معناه هذا انتموا
كان الوجود بكونكم وبكونه قد كنتموا
وكشفتموا ثوب السوى عن حسنكم فابنتموا
سميتموا الحسن العزيز بغيركم فاهنتموا
قلتم سوانا فسوى هلا تحنوا انتم
دان الخليقة باسمكم وباسم خالق دنتموا
نوعتموا حسن الجمال وفي الوفا ما خنتموا
فلكم كمال لا يزال له البرية بينتموا

واعلم ان البرية للربوبية تجليان تجل معنوي وتجل صوري فالتجلي
المعنوي ظهوره في اسمايه وصفاته على ما اقتضاه القانون الحقي التنزيهي
وما حواه المخلوق من انواع النقص فاذا ظهر سبحانه في خلق من
مخلوقاته على ما استحقه ذلك المظهر من التشبيه فانه على ما هو له
من التنزيه فالامر بين صوري وملحق بالتشبيه والمعنوي ملحق
بالتنزيه ان ظهر الصوري فالمعنوي مظهر له وان ظهر المعنوي
فالصوري مظهر له وقد يعم حكم احدهما فينستر الثاني تحته فيحكم
بالامر الواحد على حجاب فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع في العمى

ان العمى هو المحل الاول فلك شموس الحسن فيه افل
هو نفس نفس الله كان له بها كون ولم تبرح بلى تتنزل
مثل له المثل العلي بكونه ككمون نار قد حواه الجندل
مهما بدت نار من الاحجار فهي بحكمها وكونها لا ترحل

والنار في الاحجار كامنة وان   ظهرت فهذا الحكم لا يتخيل
ولكم رانا ناظر هو في عما   عنه تعالى الله لا يتمثل
هو حيرة الالباب في دهشاتها   عنها فتلك لها عما يتسهل
هو نفسه لا باعتبار ظلامها   لا باعتبار ضيائها اذ يعقل
من غير ما احدية مجهولة   او واحدية كثرة لا يجهل
لطفت فغابت في لطيفة ذاتها   فكمونها فيها العما الاول

اعلم ان العما عبارة عن حقيقة الحقايق التي لا تتصف بالحقية ولا بالخلقية فهي ذات محض لانها لا تضاف الى مرتبة لا حقية ولا خلقية فلا تقتضي لعدم الاضافة وصفا ولا اسما وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان العما ما فوقه هوا وما تحته هوا يعني لا حق ولا خلق فصار العما مقابلا للاحدية فكما ان الاحدية تضمحل فيها الاسما والاوصاف ولا يكون لشي فيها ظهور فكذلك العما ليس لشي من ذلك فيه مجال ولا ظهور والفرق بين العما والاحدية ان الاحدية حكم الذات في الذات بمقتضى التعالي وهو الظهور الذاتي الاحدي والعما حكم الذات بمقتضى الاطلاق فلا يفهم منه تعالي و لا تدان وهو البطون الذاتي العمائي فهي مقابلة للاحدية فتلك صرافة الذات بحكم التجلي وهذا صرافة الذات بحكم الاستتار فتعالى الله ان يستتر عن نفسه من تجل او يتجلى لنفسه عن استتار هو بما تقتضيه ذاته من التجلي والاستتار والبطون والظهور والشئون والنسب والاعتبارات والاضافات والاسما والصفات لا يتغير ولا يتحول ولا يلبس شيا فيترك غيره ولا يخلع شيا فياخذ سواه بل حكم ذاته هو ما عليه منذ كان ولا يكون الا ما عليه كان على ما كان لا تبديل لخلق

لخلق الله اي لله الذي هو عليه وانما هذه التغيرات والتحويلات في الصور وغيرها من النسب والاضافات والاعتبارات وامثال ذلك انما هو بحكم ما يتجلى به علينا ويظهر به لنا وهو في نفسه على ما هو عليه من الامر الذي كان له قبل تجليه علينا وظهوره لنا وبعد ذلك فهو على ذلك الحكم لا تقبل ذاته الا التجلي الذي هو عليه وليس له الا تجل واحد وليس للتجلي الواحد الا اسم واحد وليس للاسم الواحد الا وصف واحد وليس لجميع الا واحد غير واحد فيه متعدد فهو متجل لنفسه في الازل بما هو متجل له في الابد شعر

على العهد من تلك المعاهد زينب   وما غيرتها الحادثات فتحجب
لقد حفظت تلك العهود ولم تكن   تضيع عهدا بالمحصب زينب
فان نقلت هنا الوشاة تجنبا   فمن اجل ما تهوى الوشاة التجنب
وان ارعدوا فيها بصد وهجرة   فبرق الجفا في وابل اللطف خلب
خذوا يا ندامى هنا كوس رضابها   بكف دم الندمان فيها مخضب
ولا تاملوا فيها اعتنافا وسلمة   فليس الى البشر الجفا فيس تقرب
فما اسفرت عنه لكم فبعطفها   ومن رحمة للصب لا تتحجب
وليس على التحقيق كفوا جمالها   سواها واياكم وعنقا مغرب

فهذا التجلي الواحد المستاثر الذي لا يتجلى به لغيره فليس للخلق فيه نصيب البتة اذ هذا التجلي لا اعتبار ولا حكم للانقسام ولا الاضافة والاوصاف ولا شي من ذلك ومتى كان للخلق فيه نسبة احتاجت الى اعتبار ونسبة او وصف او شي من ذلك وكل هذا ليس من حكم هذا التجلي الذي هو عليه في ذاته من الازل الى الابد وبواقي التجليات الالهية ذاتية كانت او فعلية وصفية كانت او اسمية فانها ولو كانت له حقيقة فهي ما تقتضيه

من جهة ظهوره وتجليه على عباده وعلى الجملة فان هذا التجلي الذاتي الذي
هو عليه جامع لانواع التجليات لا يمنعه كونه في هذا التجلي ان يتجلى بتجل
اخر لكن حكم التجليات الاخر تحته حكم الانجم تحت الشمس موجودة معدومة
على ان نور الانجم في نفسها من نور الشمس وكذلك هو في التجليات
الالهية انما هي رشحة من سماء هذا التجلي وقطرة من بحره وهي على
وجودها معدومة في ظهور هذا التجلي الذاتي المستاثر الذي استحقه
لنفسه من حيث علمه وبواقي التجليات استحقها لنفسه من حيث
علم غيره به فافهم جرى بنا جواد البنان في مضمار هذا البيان الى ان
بلغ الحكم ما لا يظهر ابدا فلنثني العنان من هذا البرهان ونبسط
اللسان فيما فيه كان الترجمان فنقول بعد ان اعلمناك ان العما
هو نفس باعتبار الاطلاق في البطون والاستتار وان الاحدية هي
نفسه باعتبار التعالي في الظهور مع وجوب سقوط الاعتبارات
فيها وقولي باعتبار الظهور مع وجوب سقوط الاعتبارات فيها
وقولي باعتبار الظهور واعتبار الاستتار انما هو للاستتار انما
هو لاتصال المعنى الى فهم السامع لانه من حكم العما اعتبار البطون
ومن حكم الاحدية اعتبار الظهور فاعلم واعلم انك في نفسك ولله
المثل الاعلى في عما عنك اذا اعتبرنا عدم ظهورك مطلقا بكلية ما
انت عليه ولو كنت عالما بما انت به وعليه لكن بهذا الاعتبار
انت ذات في عما الادراك باعتبار ان الحق سبحانه وتعالى عينك
وهو يتك وقد تغفل عن حقيقة ما هو انت به احق فتكون
عنك في عما بهذا الاعتبار وانت من حيث حقك لم تحتجب عينك تحتجب

عينك لان حكم الحق ان لا يحتجب عن نفسه فكنت في ظهورك لنفسك بحكم
الحق على ما انت عليه من العما وهذا استتارك عن حقيقتك بحكم الخلق
فكنت ظاهرا لنفسك باطنا عنك وهذا ضرب من الامثال التي نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم اين كان
الحق قبل ان يخلق الخلق اجاب بقوله في عما لان المتجلي في نفسه لا بد ان
يقتضي من حيث اسمه ان يكون الاستتار قبله وهذه القبلية قبلية
حكم لا قبلية توقيت لانه تعالى ان يكون بينه وبين خلقه توقيت او انفصال
او انفكاك او اتصال او تلازم اذ الوقت والانفصال والانفكاك والتلازم
م
مخلوقات له فكيف يكون بينه وبين مخلوقاته مخلوقات اخر اذ لو كان ذلك
كذلك لله للزم الدور او التسلسل وهما محالان فلا بد ان يكون قبلية
وبعدية واولية واخرية حكم واعتبار محلات واضافات لا زمانية ولا
مكانية بل كما ينبغي له وهو قبل خلق الخلق في عما وبعد خلق الخلق في ما
كان عليه من قبل فعلم من هذا ان العما هو الحكم السابق الى الذات بعدم
الاعتبارات وخلق الخلق في ما كان عليه من قبل مقتضى للظهور والظهور
هو الحكم اللاحق بالذات مع وجود الاعتبارات فتلك السبقية هي القبلية
وهذا اللحوق هو البعدية فلا قبل ولا بعد اذ هو قبل وهو بعد وهو
اول وهو اخر والعجب من هذا ان ظهوره عين بطونه لا باعتبار ولا
بنسبة وجهة بل عين هذا عين هذا فاوليته عين اخريته وقبليته
عين بعديته حارت فيه العقول وانقطعت دون عظمته الوصول
فلا مفهوم بصورة ولا معقول الباب العاشر في التنزيه ولا معقول صح
التنزيه عبارة عن انفراد القديم باوصافه واسمائه وذاته كما يستحقه
لنفسه من نفسه بطريق الاصالة والتعالي باعتبار ان المحدث ماثل

او شابهه فانفرد الحق سبحانه وتعالى عن ذلك والتحق به التنزيه
القديم المستحق من جنسه لان الحق لا يقبل الضد ولا يعلم كيف تنزيهه
فليس بايدينا من التنزيه الا التنزيه المحدث والتحق به التنزيه
القديم لان التنزيه المحدث ما بازائه من جنسه وليس بازاء التنزيه
القديم نسبة من جنسه لان الحق لا يقبل ضد ولا يعلم كيف تنزيهه فلاجل
ذا تقولنا انه عن التنزيه فتنزيهه لنفسه لا يعلمه غيره ولا يعلم
الا التنزيه المحدث لان اعتباره عندنا تعدي الشي عن حكم كان يمكن
نسبته اليه فنزهه ولم يمكن للحق مشبها ذاتيا يستحق عنها التنزيه
اذ ذاته هي المنزهة في نفسها عما لا تقتضيه كبريائها فعلى اي اعتبار
كان وفي اي محل ظهر او باي تشبيه كان لقوله رايت ربي في صورة شاب
امرد او تنزيها كقوله نور انى اراه فان التنزيه الذاتي له حكم لازم
لزوم الصفة للموصوف وهو من ذلك المجلى على ما يستحقه من ذاته
لذاته بالتنزيه القديم الذي لا يتوسع الا له ولا يعرفه غيره فانفرد
في اسمائه وصفاته واوصافه وذاته ومظاهره وتجلياته بحكم
قدسه عن كل ما ينسب الى الحدوث ولو بوجه من الوجوه فلا
تنزهه كالتنزيه الخلقي ولا تشبهه كالتشبيه تعالى وانفرد واما
من قال ان التنزيه راجع الى تطهير محلك لا الى الحق فانه اراد بهذا
التنزيه الخلقي الذي بازائه التشبيه نعم ان العبد اذا اتصف من
اوصاف الحق بصفاته سبحانه وتعالى تطهر محله وخلص من
النقائص المحدثات بالتنزيه الالهي فرجع اليه هذا التنزيه وبقي
الحق على ما كان عليه من التنزيه الذي لا يشاركه فيه غيره فليس
للخلق فيه مجال اعني ليس لوجه المخلوق من هذا التنزيه شي
بل

بل هو بوجه الحق بانفراده كما يستحق من نفسه فافهم ما اشرت اليه واعلم
اني متى اذكر لك في كتابي هذا او في غيره من مؤلفاتي ان هذا الامر للحق و
ليس للمخلوق فيه نصيب او هذا مختص بالخلق ولا ينسب الى الحق فان مرادي
بذلك انه للوجه المسمى بذلك لها اسم من الذات لانه ليس للذات ذلك فافهم
لان هذا الامر مبني على ان الذات جامعة لوجه الحق والخلق فللحق
منها ما يستحقه الحق وللخلق منها ما يستحقه الخلق على بقا كل وجه
في مرتبتهما تقتضيه ذاته من غيرها امتزاج فاذا ظهر احد الوجهين في الوجه
الاخر كان كل من الحكمين موجود في الثاني وسياتي بيانه في باب التشبيه
تعالى من ليس بعرض ولا جوهر **شعر**

ما جوهر قامت به عرضان … يا واحدا في حكمه اثنان
جمعت محاسنك الهوا فتجمعت … لك باختلاف فيهما ضدان
ما انت الا واحد الحسن الذي … تم الجمال به بلا نقصان
فلان لطفت وان ظهرت فانت في … ما تستحق من العلا السبحاني
متنزها متقدسا متعاليا … في عزة الجبروت عن حدثان
لم يدرك المخلوق الا مثله … والحق منزه عن الاكوان

الباب الحادي عشر في التشبيه التشبيه الالهي عبارة عن صورة
الجمال اذ الجمال الالهي له معان وهي الاسماء والاوصاف الالهية
وله صور وهي تجليات تلك المعاني فيما يقع عليه من المحسوس
او المعقول فالمحسوس كما في قوله رايت ربي في صورة شاب امرد
والمعقول كقوله انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وهذه الصورة
هي المراد بالتشبيه ولا شك ان الله تعالى في ظهوره بصورة جماله
باق على ما يستحقه من تنزيهه فكما اعطيت الجناب الالهي حقه

من التنزيه فكذلك اعطه حقه من التشبيه الالهي واعلم ان التشبيه
في حق الله حكمي بخلاف التنزيه فانه في حقه امر عيني وهذا لا
يشهده الا الكمل من اهل الله تعالى واما من سواهم من العارفين
فانه لا يدرك ما قلناه الا ايمانا وتقليدا لما يقتضيه صورة حسنه
وجماله اذ كل صورة من صور الموجودات هي صورة حسنه وجماله
فان شهدت الصورة على الوجه التشبيهي ولم تشهد شيئا من التنزيه
فقد اشهدك الحق حسنه من وجه واحد وان اشهدك التشبيه
فاينما تولوا فثم وجه الله وتعقلت فيها التنزيه فقد اشهدك
الحق جلاله وجماله من وجهي التنزيه والتشبيه فاينما تولوا فثم وجه
الله فنزه ان شئت وشبه ان شئت فعلى كل حال انت غارق
في تجلياته ليس عنه معك الا ذات وما عليه هويتك من حال
ومن عمل ومعنى ما جمعك صورة لجلاله فان بقيت على تشبيهك
الخلقي فانت تشهد صورة وان فتح لك تنزيه فيك على تشبيهك
فانت صورة حسنه وجماله ومعناه وان ظفرت بما وراء التشبيه
والتنزيه وذلك الذات فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي واعلم
ان للحق تشبيهات تشبيه ذاتي وهو ما عليه صور الموجودات
المحسوسة او ما يشبه المحسوسات في الخيال وتشبيه وصفي
وهو ما عليه صور المعاني الاسمائية المنزهة عن ما يشبه المحسوس
وهذه الصور تتعلق في الذهن ولا تتكيف في الحس فمتى تكيفت
التحقت بالتشبيه الذاتي لان التكييف من كمال التشبيه
والكمال بالذات او في فنفي التشبيه الوصفي وهو ما لا يمكن

التكييف

التكييف فيه بنوع من الانواع ولا بحسن نضرب من المثل الا ترى الحق
سبحانه كيف ضرب المثل عن نوره الذاتي بالمشكاة والمصباح والزجاجة
وكان الانسان صورة هذا التشبيه الذاتي لان المراد بالمشكاة صدره
وبالزجاجة قلبه وبالمصباح سره وبالشجرة المباركة الايمان بالغيب
وهو ظهور الحق في صورة الخلق لان معنى الحق غيب في صورة شهادة
الخلق والايمان هو الايمان بالغيب والمراد بالزيتونة الحقيقة المطلقة
التي لا تقول بانها من كل الوجوه حق ولا بانها من كل الوجوه خلق
وكانت الشجرة الايمانية لا شرقية فتذهب الى التنزيهات بنفي
التشبيه ولا غربية فتقول بالتشبيه المطلق حتى ان تنفي التنزيه فهي
لعصد بين قشر التشبيه ولب التنزيه وحينئذ يكاد زيتها
الذي هو كيفيها يضيء فترتفع ظلمة الزيت بنوره ولو لم تمسسه
نار المعاينة التي هي نور عياني وهو نور التشبيه على نور الايمان وهو
نور التنزيه يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس
والله بكل شيء عليم وكان هذا التشبيه تشبيها ذاتيا وهو وان كان
ظاهرا بنوع من ضرب المثل فذلك المثل احد صورة حسنه كما لو ظهر
العلم في صورة اللبن في عالم المثال فان تلك الهيئة اللبنية صورة معنى
العلم يعلمه بحكم المثل فكل شيء ظهر فيه المثل احد صورة المشابه
لظهوره به وحمله له فافهم وكانت المشكاة والمصباح والزجاجة
والشجرة والزيت والا شرقيه والا غربيه والاضاءة والنار والنور
الذي هو جميعها بظواهر مفهومها صورا ذاتية بجمال ذات الله تعالى نوره
والله بكل شيء عليم معنى جلال جماله لان العلم معنى في العالم بالشيء
فافهم والله يقول الحق وهو اعلم

الباب الثاني عشر في تجلي

الافعال تجلي الحق سبحانه وتعالى في افعاله عبارة عن مشهد يرى فيه
جريان القدرة في الاشيا فيشهده سبحانه محركها ومسكنها بنفي الفعل
عن العبد واثباته للحق والعبد في هذا المشهد مسلوب الحول
والقوة والارادة والناس في هذا المشهد على انواع فمنهم من يشهد
الحق ارادته او لا ثم يشهد الفعل ثانيا فيكون العبد في هذا المشهد
مسلوب الحول على الفعل والارادة وهو اعلا مشاهد تجليات الافعال
ومنهم من يشهد للحق ارادته ولكن يشهد تصرفاته في المخلوقات
وجريانها تحت سلطان قدرته ومنهم من يرى الامر عند صدور الفعل
من المخلوق فيرجع الى الحق ومنهم من يشهد ذلك بعد صدور الفعل
من المخلوق لكن صاحب هذا المشهد اذا كان شهوده هذا في غيره فانه
يسلم له واما اذا كان شهوده هذا في نفسه فانه لا يسلم له ذلك
الا فيما وافق ظاهر السنة والا فلا يسلم له بخلاف من شهد الحق
ارادته او لا ثم شهد تصرفه به قبل صدور الفعل منه وعنده
ولديه فانه يسلم له مشهده فيطالبه بحق بظاهر الشريعة فان
كان صادقا فهو مخلص فيما بينه وبين الله وفايدة قولي يسلم
له مشهده ولا يسلم للاول الذي يشهد جريان القدرة بعد صدور
الفعل علينا انا لا نسلم لاحد منهما ان يحتج بالقدر فيما خالف الامر والنهي
بل نلزمهما حكم ظاهر الامر فنقيم الحد على من ظهر منه ما يوجب
الحد في حكم الشرع وذلك لما يلزمنا من حكم الله تعالى لانه فعل ما يلزمه
من حكم الله وهو ما اقتضاه شهود المظهر الذي فيه فيجري عليه
ما اقتضاه ذلك التجلي هو اذا حق الله تعالى عليه ويبقى علينا

اذا

اذا حق الله فيما امرنا بان نحد من عصاه بالحد الذي اقامه الله سبحانه
وتعالى في كتابه فكانت فايدة قولي يسلم له مشهده راجعة اليه
فيما بينه وبين نفسه تقرير المشهد وقولنا في الذي لا يشهد جريان
القدرة الا بعد صدور الفعل لا نسلم له الا في غيره ولا نسلم له في نفسه
الا فيما وافق الكتاب والسنة لا لا يقبل من نفسه ذلك لان الزنديق
ايضا يفعل المعصية وبعد صدور الفعل يقول كان بارادة الله تعالى
وقدرته وفعله ولم يكن لي فيه شي وهو مقام ومنهم من يشهد
فعل الله تعالى به ويشهد فعل نفسه تبعا لفعل الله تعالى فيسمى نفسه
في الطاعة مطيعا وفي المعصية عاصيا وهو فيهما مسلوب الحول والقوة
والارادة ومنهم من لا يشهد فعل نفسه بل فيشهد فعل الله فقط
فلا يجعل لنفسه فعلا ولا يقول في الطاعة انه مطيع ولا في المعصية
انه عاصي وفي جملة ما تقتضيه مشهدهم ان احدهم ياكل معك
ويحلف انه ما اكل ويشرب ويحلف انه ما شرب ثم يحلف انه ما حلف
وهو عند الله بر صدوق وهي نكتة لا يفهمها الا من ذاق هذا
المشهد ووقع فيه وقوعا عينيا ومنهم من لا يشهد فعل الله
الا في غيره ولا يشهده بنفسه اعني فيما يخصه ومنهم من لا يشهد
فعل الله الا في نفسه ولا يشهد في غيره وهذا اعلا من الاول
مشهدا ومنهم من يشهد فعل الله به في الطاعات ولا يشهد جريان
القدرة به في المعاصي فهو مع الله من حيث تجلي افعاله في الطاعات
وانما حجب الله تعالى عنه فعله به في المعاصي رحمة به لئلا يقع منه
المعصية وذلك دليل على ضعفه لانه لو قوي لشهد فعل الله به
في المعاصي كما شهد في الطاعات ويحفظ عليه ظاهر شرعه ومنهم

من لا يشهد اعني الا يتجلى له فعل الحق به الا في المعاصي ابتلاء له من الحق
فلا يشهد في طاعته ومن يكن بهذا الوصف فهو احد رجلين اما
رجل حجب الله عنه في الطاعات لكونه يحب ان يكون مطيعا ويقدم
الطاعات على غيرها فاحتجب الحق تعالى عنه فيها وظهر له في المعاصي
ليشهد الحق فيها فيحصل له بذلك الكمال الالهي وعلامة هذا ان
يعود الى الطاعات ولا يدوم في المعصية واما رجل استدركه الحق ان
تمكن من المعاصي فاحتجب الحق عنه فيتمنى فيها ووقاه الحق عليه نعوذ
بالله من ذلك ومنهم من يشهده فيهما فيكون تارة وتارة

شعر

اسير الى نجد اذا نزلت به · وارحل نحو الغور ان هي حلت

ومنهم من يكون في شهوده لفعل الله تعالى ساكنا الى ما يجري به عليه
من المعصية فيبكي ويتضرع ويحزن ويستغفر الله تعالى ويساله
الحفظ مع صدور المعصية منه لجريان القدرة فيه وهذا دليل
على صدقه وتمحض مشهده وبراءته من الشهوة النفسية فيما قضى
عليه به ومنهم من لا يتضرع ولا يحزن ولا يساله الحفظ ويكون
راكنا تحت جريان القدر منتصرا فاحش وجهته ولا يوجد فيه اضطراب
وهذا دليل على قوة كشفه في هذا المشهد وهذا اعلى من الاول
وان سلم من وسواس نفسه ومنهم من يبدل الله معصيته طاعة
ويشهد جريان القدرة في المعاصي وغيرها ويشهد الله جريان
المعصية عليه ويكتبها الله فيما بينه وبين الله طاعة لموافقته
لارادة الله تعالى ولو امر عليه بخلاف ما اريد منه فيكون العبد
في هذا المشهد عاصيا من جهة الامر والمخالفة مطيعا

من

من جهة الارادة والموافقة وذلك انه اشهد اولا قبل الفعل ارادة الحق
منه فما اتى الا موافقا لارادته ومع ذلك ناظر الى جريان القدرة فيه
وتقليب الحق له ومنهم من يستر عليه تجلي الله له فيما لذة حقيقة وشرعا
فيشهد تقليب الحق له في الخذلان فيأباها ويعلم انه مخذول وذلك لما
اقتضاه حكم مشهده في ظهور الحق له في ذلك الفعل ، شعر

وقايلة ما يشتكي الصب من علوى ·
ولكن صابرا فيها على الصد والبلوى ·
فقلت دعيني ما دعت لي زينب ·
الى غيره خذلا لخطرتها ولا ما وى ·
نصيبي منها ما تحققت فيه ·
ومن قبح ملحقة هذه الشكوى ·

اجتمع رجل من اهل الغيب بفقير كان هذا مشهده فقال يا فقير لو
لزمت الادب مع الله بحفظ الظاهر وطلب السلامة كان الاولى بك
في معاملته قال الفقير فقلت له يا سيدي موافقتي لارادته ولو
لبست خلعة الخذلان او قلدت بحار العصيان اولى بالادب من لبسي
لاسم الطاعة وطلب مخالفتي لارادته ولا يكون الا ما يريد فخلى سبيلي
وانصرف واعلم ان اهل هذا التجلي المذكور وان عظم مقامهم
وعز مرامهم فانهم محجوبون عن حقيقة الامر ولقد فاتهم من الحق
اكثر مما نالهم فجلي الحق في افعاله حجاب عن تجلياته في اسمايه وصفاته
ويكفي هذا القدر من تجليات الافعال فانها كثيرة وقصدنا من هذا
الكتاب التوسط بين الاختصار والتطويل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل الباب الثالث عشر في تجلي الاسما

اذا تجلى الله على عبد من عبيده في اسم من اسمايه اصطلم العبد تحت
انوار ذلك الاسم فمتى ناديت الله تعالى بهذا الاسم اجابك العبد لوقوع
ذلك الاسم عليه فاول مشهد من تجليات الاسما ان يتجلى الله لعبده في
اسمه الموجود فيطلق هذا الاسم على العبد واعلا منه تجليه له في اسمه
الواحد واعلا منه تجليه في اسمه الله فيصطلم العبد بهذا التجلي ويندك
جبله فينا ديك الحق على جبل طور حقيقته انني انا الله هنالك يمحو
الحق اسم العبد ويثبت له اسم الله فاذا قلت يا الله اجابك هذا العبد
لبيك وسعديك فان ارتقاه وقواه الله وابقاه بعد فنايه كان الله
مجيبا لمن دعا هذا الاسم فاذا قلت مثلا يا محمد اجابك الله لبيك
وسعديك ثم اذا قوي العبد في تجلي الحق له في اسمه الرحمن ثم في اسمه
الرب ثم في اسمه الملك ثم في اسمه العليم ثم في اسمه القادر وكل تجل له
في اسم من هذه الاسما المذكورة فانه اعز مما قبله في الترتيب وذلك لان
تجلي الحق في التفصيل اعز من تجليه في الاجمال وظهوره لعبده في اسمه
الرحمن تفصيل الاجمال الظاهر به عليه في اسمه الله وظهوره لعبده
في اسمه الرب تفصيل للاجمال الظاهر به عليه في اسمه الرحمن وظهوره
في الملك تفصيل للاجمال الظاهر به عليه في اسمه الرب وظهوره في اسمه
العليم والقادر تفصيل الاجمال الظاهر به عليه في اسمه الملك وكذلك بواقي
الاسما خلاف تجلياته الذاتية فان ذاته اذا تجلت لنفسه بحكم مرتبة
من هذه المراتب كان الاعم فوق الاخص فيكون الرحمن فوق الرب وفوقهما
الله فافهم وذلك بخلاف التجليات الاسمايية المذكورة فينتهي العبد
في هذه التجليات الاسمايية التي حقيقتها ذاتية الى ان تطلبه جميع
الاسما الالهية طلب وقوع كما يطلب الاسم المسمى فحينيذ يغرد

طاير

فيناديه

طاير انسه على فنن قدسه منشدا

ينادي المنادي باسمها فاجيبه وادعى فيلبي عن ندايي يجيب
وما ذاك الا اننا روح واحد تداولنا جسمان وهو عجيب
كشخص له اسمان والذات واحد باي ينادي الذات منه تجيب
فذاتي لها ذات واسمي اسمها وحالي في الاتحاد غريب
ولسنا على التحقيق ذاتين ذاتنا ولكنه نفس المحب حبيب

[illegible]

والعجب في التجليات الاسمايية ان المتجلى له لا يشهد الذات الصرف ولا يشهد
الاسم لكن المتميز بحكم سلطانه من الاسما التي هي بها مع الله تعالى لانه
استدل على الذات بذلك الاسم فعلم مثلا انه الله او انه الرحمن او انه
العليم او امثال ذلك فذلك الاسم هو الحاكم على وقته وهو مشهده
من الذات والناس في تجلي الاسما على انواع وسنذكر طرفا منها اذ لا
سبيل الى احصا جميع الاسما ثم كل اسم يتجلى به الحق فان الناس فيه
مختلفون وطرق وصولهم اليه مختلفة ولا اذكر في جملة طرق كل اسم الا
ما وقع لي في خاصة سلوكي في الله بل جميع ما اذكره في كتابي بطريق
الحكاية عن غيري كان او عني فاني لا اذكر الا على حسب ما منح الله به
علي في زمان سيري في الله تعالى وذهابي فيه بطريق الكشف والمعاينة
فلنرجع الى ما كنا بصدده من ذكر الناس في تجلي الاسما وهم على انواع
فمنهم من تجلى الحق عليه من هذين الاسم حيث اسمه القديم وكان طريقه
الى هذا التجلي ان كشف الحق له عن كونه موجودا في علمه قبل ان يخلق
الخلق اذ كان موجودا في علمه موجود علمه وعلمه موجود بوجوده
سبحانه فهو قديم والعلم قديم والمعلوم من العلم لاحق بالعلم
فهو قديم لان العلم لا يكون علما الا اذا كان له معلوم والمعلوم هو

الذي اعطا العالم اسم العالمية فلزم من هذا الاعتبار قدم الموجودات
في العلم الالهي فرجع هذا العبد الى الحق سبحنه وتعالى من حيث
اسمه القديم فعند ما تجلى له من ذاته العلم الالهي اضمحل حدثه فبقي القدم
قديما بالله تعالى فانيا عن حدثه ومنهم من تجلى له من حيث اسمه الحق
فكان طريقه الى هذا التجلي ان كشف الحق له عن كونه موجودا في
علمه قبل ان يخلق الخلق اذ كان موجودا في علمه موجود علمه وعلمه
موجود بوجوده سبحنه فهو قديم والعلم قديم والمعلوم لان العلم
لا يكون علما الا اذا كان معلوما والمعلوم هو الذي اعطا العالم
اسم العالمية فلزم من هذا الاعتبار قدم الموجودات في العلم الالهي
فرجع هذا العبد الى الحق سبحنه وتعالى من حيث اسمه القديم فعند
ما تجلى له من ذاته القدم الالهي فبقي قديما بالله فانيا عن حدثه
ومنهم من تجلى له من حيث اسمه الحق وكان طريقه التجلي بان كشف
له الحق سبحانه عن سر حقيقته المشار اليها في قوله وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق فعند ما تجلت له ذاته من
حيث اسمه الحق فني سنه الخلق وبقي بمقدس الذات منزه الصفات
ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الواحد وكان
طريقه الى هذا التجلي بان كشف الحق له عن محتد العالم وبروزه من
ذاته سبحانه وتعالى كبروز الموج من البحر فشهد ظهوره سبحنه
وتعالى في تعدد المخلوقات بحكم واحديته فعند ذلك اندك جبله
وصعق كليمه فذهبت كثرته في وحدة الواحد سبحانه وتعالى
فكانت المخلوقات كان لم تكن وبقي الحق كان لم يزل ومنهم
من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الفرد

وكان

وكان طريقه بان كشف له عن سر ونفخنا فيه من روحي فاعلم
ان روحه نفسه لا غير وروح الله تعالى منزهة مقدسة فعند ذلك
تجلى له الحق في اسمه القدوس ففني عن هذا العبد نقايص الاكوان وبقي
بالله تعالى منزها عن وصف الحدثان ومنهم من تجلى له الحق
سبحانه وتعالى من حيث اسمه الظاهر فكشف له عن سر ظهور النور الالهي
في كثايف المحدثات ليكون طريقاله الى معرفة ان الله هو الظاهر فعند ذلك
ظهر له بانه الظاهر فبطن العبد بطون الخلق في ظهور وجود الحق
ومنهم من تجلى له الحق سبحنه وتعالى من حيث اسمه الباطن وكان
طريقه بان كشف الله له عن قيام الاشيا بالله ليعلم انه باطنها فعند
ان تجلى له ذاته من حيث اسمه الباطن ظهر ظهوره بنور الحق وكان
الخلق له باطنا وكان هو للحق ظاهرا ومنهم من تجلى له الحق
سبحانه وتعالى من حيث اسمه الله والطريق الى هذا التجلي غير منحصر
بل الى تجلي كل اسم من اسما الله تعالى كما سبق بانها لا تنضبط لاختلاف ف
الظاهر باختلاف القوابل فاذا تجلى الحق لعبده من حيث اسمه الله
فني العبد عن نفسه وكان الله عوضا عنه له فيه فخلص هيكله
من رق الحدثان وفك اسره من قيد الاكوان فهو احدي الذات واحد
الصفات لا يعرف الا الله اول لما هنا فمن ذكر الله فقد ذكره ومن نظر الله
فقد نظره وحي الله لسان الحال بغريب عجيب المقال شعر

من العينية المذكورة

حبتني وكانت في عيني نيابة · اجل عوضا بل عين ما انا واقع
فكنت انا هي وهي كانت انا وما · لها في وجود مفرد من منازع
بقيت بها فيها ولا ثم بيننا · وحالي بها ماض كذاك مضارع

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

ولكن رفعت النفس فارتفع الحجا … وبنهت من نومي فها انا صاحي الملامح
وشاهدتني حقا بعين حقيقتي … فلي في جبين الحسن تلك المطالع
جليت جمالي فاجتليت مراتبي … ليطبع فيها للكمال مطابع
فاوصافها وصفي وذاتي ذاتها … واخلاقها لي في الجمال مطالع
واسمي حقا اسمها واسم ذاتها … لي اسم ولي تلك النعوت توابع

ومنهم من تجلى له الحق سبحنه وتعالى من حيث اسمه الرحمن وذلك انه لما تجلى له من حيث اسمه الله دل بذاته على مرتبته العلية الكبرى الشاملة لاوصاف المجد السارية في جميع الموجودات وكان ذلك طريقا للعلي الوصول لذلك التجلي الذاتي من حيث اسمه الرحمن وشان العبد في هذا التجلي ان تنزل عليه الاسما الالهية اسما اسما فلا يزال يقبل منها على قدر ما اودع الله في هذا العبد من نور ذاته الى ان ينزل عليه اسم الرب فاذا قبله وتجلى له الحق فيه تنزلت عليه الاسما النفسية المشتركة التي تحت هيمنة الرب كالعليم والقدير وامثالهما حتى ينزل عليه اسم الملك فاذ قبله وتجلى له الحق في ذاته تنزلت عليه بواقي الاسما كلها اسما فاسما الى ان ينتهي الى اسمه القيوم فاذا قواه الله وتجلى له الحق في اسمه القيوم انتقل من تجليات الاسما الى تجليات الصفات

الباب الرابع عشر في تجلي الصفات

اذا تجلت ذات الحق سبحانه وتعالى على عبد بصفة من صفاتها سبح العبد في فلك تلك الصفة الى ان يبلغ حدها بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل فان الصفات لا تفصيل لها الا من حيث الاجمال فاذا سبح العبد في تلك الصفة واستكملها بحكم الاجمال واستوى على عرش تلك الصفة فكان

موصوفا

موصوفا بها فحينئذ تتلقاه صفة اخرى ولا يزال كذا الى ان يستكمل الصفات جميعها يا اخي لا يشكل عليك هذا فان العبد اذا اراد الحق سبحانه وتعالى ان يتجلى عليه ولو باسم او صفة فانه يفني العبد فنا بعد مسخ نفسه ويسلبه عن وجوده فاذا طمس النور العبدي وفني الروح الخلقي اقام الحق سبحانه وتعالى في الهيكل العبدي من غير حلول من ذاته لطيفة غير منفصلة منه ولا متصلة بالعبد عوضا عما سلبه منه لان تجليه على عباده من باب الفضل والجود فلو افناهم ولم يجعل لهم عوضا عنهم لكان ذلك من باب النقمة وحاشاه من ذلك وتلك اللطيفة هي المسماة بروح القدس فاذا اقام الحق لطيفة من ذاته عوضا عن العبد كان التجلي على تلك اللطيفة فما تجلى الا على نفسه لكنا نسمي تلك اللطيفة الالهية عبدا باعتبار انها عوض عن العبد والا فلا عبد ولا رب اذ بانتفا المربوب ينتفي اسم الرب فما ثم الا الله الواحد الاحد شعر

ما للخليقة الا اسم الوجود على … حكم المجاز وفي التحقيق ما احد
فعندما ظهرت انواره سلبوا … ذاك التسمي فلا كانوا ولا فقدوا
آناهموا وهموا في عينه فقدوا … وفي الفنا انهم باقون ما جحدوا عدمو
فعندما عدموا صار الوجود له … وكان ذا حكمه من قبل ما وجدوا
فالعبد صار كان لم يكن ابدا … والحق كان كان لم يزل احد
لكنه عندما ابدا ملاحته … كسى الخليقة نور الحق فاتحدوا
افنى وكان عن الفاني به عوضا … وقام عنهم وفي التحقيق ما فقدوا
كالموج حكمهموا في بحر وحدته … والموج في كثرة بالبحر متحد
فان تحرك فالامواج اجمعه … وان تسكن لا موج ولا عدد

اعلم ان التجليات الصفات عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات
الرب قبولا اصليا حكميا قطعيا كما يقبل الموصوف الاتصاف بالصفة
وذلك لما سبق ان اللطيفة الالهية التي قامت عن العبد بهيكل
العبدي وكانت عوضا عنه وهي في اتصافها بالاوصاف باتصاف
اصلي حكمي قطعي فاتصف الا الحق بما له فليس للعبد هناك شي
والناس في تجليات الصفات على قدر قوابلهم وبحسب وفور العلم
وقوة العزم ومنهم من تجلي الحق له بالصفة الحياتية
وكان هذا العبد حياة العالم باجمعه تسري بسريان حياته في
الوجود حسيها وروحيها ويشهد المعاني صورا لها من حياة
قايمة بها فاتم معنى كالاقوال والاعمال ولاثم صورة لطيفة كانت
كالارواح او كثيفة من غير واسطة بل ذوقا الاهيا كشفيا عينيا
وكنت في هذا التجلي مدة من الزمان اشهد حياة الموجودات
في وانظر القدر الذي لكل موجود من حياتي كل على ما اقتضاه
ذاته وانا في ذلك واحد الحياة غير منقسم بالذات الى ان نقلتني
العناية عن هذا التجلي الى غيره والى غيره ومنهم من تجلى الله سبحانه
وتعالى عليه بالصفة العلمية وذلك انه لما تجلى عليه بالصفة
الحياتية التي السارية في جميع الموجودات ذاق هذا العبد
بتوق احدية تلك الحياة جميع ما هي عليه الممكنات فحينئذ تجلت
الذات عليه بالصفة العلمية وذلك انه لما تجلى عليه فعلمت العوالم
باجمعها على ما هي عليه من تفاريقها من المبدا الى المعاد وعلم كل
شي كيف كان وكيف هو كاين وكيف يكون وعلم ما لم يكن ولم لا
يكون

الا يكون مالم يكن ولو كان مالم يكن كيف كان يكون كل ذلك علما اصليا
كشفيا ذوقيا من ذاته لسريانه في معلوماته علما اجماليا تفصيليا
كليا جزويا مفصلا في اجماله لكن في غيب الغيب والذي منزل للتفصيلي
من غيب الغيب الى شهادة الشهادة ويشهد تفصيل اجماله في الغيب
ويعلم الاجمال الكلي في غيب الغيب والعاني ليس له من العلم الا وقوعه
عليه في غيب الغيب وهذا كلام لا يفهمه الا الغربا ولا يذوقه الا الامنا الادبا
ومنهم من يتجلى عليه بصفة البصر وذلك انه لما يتجلى عليه بصفة
العلمية الاحاطية الكشفية تجلى عليه بصفة البصر فكان بصر هذا
العبد موضع علمه فما ثم علم يرجع الى الحق وما ثم علم يرجع الى الحق
الا وكان خبر هذا العبد واقفا عليه فهو يبصر الموجودات كما عليه
في غيب الغيب والعجب كل العجب انه يبصرها في الشهادة فانظر الى هذا
المشهد العلي والمنظر الجلي ما اعجبه وما اعزه وما ذاك الا ان
العبد الصفاتي ليس بينه وبين خلقه شي على بينه حقه فلا ثنينية اعني لا
يظهر على شهادته مما هو عليه غيبه الا بحكم المقدور في بعض الاشيا
فان الحق يبرزها اكراما له بخلاف العبد الذاتي فانه شهادته غيبه وغيبه
شهادته فافهم ومنهم من تجلى الله عليه بصفة السمع فسمع
نطق الجماد والنبات والحيوان وكلام الملايكة واختلاف اللغات وكان
البعيد عنده كالقريب وذلك انه لما تجلى الله تعالى له بصفة السمع
سمع بتوق احدية تلك الصفة اختلاف تلك اللغات وهي الجماد
والنبات وفي هذا التجلي سمعت علم الرحمانية من الرحمن فعلمت قراءة
القران وكنت الرطل وكان الميزان وهذا لا يفهمه الا اهل القران الذين

هم اهل الله وخاصته ومنهم من تجلى الله تعالى عليه بصفة التكلم
فكانت الموجودات كل يهذا العبد وذلك انه لما تجلى الله عليه
بالصفة الحياتية ثم علم بالصفة العلمية سر الحياة منه ثم
بصرها ثم سمعها بقوة احدية حياة تكلم وكانت الموجودات
من كلامه وحينئذ شهد تكلمه ازلا كما هو عليه ابدا لا نفود لكماته
اي لا اخر لها ومن هذا التجلي يكلم الله تعالى عباده دون حجاب الاسما
قبل تجليها فمن المتكلمين من تناجيه الحقيقة الذاتية من نفسه فيسمع
خطابا لا من جهة بغير جارحة وسماعه للخطاب بكليته لا باذن
فيقال له انت حبيبي انت محبوبي انت المراد انت وجهي في العباد
انت المقصد الاسنى انت المطلب الاعلى انت سري في الاسرار انت
نوري في الانوار انت عيني انت زيني انت جمالي انت كمالي انت اسمي
انت ذاتي انت صفاتي انا اسمك انا رسمك انا علامتك
انا وسمك حبيبي انت خلاصة الاكوان والمقصود من الوجوب
والحدثان تقرب الى بشهودي فقد تقربت اليك بوجودي
لا تبعد فاني الذي قلت ونحن اقرب اليه من حبل الوريد لا تتقيد
باسم العبد فلولا الرب ما كان العبد انت اظهرتني كما انا اظهرتك
فلولا عبوديتك لم تظهر لي ربوبية انت اوجدتني كما انا اوجدتك
ولولا وجودك لما كان وجودي موجودا عندك حبيبي الدنو الدنو
وحبيبي العلو العلو حبيبي اردتك لوصفي واصطفيتك
لنفسي فلا ترد لنفسك لغيري ولا ترد غيري لك حبيبي
شمني في المشموم حبيبي كلني في المطعوم حبيبي تخيلني في

الموهوم

في الموهوم حبيبي تعقلني في المعلوم حبيبي شاهدني في المحسوس
حبيبي البسني في الملبوس حبيبي انت المراد لي انت المكني بي عسنه
لكعة بي وعنه بت سا الذنها من معاطفه ما احلاها من ملاطفه
ومن المتكلمين من يحادثه الحق على لسان الخلق فيسمع الكلام من
جهة ولكن يعلمه من غير جهة ونصيحة من الخلق ولكن يسمعه من
الحق شعر شغلت بليلى عن سواها فلو ارى
جماد الخاطبت الجماد خطابها ولا عجب اني لخاطب عزة
جمادا ولكن العجب هوا بها ومن المكلمين من يذهب بالحق
من عالم الاجسام الى عالم الارواح وهولا على مراتب فمنهم من
يخاطبه في قلبه ومنهم من يصعد بروحه الى سما الدنيا ومنهم من الى
الثانية ومنهم من الى الثالثة كل على حسب ما قسم له ومنهم من
يصعد به الى سدرة المنتهى فيكلمه هناك ومنهم كل من
المكلمين على قدر دخوله في الحقايق تكون مخاطبات الحق له لانه
سبحانه وتعالى لا يضع الاشيا الا في موضعها ومنهم من يضرب له
عند تكليمه اياه سرادقا من الانوار ومنهم من يسبل له منابر
من نور ومنهم من يرى نورا في باطنه فيسمع الخطاب من تلك
الجهة النورية وقد يرى النور كبيرا او كثيرا ومستديرا ومستطيلا
ومنهم من يرى صورة روحانية تناجيه كل ذلك لا يسمى
خطابا الا اذا اعلمه الله انه الله هو المتكلم وهذا لا يحتاج فيه
الى دليل على سبيل الوهلة فان خاصية كلام الله انه لا يخفى
وان يعلم كلما سمعه انه كلام الله فلا يحتاج هنالك الى دليل ولا

ولا إلى بيان بل بمجرد سماع الخطاب يعلم العبد انه كلام الله وممن صعد به
الى سدرة المنتهى من قيل له حبيبي انيتك هي هويتي فانت عين هو
وما هو وما هو الا انا جبيني بساطتك تركيبي وكثرتك وحدتي
بل تركيبك بساطتي وجهلك درايتي انا المراد بك انا لك لا لي بل انت
المراد لا لك حبيبي انت نقطة عليها دايرة الوجود فكنت العابد منها
والمعبودات النورانيات الطورانيات الحسنى والزين كالعين
للانسان او الانسان للعين شعر في المعنى

ايا روح روح الروح والراحة الكبرى ، ويا سلوة الاشجان للكبد الحرا
ويا منتهى الامال يا غاية المنى ، حبيبك ما ههنا عندي وما امرى
ويا كعبة التحقيق يا قبلة الصفا ، ويا عرفات الصب بالطلعة الغرا
اقمناك اذ خلقناك في ملك ذاتنا ، تصرف لك الدنيا جميعا مع الاخرى
فلولاك ما كنا ولولاي لم تكن ، فكنت وكنا والحقيقة لا تدرى
فاياك نعني بالمعزة والغنى ، واياك نعني بالفقير ولا فقرا

ومن المتكلمين من يناديه بالغيوب فيشارك بالاخبار قبل
وقوعها فقد يكون ذلك بطريق السوال منه وهم الاكثرون
وقد يكون ذلك بطريق الابتلا من الحق سبحانه وتعالى ومن
المكلمين من يطلب الكرامات فيكرمه الله تعالى بها فيكون
دليلا له اذا رجع الى محسوسه على صحة مقامه مع الله تعالى
ويكفي هذا القدر من ذكر المكلمين فلنرجع الى ما نحن بسببه
من تجليات الصفات من تجلى الله تعالى عليه بالصفة الارادية
فكانت المخلوقات حسب ارادته وذلك انه لما تجلى الله تعالى
عليه

بالصفة المتكلم اراد بلحدية ذلك التكلم ما هو عليه المخلوقات فكانت
الاشيا بارادته وكنت من الواصلين الى هذا التجلي من رجع القهقرا
فانكر من الحق ما يرى وذلك انه لما استشهده الحق ان الاشيا كاينة
عن ارادته شهودا عينيا في عالم الغيب الالهي فطلب العبد ذلك
لنفسه في عالم شهادته فلم يكن له ذلك لان ذلك من خصايص
الذاتين وانكر ذلك المشهد الغيبي ورجع القهقرى وانكسرت
زجاجة قلبه فانكسر الحق بعد شهوده وفقده بعد وجوده ومنهم
اي من اهل هذه التجلي اي تجلي الصفات من تجلى الله عليه بصفة
القدرة فتكون الاشيا بقدرته في العالم العيني وكان على انموذجه
ما في العالم العيني فاذا ارتقى فيه ومنه ظهر عليه ما يكتمه وفي
هذا التجلي سمعت صلصلة الجرس فانحل تركيبي واضمحل رسمي
وانمحى اسمي فكنت لشدة ما لقيت كالخرقة البالية المعلقة في الشجرة
العالية تذهبها الرياح الشديدة شيا فشيا لا ابصر شهودا الا بروقا
ورعودا او سحابا تمطر بالانوار وبحار الموج من نار واندكت السما
بالارض وانا في ظلمات بعضها فوق بعض فلم تزل القدرة تخترع
بي ما هو الاقوى فالاقوى وتخترق ما هو الاهوى فالاهوى الى
ان ضرب الجلال على سرادق المتعال وولج جمل الجمال في سم خياط
الخيال فغنيت في المنظر الاعلى رتقا بابهام اليد اليمنى فحينئذ تكونت
الاشيا وزال العمى ونودي بعد ان استوى الفلك على الجودي
ايتيا السما والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين

شعر

تصرف في الزمان كما تريد … فمولا انت نحن لك العبيد
وسل السيف في عنق الاعادي … فسيفك في العدا ذكر حديد
فهب ما شيت وامنع لا لبخل … ولكن كي تجود بما تريد
فمن ابعدته بالقرب يدنو … ومن اشقيته فهو البعيد
وملك من تريد من الاماني … وحقر من اردت فلا يسود
وابرم ما عقدت فلا حلول … واعقد ما برمته هو العقيد
ولا تحشى الفنا على قضا … وكل تحت سيفك لا يميد
لك الملكوت ثم الملك ملك … لك الجبروت والملا السعيد
لك العرش المجيد مكان عز … على الكرسي تبدي او تعيد

ومن هذا التجلي تصرفات اهل الهمم ومن هذا التجلي عالم الخيال وما يتصور فيه من عجايب المخترعات ومن هذا التجلي السحر ومن هذا التجلي تكون لاهل الجنة ما يشاون ومن هذا التجلي عجايب السمسمة الباقية من طينة ادم التي ذكرها ابن العربي في كتابه ومن هذا التجلي المشي على الما والطيران في الهوى وجعل الكثير قليلا والقليل كثيرا الى غير ذلك من الخوارق فلا تعجب يا اخي انما الجميع شي واحد اختلف باختلاف وجوهه فسعد به السعيد وشقي به الشقي الطريد فاعلم وافهم اشرت لك بهذه النبذة ورمزت في هذا اللغز اسرار ان وقفت عليها اطلعت على سر القدر المحجوب المصون فتقول حينيذ للشي كن فيكون ذلك الله الذي امره بين الكاف والنون ومنهم من يتجلى الله تعالى عليه بالصفة الرحمانية

وذلك

وذلك بعد ان ينصب له عرش الربوبية فيستوي عليه ويوضع له كرسي الاقتدار تحت قدميه فتسري رحمته في الموجودات وهو قدسي الذات قيومي الصفات يتلو من الايات قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك على كل شي قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشا بغير حساب كل ذلك في عالم غيبه منزه عن شكه وريبه معاينا لما في جيبه وهذا هو الفرق بين الصفاتي والذاتي ومنهم من تجلى الله بالالوهية فيجمع التضاد ويجمع البياض والسواد ويشمل الاسافل والاعالي ويحوي الاتراب واللالي وعند ذلك الاسم والوصف ويجد النشر واللف ويرى ان الامر سراب يحسبه الظمان ما حتى اذا جاه لم يجده شيا ووجد الله عنده وطوى يمينه وشماله كتابه وقيل بعدا للقوم الظالمين واعلم ان النور هو الكتاب المسطور يضل به من يشا ويهدي من يشا كما قال الله تعالى في كتابه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا واعلم ان لا سبيل ايض بدون ذلك وانه صراط الله فهو له هدى ولغيره ضلال فاذا خوطب بالامرين واعتبر بالحكمين وسمي بالاسمين غربت النجوم الزواهر وهي في افلاكها مشرقة دواير ومن خصايص هذا التجلي ان هذا العبد يعرف اسرار جميع الملل والنحل ويعلم اصل ما خذهم ويعلم من سعد منهم كيف سعد وبما سعد ومن شقي منهم كيف شقي وبما شقي وبم دخل على اهل الملل داخل الضلالات ومن خصايصه ان يعطى العبد جميع اسرار جميع الملل حتى يحظى

المسلمين والمومنين والمحسنين والعارفين ولا يصوب الا مراي المحققين
لا غير ومن خصايص هذا التجلي ان العبد لا يمكنه النفي ولا يمكنه الاثبات
ولا يقول بالوصف ولا بالذات ولا يلوي بالرسم على الاسم ولا يحتج
الى الرسم اجتمعت في هذا التجلي بالملايكة المهيمين فرايتهم على
اختلاف شتى هذا تهم هايمين في محامدهم فمن باهت حيرة الجمال
ومن ساكت لحمة الجلال ومن ناطق اطلقه الكمال ومن غايب
في هويه ومن حاضر في اينيه ومن فاقد للوجود ومن واجد في
شهود ومن حاير في دهشه ومن مدهش في حيره ومن ذايب
في فنا ومن ايب في بقا ومن ساجد في عدم محض ومن عابد
في وجود ومن مستهلك في وجود ومن مستغرق في شهود
ومن محترق في نار الاحدية ومن مغترق في بحار الصمدية ومن
فاقد للانس واجد للقدس ومن واجد للانس فاقد للقدس
يدهش الناظر احوالهم ويهدي الحاير اقوالهم قلت الى اكملهم
شهدا وارفعهم منشا ومحتدا اسيل مسطلع لا ميل حاير متقنع
فقلت له ايها الكامل الغريب والروح الاقدس الاريب اخبرني عن
حالك في مشهدك الحالك وحدثني عن رسمك وصرح لي باسمك
فاعرض اعراض من جنح عن التصريح واقبل اقبال المخبر الفصيح
ثم جثى على ركبتيه وانهمك في جبرته فسالته عن الحال فترجم ثم قال
الاشتمال على الاسم فتتخصص في قيد الرسم ولا تترك راسا فينطمس
حسك انطماسا ولا تلوي على الصفات فتحتجب عن ربك بالسمات
ولا تلوي على الذات فتطلب العدم هاالرفات النفي كفران
والاثبات

والاثبات خسران وهذان بحران والحق بينهما برزخ لا يبغيان ان
اثبتني اثبتني سواك وان نفيتني حجبت عن حقيقة معناك وان
قلت انك اني فاني فيك من فني وان قلت انك غيري فقد فاتك
كل معنى في خيري وان تحيرت فقد كفرت وان قلت بالعجز فقد
فاتك وصف العز فان ادعيت الكمال والغاية فامرك في البداية
لا النهاية وان تركت الجموع فقد قلت بالنوم والهجوع فهيهات فانك بما
قد فات وانا اقترح ذلك على شخص صفاتك فاين كمالك من كمالي وهل
لك مالي تحيرت من حيرتي ثم همي فقد حار وهمي في وهمه ولم ادر هذا
التحير من تجاهل قلبي او فهمه فان قلت جهلا فكذب وان قلت علما
فهم هي فلكي هو الاعلى ومحدي هو الاقصى وقد بورك حوله الموفود
وعذب ماء منهل المورود ومن سبح في بحري نظمه في بحري ومن
ركب جوادي اقطعته بلادي ومن تعدى حده وادعى ما لم يكن
عنده مقته بدوام الحجاب وقلت لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم
بعذاب انا الصراط المستقيم انا المعوج والقويم انا المحدث والقديم
فلم نزل نتداعى كوس المنادمة في حضرة الوجود والمكالمة الى ان
خفق خافق واومض من سحب الابيرق بارق فسالته عن الركب
المصون والنبا العظيم الذي هم فيه مختلفون فقال اسمع ما تقول
هذه الاسما في ذراها الاعلى الاسما فاذا هي تناجيني بافصح لسان
واصرح بيان معظية ما عندها من غير كتمان فقلت ماذا فقال
الرحمن علم القران فقلت للغفقه حدثني عني يا فلان فقال خلق
الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان

والسما رفعها ووضع الميزان وقلت للمريد يا ايها القديم الجديد خبرني علي
عني واردد بي الي مني فقال اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت
واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار
سجرت واذا النفوس زوجت فقال العليم بلسان حكيم واذا الموودة
سيلت باي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السما كشطت
واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفسها احضرت فقلت
ايها الكليم المنجب حدثني عن عنقا مغرب ودلني علي الكنز المصون
بين الكاف والنون فقال ربك هني ما تحدث القدير عني فقلت
ذلك لا يغني فقال ان بيدك قلت زدني فقال ان المزيد تدا ناك
عني بالخبر السديد والراي الرشيد فقلت فهمه علي بعيد فمن
مولانا انت فقال نفس العبيد ثم تلا وهم لا يسمعون انما
امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلم تزل تناجيني الحضرة
وتبرز ابكارها الخيرات الي ان هب نسيم السعادة فحقق علم
السيادة فشممت رايحة رايحة وكانت بالذات للذات في الذات
نافحة فاخذتني عني وجذبتني جذبتها الي مهمي فانحلت
قواي وذابت جواي وامتحق الكاين والباين والتحق الايب والقاطن
وانطمس رسم الحي فلم يبق ميت ولا حي فعند ذلك ست سوية
ابديه وسحقت سحقة سرمدية فلا دنت بعدها ولا نشوة
ولا مغيب بعدها ولا حضور فعند ما فني الحي وهلك من في
الدار وسال لنفسه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار

الباب الخامس عشر في تجلي الذات

للذات

للذات فيك بصرف الراح لذات ... وكل شيء سواها فهو اشتات
تجلي منزهة عن وصف واصفها ... لا باعتبار ولا فيها اضافات
كالشمس تبدو فتخفي وصف انجمها ... معنى ولكن لها في الحكم اثبات
هي الظلام فلا صبح ولا شفق ... يردون منزلها والوفد تيهات
وكم دليل حدي بالركب يقصدها ... فحار فيها ولم يجدي الشملات
خفية السبل لا رسم ولا علم ... انية الوصل تحميها الابيات
لها دميس طريق دارس حرج ... ودونه لسر الوهم وقفات
كالجهل امست علوم العالمين لها ... سبسبات في جبار يشد وعبات
لم يطو العقل يوما من صرايفها ... مرجا وليس لفكر ثم نشوات
ولا لنار الهدي في سبلها علم ... ولا لنار البقا فيها اضاات
طرق واول من حارت ادلتها ... فيها فلا حيوا فيها ولا ماتوا
اوصافها غرقت في بحر عزتها ... بهن الوفا فهي عند الكنه اموات
فلا سبيل الي استيفا ماهيته ... باسم ونعت تعالت ذلك الذات

اعلم ان الذات تعبارة عن الوجود المطلق بسقوط جميع الاعتبارات
والاوصاف والاضافات والنسب والوجوهات لا علي انها خارجة عن
الوجود المطلق بل علي ان جميع تلك العبارات انها من جملة الوجود
المطلق وهذا الوجود المطلق هو الذات المطلق الساذج الذي لا
ظهور فيه اسم ولا نعت ولا نسبة ولا اضافة ولا تغير ذلك فمتي
ظهر فيها شي مما ذكر نسب ذلك المنظر الي ما ظهر فيها لا الي الذات
الصرف اذ حكم الذات في نفسها شمول الكليات والجزئيات والنسب

والاعتبارات لا يحكم ببقايها بل يحكم باضمحلالها تحت سلطان احدية الذات
فمتى اعتبر فيها وصف او نعت او اسم كان حكم المستهد لذلك المعتبر
لا للذات ولهذا قلنا ان الذات هي الوجود المطلق ولم نقل الوجود
القديم ولا الوجود الواجب لانه لا يلزم من ذلك التقييد والامر
المعلوم ان المراد بالذات هنا انما هو ذات واجب الوجود القديم
ولا يلزم من قولنا الوجود المطلق ان يكون مقيدا بالاطلاق
لان مفهوم المطلق هو ما لا تقيد فيه بوجه من الوجوه فافهمه
فانه لطيف جدا واعلم ان الذات الصرف الساذج اذا نزلت على
سذاجتها وصرافتها كان لها ثلث مجالي متعلقات بالصرافة والسذاجة
المجلى الاول الاحدية ليس لشي فيها من الاعتبارات ولا الاضافات ولا الاسما
ولا الصفات ولا لغير ذلك فيها ظهور فهي ذات صرف ولكن قد
نسبت الاحدية اليها ولهذا انزلت بحكمها عن السذاجة والمجلى
الثاني الهوية ليس لشي من جميع المذكور فيه ظهور الا الاحدية
فالتحقت بالسذاجة لكن دون لحوق الاحدية لتعقل الغيبوبة
فيها من طريق الاشارة الى الغايب بالهوية فافهم المجلى الثالث
الانية وهي كذلك ليس لغير الهوية فيها ظهور البتة فالتحقت
ايضا بالسذاجة لكن دون لحوق الهوية لتعقل التعدي فيها
والحضور والحاضر والمتعدي اقرب الينا رتبة من الغايب المتعقل
المبطون فافهم وتامل قال الله تعالى انه انا الله فانها اشارة
الى الاحدية لانها اثبات محض لا تقييد فيها وكذلك الاحدية ذات لا
تقيد فيها بشي دون غيره وهو في قوله انا اشارة الى الهوية
المحلقة

الملحقة بالاحدية ولهذا برزت مركبة مع ان وانا اشارة الى الهوية الملحقة
بالاحدية والانية ولهذا كانت المعول عليها في الاخبار بانه الله واسند الخبر
وهو الله الى انا تنزيلا للانية منزلة الهوية والاحدية والجمع
عبارة عن الذات الساذج الصرف وليس بعد هذه الثلث الا مجلى الواحدية
المعبر عنها بالالوهية التي استحقها الاسم الله وقد دلت الاية بالترتيب على
ذلك فليتامل واذا قد فهمت ما قلناه فاعلم ان الذاتي عبارة عن من كانت
اللطيفة الالهية فيه ذاتية وقد سبق فيما قلنا ان الحق اذا تجلى على عبد وافناه
عن نفسه قام فيه لطيفة الهية فتلك اللطيفة قد تكون ذاتية وقد تكون
صفاتية فاذا كانت ذاتية كان ذلك الهيكل الانساني هو الفرد والجامع
والغوث والكامل عليه يدور امر الوجود وله يكون الركوع والسجود وبه يحفظ
الله العالم وهو المعبر عنه بالمهدي والخاتم وهو الخليفة واشار اليه في
قصة ادم تنجذب اليه حقايق الموجودات الى امتثال امره انجذاب الحديد الى
حجر المغناطيس ويقهر الكون بعظمته ويفعل ما يشا بقدرته فلا يحجب عنه شي
وذلك انه لما كانت اللطيفة الالهية في هذا الولي ذاتا ساذجا غير مقيد
برتبة لا حقيقة الهية ولا خلقية عبدية اعطى كل رتبة من رتب
الموجودات الالهية والخلقية حقها اذ ما ثمة شي يمسكه عن اعطا
الحقايق حقها والماسكة للذات انما هو تقييدها برتبة او اسم او نعت
حقيقة كانت او خلقية وقد ارتفع الماسكة لانها ذات ساذج كل
الاشيا عندها بالفعل لا بالقوة لعدم المانع وانما تكون الاشيا في الذوات
بالقوة تارة وبالفعل اخرى الا لاجل الموانع فارتفاعها اما بوارد
على الذوات او صادر عنها وقد يتفق ارتفاع المانع لها في الله او

وقت او صفة او نحوها ذكرها قد نزهت الذات عن جميع ذلك فاعطا
كل شي خلقه ثم هدى ولولا ان اهل الله منعوا من تجلي الاحدية
فضلا عن تجلي الذات لتحدثنا في الذات بغرايب تجليات وعجايب
تنزلات الهية ذاتية محضة ليس للاسم ولا وصف ولا لغيرهما
مجال ولا دخول بل كتاب نزله من مكنون تنزل ابن غيبه على صفحات
وجه الشهادة بالطف عبارة واظرف اشارة فينفتح بتلك المفاتيح
مغلق اقفال القلوب فيلج جمل العبد من سم خياط الوصول الى
جنة ذاته المحفوظ بحجب الصفات المصونة بالانوار والظلمات
يهدي الله لنوره من يشا ويضرب الله الامثال للناس والله بكل
شي عليم

الباب السادس عشر في الحياة

الحياة وجود الشي لنفسه حياته التامة ووجود الشي لغيره حياة
اضافية له فالحق سبحانه وتعالى موجود لنفسه فهو الحي وحياته
هي الحياة التامة فلا يلحقها ممات والخلق من حيث الجملة موجود دون
لله فليست حياتهم الا حياة اضافية وبهذا التحق بها الفنى والموت
ثم ان حياة الله في الخلق واحدة تامة لكنهم متفاوتون فيها
فمنهم من ظهرت الحياة فيه على صورتها التامة وهو الانسان
الكامل فانه موجود لنفسه وجودا حقيقيا لا مجازيا ولا اضافيا
فربه فهو الحي التام الحياة بخلاف غيره والملايكة العلويون وهما
المهيمة ومن يلحق بهم وهم الذين ليسوا من العناصر كالقلم
الاعلا واللوح وغيرهما من هذا النوع فانهم ملحقون بالانسان
الكامل فانهم ومن الموجودات من ظهر الحياة فيه على صورتها

لكن

لكن غير تامة وهو الانسان الحيوان والملك والجاني فان كلا من هولا
موجود لنفسه يعلم انه موجود وانه كذا وكذا ولكن هذا الوجود
لغير حقيقي لقيامه بغيره فربه موجود للحق لا له وكانت حياة فربه
حياة غير تامة ومنهم من ظهرت له الحياة فيه لا على صورتها
وهو باقي الحيوانات ومنهم من بطنت فيه الحياة فكان موجود الغيره
لا لنفسه كالنبات والمعدن والمعاني وامثال ذلك فسرت الحياة في
جميع الاشيا فما ثم شي من الموجودات الا وهو حي لكن وجود حياته
وما الفرق الا ان يكونه تاما او غير تام بل ما ثم الا حياة تامة لانه
على القدر الذي يستحقه مرتبته فلو انتقص او زاد لعدمت تلك
المرتبة فما في الوجود الا ما هو حي حياة تامة ولان الحياة عين
واحدة فلا سبيل الى نقص فيها ولا الى انقسام لاستحالة تجزي
الجوهر الفرد فالحياة جوهر فرد موجود بكماله نفسه في كل شي
فتسبيحه الشي هي حياة وهي حياة الله التي قامت الاشيا بها
وذلك هو تسبيحها من حيث اسمه الحي لان كل شي في الوجود يسبح
الحق من حيث الاسم فتسبيح الموجودات لله من حيث اسمه الحق
هو عين وجودها بحياته وتسبيحها من حيث اسمه العليم هو دخولها
تحت علمه وقولها له يا عالم هو كونها اعطته العلم من نفسها
بان يحكم عليها انها كذا وكذا وتسبيحها له من حيث اسمه القدير
وهو دخولها تحت قدرته وتسبيحها له من حيث اسمه المريد
وتخصيصها بالارادة على ما هي عليه وتسبيحها له من حيث اسمه
السميع هو اسماعها اياه كلامها وهو ما استحقته حقايقها

بطريق الحال لكنه فيما بينها وبين الله بطريق المقال وتسبيحها له من
حيث اسمه البصير هو تعيينها تحت بصره وبما تستحق حقا لتعرّيها
وتسبيحها له من حيث اسمه السميع هو اسماعها اياه كلامها المتكلم
هو كونه موجده عن كلمته وقس على ذلك باقي الاسما اذا علمت ذلك
فاعلم ان حياتها محدثة بالنسبة اليها قديمة بالنسبة الى الله لانها حيا
وحياته صفته وصفته ملحقة به ومتى اردت ان تتعقل ذلك
فانظر الى حياتك وفقدها بك فانك لا تجد الا روحا مختصا بك وذلك
هو المحدث ومتى رفعت النظر عن حياتك من اختصاصها بك ودنت
من حيث الشهود ان كل حي في حياته كما انت فيها وشهدت سريان
تلك الحياة في جميع الموجودات علمت انها الحياة الحق التي قام بها
العالم وتلك هي الحياة القديمة الالهية فافهم ما اشرت اليك من
هذه العبارة بل في جميع كتابي هذا اذ اكثر مسايل هذا الكتاب
مما لم اسبق اليه ما خلا المصطلح عليها فانه لا سبيل الى التحدث
في علم الا باصطلاح اهله والا فاكثر ما وضعته في كتابي هذا
لم يضعه احد قبلي فيما اعلم ولا اسمعته من احد في خطاب فيما
افهم بل اعطاني العلم بذلك شهوده بالعين الذي لا يحجب عنها
شي في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
مبين واعلم ان كل شي من المعاني والهيات والاشكال
والصور والاقوال والاعمال والمعدن والنبات وغير ذلك
مما يطلق عليه اسم الوجود فان له حياة في نفسه لنفسه
حياة تامة كحياة الانسان لكن لما حجب ذلك على الاكثرين

انزلناه

انزلناه عن درجة الانسان وجعلناه موجودا لغيره والا فكل شي
من الاشيا له وجود في نفسه لنفسه وحياته تامة بها ينطق وبها
يعقل وبها يسمع ويبصر ويقدر ويريد ويفعل ما يشا ولا يعرف هذا
الا بطريق الكشف فاذا شهدناه عيانا وايدته الاخبار الالهية فيما
نقل الينا من ان الاعمال تاتي يوم القيمة صورا تخاطب صاحبها تقول
له انا عملك ثم تاتيه غيرها فتطردها وتناجيه وكذلك ان الكلمة
الحسنة تاتيه في صورة كذا وكذا والقبيحة تاتيه في صورة كذا وكذا
وقوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده والاشيا جميعها تسبح الله تعالى
بلسان المقال يسمعه من كشف الله عنه وبلسان الحال كما سبق
بيانه في هذا الباب وتسبيحه بلسان المقال فهو حقيقي غير مجازي
فافهم ومن هذا القبيل نطق الاعضا والجوارح وقد وجدنا بحمد الله
فيما اعطانا الكشف جميع ذلك فايماننا اليوم بالغيب ايمان تحقيق
لا ايمان تقليد ولا غيب عندنا الا من حيث نسبة الوطن والا فغيبنا
هو شهادتنا وشهادتنا هو غيبنا ولم تدرك هذا التاييد فافهم
وتامل ترشد ان شا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **الباب السابع عشر في العلم**
العلم دركك الحق للاشيا او انه من وجه بعد لا •

لكنما الاسم العليم لمدرك ... امر الوجود بشرط الاستيفاء
فتكون علام القديم وعالما ... للمحدثات بغير ما اخفاء
وحقيقة العلم المقدس واحد ... من غير ما كل ولا اجزاء
هو مجمل في الغيب وهو مفصل ... في عالم المشهود والاسماء
لكن جملته هنالك قد حوا ... التفصيل تحقيقا بغير مراء

وبه فيعلم ذاته خلاقها　　وبه فيعلمنا على الاهواء
وبه فنعلمه ونعلم ذاتنا　　فاعجب لمزدحام لاشيا

اعلم ان العلم صفة نفسية ازلي فعلمه سبحانه وتعالى لنفسه
وعلمه بخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد ولكنه يعلم نفسه
بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه ولا يجوز ان يقال ان معلوماته
اعطته العلم من نفسها لانه يلزم من ذلك كونه استفاد شيا
ولقد سمى الامام محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه حيث قال
ان معلومات الحق اعطته العلم من نفسها فالنعذره ولا نقول
ان ذلك مبلغ علمه ولكنا وجدناه سبحانه وتعالى بعد هذا
يعلمنا بعلم اصلي منه غير مستفاد مما عليه المعلومات فيما اقتضته
بحسب ذواتها غير انها اقتضت في نفسها ما علمها سبحانه عليه
فحكم لها ثانيا بما اقتضته وهو ما علمها عليه ولما راى الامام المذكور
رضي الله عنه ان الحق حكم للمعلومات بما اقتضته من نفسها
ظن ان علم الحق مستفاد من اقتضا المعلومات فقال ان المعلومات
اعطت الحق العلم من نفسها وفاته انه انما اقتضت ما علمها عليه
بالعلم الكلي الاصلي النفسي قبل خلقها وايجادها فانها ما تعينت
في العلم الالهي الا بما علمها لا بما اقتضته ذواتها ثم اقتضت ذواتها
بعد ذلك من نفسها امورا هي عين ما علمها عليه اولا فحكم لها ثانيا
بما اقتضته وما حكم الا بما علمها عليه فليتامل فانها مسئلة لطيفة
ولو لم يكن لها الامر كذلك لم يصح له في نفسه الغنى عن العالمين
لانه اذا كانت المعلومات اعطته العلم من نفسها فقد
توقف حصول العلم له على المعلومات ومن توقف

وصفه

وصفه على شي كان مفتقرا الى ذلك الشي في ذلك الوصف ووصف
العلم له وصف نفسي وكان يلزم من هذا ان يكون في نفسه
مفتقرا الى شي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وسمي الحق عليما بنسبة
العلم اليه مطلقا وسمي عالما بنسبة معلومية الاشيا اليه ويسمى
علاما بنسبة العلم ومعلومية الاشيا اليه وتبعا فالعليم اسم صفة
نفسية لعدم النظر فيه الى شي مما سواه اذ العلم ما تستحقه النفس
في كمالها لذاتها واما العلام فاسم صفة فعلية العلام وعليه واما العالم فبالنظر
الى المنتسبة العلمية صفة نفسية كالعليم وبالنظر الى معلومية
الاشيا له اسم صفة فعلية ولهذا غلب وصف الخلق باسم العالم
دون العليم والعلام فيقال فلان عالم ولا يقال عليم ولا علام مطلقا
اللهم الا ان قيد فلان عليم بامر كذا ولم يرد علام بامر كذا ولا علام فقيل صح
مطلقا فان وصف شخص بذلك فلا بد من التقييد فيقال فلان علام
في كذا وهذا على سبيل التوسع والتجوز وليس قوله فلان علامه
من هذا القبيل لان ذلك ليس باسم لله فلا يجوز ان يقال ان الله
علامه فافهم واعلم ان العلم اقرب الاوصاف الى الحي كما ان الحياة
اقرب الاوصاف الى الذات لانا قد بينا في الباب الذي قبل هذا ان
وجود الشي لنفسه حياته وليس باسم الله وجود غير ذاته ولا شي
اقرب الى الذات من وصف الحياة ولا شي اقرب الى الحياة من العلم
لان كل حي لا بد ان يعلم علما ما سوى كان الهاميا كعلم الحيوانات
والهوام مما ينبغي لها وما لا ينبغي من الماكل والمسكن والحركة
والسكون فهذا العلم فهو لازم لكل حي وان كان بديهيا ضروريا.

او تصديقيا علم الانسان والملائكة ولكان محصل من هذا ان العلم اقرب الاوصاف
الى الحياة ولهذا كنى الله تعالى عن العلم بالحياة فقال اومن كان ميتا
فاحييناه يعني جاهلا فاحييناه يعني علمناه وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس اي يفعل بمقتضى ذلك العلم كمن مثله في الظلمات يعني ظلمة
الطبيعة التي هي عين الجهل ليس بخارج منها لان الظلمة لا تهدي الا الى الظلمة
فلا يوصل الجهل بالجهل الى العلم اعني بالجهل الطبيعي ولا يمكن للجاهل ان يخرج
من الجهل بالجهل كذلك زين للكافرين اي الساترين وجود الله بوجودهم
فلا يشهدون من انفسهم ومن الموجودات سوى مخلوقيتها ويسترون
بذلك وجه الله ويقولون وصفه ان لا يكون مخلوقا وان لا يكون
مسبوقا بالعدم ولم يشعروا ان الحق سبحنه وتعالى وان ظهر في مخلوقاته
فانما يظهر فيها بوصفه الذي يستحقه لنفسه ولا يلحق به شي من نقايص يستحقه
المحدثات وان استند اليه شي من نقايص المحدثات اظهر كماله
في ذلك النقايص وارتفع حكم النقص عنها فكانت كاملة باسنادها
اليه فلا يكون من الكامل الا ما هو كامل ولا يستند من الكامل الا ما
يلحق به شعر

يكمل نقصان القبيح جماله . اذا لاح فيه فهو للقبح رافع .
ويرفع مقدار الوضيع جلاله . فاتم وضع لا ولا ثم واضع .

ولما كان العلم لازما للحياة كما سبق كانت الحياة ايضا لازمة للعلم
لاستحالة وجود عالم لا حياة له وكل منهما لازم ملزوم واذا عرفت
هذا فقل ما ثم لازم ولا ملزوم بالنظر الى استقلال كل صفة لله
في نفسها والا لزم ان يكون بعض صفات الله مركبة من صفة
غيرها ومن مجموع صفات وليس كذلك تعالى الله عن
ذلك

عن ذلك علوا كبيرا فتقول مثلا صفة الخالقية غير مركبة من
القدرة والارادة والكلام ولو كان المخلوق لا يوجد الا بهذه الثلاث
بل الصفة الخالقية لله تعالى صفة واحدة في مستقلة غير مركبة
من غيرها ولا ملزومة ولا لازمة لسواها وكذلك باقي الصفات
فليتامل واذا صح هذا في حق الحق فهو في حق الخلق ايض كذلك لانه
سبحانه وتعالى خلق ادم على صورته فلا بد ان يكون الانسان نسخة
من كل صفة من صفات الرحمن فيوجد في الانسان كل ما ينسب الى الرحمن
حتى انك تحكم للمحال بالوجوب بواسطة الانسان الادراكي اذا فرضت
مثلا كما تفرض المحال اذ تم حيا لا علم او عالما لا حياة له كان ذلك
الحي الذي لا علم له او العالم الذي لا حياة له موجودا في عالم فرضك
من خيالك ومخلوق لديك او الخيال بما فيه مخلوق لله تعالى
فوجد في العالم بواسطة الانسان ما كان مستحيلا في غيره ولعلم
ان العالم المحسوس فرع لعالم الخيال اذ هو ملكوته فما وجد
في الملكوت لا بد ان يظهر في الملك عند مستعد القوابل والوقت
والحال ما يكون نسخة لذلك الموجود في الملكوت وتحت هذه
الكلمات من الاسرار الالهية ما لا يمكن شرحه فلا تهملها فانها
مفاتيح الغيب اليمني بيدك فتحت به اقفال الوجود جميعه
اعلاه واسفله وسياق الكلام على عالم الملكوت في قوله ان شاء
الله تعالى وقل في العلم والحياة ان شئت بالتلازم وان شئت
بعدمه ويوسع في الخطاب الالهي القايل على لسان انبياءه ان
ارضي واسعة فاياي فاعبدون شعر

عجبا البحر هاج في خزانة . متلاطم الامواج في طغيانه

من كل ركن تستوي ارياحه   فتقيم طور الموج في جنباته
والرعد فيه كانه كبوائش   مثل اصطدام الموج في زخراته
والبرق يخطف كل مقلة ناظر   كالسيف يلمع في مدا هزاته
ظلمات بعض فوق بعض قطعه   مما حوى ذا البحر في ظلماته
كيف السلامة فيه للصب الذي   غرقت مراكب وصفه في ذاته
اوكيف يطمع راكب قطعت قوائمه ومن تفصيله بنجاته
الله اكبر ما بها من سالم   هيهات في هيهات في هيهاته ٭

الباب الثامن عشر في الارادة

ان الارادة اول العطفات
كانت له ولنا من النفحات ظهر الجمال بها من الكنز الذي ٭ قد كان
في التعريف والنكرات ٭ وبدت محاسنه على اعطافه ٭ وهو
الخليفة صورة للخلوات ٭ لولاه اي لولا محاسنه اقتضت ٭ من
نفسها ايجاد مخلوقات ٭ ما كان مخلوقا ولولا كونهم ٭ ما كان
منعوتا بحسن صفات ٭ ظهروا به وبهم ظهور كماله ٭
كل لكل مظهر الحسنات ٭ والمومن الفرد الوحيد لمومن ٭
فيما روي المختار كالمراة ٭ هو مومن والفرد منا مومن
كم اننا نقابلا بالذات ٭ فبدت محاسنه بنا وبدت محا
سننا به من عينها اشتات ٭ وبنا بسما بل تسمينا به كل لكل
نسخة المراة ٭ لولا ارادته التعرف لم يكن ٭ للكنز ابراز من
الخفيات ٭ فلذلك المعنى تقدم حسنها ٭ عن سائر الاوصاف
والنشات ٭ اعلم ان الارادة صفة تجلي علم الحق
على حسب المقتضى الذاتي فذلك المقتضى هو الارادة
وهو تخصيص الحق تعالى لمعلوماته بالوجود على
حسب ما اقتضاه العلم فهذا الوصف فيه يسمى الارادة

والارادة المخلوقة

والارادة المخلوقة فينا هي عين الحق ارادة الحق سبحانه وتعالى
لكن لما نسبت الينا كان الحدوث اللازم لنا لازم لوصفنا فقلنا
ان الارادة مخلوقة يعني ارادتنا والا فهي بنسبتها الى الله تعالى وهي
عين الارادة القديمة التي هي له وما منعنا من انفاذ الاشيا على
حسب مطلوبنا الا نسبتها الينا وهذه النسبة هي المخلوقة فاذا ارتفعت
النسبة التي لها الينا ونسبت الى الحق على ما هي عليه له انفعلت بها
الاشيا فافهم كما ان وجودنا بنسبته الينا مخلوق ونسبته الى الله
تعالى قديم وهذه النسبة في الصورية الذي يعطيها الكشف والذوق
والعلم القايم مقام العين فما ثم الا هذا فافهم واعلم ان الارادة لها تسعة
مظاهر في المخلوقات المظهر الاول هو الميل وهو انجذاب القلب الى مطلوبه
فاذا قوي ودام سمي ولعا وهو المظهر الثاني للارادة ثم اذا اشتد
وزاد سمي صبابة وهو اذا اخذ القلب في الاسترسال فيمن يحب فكانه
الصب كالما اذا افرغ لا يجد بدا من الانصباب وهو هذا المظهر الثالث
للارادة ثم اذا تفرغ له بالكلية وتمكن ذلك منه سمي شغفا وهو المظهر
الرابع ثم اذا استحكم في الفؤاد واخذه عن الاشيا سمي هوا وهو المظهر
الخامس ثم اذا استولى حكمه على الجسد سمي غراما وهذا المظهر السادس
للارادة ثم اذا نمى وزالت العلل الموجبة للميل سمي حبا وهو المظهر
السابع ثم اذا هاج حتى يفني المحب عن نفسه سمي ودا وهو المظهر
الثامن للارادة ثم اذا طفح حتى افنى المحب والمحبوب سمي عشقا وفي
هذا المقام يرى العاشق محبوبه فلا يعرفه ولا يصح اليه كما روي
عن مجنون ليلى انها مرت به ذات يوم فدعته اليها لتحدثه فقال لها
دعيني فاني مشغول عنك وهذا اخر مقامات الوصول والقرب

فيها ينكر العارف معروفه فلا يبقى عارف ولا معروف ولا عاشق ولا معشوقه
ولا يبقى الا العشق وحده والعشق هو الذات الصرف المحض الذي لا يدخل
تحت رسم ولا اسم ولا نعت ولا وصف فاذا استحق العاشق وسحق
اخذ العشق في فنا العاشق والمعشوق فلا يزال يفني الاسم ثم الوصف
ثم الذات فلا يبقى عاشقا ولا معشوقا فحينئذ يظهر العشق بالصورتين
ويتصف بالوصفين فيسمى بالعاشق ويسمى بالمعشوق شعر
العشق نار الله الموقده • فانوارها وطلوعها في الافيده
نبا عظيم اهله هم فيه • مختلفون اعني في الكانة والحده اعني بهم
وهواهم في نقطة العشق التي • هي واحد مستغرقون على حده
اعلم ان هذا الفنا عبارة عن عدم الشعور باستغراق حكم الذهول
عليه ففنا وهو عن نفسه عدم شعوره وفنا به عن محبوبه باستهلاكه
فيه فالفنا في اصطلاح القوم هو عبارة عن عدم شعور الشخص
بنفسه ولا بشي من لوازمها واذا علمت هذا فاعلم ان الارادة الالهية
المخصصة للمخلوقات على كل حال ووجه صادرة من غير علة ولا سبب
بل محض اختيار الهي لانها اعني الارادة حكم من احكام العظمة ووصف
من اوصاف الالوهية فالالوهية وعظمته لنفسها لا لعلة وهذا
بخلاف راي الامام محيي الدين بن العربي فانه يقول لا يجوز ان يسمى
الله مختارا فانه لا يفعل شيا بالاختيار بل يفعله على حسب ما
اقتضاه العالم من نفسه وما اقتضى العالم من نفسه الا هذا الوجه
الذي هو عليه فلا يكون مختارا هذا كلام الامام محيي الدين
في الفتوحات المكية ولقد تكلم على سر ظريف في تجلي الارادة
وفاته

وفاته منا اكثر مما ظفرنا به وذلك مقتضيات العظمة الالهية ولقد
ظفرنا بما ظفرنا به ثم عثرنا بعد ذلك في تجلي العزة على انه مختار في الاشيا
متصرف بها بحكم اختيار المشيئة الصادرة عن ضرورة ولا امر بل
شان الهي ووصف ذاتي كما صرح في ذلك سبحنه عن نفسه في كتابه
فقال وربك يخلق ما يشا ويختار فهو القادر المختار العزيز الجبار
المتكبر القهار **الباب التاسع عشر في القدرة** القدرة
قوة ذاتية لا تكون الا لله وشانها ابراز المعلومات الى العالم العيني
على المقتضى العلمي وهو تجلي اي مظهر اعيان معلوماته الموجودة
من العدم لانها يعلمها موجودة من عدم في علمه فالقدرة هي
القوة البارزة للموجودات من العدم وهي صفة نفسية بها
ظهرت الربوبية وهي اعني القدرة عين هذه القدرة الموجودة
فينا فنسبتها الينا تسمى قدرة مخلوقة ونسبتها الى الحق تسمى
قدرة قديمة والقدرة في نسبتها الينا عاجزة عن الاختراعات وهي
بعينها في نسبتها الى الله تعالى تخترع الاشيا وتبرزها من كتم
العدم الى شهرة الوجود فافهم ذلك فانه سر جليل لا يصلح كشفه
الا للالهيين من اهل الله تعالى والقدرة عندنا ايجاد المعدوم خلافا
للامام محيي الدين بن العربي فانه قال ان الله لم يخلق الاشيا من
العدم وانما ابرزها من الوجود العلمي الى الوجود العيني وهذا
الكلام وان كان له في العقل وجه يستند اليه على ضعف فاني
انزه ربي ان اعجزه في قدرته من اختراع المعدوم وابرازه
من العدم المحض الى الوجود المحض ولعل ان ما قاله الامام
رضي الله عنه مشكور لانه اراد بذلك وجود الاشيا في علمه

ثم لما ابرزها الى العين كان هذا الابراز من وجود علمي الى وجود عيني
وفائدة ان حكم الوجود لله سبحانه في نفسه قبل حكم الوجود لها
في علمه فالموجودات معدومة في ذلك الوجود في قدمه على كل وجه
ويتعالى عن ذلك فيحصل من هذا انه اوجدها في علمه من عدم ليعلمها
انه يعلمها في علمه موجودة من عدم فليتامل ثم اوجدها في العين
بابرازها من العلم وهي في اصولها موجود في العلم من العدم المحض
فاوجد الاشيا سبحانه وتعالى الا من العدم المحض واعلم
ان علم الحق سبحنه وتعالى لنفسه وعلمه بالمخلوقات علم واحد
فبنفس علمه لذاته يعلم مخلوقاته لكنها غير قديمة بقدمه لانه
يعلم مخلوقاته بالحدوث فهي في علمه محدثة الحكم في نفسها مسبوقة
بالعدم في عينها وعلمه قديم غير مسبوق بالعدم وقولنا لحكم الوجود
له قبل حكم الوجود لها فان القبلية هنا قبلية حكمية اصلية
لازمانية لانه سبحنه وتعالى له الوجود الاول لاستقلاله
بنفسه والمخلوقات لها الوجود الثاني لاحتياجها اليه فالمخلوقات
معدومة في الوجود الاول فهو سبحانه اوجدها من العدم
المحض في علمه اختراعا لها ثم ابرزها من العالم العلمي الى العالم
العيني بقدرته فايجاده المخلوقات ايجاد من العدم الى العلم
الى العين لا سبيل الى غير هذا فلا يقال يلزم من هذا جهله
بما قبل ايجادها في علمه اذ ما ثم زمان وما ثم الا قبلية حكم احدية
الالوهية لعزتها بنفسها واستغنائها في اوصافها عن العالمين
فليس بين وجودها في علمه وبين عدمها المحض زمانا فيقال

انه كان يجهلها قبل ايجادها في علمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
فافهم فان الكشف الالهي اعطانا ذلك من نفسه وما اوردناه في
كتابنا الا لنبيح التنبيه عليه نصيحة لله تعالى ولرسوله وللمومنين
ولا اعتراضا على الاسلام اذ هو مصيب في قوله على الحد الذي ذكرناه
ولو كان مخطيا على الحكم الذي بيناه وفوق كل ذي علم عليم واذا
علمت هذا فاعلم ان القدرة الالهية صفة ثبوتها انتفى عنه العجز بكل
حال وعلى كل وجه لا يلزم من قولنا وجودها انتفا ان يقال لو لم
يثبت لثبت له العجز فانه ثابتة لا يجوز فيها تقدير عدم الثبوت
فهي ثابتة ابدا والعجز منتف ابدا فافهم الباب الموفي عشرين

في الكلام ان الكلام هو الوجود البارز ه فيه حوا حكم الوجود الجائز
ولا جله اي العلم كانت احرفا ه لا تنقرى اذ ليس فيه متماين
فتميزت عند الظهور تغيروا ه عنه بلفظة كن فيدري الغاين
واعلم بان الله حقا ان يقل ه للشي كن فيكون ما هو عاجز
فله الكلام حقيقة وله مجا ه ز كل ذلك كان وهو الحايز

اعلم ان كلام الله من حيث الجملة هو تجلي علمه من حيث باعتبار
اظهاره اياه سوا كانت كلماته نفس الاعيان الموجودة او كانت
المعاني التي يفهمها عباده اما بطريق الوحي والمكالمة او امثال
ذلك لان الكلام سبحانه تعالى في الجملة صفة واحدة نفسية لكن لها
جهتان الجهة الاولى على نوعين النوع الاول ان يكون الكلام
صادرا من مقام التفرد بامر الالوهية فوق عرش الربوبية وذلك
امره العالي الذي لا سبيل الى مخالفته لكن طاعة الكون له من
حيث جبلته ولا يدريه وانما الحق سبحنه وتعالى يسمع كلامه
في ذلك المحل عن الكون الذي يريد تقدير وجوده ثم

يجري ذلك الكون على ما امر به عناية منه ورحمته سابقة
لتفتح للوجود بذلك اسم الطاعة فيكون سعيدا والى ذلك
اشار الملك بقوله في مخاطبة السما والارض ايتيا طوعا
اوكرها قالتا اتينا طايعين فحكم الاكوان بطاعته فانها اتت
غير مكرهة تفضلا منه وعناية ولذلك سبقت رحمته غضبه
لانه قد حكم بالطاعة والمطيع مرحوم فلو حكم عليها بانها اتت
مكرهة لكان ذلك الحكم عدلا لان القدرة تجبر الكون على
الوجود اذ لا اختيار للمخلوق ولكان الغضب حينئذ اسبق
اليه من الرحمة لكن لتفضيل الحكم لها بالطاعة لان رحمته
سبقت غضبه فكانت الموجودات باسرها مطيعة فما ثم
عاص له من حيث الجملة في الحقيقة وكل الموجودات مطيعة
لله تعالى كما شهد لها في كتابه وقوله اتينا طايعين وكل مطيع
فماله الا الرحمة ولهذا الحكم النار التي يضع الجبار فيها قدمه
فتقول قط قط فتزول وينبت في محلها بجر الجرجير كما ورد شجر
في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وسنبين ذلك في هذا الكتاب
في محله ان شا الله تعالى فهذا احد نوعي الجهة الاولى من الكلام
القديم واما النوع الثاني من الجهة فهو الصادر من مقام الربوبية
بلغة الانس بينه وبين خلقه كالكتب المنزلة على انبيايه والكلمات
لهم ولمن دونهم من الاوليا وكذلك وقعت الطاعة والمعصية في الاوامر
المنزلة من الكتب من المخلوق لان الكلام صدر بلغة الانس ثم في
الطاعة كالمختارين اعني جعل نسبة الاختيار الفعل اليهم ليصلح
الجزا في المعصية في العذاب عدلا ويكون الثواب في الطاعة فضلا

لانه

لا نجعل نسبة الاختيار اليهم بفضله ولم يكن لهم ذلك الا بجعله لهم
وما جعل ذلك الا لكي يصح لهم الثواب فثوابه فضل وعقابه عدل
واما الجهة الثانية للكلام فاعلم ان كلام الحق نفس اعيان الممكنات
وكل ممكن كلمة من كلماته ولهذا لا نفود للممكن قال الله تعالى قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله
مددا فالممكنات هي كلمات الحق سبحانه وتعالى وذلك لان الكلام من حيث
الجملة صورة لمعنى في علم المتكلم اراد المتكلم بابراز تلك الصورة فهم
السامع ذلك المعنى والموجودات كلمات الله تعالى وهي الصورة
العينية المحسوسة والمعقولة الوجودية وكل ذلك صور المعاني
الموجودة في علمه وهي الاعيان الثابتة فان شيت قلت حقايق
الانسان وان شيت قلت ترتيب الالوهية وان شيت قلت
بسايط الوحدة وان شيت قلت تفصيل العلم وان شيت قلت
صور الجمال وان شيت قلت اثار الاسما والصفات وان شيت
قلت معلومات الحق وان شيت قلت الحروف العاليات والى
ذلك اشار الامام محيي الدين بن العربي في قوله كنا حروفا عاليات
لم نقل فكان المتكلم لا بد له في الكلام من حركة ارادية المتكلم و
نفس خارج بالحروف من الصدر الذي هو الغيب الى ظاهر
الشفة كذلك الحق سبحانه وتعالى في ابرازه لخلقه من عالم
الغيب الى عالم الشهادة يريد اولا ثم تبرزه القدرة والارادة
مقابلة الحركة الارادية التي في نفس المتكلم والقدرة مقابلة
للنفس الخارج بالحروف من الصدر الى الشفة لانها تبرز من
عالم الغيب الى عالم الشهادة وتكوين المخلوق مقابل

مقابل لتركيب الكلمة على هيئة مخصوصة في نفس المتكلم فسبحان
من جعل الانسان له نسخة كاملة ولو نظرت الي نفسك ووقفت
لوجدت كل صفة منه نسخة في نفسك فانظر هويتك نسخة اي
شي وانيتك نسخة اي شي وروحك نسخة اي شي وفكرك
نسخة اي شي وعقلك نسخة اي شي وانظر الي وهمك العجيب
نسخة اي شي هو وبصرك وحافظتك وسمعك وعلمك
وحياتك وقدرتك وكلامك وارادتك وقلبك وقالبك
كل شي منك نسخة اي شي من كماله وصورته من جماله
ولولا العهد المربوط والشرط المشروط لاوضحت من هذا البيان
ولجعلته غذا للصاحي ونقلا للسكران لكنه يكفي هذا القدر
من الاشارة لمن له ادني بصارة وما اعلم احدا من قبلي اذن له
ان ينبه علي اسرار نبهت عليها في هذا الباب الا انا فقد امرت
بذلك ومن هذا القبيل اكثر هذا الكتاب لكني جعلت قشره
على اللباب يلتقطها من هو من اولي الالباب وقعد وبها من
وقف دون الحجاب والله يقول الحق وهو يهدي الي الصواب.

الباب الحادي والعشرون في السمع

السمع علم الحق بالاشياء من حيث منطقها بغير مرا
والمنطق منها قد يكون تلفظا ويكون حالا وهو نطق دعاء
والحال عند الله ينطق بالذي هو يقتضيه كنطق الفصحا

اعلم ان السمع عبارة عن تجلي الحق بطريق افادته من المعلوم
لانه سبحانه وتعالي يعلمها يسمعه قبل ان يسمعه ومن ذلك فـ
تم الا تجلي علمه بطريق حصوله من المعلوم سوا كان المعلوم

نفسه ام مخلوقاته فافهم وهو الله وصف نفسي اقتضاه لكماله
في نفسه فهو سبحانه وتعالي يسمع كلام نفسه وشانه كما يسمع مخلوقاته
من حيث منطقها من حيث احوالها فسماعه لنفسه من حيث كلامه
مفهوم ويسمعه لنفسه من حيث شوونه وهو ما اقتضته اسمايه
وصفاته من حيث اعتباراته وطلبها المويراته فاجابته لنفسه هو اثار
تلك المقتضيات وظهور تلك الاثار للاسما والصفات ومن هذا
الاستماع الثاني تعليم الرحمن القران لعباده المخصوصين بذاته الذين
نبه عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اهل القران اهل الله وخا
فيسمع العبد الذاتي مخاطبة الاوصاف والاسما الذات فتجيبها صنه
اجابة الموصوف للصفات وهذا السماع الثاني اعز من السماع
الكلامي فان الحق اذا اعار عبده الصفة السمعية سمع ذلك العبد
كلام الله بسمع الله ولا يعلم ما هي عليه الاوصاف والاسما مع
الذات في الذات ولا تعدد بخلاف السماع الثاني الذي يعلم عبارة
القران فان الصفة السمعية تكون هنا للعبد حقيقة ذاتية
غير استعارة ولا استفادة فاذا صح للعبد هذا التجلي السمعي
نصب له عرش الرحمانية يستجلي ربه مستويا علي عرشه ولولا
سماعه اولا لشان لما اقتضته الاسما والاوصاف من ذات
الرباني لما امكنه ان يتادب باداب القران في حضرة الرحمن وهذا
كلام لا يفهمه الا الغربا الادبا الامنا وهم الافراد المحققون بسماعهم
هذا الثاني ليس له الا انتهاء لان الله تعالي لا نهاية لكلامه وهي في
حقهم تنوعات تجلياته ولا يزال تخاطبهم الذات بلغة الاسما
والصفات ولا يزالون يجيبون تلك الكلمات بحقيقة الذوات

اجابة الموصوف للصفات وليست هنا الاسما والصفات مخصوصة
بما في ايدينا مما نعرفه من اوصاف الحق واسمايه بل ثم الله من بعد ذلك
اسما واوصاف مستاثرات في علم الحق لمن هو عنده فتلك الاسما
المستاثرة هي الشوون التي يكون الحق بها مع عبده وهي الاحوال التي يكون
بها العبد مع ربه فالاحوال بنسبتها الى العبد مخلوقة والشوون
بنسبتها الى الله تعالى قديمة وما تعطيه تلك الشوون من الاسما
والصفات هي المستاثرة في غيب الحق فافهم هذه النكتة فانها من [والاوصاف]
نوادر الوقت والى قراة هذا الكلام الثاني الاشارة للنبي صلى
الله عليه وسلم في قوله اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
فان هذه القراة قراة اهل الخصوص وهم اهل القران اعني الذين
هم اهل الله وخاصته اما قراة الكلام الالهي وسماعه من ذات الله
لسمع الله تعالى فانها قراة الفرقان وهو قراة اهل الاصطفا
وهم النفسيون الموسويون قال الله تعالى لنبيه موسى
واصطنعتك لنفسي فمن هنا كانت هذه الطايفة نفسيين
بخلاف الطايفة الاولى الذاتيين قال الله تعالى لمحمد صلى الله
عليه وسلم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم
فالسبع المثاني هي السبع الصفات كما بيناه في كتابنا المسمى
بالكهف الرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم والقران العظيم
هو الذات والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقول
اهل القران اهل الله وخاصته فاهل القران ذاتيون
واهل الفرقان نفسيون وبينهما من الفرق ما بين مقام
الحبيب

الحبيب وبين مقام الكليم والله يقول الحق وهو بكل شي عليم

الباب الثالث والعشرون في البصر

بصر الاله محلها هو عالم ... ويرى سواه بنفسه والعالم
فجميع معلوم لديه عين له ... وعيانه لجميع ذلك دايم
فيشاهد المعلوم منه كذاته ... وشهوده هو علمه المتعاظم
فالعلم علم باعتبار بروزه ... عند الشهود وذاك امر لازم
وهما لموصوف هناك يعني ذا ... اذ ما البصير بواحد والعالم

اعلم وفقنا الله واياك ان بصر الحق سبحانه وتعالى عبارة عن
ذاته لحمل علمه محل عينه وهما صفتان وان كانا على الحقيقة شيا
واحدا فليس المراد ببصره الا تجلي علمه له في هذا المشهد العالي وليس المراد بالعلم
الادراك المنظوم له في العلم الغيبي فهو يرى ذاته بذاته ويرى مخلوقاته
ايضا بذاته فرؤياه لذاته عين رؤياه للمخلوقات لان البصر وصف
واحد وليس الفرق الا في المرائي فهو سبحانه وتعالى لا يزال يبصر
الاشيا لكنه لا ينظر الى شي الا اذا شاه وهنا نكتة منيفة
لا يفهمها الا الغربا فالاشيا غير محجوبة عنه ابدا ولكن لا يوقع
نظره الا اذا شا ذلك ومن هذا القبيل ما ورد عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان لله كذا وكذا نظرة للقلب في كل
يوم او ما في معنى ذلك وقوله سبحانه ولا ينظر الله اليهم
ولا يكلمهم ليس من هذا القبيل بل النظر هنا عبارة عن الرحمة
الالهية التي رحم الله بها من قربه اليه بخلاف النظر الذي لدات
القلب فانه على ما ورد وليس هذا الامر مخصوصا في الصفة
النظرية وحدها بل سار في غيرها من الاوصاف الا ترى الى

قوله سبحانه وتعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ولا تظن
انه يجهلهم قبل الابتلا تعالى الله وكذلك في النظر فهو لا يغفل القلب
الذي ينظر اليه في كل يوم كذا وكذا نظرة لكن تحت ذلك اسرار لا يمكن
كشفها بغير هذا التنبيه فمن عرف فليلزم ومن ذهب الى
التاويل فانه لابد ان يقع في نوع من التعطيل فافهم ولتعلم
ان البصر في الانسان هو المدركة البصرية الناظرة من شحمة كانت
موالة مسماة بالبصر وهي نفسها بنسبتها الى الله تعالى
ببصره القديم واذا كشف لك سر ذلك لا يكشفها الا الله
رايت حقايق الاشيا على ما هي عليه ولا يحجبها ذاك عن بصرك
فافهم هذا السر العجيب الذي اشرت اليك في هذه الكلمات وارفع عن
عروشه فانها ذيول الستارات ورد امرك الى الله وكن انت بلا
انت ولا انت بل يكون الله هو المدبر لك كيف ما شا على ما
يقتضيه اوصافه والاسما فانه هذا القشر الساتر وكل اللباب
الزاهر وافهم حقيقة وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين **الباب الثالث والعشرون**
في الجمال اعلم ان جمال الله تعالى عبارة عن اوصافه العلا واسمايه
الحسنى هذا على العموم واما على الخصوص وصفة الرحمة وصفة
العلم وصفة اللطف والنعم وصفة الجود والرزاقية والخلاقية
وصفة النفع وامثال ذلك فكلها صفة جمال وثم صفات
مشتركة لها وجه الى الجمال ووجه الى الجلال كاسم الرب فانه باعتبار
المربية والانشا اسم جمال فيه باعتبار الربوبية والقدرة اسم
جلال ومثله اسم الله واسم الرحمن بخلاف اسم الرحيم فانه

اسم

اسم جمال وقس على ذلك واعلم ان جمال الحق سبحنه وتعالى وان كان
متنوعا فهو نوعان النوع الاول معنوي وهو معاني الاسما الحسنى
والاوصاف العلي وهذا النوع مختص بشهود الحق اياه والنوع — والنوع
الثاني صوري وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه بالمخلوقات
على تفاوته وانواعه فهو حسن مطلق الهي ظهر في مجاري الهيه
سميت تلك المجالي بالخلق وهذه التسمية اتصالها من جملة الحسن
الالهي ليس ابراز حسن الحسن على وجه حسنه بحفظ مرتبته من الوجود
ولتعلم ان القبح في الاشيا انما هو الاعتبار لا لنفس ذلك الشي
فلا يوجد في العالم قبح الا باعتبار فارتفع حكم القبح المطلق من الوجود
فلم يبق الا الحسن المطلق الا ترى الى قبح المعاصي انما ظهرت باعتبار
النهي وقبح الرائحة المنتنة انما ثبت باعتبار من لا يلايم طبعه واما
هي فعند الجعل ومن يلايم طبعه من المحاسن الا ترى الى الاحراق بالنار
السمندل — انما كان قبيحا باعتبار من يهلك فيها ويتلف وانما هي عند السمندل
غاية المحاسن والسمندل طير لا تكون حياته الا في النار فما في العالم
قبيح فكل ما خلق الله فهو مليح بالاصالة لانه صور محسنه وجماله
وما حدث القبح في الاشيا الا باعتبارات الا ترى الى الكلمة الحسنة في
بعض الاحوال تكون قبيحة بالاعتبارات وهي في نفسها حسنة فعلم
بهذه المقدمات ان الوجود بكماله صور حسنة ومظاهر جمال وقولنا
ان الوجود بكماله يدخل فيه المحسوس والمعقول والموهوم و
الخيال والاول والاخر والظاهر والباطن والقول والفعل والصور
والمعنى فان جميع ذلك صور جماله وتجليات كماله وفي هذا
المعنى **قلت في قصيدة**

تجليت في الاشيا حين خلقتها ∴ فها هي ميطت عنك فيها البراقع
قطعت الورى من ذات حسنك قطعة ∴ ولم تك موصولا ولا فصل قاطع
ولكنها احكام رتبتك اقتضت ∴ الوهية للضد فيها التجامع
فانت الورى حقا وانت امامنا ∴ وانك ما يعلو وما هو واضع
وما الخلق في التمثال الا كثلجة ∴ وانت لها الما الذي هو نابع
فما الثلج في تحقيقنا غير مايه ∴ وغيران في حكم دعته الشرايع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ∴ ويوضع حكم الما والامر واقع
تجمعت الاضداد في واحد البها ∴ وفيه تلاشت فهو عنهن ساطع
وكل بها في محاسن صورة ∴ على فوق قد بان به الغصن يانع
وكل اسوداد في مصافي عنقة ∴ وكل احمرار في العوارض ناصع
وكل كحيل الطرف يقتل صبه ∴ بماض كسيف الهند حالا مضارع
وكل اسمرار في قوام كالقنا ∴ عليه من الشعر الرسيل شرايع
وكل مليح بالملاحة قد زها ∴ وكل جميل بالمحاسن بارع
وكل لطيف جل او دق حسنه ∴ وكل جليل وهو باللطف صانع
محاسن من انشاه ذلك كله ∴ فوحد ولا تشرك به فهو واسع
واياك ان تنطق بعارية البها ∴ الينا الهنا والقبح بالذات راجع
فكل قبيح ان نسبت لحسنه ∴ اتتك معاني الحسن فيه تسارع
يكمل نقصان القبيح جماله ∴ فما ثم نقصان ولا ثم باشع
ويرفع مقدار الوضيع جلاله ∴ اذا لاح فيه فهو للوضع رافع
فاطلق عنان الحق في كل ما ترى ∴ فتلك تجليات من هو صانع

واعلم ان الجمال المعنوي الذي هو عبارة عن اسمايه وصفاته انما اختص الحق بشهودكما لها على ما هي عليه تلك الاسما

والصفات

والصفات واما مطلق الشهود لها ففيه مختص بالحق لانه لابد لكل من اهل المعتقدات في ربه اعتقاد اما انه على ما استحقه من اسمايه الحسنى وصفاته العلى او غير ذلك ولابد لكل من ظهور صورة معتقده و تلك الصورة هي ايضا صورة جمال الله تعالى فصار ظهور الجمال فيها ظهورا صوريا لا معنويا فاستحال ان يوجد شهود الجمال المعنوي بكماله لغيره من هوله تعالى وتقدس الله عما يقولون علوا كبيرا

الباب الرابع والعشرون في الجلال

اعلم وفقك الله ان الجلال اي جلال الله عبارة عن ذاته بظهوره في اسمايه وصفاته كما هي عليه على الاجمال واما على التفصيل فان الجلال عبارة عن صفة العظمة والكبريا والمجد والثنا وكل جمال له فان لنا شدة ظهوره يسمى جلالا كما ان كل جلاله فهو في مبادي ظهوره على الخلق يسمى جمالا ومن هنا قال بعضهم ان لكل جمال جلالا ولكل جلال جمالا وان ما بدا للخلق ويظهر لهم من جمال الله تعالى الا جمال الجلال او جلال الجمال واما الجمال المطلق فانه لا يكون بشهوده الا الله وحده واما الخلق فما لهم فيه قدم فانا عبرنا عن الجلال بانه ذاته باعتبار ظهوره في اسمايه وصفاته كما هي عليه حقيقة ويستحيل هذا الشهود الا له وعبرنا عن الجمال بانه اوصافه العلى واسمايه الحسنى وكل تبعا اوصافه واسمايه للخلق محال وان نمت اسما واوصافه مستاترات عنه في جمال فظهر بذلك ان شهود الجمال المطلق والجلال المطلق مختص بالله تعالى واذا عرفت ذلك فاعلم ان صفات الحق واسمايه من حيث ما تقتضيه حقايقها على اربعة اقسام قسم منها صفات جلال الله وقسم منها صفات جمال وقسم منها مشتركة بين الجمال والجلال وهي صفات الكمال وقسم منها ذاتية وقد ضمنت هذا الجدول جميع ذلك

الذاتية

الاسما والصفات الذاتية	الاسما والصفات الجلالية	الاسما والصفات المشتركة وهي الكمال	الاسما والصفات الجمالية
الله الاحد الواحد	الكبير المتعال القدير	الرحمن الملك الرب المهيمن	العليم الرحيم السلام المؤمن
الفرد الوتر	القيوم الجليل القهار العلي	الخالق السميع البصير	الباري المصور الغفار
الصمد القدوس	المحيط المقتدر الجبار	الحكم العدل الحكيم المولى	الوهاب الرزاق الفتاح
الحي النور الحق	المتكبر القابض الحافظ	القيوم المقدم المؤخر	الباسط الرافع اللطيف
	المذل الرقيب الواسع	الاول الاخر الظاهر	الخبير الحليم المعز المغني
	الشهيد القوي المعيد	الباطن الوالي المدرك	الحسيب الجميل الكريم
	المميت المنتقم ذو الجلال	مالك الملك المقسط	الوكيل المبدي المحيي
	والاكرام المانع الضار	الجامع الغني الذي	المصور الواحد الدائم
	الوارث الصبور ذو	ليس كمثله شي	الباقي الباري المنعم الغفور
	الدرجات البصير ادريات	المجيد السلطان	الغفور الروف المعطي
	المعذب المضل المجيد	المريد تم	الغني النافع الهادي
	المنتقم لم يكن له كفوا احد		البديع الرشيد المجمل القريب
	ذو الطول الشديد		المجيب الكفيل الحنان المنان
	القاهر الغفور		الكامل لم يلد ولم يولد
	شديد العقاب		الكافي الجواد ذو
			الطول الساقي
			المعاني المتكلم تم

البصير

واعلم ان لكل صفة واسم من اسما الله تعالى وصفاته اثر وذلك الاثر مظهر جمال ذلك وجلاله او كما قال فالمعلومات مثلا على العموم اثر اسمه العليم فهي مظاهر علم الحق سبحانه وتعالى وكذلك المرحومات مظاهر الرحمة والمسلمات مظاهر السلام وما ثم موجود الا وقد سلم من الانعدام المحض وما ثم موجود الا وقد رحمه الله اما بايجاد او رحمة خاصة بذلك وما ثم موجود الا وهو معلوم لله فصارت الموجودات باسرها من حيث الاطلاق مظاهر لاسما الجمال باسرها اذ ما ثم اسم ولا وصف من الاسما والاوصاف الجمالية الا وهو يعم الوجود من حيث الاثر عموما وخصوصا

فالموجودات

فالموجودات باسرها مظاهر جمال الحق وكذلك كل صفة جلالية تقتضي الاثر كالقادر والرقيب والواسع فان اثره شايع في الوجود وصارت من حيث بعض الصفات الجلالية مظهر الجلال فما ثم موجود الا وهو صورة الجلال للحق ومظهر له وثم اسما جلالية تختص ببعض الموجودات دون بعض كالمنتقم والمعذب والضار والمانع وما اشبه ذلك فان بعض الموجودات مظاهر لها لا كل الموجودات بخلاف اسما الجمال فان كلها يعم الوجود وهذا سر قوله سبقت رحمتي غضبي فافهم واما المشتركة فان منها ما هو للمرتبة كاسم الرحمن والرب والملك ومالك الملك والسلطان والولي فهولا للعموم والوجود بجملته مظهر وصورة لكل اسم من هذه الاسما والمراد بقولي بجملته انه من كل وجه وبكل اعتبار فالوجود صورة لكل اسم من اسما المرتبة بخلاف اسما الجلال والجمال فان الوجود كان عند مظهر كل اسم منها بوجه واحد او وجوه متعددة ومنحصرة باعتبار او باعتبارات منحصرة فافهم ومن الاسما المشتركة ما تقتضي ان يكون الوجود باسره مظهره لكن لا من كل الوجوه كاسمه البصير واسمه السميع والخالق ومن الاسما المشتركة ما لا يقتضي ان يكون ظهور الموجود اتبع على صورتها كاسم الغني والعدل والقيوم وامثال ذلك ذلك فانها ملحقة بالاسما الذاتية لكنا جعلناها من القسم المشترك لما فيها من رائحة الجمال والجلال فافهم واذا علمت هذا فاعلم ان العدل الكامل مظهر هذه الاسما جميعا المشتركة وغير المشتركة ذاتية كانت او جلالية او جمالية فالجنة مظهر الكمال المطلق والجحيم مظهر الجلال المطلق والداران دار الدنيا ودار الاخرة بما فيهما ما خلا الانسان الكامل مظاهر لاسما المرتبة بخلاف الاسما الذاتية فانه لانسان وحده مظاهرها ومظهر غيرها ايضا لعدم

من الموجودات فيما قدم البتة واليه الاشارة بقوله انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا وليست الامانة الا الحق سبحانه وتعالى بذاته
واسمائه وصفاته فما في الوجود باسره من صح له الحمل الا الانسان الكامل
ولهذا المعنى اشار بقوله عليه السلام بقوله انزل على القران جملة واحدة فا
السموات وما تحتها وفوقها والارض وما تحتها وعليها من انواع المخلوقات عجزت
عن التحقق بجميع اسما الحق وصفاته فما بقي منها لعدم القابلية واشفقن
لقصورها وضعفها وحملها الانسان الكامل انه كان ظلوما اي لنفسه لانه
لا يمكنه ان يعطي نفسه حقها اذ ذاك شرط ان يثني على الله حق ثنائه
وقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره وكان الانسان ظلوما يعني
ظالم لنفسه لانه لم يقدرها حق قدرها بثنائها على الله حق الثنا
ولهذه الاية وجه ثان وهو ان يكون ظلوما اسم للمفعول فيكون
الانسان ظلوما اي مظلوما لانه لا يقدر احد ان يفي بحقوق الانسان
الكامل بجلالة قدره وعظم منصبه فهو مظلوم فيما يعامله به المخلوقات
لانه كان جهولا يعني مجهولا لا يعلم حقيقته لانه لبعد غوره وهذا من
الحق سبحانه وتعالى اعتذار عن الانسان الكامل من اجل سائر المخلوقات
ليخلصوا من وبال الظلم فيقبل اذ كشف لهم الغطا يوم القيمة عن قدر
هذا الانسان الكامل من هذا الكتاب في محله ان شا الله تعالى فافهم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الخامس والعشرون**
في الكمال اعلم ان كمال الله عبارة عن ماهيته وماهيته غير قابلة
للادراك والغاية فليس لكماله غاية ولا نهاية فهو سبحانه وتعالى يدرك
ماهيته ويدرك انها لا تدرك وانها لا غاية لها في حقه وفي حق غيره
اعني

اعني يدركها بعد ان يدركها انها لا تدرك له ولا لغيره لما هي عليه ماهيته في
نفسها وقولنا يدرك ماهيته هو ما تستحقه لكمال الاحاطة وعدم الجهل
وقولنا يدركها انها لا تدرك له ولا لغيره وهو ما يستحقه من حيث
كبريائه وعدم النهاية لانه لا يدرك الا ما تناهى وهو فليس له نهاية
فادراك ما ليس له نهاية محال وادراكه حكم لاستحقاقه شمول العلم
وعدم الجهل بنفسه لانه قبلت ماهيته الادراك بوجه من الوجوه بوجه
فافهم فهذه مسئلة شديدة الغموض فاياك ان تزلق فيها فانها مقام
الحيرة وفي هذا المعنى قلت في قصيدة طويلة

احطت خبرا جملة ومفصلا ۰ بجميع ذاتك يا جميع صفاته
او حل وجهك ان يحاط بكنهه ۰ فاحطته ان لا يحاط بذاته
حاشاك من غاي وما شاكلن تكن ۰ بك جاهلا ويلاه من حيراته

ثم اعلم ان كماله سبحانه لا يشبه كمال غيره لان كمال المخلوقات لمعان
موجودة في ذواتهم وتلك المعاني مغايرة لذواتهم وكماله سبحانه
وتعالى بذاته لا بمعان زائدة عليه تعالى الله عن ذلك فكماله عين
ذاته وبهذا صح له الغنا المطلق والكمال التام فانه سبحانه
وتعالى ولو تعقلت له الصفات الكمالية فانها ليست غيره لمعقولية
ان الكمال المستوعب له امر ذاتي لازم له على ذاته ولا مغاير له و
ليس هو نفسه المعقول وليس سواه هذا الحكم فان كل موجود
من الموجودات اذا وصفته بوصف اقتضى ان يكون وصفه غيره
لان المخلوق قابل للانقسام والتعدد واقتضى ان يكون وصفه
غيره لان حكمه الذي ترتب عليه ذاته وحده الذي تركب منه وجود

وقولنا الانسان حيوان ناطق يقتضي ان تكون الحيوانية في نفسها ومعقوليتها
مغايرة للانسانية والنطق في نفسه مغاير لكل من الانسان والحيوانية
والنطقية عين الانسان لانه تركب منها فلا وجود له الا بهما فلا يكون
مغايرا لهما فيكون وصف المخلوق غير ذاته من وجه الانقسام وعين
ذاته من وجه التركيب فليس الامر في الحق كذلك لان الانقسام والتركيب
محال في حقه فانه صفاته لا يقال انها ليست عينه وليست غير ذاته
الا من حيث ما تعقله نحن من تعدد الاوصاف وتضادها وهي اعني
صفاته عين ذاته من حيث ماهيته وهويته التي هو عليها في نفسه
ولا يقال انها ليست عينه فتنتفي عن حكم المخلوق فان المخلوق صفته
لا غير ذاته ولا عينها وليس هذا الحكم في الحق الا على سبيل المجاز وهذه
المسئلة قد اخطا فيها اكثر المتكلمين وقد اوردها الامام محيي الدين بن
العربي موافقا لما قلناه لكن لا من هذه الجملة ولا بهذه العبارة
بل بعبارة اخرى ومعنى اخر لكنه يخطي فيها اكثر المتكلمين الذين
قالوا ان صفات الحق ليست عينه ولا غيره وذكر ان هذا الكلام
الكلام غير سائغ في نفسه واما نحن فقد اعطانا الكشف الالهي ان
صفاته عين ذاته لكن لا باعتبار تعددها ولا باعتبار عدد التعدد
بل شاهدته مما انضرب عنه في المثل ولله المثل الاعلى نقطة هي
نفس معقولية الكلام الكمالات المستوعبة الجامعة لكل جمال
وجلال وكمال على النمط اللائق بالمرتبة الالهية وهي اعني الكمالات
مستهلكة في وجود النقطة والنقطة مستهلكة في وجود الكمالات
وهي اعني المعبر عنها بالنقطة والكمالات في احدية يتعقل فيها عدم
الانتهاء وتستحيل عليها اولية الابتدا وثم امور اغمض وادق

واعز

واعز واجل من ان يمكن التعبير عنها فكان ما كان مما لست اذكره فظن
خيرا ولا تسال عن الخبر على ان هذا المثال لا يليق بمثال المتعالي لان المثال
في نفسه مخلوق فهو غير المضروب به المثل لان الحق قديم والخلق
حديث والعبارة الشهوانية تحمل المعاني الذوقية الا لمن سبقه الذوق
فهي مطية له ولانها تطيق ان تحمل الامر على ما هو عليه ولكنها لا تاخذ
منه الا طرفا فمن كان يعقوب الحزن جلا عن بصره العمى بطرح البشير اليه
اليه قميص يوسف ومن لم يكن له ذوق سابق فلا يكاد يقع على المطلوب
اللهم الا ان يكون ذا ايمان وتصديق وترك ما عنده واخذ ما ياتي
اليه الحق من التحقيق فهو المشار اليه بمن القى السمع وهو شهيد
يعني شهد بالايمان ما يقال له حتى كانه مشهود له عيانا لقوة
الايمان فالاول هو الكاشف وهو الذي كل قلب قال الله تعالى قال
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

الباب السادس والعشرون في الهوية

هوية الحق غيبه
الذي لا يمكن ظهوره لكن باعتبار جملة الاسما والصفات فكانها
اشارة الى باطن الواحدية وقوله فكانها انما هو لعدم اختصاصها
بنعت او مرتبة او وصف او مطلق ذات بلا اعتبار اسما
اسما وصفاته بل اشارة الى جميع ذلك على سبيل الجملة والانفراد
وشانها الاشعار بالبطون والغيبوبة وهي ماخوذة من لفظة هو
الذي للاشارة الى الغايب وهو في حق الله تعالى اشارة الى كنه
ذاته باعتبار اسمايه وصفاته مع الفهم بغيبوبة ذلك ومن
ذلك قوله شعر

ان الهوية غيب ذات الواحد   ومن المحال ظهورها في الشاهد

فكانها نعت وقد وقعت على شان البطون وما الذامن جاحد
واعلم ان هذا الاسم اخص من اسمه الله وهو سر الاسم الا ترى كان اسم
الله ما دام هذا الاسم موجودا فيه كان له معنى يرجع به الى
الحق واذا فك عنه بقيت احرفه لا تقيد بمعنى مثلا اذا حذفت
الالف من اسم الله يبقى لله ففيه الفايدة واذا حذفت اللام الاولى يبقى له
وفيه فايدة واذا حذفت اللام الثانية يبقى له والاصل في هو انها
ها واحدة بلا واو وما الحقت بها الواو الا من قبيل الاشباع والاستمرار
العادي يجعلهما شيا واحدا فاسم هو افضل الاسما اجتمعت ببعض اهل
الله بمكة زادها الله شرفا في اخر سنة تسع وتسعين وتسعمائة
فذكر لي في الاسم الاعظم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم انه في اخر سورة
البقرة واول ال عمران وهذا الكلام وان كان مقبولا فاني اجد للاسم الاعظم
ادلة اخرى وما اوردت ما قاله هذا العارف الا تنبيها على شرف هذا
الاسم وكون الاشارة النبوية وقعت عليه من الجهة المذكورة انه اعظم
الاسما واعلم ان هو عبارة عن حاضر في الذهن يرجع اليه بالاشارة
من مشاهد الحس الى غايب الخيال وذلك الغايب لو كان غايبا عن الخيال
لما صح الاشارة اليه بلفظة هو فلا تصح الاشارة بلفظة هو فلا يرجع
الا الى الحاضر الا ترى ان الضمير لا يرجع الا الى المذكور اما لفظا او قرينة
واما حالا كالشان والقصة وفايدة هذا انه يقع على الموجود
المحض الذي لا يصح فيه عدم ولا يشابه العدم من الغيبوبة و
الغنا لان الغايب معدوم من الجهة اي لم يكن مشهودا فيها فلا يصح
هذا في المشار اليه بلفظة هو فعلم من هذا الكلام ان الهوية
مسمى الوجود والحق الصريح والمستوعب لكل كمال وجودي شهودي

[هامش: الا يرجع]

لكن

لكن الحكم على ما وقعت عليه الغيبة هو من اجل ان ذلك غير متمكن بالاستيفا
فلا يمكن استيفاوه ولا يدرك فقيل ان الهوية غيب لعدم الادراك لها
فافهم لان الحق ليس غيبه غير شهادته ولا شهادته غير غيبه بخلاف
الانسان وكل مخلوق كذلك فان له شهادة وغيبا لكن شهادته من وجه
والاعتبار وغيبه من وجه والاعتبار واما الحق فغيبه عين شهادته وشهادته
عين غيبه فلا غيب عنده من نفسه ولا شهادة بل له في نفسه غيب يليق به
وشهادة تليق به كما يعلم ذلك لنفسه ولا يصح تعقل ذلك له اذ لا يعلم
غيبه وشهادته على ما هي عليه الا هو سبحانه وتعالى **الباب
السابع والعشرون في الانية** انية الحق تحديه بما هو له فهي اشارة
الى ظاهر الحق تعالى باعتبار شمول ظهوره لبطونه قال تعالى انه انا
الله لا اله الا انا يقول ان الهوية المشار اليها بلفظة هو عين الانية المشار
اليها بلفظة انا فكانت الهوية معقولة في الانية وهذا معنى قولنا ان
ظاهر الحق عين باطنه وباطنه عين ظاهره لانه باطن من جهة وظاهر من
جهة اخرى الا ترى الى قوله سبحانه وتعالى كيف اكد الجملة بان فاتى بها
موكدة لان كل كلام متردد فيه ذهن السامع فان التاكيد مستحسن فيه
كما ان كل كلام ينكره السامع يجب التاكيد فيه بخلاف ما لو كان السامع
خالي الذهن فانه لا يحتاج فيه الى تاكيد ولما كان اعتبار البطون والظهور
والوحدة يحصل فيه للعقل تردد وهو استبعاده في هذه المسالة
اما تردد او ما انكار فلهذا اكده الحق بلفظة ان فقال لموسى
انه يعني ان الاحدية الباطنة المشار اليها بالهوية هي الانية
الظاهرة المشار اليها بلفظة انا فلا تزعم ان بينهما تغايرا او انفصالا
او انفكاكا بوجه ثم فسر الامر بالالهية وهو العلم الذاتي اعني اسم الله

اشارة الى ما تقتضيه الالوهية من الجمع والشمول لانه لما قال له انه بطونه
وغيبوبته عن ظهوره وشهادته نبه عليها ان ذلك من حقيقة ما هو عليه
الله فان الالوهية في نفسها تقتضي شمول النقيضين وجمع الضدين
بحكم الاحدية وعدم التمايز في نفس حصول المغايرة وهذه مسئلة
حيرت ثم فسر الجملة بقوله لا اله الا انا ولهذا اثبت لهم لفظة الاله
وتسميتهم بهذه اللفظة من جهة ما هم عليه في الحقيقة تسمية
حقيقية لا مجازية لا كما يزعم اهل الظاهر ان الحق انما اراد بذلك من
حيث انهم سموه آلهة لا من حيث انهم في انفسهم لهم هذه التسمية
وهذا غلط منهم وافترا على الحق لان هذه الاشيا كلها بل جميع
ما في الوجود له من جهة ذات الحق تعالى في الحقيقة هذه
التسمية تسمية حقيقية لان الحق سبحنه وتعالى عين الاشيا
وتسميتها بالالهية تسمية حقيقية لا كما يزعم المقلد من اهل الحجاب
انها تسمية مجازية ولو كان كذلك لكان الكلام ان تلك الحجارة والكواكب
والطبايع والاشيا التي تعبدونها ليست بالهة وانما لا اله الا انا فاعبدون
لكنه انما اراد الحق سبحانه وتعالى ان يبين لهم ان تلك الالهة مظاهر
له وان حكم الالوهية فيهم حقيقة وانما انهم ما عبدوا في ذلك الا هو
فقال لا اله الا انا اي ما ثم من يطلق عليه اسم الاله الا هو انا فما
في العالم من عبد غيري ولكن يعبدون غيري وانا خلقتهم ليعبدوني
ولا يكون الا ما خلقتهم له قال عليه الصلاة والسلام في هذا المقام
كل ميسر لما خلق له اي لعبادة الحق لان الحق تعالى قال وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى وان من شي الا يسبح بحمده
فنبه الحق نبيه موسى عليه السلام ان اهل تلك الالهة انما عبدوا

الله

الله تعالى ولكن من جهة ذلك المظهر وطلب من موسى انما يعبده في
جميع المظاهر وان لا اله الا انا اي ما ثم الا انا وكلما اطلق عليه اسم الاله
فهو انا بعد اعلمه ان انا عين هو المشار اليه مرتبة باسم الله فاعبدني
يا موسى من حيث هذه الانية الجامعة لجميع المظاهر التي هي في عين
الهوية وهذه عناية منه سبحانه وتعالى بعبده موسى لئلا
يعبده من جهة دون اخرى فيفوته الحق من الجهة التي لم يعبده
فيها فيضل عنه ولو اهتدى من وجه كما فعل اهل الملل المتفرقة عن
طريق الله تعالى بخلاف ما لو انه عبده من حيث هذه الانية المنبه
عليها بجميع المظاهر والنعات والشئون والمقتضيات والكمالات المدلول
في الهوية المندرجة في الانية المفسرة بالله المشروحة بانه ما ثم
اله الا انا فانه يكون عبادته حينئذ كما ينبغي والى هذا المعنى اشار بقوله
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
فاهل السبل المتفرقة ولو كانوا على سبيل الى الله فقد تفرقوا ودخل عليهم
الشرك والالحاد بخلاف المحمديين الموحدين فانهم على صراط الله فاذا كان
العبد على صراط الله ظهر له سر قوله عليه الصلاة والسلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه وينطلب بعد هذا ان نعبده حق عبادته في التحقق
بحقايق الاسما والصفات لانه اذا عبده بتلك العبادة علم انه عين
الاشيا الظاهرة والباطنة ويعلم اذ ذاك انه عين المعبر عنه بموسى
فيطلب له موسى ما اعلمه الحق سبحنه وتعالى انه يستحقه من الكمالات
المقتضية للاسما والصفات ليجد ذلك فيعبده اذ ذاك حق عبادته
ولا يمكنا استيفا ذلك فلا يمكن ان نعبده بحق العبادة لان الله لا يتناهى
فليس لاسمايه وصفاته نهاية فليس لحق عبادته نهاية وفي هذا
المقام قال عليه الصلاة والسلام ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك

حق عبادتك انت كما اثنيت على نفسك وقال الصديق رضي الله عنه العجز عن
درك الادراك ادراك وقد نظمت هذا المعنى في قولي شعر
يا سورة حيرت الالباب معناك ، يا دهشة اذهل الاكوان مغناك
يا غاية الغاية القصوى واخرها ، يلقى الرشيد ضلالا في معناك
عليك انت كما اثنيت من كرم ، تنزه الحمد عن ثان واشراك
فليس يدرك فيك المرء بغيته ، حاشاك عن غاية في المجد حاشاك
فبالقصور اعترافي فيك معرفتي ، والعجز عن درك الادراك ادراك
وقد يطلق القوم الانية على معقول العبد لكنها اشعار بالشاهد
الحاضر وكل مشهود فالهوية عينه فالهوية اطلقوا الهوية على
الغيب وهو ذات الحق وبالانية على الشهادة وهو معقول
العبد وهنا نكتة فافهم

الباب الثامن والعشرون في الازل

الازل عبارة عن معقول القبلية المحكوم بها لله تعالى
من حيث ما يقتضيه في كماله لا من حيث انه تقدم على الحادثات
بزمان متطاول العهد فعبر عن ذلك بالازل كما يسبق ذلك الى فهم
من ليس له معرفة بالله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد بينا بطلانه
فيما سبق من هذا الكتاب فانه موجود الان كما كان موجودا
قبل وجودنا لم يتغير عن ازليته ولم يزل ازليا في الابد الاباد
وسياتي بيان الابد في الباب الثاني ان شاء الله تعالى فهذا
حكم الازل في حق الله تعالى واما الوجود الحادث فله ازل مغاير
لازل غيره من الحادثات فازل العبد غير ازل النبات فانه قبله
اذ لا وجود للنبات بعد وجود المعدن فازلية النبات كانت
في حال وجود المعدن وازلية المعدن في حال وجود الجوهر
وازلية الجوهر في حال وجود الطبايع وازلية الطبايع

في حالة وجود العناصر وازلية العناصر في حالة وجود الهيولى
وازلية الهيولى في حالة وجود الهبا وازلية الهبا في حالة وجود
العليين كالقلم الاعلى والعقل والملك المسمى بالروح وامثال ذلك
وهم وجميع العالم فان لهم كلمة الحضرة وهو معنى قوله للشيء كن فيكون (كلية)
واما الازل المطلق فما يستحقه الا الله لنفسه ليس لشيء من المخلوقات
فيه وجود لا حكما ولا عينا وقول القايل كما في الازل عند الله فاعلم انما هو
ازلية الخلق والا فهم غير موجودين في ازلية الحق فازل الحق ازل
الازال وهو له حكم ذاتي استحقه لكماله ولتعلم ان الازل لا يوصف
بالوجود ولا بالعدم فكونه لا يوصف بالوجود لانه امر حكمي لا عيني
وجودي وكونه لا يتصف بالعدم لكونه قبل النسبة والحكم
والعدم المحض فلا يقبل نسبة ولا حكما ولهذا استصحب حكمه فازل
الحق ابده وابده ازله واعلم ان ازل الحق الذي هو لنفسه لا يوجد فيه
الخلق لا حكما ولا عينا لانه عبارة عن حكم القبلية لله تعالى وحده فلا
يكون حكما للخلق في قبلية الحق وجود لا من حيث التعين لا من حيث العلمي
ولا من حيث التعين الوجودي لانه لو حكم له بالوجود العلمي لزم من ذلك
ان يكون الخلق موجودا بوجود الحق وقد نبه الله تعالى على ذلك بقوله
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا واتفقت العلما
في ان هل في هذا الموضع بمعنى قد اتى على الانسان حين من الدهر
والدهر هو الله والحين تجلي من تجلياته لم يكن شيئا يعني ان
الانسان لم يكن شيئا مذكورا ولا وجود له في ذلك التجلي لا من حيث
الوجود العيني ولا من حيث العلم لانه لم يكن مذكورا فلم يكن معلوما
وهذا التجلي هو ازل الحق الذي لنفسه وما ورد ان الله قال في الازل

للارواح الست بربكم قالوا بلى فان ذلك الاثر من اثر المخلوقات الا تراه
يقول اخرجهم مثل الذر من ظهر ادم عليه السلام وتلك عبارة عن حال
تعين المخلوقات المعلومات في الوجود العلمي فتشبيههم بالذر للطفهم
وغموضهم وعنوان قوله لهم الست بربكم قالوا بلى فان ذلك الاثر من
اثر المخلوقات الا تراه يقول اخرجهم هو جعل الاستعداد الالهي فيهم
وقولهم بلى هو عنوان القابلية التي بها قبلوا ان يكونوا مظهرا
فما سالهم الحق عن كونه ربهم الا وقد علم ما جعل فيهم من الاستعداد
وفطرهم عليه من القابلية انهم يثبتون ربوبيته ولا ينكرونه
فقالوا بلى فشهد لهم بها في كتابه ليشهد لهم في القيمة انهم مومنون
بربوبيته موحدون له لانا نشهد على الناس فلا يقبل فيهم حينئذ
شهادة الاملاك بكفرهم وجحدهم لانهم لم يحصل لهم هذا الاطلاع الالهي
بباطنهم كانوا يظنون انه كفر فشهادتهم عن غير تحقيق وشهادتنا
عن تحقيق لانه انبانا بذلك فحجتنا البالغة انا حجة الله لخلقه
بالسعادة وحجة الاملاك مندحضة لانهم حكموا بالظاهر ليس للاملاك
الا الظاهر وليس للاملاك الا الظاهر الا تراهم في قصة ادم كيف حكموا
عليه بانه يفسد في الارض ادعاء انهم مصلحون بما علموا من تسبيحهم
وتقديسهم وفاتهم باطن الامر الذي هو عليه ادم من الحقائق الرحمانية
والصفات الربانية فلما ظهرت صفات الحق على ادم وانباهم باسمائهم
لان الصفة العلمية الالهية محيطة بهم وبغيرهم قالوا سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا على التقييد بخلاف ادم فانه يعلم الاسما على الاطلاق
بعلم الهي لان المراد بالامر الالهي وصفات الحق صفاته وذات الحق
ذاته فافهم وبالله المستعان

الباب التاسع والعشرون

في الابد الابد عبارة عن معقول البعدية لله تعالى وهو حكم

له

له من حيث ما تقتضيه وجوده الوجوب الذاتي لان وجوده لنفسه قايم
بذاته فلهذا صح له البقا لانه غير مسبوق بالعدم فحكم له بالبقا قبل الممكن
وبعده لقيامه بذاته وعدم احتياجه الى غيره بخلاف الممكن فانه ولو كان
لا يتناهى فهو محكوم عليه بالانقطاع لانه مسبوق بالعدم وكل مسبوق
بالعدم مرجعه الى ما كان عليه فلا بد وان يحكم عليه بالانعدام والا
لزم ان يساير الحق تعالى في بقايه وهذا محال ولو لم يكن كذلك لما
صحت البعدية لله تعالى واعلم ان البعدية والقبلية لله تعالى حكمان
لا لزمان لاستحالة مرور الزمان عليه فافهم ما اشرنا اليه فان الحق
سبحانه وتعالى شانه الذاتي باعتبار وجوده بعد انقطاع وجود
الممكن ولتعلم ان كل شي من الممكنات له ابد وابد الدنيا بتحويل
الامر الى الاخرة وابد الاخرة بتحويل الامر الى الحق تعالى ولابد وان نحكم
بانقطاع الاباد وابادا هل الجنة وابادا هل النار ولو دامت وطالت ل
الحكم ببقايها فان بعدية الحق يلزمنا ان نحكم على ما سواه بالانقطاع
فليس للمخلوق ان يسايره في بقايه وهذا الحكم ولو نزلناه في هذا
الكلام بعبارة معقولة فانا قد شهدناه كشفا وعيانا فمن شا
فليومن ومن شا فليكفر واعلم ان الحال الواحد من احوال الاخرة
سوا كان حال المرحومين او حال المعذبين فانه له حكم الازلية
والابدية وهذا سر متميز يذوقه من وقع فيه وتعلم انه لا انقطاع ع
له ابدا ابدا وهي حالة واحدة لكن قد ينتقل من ذلك الحال الى حال غيره
وقد لا ينتقل فاذا نقل منه الى حال اخر غيره كان هذا الحكم الواقع
فيه ايضا ولا ينقطع هذا الحكم ولا يختل عن احوال الاخرة وهذا
امر شهودي ليس للعبد فيه مجال لانه محل ذلك وسياتي بيان
هذا الكلام في موضعه من ذكر الجنة والنار ان شا الله تعالى

فابد الحق ابد الله تعالى ابد الاباد كما ان ازله ازل الازال واعلم
ان ابده عين ازله وازله عين ابديه لانه عبارة عن انقطاع الطرفين
الاضافيين الاضافيين عنه ليتفرد بالبقا بذاته فتسمى انقطاع انقطاع
تعقل الاضافة الاولية عنه ووجوده قبل تعقل الالوهية ازلا وتسمى
انقطاع الاخريه عنه وبقايه بعد تعقل الاخريه ابدا وهما اعني
الازل والابد وصفان اظهرهما الاضافة الزمانية ليعقل وجوب وجوده
والا فلا ازل ولا ابد كان الله ولا معه شي فلا وقت له سوى الازل الذي
هو الابد الذي هو الابد الذي هو حكم الابد وجوده باعتبار عدم مرور
الزمان عليه وانقطاع حكم الزمان دون مسايرته هو الابد فافهم

الباب الثلاثون في القدم القدم عبارة عن حكم الوجوب
الذاتي فالوجوب الذاتي هو الذي اظهر اسم القدم للحق لان من كان
وجوده واجبا بذاته لم يكن مسبوقا بالعدم ومن كان غير مسبوق
بالعدم لزم ان يكون قديما بالحكم والافتعال عن القدم تطاول مرور
الزمان على المسمى به وتعالى الحق عن ذلك فقدمه انما هو الحق اللازم
للوجوب الذاتي والا فليس بينه وبين خلقه زمان ولا وقت جامع
بل تقدم حكم وجوده على وجود المخلوق هو المسمى بالقدم وطرو
المخلوق لافتقاره الى موجد يوجده هو المسمى بالحدث ولو كان
المحدث معنى ثان وهو ظهور وجوده بعد ان لم يكن شيا
مذكورا فان الحدث الشايع اللازم في حق المخلوق انما هو افتقاره
الى موجود يوجده بهذا الامر فهذا الامر هو الذي اوجب اسم
الحدث على المخلوق فهو ولو كان موجودا في علم الله تعالى فهو
محدث في نفس ذلك الوجود لانه فيه مفتقر الى موجود يوجده

فلا

فلا يصح على المخلوق اسم القديم ولو كان موجودا في العلم الالهي قبل
نزوله لانه من حكمه ان يكون موجودا بغيره فوجوده مرتب على وجود
الحق بهذا معنى الحدوث والا فالاعيان الثابتة في العلم الالهي محدثة
لا قديمة بهذه الاعتبار ومن هذا الوجه وهذه مسيلة اغفلها ايمتنا
فلا توجد في كلام واحد منهم الا ما بسط الحكم بقدم الاعيان بقدم الاعيان
الثابتة وذلك وجه ثان لاعتبار ثان وها انا اوضحه لك وهو
انه لما كان العلم الالهي قديما اي حكموا عليه بالقدم وهو الوجوب
الذاتي لان صفاته ملحقة بذاته في كل ما يليق بجنابه من الاحكام الالهية
كما كان فكان العلم لا يطلق عليه علم الا بوجود معلومه والا فيستحيل
وجود علم ولا معلوم كما انه يستحيل وجود كل منهما بعدم الحاكم
كانت المعلومات وهي الاعيان الثابتة ملحقة في حكم القدم بالعلم وكانت
معلومات الحق قديمة محدثة لانفسها في ذواتها فالتحق الخلق بالحق
لحوقا حكميا لان رجوع الوجود الخلقي الى الحق من حيث الامر عيني
ومن حيث الذات حكمي ولا يفهم ما قلنا الا الافراد الكمل فان هذا النوع
من الاذواق الالهية مخصوص بالمحققين دون غيرهم من العارفين
ولما كان هذا القدم في حق المخلوقات امرا حكميا والحدث امرا عينيا
قسنا ما يستحقونه من حيث ذواتهم علما ينسبون اليه من
حيث الحكم وهو تعلق العلم الالهي بهم فافهم فقدم الحق امر حكمي
ذاتي وجوبي له وحدوث الخلق امر حكمي ذاتي وجوبي للمخلوقات
والمخلوقات من حيث هويتها لا ابتدال فيها انها حق من حيث الحكم

لتدل عليه والا فالحكم في نفسه منزه ان يلحق به الاسما من حيث ذاته
فما اللحوق به الا من حيث الحكم وهذا اللحوق وهو لاح للمكاشف
العارف انه لحوق ذاتي فان ذلك انما هو على قدر قابلية المكاشف
لا على الامر الذي يعلمه الله من نفسه لنفسه وما اتت السنة الشرايع
المصرحة بالمراد للحق بما هو له وهذا التشريع هو على ما هو
الامر عليه لا كما زعم من ليس له معرفة بحقيقة الحقايق
فانه يلوح له شي فيعبر عنه اشيا فيقول ان الشرع انما
هو القشر الظاهر ولم يعلم انه جامع للب الامر وقشره فقد
ادى الامانة صلى الله عليه وسلم ونصح الامة ولم يترك هدا
الا بينه عليه ولا معرفة الا بينها فنعم الامين الكامل
ونعم العالم بالله العامل فالقدم امر حكمي للذات واجب الوجود
والفرق بين الازل وبين القدم ان الازل عبارة عن معقولية
القبلية لله تعالى والقدم عبارة عن انتفا مسبوقيته
بالعدم فالازل انما يفيد انه قبل الاشيا والقدم انما يفيد
انه غير مسبوق بالعدم في نفس قبليته على الاشيا فلا يكون الازل
والقدم بمعنى واحد فافهم

شعر

ان القديم هو الوجود الواجب ... والحكم للباري بذلك واجب
لا تعتبر قدم الاله بمدة ... او انه من قبله تتعاقب
وانسب له القدم الذي هو شانه ... من كون ذلك حكم من هو واجب
معناه ان وجوده لا مسبق ... بالانعدام ولا لقطع ذاهب

بل انه بجنابه في ذاته ... يسمى قديما وهو حكم دايب

الباب الحادي والثلاثون في ايام الله

ايام الحق تجلياته
وظهوره بما تقتضيه ذاته من انواع الكمالات ولكل تجلي من تجلياته
سبحانه وتعالى حكم الهي هو المعبر عنه بالشان ولذلك الحكم في
الوجود اثر لايق بذلك التجلي فاختلاف الوجود اعني تغيره
في كل زمان انما هو اثر للشان الالهي الذي اقتضاه التجلي الحاكم على
الوجود بالتغير وهذا معنى قوله كل يوم هو في شان واعلم
ان هذه التجليات معنى ذاتي راجع الى الحق فكان التجلي شان
ولذلك الشان في الموجود الحادث اثر فكذلك لذلك التجلي مقتضى
ولذلك المقتضى في نفس الحق من حيث ذاته تنوع لان الحق سبحانه
وتعالى ولو كان في نفسه لا يقبل التغير فانه له في كل تجلي
تغير وهو المعبر عنه بالتحول في الصور فقدم التغير له حكم
الذاتي والتنوع في التجليات له امر وجودي عيني فهو متغير لا متغير
يعني متنوع لا متنوع اي متحول في الصور لا متحول في نفسه عن
ما تقتضيه كمالاته لانه على ما هو عليه ولا سبيل الى تغيره عن ما
هو عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا سر قوله كل يوم
هو في شان واعلم بان الحق سبحانه وتعالى اذا تجلى على
العبد سمي ذلك التجلي بالنسبة الى الحق شانا الهيا وبالنسبة الى العبد
حالا ولا يخلو ذلك التجلي من ان يكون الحاكم اسم من اسما الله تعالى
او وصفا من اوصافه فذلك الحاكم هو اسم ذلك التجلي وان لم يكن
له اسم او وصف مما بايدينا من الاسما والصفات الالهية فان حال وصف
اسم ذلك الولي المتجلي عليه هو عين الاسم الذي تجلى به الحق عليه
الولي

بمحامد لم يحمده
وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه سيحمد يوم القيمة
بها من قبل وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسئلك بكل اسم سميت
به نفسك او استاثرت به في غيبك فالاسما التي تسمى بها نفسه هي
التي تعرف بها الى عباده والتي استاثر بها في غيبه هي التي نبه ها عليها
بانها اسما احوال المتجلي عليه بها من عباده وذلك مستاثر في غيب
المتجلي عليه ومعنى واسالك وادعوك يوم القيمة بما يجب عليه من
اداب ذلك التجلي وهذا لا يعرفه الا من ذاق هذا المشهد والا فان العقل
لا يبلغه من طريق نظره الفكري اللهم الا ان يكون بايمان فان الايمان
هو الذاهب بالعقل والفاتح العقل بعلم من تلك المقدمات ان
اليوم هو التجلي الالهي لاستحالة مرور الايام المخلوقة عليه الا ترى
الى قوله تعالى ان الذين لا يرجون ايام الله يريد به الذين لا يرجون
تجليه عليهم لانهم ينكرون وجوده ولا يؤمنون به فهذا نكر شيا
وقال بعضه لا يرجو ظهوره له وهولا المشار اليهم في الاية الاخرى
بقوله لا يرجون لقا الله لان لقايه قربه وتجليه عليهم سوا كان ذلك
في الدنيا او في الاخرة فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون في صلصلة الجرس

صلصلة
الجرس انكشاف الصفة القادرية عن ساق بطريق التجلي بها
على ضرب من العظمة وهي عبارة عن بروز الهيبة القاهرية وذلك
ان العبد الالهي اذا اخذ يتحقق بحقيقة القادرية برزت له
في مباديها بصلصلة الجرس فيجد امرايقه بطريق القوة
العظموتية فيسمع لذلك اطيطا من تصادم الحقايق بعضها
على بعض كانها صلصلة الجرس في الخارج وهذا مشهد
منع

منع القلوب من الجراة على الدخول في الحضرة العظموتية بقوة تهسم
للواصل اليها فهي الحجاب الاعظم التي حالت بين المرتبة الالهية وبين قلوب
عباده ولا سبيل الى انكشاف المرتبة الالهية الا بعد سماع صلصلة
الجرس ولقد وجدت ليلة اسري بي الى السموات العلى عند وصولي الى
هذه المقام الاسنى والمنظر الازهى من الهيبة في هذا المحل ما انحلت له
قواي واضمحلت تراكيبي وانسحقت اجزائي وانمحقت ترابيبي فكنت
لا اسمع الا صلصلة تدكدكت الجبال الهيبة وتخضع الجلال لعزته
فلا ابصر الا سماء من الانوار منهلة بوابل الانوار من نار وانا مع ذلك في
طامات من بحار الذات بعضها فوق بعض فلا وجود لسما تحتها ولا لارض
فسيرت الجبال الراكدة ورايت الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا وعرضوا على ربك صفا ولا يزالون كذلك ازلا وابدا فقلت ما
للسما فقيل انشقت واذنت لربها وحقت فقلت وما للارض فقيل
مدت والقت ما فيها وتخلت فقلت ما للشمس فقيل كورت والنجوم
انكدرت والجبال سيرت والعشار عطلت والوحوش حشرت والبحار
سجرت والنفوس زوجت والموودة سيلت باي ذنب قتلت والصحف
نشرت والسما كشطت والجحيم سعرت والجنة ازلفت فقلت ما لي
فقال الحال لي علمت نفس ما احضرت وهذه قيامة صغرى يصفها الحق
لي مثالا للقيامة الكبرى لاكون على بينة من ربي فاهدي الله من
هو من حزبي فعند ذلك سالت سايل التدقيق عن ترجمان التحقيق
فاستفهمه على عدم الجهل عن الصفات والذات وعن المقام الالهي
الذي هو بعد ذلك باستيفاء ما هنالك وعن الانسان ومن
اي وجه يكون كتابه القران وكيف الاختتام الذي هو وعند ذي
الجلال والاكرام فضحك بعد ما ابتسم ورمز عن تلك العبارة

باشارات في القسم فقال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا
عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي قوة عند
ذي العرش مكين مطاع ثم امين فتأملت بين عينيه واستوفيت
ما اشرت اليه شعر

فكان للوصل حال لا ابوح به * فظن ما شئت ان الامر متسع
صب ومحبوبه في اوج خلوته * ملك ومالكه والجند مجتمع
جلت عن كل المداني فوق مرتبة * من الجمال كلالاظل منهمع
فالافق دائرة والسحب ماطرة * والرعد زاجرة والبرق ملتمع
والبحر في زخر والريح في هدر * والنار في شرر والماء مندفع
وسائر الفلك الدوار قام على * ساق دليلا لعز الله يخضع

الباب الثالث والثلاثون في ام الكتاب

ام الكتاب فكنهه في ذاته * هي نقطة منها انتشا صفاته
هي كالدواة لاحرف تبدو على * ورق الوجود بحكم ترتيباته
والمهملات هي الحروف اشارة * فيه تعلق بالقديم لذاته
والمعجمات عبارة عن حادث * من انها طار على نقطاته
ومتى تركبت الحروف فانها * كلم وتلك فخص مخلوقاته

اعلم ان ام الكتاب عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من
بعض وجوهها باعيان الحقائق التي لا يطلق عليها اسم ولا نعت
ولا وصف ولا وجود ولا عدم ولا حق ولا خلق والكتاب هو
الوجود المطلق الذي لا عدم فيه وكانت ماهية الكنه ام
الكتاب لان الوجود مندرج فيها اندراج الحروف في الدواة
ولا ينطلق على الدواة باسم شيء من اسماء الحروف فسوا
كانت

كانت الحروف مهملة او معجمة وسيأتي بيان الحروف في هذا الكتاب فكذلك
ماهية الكنه لا يطلق عليها اسم الوجود ولا اسم العدم لانها غير معقول
والحكم على غير معقول بامر محال فلا يقال بانها حق ولا خلق ولا عين
ولا غير ولكن عبارة عن ماهية لا تخص بعبارة الا واما اطلاق عند تلك
العبارة من كل وجه وهي لا توهم باعتبار ومن وجه هي محل الاشياء ومصدر
الوجود والوجود فيها بالعقل ولو كان العقل يقتضي ان يكون الوجود
ماهية الحقائق بالقوة كوجود النخلة في التمر ولكن الشهود يعطي الوجود
فيها بالفعل لا بالقوة المقتضى الذاتي الالهي لكن الاجمال المطلق هو الذي
حكم على العقل بان يقول بان الوجود ماهية الحقائق بالقوة بخلاف
الشهود فانه يعطيك الامر المجمل منفصلا على انه في نفس ذلك التفصيل
باق على اجماله وهذا امر ذوقي كشفي شهودي لا يدركه العقل من حيث
نظره لكنه اذا وصل الى ذلك المحل فتجلت عليه الاشياء قبلها وادركها كما
هي عليه واذا علمت ان الكتاب هو الوجود تبين لك ان الاس الذي لا يحكم
عليه بالوجود ولا بالعدم هو ام الكتاب وهو المسمى بماهية الحقائق
لانه كالذي تولد الكتاب منه وليس للكتاب الا وجه وللحق من وجه
واحد من وجهي كنه الماهية لان الوجود احد طرفيها والعدم هو
الثاني فلهذا ما قبلت العبارة بالوجود ولا بالعدم لان ما فيها وجه
من هذه الوجوه الا وهي ضده فالكتاب الذي انزله الحق سبحانه على
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم هو عبارة عن احكام الوجود المطلق
الذي هو احد وجهي ماهية الحقائق لمعرفة الوجود المطلق هو حكم
الكتاب وقد اشار الحق الى ذلك في قوله وكل شيء احصيناه في امام
مبين وقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله وكل شيء فصلناه
تفصيلا وبعد ان اعلمناك ان ام الكتاب هي ماهية الكنه فظهر لك

ان الكتاب هو الوجود المطلق واعلم ان الكتاب سور وايات وكلمات
وحروف فالسور عبارة عن الصور الذاتية وهي تجليات الكمالات
ولابد لكل صورة من معنى فارق تتميز به تلك الصورة عن غيرها
فاذ الابد لكل صورة الهية كمالية من شان تتميز به تلك الصورة عن
غيرها ولولا التطويل لنبهنا عن كل صورة منها وسورة من كتاب الله
تعالى والايات عبارة عن حقايق الجمع كل اية تدل على جمع الهي من
حيث معنى مخصوص ليعلم ذلك الجمع الالهي من فهم الاية المتلوة
ولابد لكل جمع من اسم جمالي وجلالي يكون بالتجلي الالهي في ذلك الجمع
من حيث ذلك الاسم وكانت الاية عبارة عن الجمع لانها عبارة واحدة
عن كمالات شتى وليس الجمع الا شهود الاشيا المتفرقة بعين الوحدة
الالهية الحقيقية والكلمات هي عبارة عن حقايق المخلوقات العينية
اعني المتعينة في العالم الشهادي والحروف فالمنقوط منها عبارة عن
الاعيان الثابتة في العلم الالهي والمهمل منها على نوعين النوع الاول مهملة
يتعلق بها الحروف ولا تتعلق هي بها وهي خمسة وهي الالف والدال
والرا والواو واللام الف اشارة الى مقتضيات كمالية وهي خمسة
الذات والحياة والعلم والقدرة والارادة اذ لا سبيل الى وجود هذه
الاربعة المذكورة الا للذات ولا سبيل الى كمال الذات الا بها والنوع
الثاني مهمل يتعلق به الحروف ويتعلق هو بها وهي تسعة فالاشارة
الى ان الانسان الكامل لجمعه بين الخمسة الالهية والاربعة الخلقية
وهي العناصر الاربعة مع ما تولد منها وكانت حروف الانسان
الكامل غير منقوطة لانه خلقها على صورته ولكن تميزت الحقايق
المطلقة الالهية عن الحقايق المقيدة الانسانية لاستناد الانسان الى
موجد يوجده ولكن هذا الموجد فانه لم يستند الى غيره ولهذا
حروفه

حروفه تتعلق بالحروف وتتعلق الحروف بها وقد نبهنا على حقيقة الحروف وكيفية
منشايها من الالف وكيفية منشا الالف من النقطة في كتابنا المسمى بالكهف
الرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن شا ان يعرف ذلك فلينظر في الكتاب
المذكور ولما كان حكم واجب الوجود انه قايم بذاته غير محتاج في وجوده الى
غيره مع احتياج الكل اليه كانت الحروف المشيرة الى هذا المعنى من الكتاب
مهملة تتعلق بها الحروف ولا تتعلق هي بحروف منها كالالف والدال
والرا والواو ولام الف فان كل واحد من هذه الحروف يتعلق به جميع
الحروف ولا يتعلق هو بحرف منها ولا تقل ان لام الف حرفان فان الحديث
النبوي صرح بان لام الف حرف واحد فافهم ولتعلم بان الحروف
ليست بكلمات لان الاعيان الثابتة لا تدخل تحت كلمة كن الا عند الايجاد العيني
وانما هي في ادراجها وتعينها العلمي فلا يدخل عليها اسم التكوين فهي
حق لا خلق لان التكوين عبارة عن ما دخل تحت كلمة كن وليست
الاعيان في العلم بهذا الوصف لكنها ملحقة بالحدوث الحاقا حكميا
لما تقتضيه ذواتها من استناد وجود الحادث في نفسه الى قديم كان
سبق بيانه في هذا الكتاب فالاعيان الموجودة المعبر عنها بالحروف
ملحقة في العالم العلمي بالعلم الذي هو ملحق بالعلم فهي بهذا
الاعتبار الثاني قديمة وقد سبق تفصيل ذلك في باب العلم فاذا
علمت ان الكتاب هو الوجود المطلق الجامع الجامع للحروف والايات
والسور كما على ما اشارت اليه حقيقة كل منها فاعلم ان اللوح عبارة
عن مقتضى التعين من ذلك في الوجود على الترتيب الحكمي لا على المقتضى
الالهي الغير المنحصر فان ذلك لا يوجد في اللوح مثل تفصيل احوال اهل
الجنة والنار واهل التجليات وما اشبه ذلك ولكنه موجود في الكتاب
والكتاب كلي عام واللوح جزوي خاص وسياتي في محله ان شا الله

تعالى والله يقول الحق وهو يهدي للصواب

الباب الرابع والثلاثون في القرآن العظيم

ذات محض احديتها حق فرض ... هي مشهده فيه وله من حيث هويته محض
ثناؤ ما تطلبه منه ... وهو المطلوب له وعرض
فقرانه هي جليته ... علاه وذاك فنا بحض
لكن من حيث الذات له ... لا كل هناك ولا بعض
والفهم لتلك اللذة قد ... رمز انك هي هذا الفض

واعلم ان القران عبارة عن الذات التي يضمحل فيها جميع الصفات فهي المجلى المسمى بالاحدية انزلها الحق تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون مشهد الاحدية من الاكوان ومعنى هذا الانزال ان الحقيقة الاحدية العالية في ذراها ظهرت بكمالها في جسده فنزلت عن وجها مع استحالة النزول والعروج لكنه صلى الله عليه وسلم لما تحقق بجسده بجميع الحقايق الالهية وكان مجلى الاسم الواحد بجسده كما انه بهويته مجلى الاحدية وبذاته مجلى الذات فلذلك قال صلى الله عليه وسلم انزل علي القرآن جملة واحدة يعبر عن تحققه بجميع ذلك تحققا ذاتيا كليا جسميا وهذا هو المشار اليه بالقران الكريم لانه اعطاه الجملة وهذا هو الكرم التام لانه ما ادخر عنه شيا بل افاض عليه الكل كرما الهيا ذاتيا واما القران الحكيم فهو تنزل الحقايق الالهية بعروج العبد الى التحقق بها في الذات شيا فشيا على ما اقتضته الحكمة الالهية التي ترتبت الذات عليها فلا سبيل الى غير ذلك لانه لا يجوز من حيث الامكان ان يتحقق احد بجميع الحقايق الالهية بجسده من اول ايجاده لكنه من كانت فطرته مجبولة على الالوهة فانه يترقى فيها ويتحقق منها بما يكشف له من ذلك شيا بعد شي مرتبا ترتيب الهيا قد اشار الحق الى ذلك ونزلناه تنزيلا وهذا الحكم لا ينقطع

ولا ينقضي بل لا يزال العبد في ترق وهكذا لا يزال الحق في تجل اذ لا سبيل الى استيفا ما لا يتناهى لان الحق في نفسه لا يتناهى فان قلت ما فايدة قوله انزل علي القرآن جملة واحدة قلنا ذلك من وجهين الوجه الواحد من حيث الحكم لان العبد الكامل اذا تجلى له الحق بذاته حكم بما يشهده انه جملة الذات التي لا تتناهى وقد نزلت فيه من غير مفارقة لمحلها الذي هو المكانة والوجه الثاني من حيث استيفا لبقيات البشرية واضمحلال الرسوم الخلقية بكمالها لظهور الحقايق الالهية باثارها في كل عضو من اعضا الجسد فالجملة متعلقة بقوله على هذا الوجه الثاني ومعناه ذهاب جملة النقايص الخلقية بالتحقق بالحقايق الالهية وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انزل علي القرآن دفعة واحدة الى سما الدنيا ثم انزله الحق عليه ايات مقطعة بعد ذلك هذا معنى الحديث فانزل القرآن دفعة واحدة الى سما الدنيا اشارة الى التحقق الذاتي ونزول الايات مقطعة اشارة الى ظهور اثار الاسما والصفات مع ترقي العبد في التحقق بالذات شيا فشيا وقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فالقرآن هنا عبارة عن الجملة الذاتية لا باعتبار النزول ولا باعتبار المكانة بل مطلق الجميع المراتب والصفات والشوون والاعتبارات والمعبر عنها بساذج الذات مع جملة الكمالات ولهذا قورن بلفظة العظيم والسبع المثاني عبارة عن ما ظهر عليه في وجوده من التحقق بالسبع الصفات وقوله تعالى الرحمن علم القرآن اشارة الى ان العبد اذا تجلى عليه الرحمن يجد في نفسه لذة رحمانية تكسبه تلك اللذة معرفة الذات فيتحقق

بحقايق الصفات فاعلم القران الا الرحمن والا فلا سبيل الى الوصول الى الذات
بدون تجلي الرحمن الذي هو عبارة عن جملة الاسما والصفات اذ الحق لا
يعلم الا من طريق اسمايه وصفاته فافهم وهذا شي لا يفهمه الا الغربا وهم
الافراد الكمل الامجاد الذين هم موضع نظر الله من العباد والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **الباب الخامس والثلاثون في الفرقان**
صفات الله فرقان وذات الله قران والفرق الجمع تحقيقه
وجمع الفرق وجدان وتفرقت الصفات على اختلاف النعت جمعات
وحكم الذات في احدية التوحيد فرقان لان الوصف لا ينفك
وهو لذاته شان اعلم ان الفرقان عبارة عن حقيقة الاسما
والصفات اعتبار انها غير صفة واسم عن غيرها فحصل الفرق في
نفس الحق من حيث اسمايه وصفاته فان اسمه الرحيم غير
اسمه الشديد واسم المنعم غير اسمه المنتقم وصفة الرضا
غير صفة الغضب وقد اشار اليه في الحديث النبوي عن الله انه
يقول سبقت رحمتي غضبي لان السابق افضل من المسبوق
وكذلك في اسما المرتبة والمرتبة الرحمانية اعلا من المرتبة الربية
ومرتبة الالوهة اعلا من الجميع فتميزت الاسما بعضها من بعض
فحصل الفرق فيها فكان الاعلا افضل بمنزلة الحكم عليه فاسم الله افضل
من اسمه الرحمن واسمه الرحمن افضل من اسمه الرب واسمه الرب افضل
من اسمه الملك وكذلك بواقي الاسما والصفات فان الافضلية ثابتة
في اعيانها لا باعتبار ان فيه شي منها نقص ولا مفضولية بل لما
اقتضت اعيان الاسما والصفات في افضل منها ولهذا احكمت بعضها
على بعض فقيل هو لعوذ بها فانك من عقوبتك ولعوذ برضاك

من

من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثنا عليك فهذا ثان في نفس
الذات فاعادت المعافاة من العقوبة والمحاذاة مفاعل وكان فعل العفو
افضل من فعل العقوبة ولهذا اعاذه ولعاد الرضا من السخط فقلنا
ان صفة الرضا افضل من صفة الغضب واعاده بذاته من ذاته فكان
الفرق حاصل في الافعال فكذلك في الصفات وكذلك في نفس واحدية
الذات التي لا فرق فيها لكن من غرايب شان الذات جمع النقيضين من
المحال والواجب فكل ما يستحيل في العقل ويسوغ في العبارة والنقل
فانك تشهده من الاحكام الواجبة في الذات والى ذلك اشار الامام
ابو سعيد الخراز بقوله عرفت انه بجمعه بين الضدين ولا نظر بانه مطلق
جمعه الاول والاخر والظاهر والباطن بل الخالق والخلق والتفاضل
وعدم التفاضل والمستحيل والواجب والمعدوم والموجود و
المحدود وما لا يتناهى الى غير ذلك من التقابض بالضاد المعجمة
والاضداد فانه سبحانه وتعالى يجمعها بالشان الذاتي وهويته
عبارة عن جميع ذلك وهذا معنى قوله فافهم فاذا عرفت فالزم
والله يهدي للصواب واليه المرجع والمآب
الباب السادس والثلاثون في التورية
انزل الله التورية على موسى في تسعة الواح وامره ان يبلغ
سبعة منها وترك لوحين لان العقول لا تكاد تقبل ما في ذينك
اللوحين فلو ابرزهما موسى لا نتقض عليه ما يطلبه وكان لا يؤمن
به رجل واحد وهما مخصوصان بموسى عليه السلام دون غيره
من اهل ذلك الزمان وكانت الالواح التي امر بتبليغها فيها علوم
الاولين والاخرين الا علم محمد صلى الله عليه وسلم وعلم

ابراهيم وعلم عيسى عليه السلام وعلم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم
فانه لم يتضمن التورية خصوصية لمحمد صلى الله عليه وسلم وورثته
وكذا الابراهيم وعيسى عليهما السلام وكانت الالواح من حجر
المرمر لعين الالواح السبعة التي امر بتبليغها موسى بخلاف
اللوحين فانهما من نور ولهذا قست قلوبهم لان الالواح من
الحجارة وجميع ما تتضمنه الالواح مشتمل على سبعة انواع
من المقتضيات الالهية على عدد الالواح فاللوح الاول النور
واللوح الثاني الهدى قال الله تعالى قال انا انزلنا التورية
فيها هدى ونور يحكم بها النبيون واللوح الثالث الحكمة واللوح
الرابع القوى واللوح الخامس الحكم واللوح السادس العبودية
واللوح السابع وضوح طريق السعادة من الشقاوة وتبيين
ما هو الاولى فهذه السبعة الالواح امر عيسى عليه السلام
بتبليغها واما اللوحان المختصان بموسى فاللوح الاول لوح
الربوبية واللوح الثاني لوح القدرة ولهذا لم يكمل احد من قوم
موسى لانه لم يومر بابلاغ التسعة الالواح فلم يكمل احد من قومه
بعده ولم يرثه احد من قومه بخلاف امة محمد صلى الله عليه وسلم
فانه ما ترك شيا الا وبلغه لنا قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب
من شيء وقال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا ولهذا
ملته كانت خير الملل ونسخ بدينه جميع الاديان لانه اتى بجميع
ما اتوا به فنسخت اديانهم لنقصانها وشهر دينه بكماله ننقصها
قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ولم تنزل هذه الاية

على

على نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم فلو نزلت على احد لكان هو خاتم النبيين
وما صح ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه فكان خاتم
النبيين لانه لم يدع حكمة ولا هدى ولا علما ولا سرا الا وقد نبه عليه
واشار اليه على قدر ما يليق بذلك من التبيين اما تصريحا واما
تلويحا واما اشارة واما كناية واما استعارة واما محكما واما
مفسرا واما مأولا واما متشابها الى غير ذلك من انواع البيان
فلم يبق لغيره مدخل فاستقل في الامر وختم النبوة لانه ما
ترك شيا يحتاج اليه الا وقد جاء به فلا يجد الذي يأتي بعده من الكمل
شيا مما ينبغي ان ينبه عليه الا وقد فعل ذلك صلى الله عليه وسلم
فيتبعه ذلك الكامل فيما نبه عليه ويصير تابعا فانقطع حكم نبوة
التشريع بعده وكان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين.
لانه جا بالكمال ولم يجي احد بذلك فلو امر موسى صلى الله عليه
وسلم بابلاغ اللوحين الى قومه ولهذا من اول قدم ظهر
عيسى المختصين به لما كان نبي بعث عيسى من بعده لان عيسى
صلى الله عليه وسلم لا يمكن اللوحين بلغ سر ذينك اللوحين
الى قومه ولهذا من اول قدم ظهر عيسى بالقدرة والربوبية وهو
كلامه في المهد وابراء الاكمه والابرص واحيا الموتى ونسخ دين
موسى لانه اتى بما لم يات به موسى لكنه لما اظهر احكام ذلك ضل
قومه من بعده فعبدوه وقالوا انه ثالث ثلاثة وهو الاب والابن
والام وسموا ذلك بالاقانيم الثلاثة وافترق قومه على ذلك
فمنهم من قال انه ابن الله وهولا المسمون الملكية من قومه

ومنهم من قال ان الله نزل واخذ من ادم وعاد يعني بصورة ابن ادم
ثم رجع الى تعاليه وهولا المسمون باليعاقبة في قوم عيسى ومنهم
من قال ثالثة الله في نفسه عبارة عن ثلاثة عن الاب وهو الروح
القدس وعن ام وهي مريم وابن وهو عيسى فضل قوم عيسى
لان جميع ما اعتقدوه لم يكن مما جاء به عيسى لكن بمفهومهم بظاهر
امره اداهم الى ما صاروا اليه ولهذا يسأل الله عيسى فقال له
انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال
سبحانك قدم التنزيه في هذا التشبيه ما يكون لي ان اقول ما
ليس لي بحق يعني كيف انسب المغايرة بيني وبينك فاقول لهم
اعبدوني من دون الله وانت عين حقيقتي وذاتي وانا عين
حقيقتك وذاتك فلا تغاير بيني وبينك فنزه عيسى نفسه
عما اعتقده قومه لانهم اعتقدوا مطلق التشبيه فقط بغير
التنزيه وليس هذا بحق لله ثم قال ان كنت قلته يعني من
نسبة الحقيقة العيسوية انها الله فقد علمته اني لم اقل الا على
الجمع بين التنزيه والتشبيه وظهور الواحد في الكثرة لكنهم
ضلوا بفهومهم ولم يكن مفهومهم مرادي تعلم ما في نفسي هل
كان ما اعتقدوه مرادي فيما بلغت اليهم من ظهور الحقيقة
الالهية ام كان مرادي بخلاف ذلك ولا اعلم ما في نفسك يعني
بلغت كلك اليهم ولا اعلم ما في نفسك من ان تضلهم عن الهدى
فلو كنت اعلم ذلك لما بلغت شيئا مما يضلهم انك انت علام الغيوب
وانا لا اعلم الغيب فاعذرني ما قلت لهم الا ما امرتني به كما
وجدتك في نفسي فبلغت الامر ونصحتهم ليجدوا اليك في انفسهم
سبيلا

سبيلا فاظهرت لهم الحقيقة الالهية في ذلك لتظهر لهم ما في انفسهم و
ما قولي لهم الا ان اعبدوا الله ربي وربكم وما اخصص نفسي بالحقيقة
الالهية بل اطلقت ذلك في جميعهم فاعلمتهم كما انك ربي يعني حقيقتي
وانت ربهم يعني حقيقتهم وكان العلم الذي جاء به عيسى زيادة على
ما في التوراة هو سر الربوبية والقدرة فاظهره ولهذا كفر قومه
ولو اظهره في قشور العبارات وستور الاشارات كما فعله نبينا
لكان قومه لا يضلوا بعده ولما كان يحتاج في كمال الدين من بعد ذلك
الى علم الالوهة والذات الذي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم
في الفرقان والقران وقد سبق الحديث عليها من حيث الذات والصفات
وقد جمع الله ذلك في اية واحدة وهي ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير فليس كمثله شيء مما يتعلق بالذات وهو السميع البصير
مما يتعلق بالصفات ولو بلغ موسى ما بلغه عيسى لكفر به
لكان قومه يتهمونه في قتل فرعون فانه قال انا ربكم الاعلى وما يعطى
افشاء سر الربوبية الا ما ادعاه فرعون لكنه لما لم يكن ذلك لفرعون بطريق
التحقيق قاتله موسى وانتصر عليه ولو ظهر موسى شيئا من علم الربوبية
في التورية لكفر به قومه واتهموه في مقاتلة فرعون وامر الله بكتم ذلك
كما امر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بكتم اشيا مما لم يسعهم للحديث
المروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اوتيت ليلة اسري بي ثلاثة
علوم فعلم اخذ علي في كتمه وعلم خيرت في تبليغه وعلم امرت
بتبليغه فالعلم الذي امر بتبليغه هو علم الشرايع والعلم الذي خير في
تبليغه وهو علم الحقايق والعلم الذي اخذ علي في كتمه هو
الاسرار الالهية ولقد اودع الله تعالى جميع ذلك في القران

والذي امر بتبليغه ظاهر والذي خير في تبليغه فانه باطن كقوله تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقوله وسخر
لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله ونفخت فيه من روحي
فان جميع ذلك له وجه يدل على الحقايق ووجه يتعلق بالشرايع
فهو كالتخيير فمن كان فهمه الاهيا فقد بلغ ذلك ومن لم يكن فهم ذلك
الفهم وكان ممن لو فوجي بالحقايق انكرها فانه ما بلغ اليه ذلك لا لاودي
الى الضلالة والشقاوة والعلم الذي اخفاه مودع في القران
بطريق التاويل لغموض الحكمة الكتم لغموضها فلا يعلم ذلك الا من
اشرف على نفس العلم اولا او بطريق الكشف الالهي ثم سمع القران
بعد ذلك فانه يعلم المحل الذي اودع الله فيه شيا من العلم
الماخوذ على النبي كتمه واليه الاشارة بقوله تعالى وما يعلم تاويله
الا الله على قراءة من وقف ها هنا فالذي يطلع على تاويله في
نفسه هو المسمى بالله جال بنا جواد البيان في مضمار التبيان الى
ان ابدا بها ما لم يخطر اظهاره ابدا فلنرجع الى ما كنا بسبيله من
الحديث على التورية اعلم ان التورية عبارة عن تجليات الاسما
الصفاتية وذلك ظهور الحق سبحانه وتعالى في المظاهر الخفية
فان الحق تعالى نصب الاسما ادلة على صفاته وجعل الصفات دليلة
على ذاته في مظاهره وظهوره في خلقه بواسطة الاسما والصفات
ولا سبيل الى غير ذلك لان الخلق فطروا على السذاجة فهو خالي
عن جميع المعاني الالهية لكنه كالثوب الابيض ينتقش فيه ما
تقابل به فتسمى الحق بهذه الاسما لتكون ادلة للخلق على
صفاته

صفاته فعرفت الخلق بها صفات الحق ثم اهتدى اليه اهل الحق فكانوا
بتلك الاسما والصفات كالمراة فظهرت الاسما فيهم والصفات
فشاهدوا انفسهم بما انتقش فيهم من الاسما الذاتية والصفات
الالهية فاذا ذكر الله كانوا هم المذكورين بهذا الاسم فهذا المعنى
تورية والتورية في اللغة حمل المعنى على ابعد المفهومين فصريح
الحق عند العامة الخيالي الاعتقادي فليس لهم غير ذلك والحق عند
العارفين حقيقة ذواتهم فهو المراد بهذا الشان بالاشارة في التورية
واما ما تضمنته السبعة الالواح التي نزلت على موسى فاما اللوح
الاول فلوح النور لتعلم انه لا يشترط ان لا يكون في اللوح من
العلوم الا ذلك النوع الذي يسمى به اللوح بل يكون فيه وغيره مما
في باقي الالواح لكن لما غلب حكم علم على لوح سمي ذلك اللوح به كما ان
سورة القران كذلك كلما غلب عليها امر كانت السورة مسماة
بذلك الامر وهي تتضمن ذكره وغيره فلوح النور فيه وصف الحق بالوحدانية
والافراد على سبيل التنزيه المطلق وحكم ما للحق تعالى مما يتميز به
عن الخلق وفيه ذكر ربوبية الحق والقدرة التي للحق مع جميع اسمايه
الحسنى وصفاته العليا كل ذلك على ما هو للحق بطريق التعالي
والتنزيه مما استحقه لنفسه وهذا العلم في اللوح المسمى بلوح النور
واما لوح الهدى ففيه الاخبارات الالهية الذوقية وذلك سوى العلم
الالهامي في قلوب المومنين فان الهدى في نفسه سر وجودي الهامي
يلجا عباد الله وذلك نور الجنب الذي يترقى فيه العارف الى
المناظر على الطريق الالهي يعني على صراط الله وذلك عبارة عن

كيفية رجوع النور الالهي المنزل في الهيكل الانساني الى محله ومكانه
فالهدى عبارة عن ما يجده صاحب ذلك النور من لذة الطريق الى المكانة
الزلفى والمستوى الانزهي حيث لا حيث وفي هذا اللوح علم الكشف عن
احوال الملك واخبار من كان قبلهم وبعدهم وعلم الملكوت وهو عالم
الارواح وعلم الجبروت وهو العالم الحاكم على عالم الارواح وذلك حضرة
القدس وجملة ما في اللوح علم البرزخ وذكر القيمة والساعة والحساب
والميزان والجنة والنار وجملة ما في هذ اللوح اخبار جميع من الملائكة
ومن جملة ما في هذا اللوح من اخبار علم الاسرار المودعة في الاشكال
وامثال ذلك حتى فعلت بنوا اسرائيل بمعرفة تلك الاسرار ما فعلته
واظهرت بتلك من الكرامات ما اظهرته واما لوح الحكمة ففيه معرفة
كيفية السلوك العلمي بطريق التجلي والذوق في الحضاير القدسية
الالهية من خلع النعلين وترقي الطور ومكالمة الشجرة ورؤيا
النار في الليل المظلم فان هذا كلها اسرار الاعيان فهذا اللوح
يشتمل على جميع هذه الانواع من الحكمة الالهية ومن جملة ما في
هذا اللوح علم الفلك والالحمة والحساب وعلم خواص الاشجار
والاحجار والمعادن وامثال ذلك وكل من اتقن من بني اسرائيل
علم هذا اللوح صار راهبا والراهب في لغتهم هو المتاله التارك
لدنياه الراغب في مولاه واما لوح القوى فهو اللوح الرابع
فيه علم التنزيلات الحكمية في القوى البشرية وهذا علم الاذواق
من حصله من بني اسرائيل كان حبرا وهو على مرتبة وراثة
موسى وهذا اللوح اكثره رموز وامثال واشارات نصبها الحق تعالى
في التوراة لتنصب الحكمة الالهية في القوى البشرية وقد نبه

على

على ذلك في قوله ليحيى بن يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم
صبيا فهذا الاخذ بالقوة لا يكون الا بالحكمة واهتدى الى النور الالهي
ثم افرغ ذلك في قواه على حسب ما اقتضاه علمه من الحكمة الالهية
وهذا امر ذوقي لا يفهمه الا من حصل فيه وهو للخواص لا للعوام ومن
جملة ما في هذا اللوح علم السيميا وكيفية السحر العالي وهو الذي
يشبه الكرامات وقولي السحر العالي لانه بلا ادوية ولا عمل ولا تلفظ
بشيء بل بمجرد قوى سحرية في الانسانية تقوى على حسب ما اقتضا الساحر
فتبرز الصور التي لا تمكن الا في الخيال محسوسة مشهوده في الحس وقد
تدخل بصر الناظرين الى الخيال نفسه فيصور ثم ما شاء فيرونها بابصار هم
ولكن في خياله ويظنون انه في عالم الحس ولقد وقعت على ذلك في طريق
التوحيد فكنت لو شئت التصور باي صورة في الوجود فتصورت
بها ولو اردت اي فعل فعلت ولكن علمت انه مهلك فتركته ففتح
الله علي بالقدر المصون الذي حجبه بين الكاف والنون واما لوح الحكم
فهو اللوح الخامس فيه علم الاوامر والنواهي وهي التي فرضها الله على
بني اسرائيل وحرم عليهم ما شاء ان يحرمه وهذا اللوح فيه التشريع
الموسوي الذي بنى عليه اليهود واما لوح العبودية وهو اللوح
السادس فان فيه معرفة الاحكام اللازمة للخلق من الذلة والافتقار والاعتفار
والجوع والخضوع حتى انه قال لقومه ان احدكم اذا جازاه بالسيئة اساءه
فقد ادعى ما ادعاه فرعون لقومه من الربوبية لان العبد لا حول له
ومن جملة ما في هذا اللوح علم اسرار التوكل والتفويض والرضا
والخوف والرجاء والرغبة والزهد والتوجه الى الحق بترك ما سواه

واما ذلك واما اللوح السابع فهو اللوح الذي يذكر فيه الرجوع الى
الله ثم بيني طريق السعادة من غيره وهو الجاني في طريق السعادة وفي
هذا اللوح ابتدع قوم موسى ما ابتدعوه في دينهم وهي ورهبانية
استخرجوا ذلك بافكارهم وعقولهم من كلام موسى بل من كلام الله
تعالى فما رعوها حق رعايتها فلو انهم استخرجوا ذلك بطريق الاخبار
الالهي والكشف الالهي لكان الله يقدرهم ذلك وكيف ولو كان ذلك مما
امكنهم ان يرعوه حق رعايته لكان الحق يامرهم بذلك على لسان نبيه
موسى فما اعرض موسى بذلك جهلا بها ولكن رفقا بهم فلما ابتدعوها
فلم يرعوها عوقبوا عليها وفي هذا اللوح علوم جمة مما يتعلق بالاديان
والابدان وقد جمعت جميع ما تضمنته التوراة في هذا الورقات
على حسب ما كشفه الله لا عن ذلك وقصدنا بالاختصار فيه فانا لو
اخذنا في ابدائه كما هو عليه لاحتجنا الى تطويل كثير ولا فائدة في ذلك
فهذا جميع ما تضمنته التوراة على الاجمال فافهم والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل الباب السابع والثلاثون في الزبور
الزبور لفظة سريانية بمعنى الكتاب واستعملها العرب حتى انزل
الله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر اي في الكتاب وانزل الزبور على
داوود ايات مفصلات ولكنه لم يخرجه الى قومه الا جملة واحدة بعد
ان اكمل الله نزوله عليه وكان داوود عليه السلام الطف الناس
محاورة واحسنهم شمايل وكان اذا تلى الزبور وقفت الحيوانات
من الوحوش والطيور حوله وكان نحيف البدن قصير القامة ذا
قوة شديدة كثير الاطلاع على العلوم المستعملة في زمانه واعلم ان
كل كتاب انزل على نبي ما جعل فيه من العلوم الا احد ما يعلمه ذلك
النبي

النبي حكمة الهية لا انه يجهل النبي ما اوتي فيه والكتب تتميز بعضها على بعض
بالافضلية بقدر تمييز الرسل بها على غيره عند الله تعالى ولهذا كان القران
افضل كتب الله تعالى المنزلة على ايدي انبيائه لان محمد صلى الله عليه وسلم
كان افضل المرسلين فان قلت كلام الله لا افضلية فيه بعضه على بعض
قلنا قد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سورة
الفاتحة افضل اي القران فاذا صحت الافضلية في القران بعضا على بعض فلا
امتناع في بقية الكتب من حيث الجملة ولتعلم ان الزبور اكثره مواعظ
وباقيه ثناء على الله بما هو له فيه وما فيه من الشرائع الا ايات مخصوصة
ولكن تحوي تلك المواعظ وذلك الثناء على علوم جمة الهية حقيقية
وعلم الوجود المطلق وعلم تجلي الحق تعالى في الخلق وعلم التسخير
والتدبير وعلم مقتضيات حقائق الموجودات وعلم القوابل والاستعدادات
وعلم الطبيعيات والرياضات وعلم المنطق وعلم الخلافة وعلم الحكمة و
علم الفراسة الى غير ذلك من العلوم وكل ذلك بطريق الاستتباع
ومنه شيء على سبيل التصريح مما لا يضر اظهاره ولا يودي الى
كشف سر من اسرار الله تعالى وكان داوود عليه السلام كثير
العبادة وكان يعلم منطق الطير بالكشف الالهي ويجدهم بالقوة الا لهية
فيبلغهم في اذانهم ما يريده من المعاني باي لفظة شاء لا كما زعمه
من لا معرفة له بحاله فزعم انه كان يتكلم باللفظ لغة الطير زاعما منه
انها على لغة مصطلح عليها بل كان يفهم احاديث الطيور على اختلاف
اصواتها ويعلم المعاني التي تدل عليها تلك الاصوات بطريق الكشف
الالهي وذلك قول ولده سليمان علمنا منطق الطير واستمر به
تلك الحال حتى زعم من زعم ان للطيور لغة موضوعة تتحدث

بها بعضها مع بعض وان فهم داود لها من حيث سريته بتلك الوضع
بل انما لها اصوات تخرجها من غير وضع معلوم لدى نكتها اذا عرض لها حالة
يبرز فيها صوت فيفهمه غيرها من الطيور الهاما الاهيا فكانت ساير
الحيوانات اذا ابرز منها صوت علم داود منها ما تضمنه ذلك الصوت
علما كشفيا الاهيا وكان اذا اراد داود ان يكلم احدا منهم كلمة ان
شا باللغة السريانية وان شا بغيرها من اصوات الحيوانات فيفهمه
تلك الحيوان للقوة الالهية التي جعلها الله لداود في كلامه وهذا
الاسر الذي جعله الله لداود عليه السلام وسليمان غير مقصور
عليهما ولا محصور فيهما وانما هو امر عام في جميع الخلفا اعني الخلافة
الكبرى وما اختص داود وسليمان الا بظهور ذلك والتحدي به والا
فكل واحد من الافراد والاقطاب له التصريف في كل جميع المملكة
الوجودية ويعلم كل واحد منهم ما اختلج في الليل والنهار فضلا
عن لغات الطيور وقد قال الشبلي لو دبت نملة سودا على صخرة
صما في ليلة ظلما ولم اسمعها قلت اني مخدوع او ممكور بي وقال
غيره لا اقول ولم اشعر بها لانه لا يتهيا لها ان تدب الا بقوتي وانا
محركها فكيف اقول لا اشعر بها وانا احركها وقد ورد عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه لزم الجني واراد ان يربطه الى سارية المسجد
المسجد ثم ذكر دعا سليمن فتركه فعلم من ذلك ان قول سليمن
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انما اراد به التحدي
والظهور بهذه الخلافة وهو الذي لا ينبغي لاحد من بعده على
الكمال واما في بعض الاشيا دون بعض فقد ظهرت به الانبيا
وتبعهم

وتبعهم فيه الاوليا رضوان الله عليهم واعلم ان الزبور في الاشارة عبارة
عن تجليات صفات الافعال والتوراة عبارة عن تجليات جملة اسما الصفات
فقط والانجيل عبارة عن تجليات اسما الذات فقط والفرقان عبارة
عن تجليا جملة الصفات والاسما مطلقا الذاتية والصفاتية
والقران عبارة عن الذات المحض وقد سبق الكلام على القران والفرقان
والتوراة وكون الزبور عبارة عن تجليات صفات الافعال فانه
تفصيل التفاريع الفعلية الاقتدارية الالهية ولذلك كان داود
عليه السلام خليفة على العالم فظهر باحكام ما اوحي اليه في الزبور
فكان يسير الجبال الراسيا ويلين الحديد ويحكم على انواع المخلوقات
ثم ورث سليمن ملكه وكان سليمن وارثا عن داود وداود وارث
عن الحق المطلق وكان داود افضل لان الحق اتاه الخلافة ابتدا
وخصه بالخطاب في قوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فلم يحصل ذلك لسليمان الا بعد طلبه على نوع الحصر وعلم
داود انه لا يمكن لاحد ان يقتنص الخلافة عليه ظاهرا وباطنا
فلم يعطه الحق الا من حيث الظهور الا ترى الى قوله حيث اخبر عن سليمن
انه قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال في جوابه
فسخرنا له الريح تجري بامره ثم عدد ما اوتي سليمن من الاقتدارات
الالهية ولم يقل فاتيناه ما طلب لان ذلك ممتنع اقتصاره على
احد من الخلق لانه اختصاص الهي في كل زمان يظهر الحق تعالى في مظهر بذاته
ذلك المظهر خليفة الله في ارضه واليه الاشارة بقوله ولقد كتبنا كان
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون يعني الصلحين

قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

للوراثة الالهية والمراد بالارض هنا الحقايق الوجودية المنحصرة
بين المجالي والمعالي الخلقية واليه الاشارة في قوله تعالى ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون فان قلت ان دعوة سليمن مستجابة باعتبار ان
المملكة الكبرى لا ينبغي لاحد من بعد الله وهي حقيقة سليمن فقد
صحت الدعوة له فقد صدقت فان قلت ان دعوة سليمن غير
مستجابة باعتبار عدم قصر الخلافة عليه وان ذلك قد صح لمن
بعده من الاقطاب والافراد فقد صدقت فاعتبر كيف شيت فلما
علم داوود امتناع قصر الخلافة عليه نزل هذا الطلب وطلب
سليمن تادبا الاهيا يريد تفرده بالمظاهر الالهية لتفرد
حقه بها وهذا ولو كان ممتنعا فهو جايز الطلب للتوسع
الالهي بل للامكان الوجودي ولكن لا يعلم احد صح له ذلك
وفي هذا المقام اخبرني الحق تعالى عن وليايه فقال وما قدروا
الله حق قدره وسبحن ربك رب العزة عما يصفون فصار من هذا
الوجه ممتنعا فلهذا قال الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك
وقال عليه السلام لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك فتادب
صلى الله عليه وسلم في طلب ما لا يمكن حصوله واعترف بالعجز لكمال
ربه وكان عليه الصلاة والسلام اعرف بربه من سليمان لان
سليمان عرف ما ينتهي فطلب حصوله ومحمد صلى الله عليه
وسلم عرف ما لا ينتهي فتادب من طلب ادراك ما لا يدرك فعن
تادب فترك الدعا لحصول ذلك لعلمه ان الله تعالى لم يجعله لاحد
وانه خصوصية فيه ذاتية استاثر الله بها عن ساير خلقه فانظر

كم

كم بقي من معرفته بربه حد ينتهي اليه وبقي من الاحد لمعرفته بربه
ولا نهاية لها وفي هذا المقام قال المحمديون من الاوليا ما قالوه فقال
شيخنا الشيخ عبد القادر الجيلاني معاشر الانبيا اوتيتم اللقب واوتينا
ما لم تؤتوه هكذا روي عن الامام محيي الدين بن العربي في الفتوحات
المكية باسناده وقال الشيخ ابو الغيث بن جميل خضنا بحرا وقفت
الانبيا بساحله وهذا الكلام وان كان له وجه من التاويل فمذهبنا ان
مطلق النبي افضل من مطلق الولي وسياتي الكلام على النبوة
والولاية في هذا الكتاب ان شا الله تعالى والله يهدي
للصواب **الباب الثامن والثلاثون في الانجيل**
انزل الانجيل على عيسى باللغة السريانية وقرئ على سبع عشرة
لغة واول الانجيل باسم الاب والام والابن كما ان القران اوله
بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ هذا الكلام قومه على ظاهره فظنوا
ان الاب والام والابن عبارة عن الروح ومريم وعيسى فقالوا ان
الله ثالث ثلاثة ولم يعلموا ان المراد بالاب هو اسم الله والام كنه
الذات المعبر عنها بماهية الحقايق وبالابن الكتاب وهو الوجود
المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه قال الله تعالى وعنده
ام الكتاب اشارة الى ما ذكر وقد سبق بيانه في محله واليه اشار
عيسى بقوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان ابلغهم اياه
وهو هذا الكلام ثم قال ان اعبدوا الله ربي وربكم حتى يعلم ان
عيسى عليه السلام لم يقتصر على ظاهر الانجيل بل زاد في البيان
والايضاح الى قوله ان اعبدوا الله ربي وربكم لينتفي ما توهموه

انه هو الرب وامه والروح وليحصل بذلك البراة لعيسى عند الله لانه نزه
بين لهم فلم يقفوا على ما بين عيسى لهم بل ذهبوا الى ما فهموا من كلام
الله تعالى بقول عيسى في الجواب ما قلت لهم الا ما امرتني به على سبيل
الاعتذار لقومه يعني انت المرسل اليهم بذلك الكلام او له باسم الاب
والام والابن فلما بلغهم كلامك حملوه على ما ظهر لهم من كلامك
فلا تلمهم على ذلك لانهم فيه على ما علموه بالاخبار الالهي في انفسهم
فمثلهم كمثل المجتهد الذي اجتهد واخطا ففاته اجر الاجتهاد فلعذره
عيسى عليه السلام لقومه بذلك الجواب للحق حيث ساله انت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله الى ان قال وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل في قوله ان تعذبهم انك شديد
العقاب ولا ما اشبه به ذلك بل ذكر المغفرة طلبا لهم من الحق اياها
حكما منه بانهم لم يخرجوا عن الحق لان الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم لا يسالون لاحد المغفرة وهم يعلمون انه يستحق العقوبة
قال الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه وهكذا جميع الانبيا فكان
طلب عيسى لقومه المغفرة عن علم انهم يستحقون ذلك لانهم
على حق في انفسهم ولو كانوا في حقيقة الامر على الباطل فكونهم كانوا
على حق في معتقدهم هو الذي يؤول اليه امرهم ولو كانوا معا
على باطلهم الذي عليه حقيقة امرهم ولهذا قال ان تعذبهم فانهم
عبادك ولقد احسن اللطف حين قال بعدها فانهم عبادك
كانوا يعبدونك وليسوا بجاحدين ولا من الذين لا مولى لهم لان
الكافرين

الكافرين لا مولى لهم لانهم على الحقيقة محقون لان الحق تعالى هو
حقيقة عيسى وحقيقة امه وحقيقة روح القدس بل حقيقة كل شي
وهذا معنى قول عيسى عليه السلام فانهم عبادك فشهد لهم عيسى
انهم عباد الله وناهيك بها من شهادة لهم ولذلك قال الله تعالى
عند هذا الكلام هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم اشارة لعيسى
عليه السلام بانجاز ما طلب يعني انهم لما كانوا صادقين في انفسهم
لتاويلهم كلامي على ما ظهر لهم ولو كانوا على خلاف ما هو الامر عليه
نفعهم عند ربهم لا عند غيره لان الحكم عليهم بالضلال عندنا ظاهر
ما الامر عليه في نفسه ولهذا عوقبوا به ولما كان ما لهم الا ما هم
عليه مع الله من الحق وهو اعتقادهم في انفسهم حقيقة ذلك
فصدقهم في ذكر الاعتقاد نفعهم عند ربهم حتى آل حكمهم الى الرحمة
الالهية فيتجلى عليهم في انفسهم وما اعتقدوه في عيسى فظهر لهم ان
معتقدهم كان حقا من هذا الوجه فيتجلى عليهم من حيث معتقدهم
لانه عند ظن عبده به وكان الانجيل عبارة عن تجليات اسما الذات
يعني تجليات الذات في اسمايه ومن التجليات المذكورة تجليه في الواحدية
التي ظهر بها على قوم عيسى في عيسى ومريم وفي روح القدس فيشهد
الحق في كل مظهر من هذه المظاهر وهم ولو كانوا محقين من حيث
هذا التجلي فقد اخطاوا فيه وضلوا اما خطاوهم فلانهم ذهبوا
فيه الى حصر ذلك في عيسى ومريم وروح القدس واما ضلالهم
فكونهم قالوا بالتجسيم المطلق والتشبيه المقيد وهذه الواحدية
ليس من حكمها ما قالوه على التقييد وهذا محل خطايهم وضلالهم

فافهم وليس في الانجيل الا ما تقوم به الناموس اللاهوتي في الوجود
الناسوتي وهو يقتضي ظهور الحق في الخلق لكن لما ذهب النصارى
الى ما ذهبوا اليه من التجسيم والحصر كان ذلك مخالفا لما هو في الانجيل
في الحقيقة ما قام بما في الانجيل الا المحمديون لان الانجيل بكماله في اية
من ايات القران وهو قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وليس روحه
غيره فهذا اخبار الله تعالى بظهوره في ادم ثم ايضا سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق يعني ان جميع العالم المعبر
عنه بالافاق وفي انفسهم هو الحق ثم بين خصوصه بقوله في محمد
صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله من
يطع الرسول فقد اطاع الله فاهتدى قوم محمد صلى الله عليه وسلم
بذلك الى حقيقة الامر ولهذا لم يحصروا الوجود الحقي في ادم وحده
لان الاية ما عنت الا ادم وحده لكن تادبوا وعلموا ان المراد بادم
كل فرد من افراد هذا النوع الانساني وشهدوا الحق في جميع الحق
اجزاء الوجود بكماله امتثالا للامر الالهي وهو قوله حتى يتبين
لهم انه الحق وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمون
فلو انزلت مثل هذه الاية في الانجيل لاهتدى قوم عيسى الى ذلك
ولا يكون هذا لان كل كتاب انزله الله تعالى لا بد ان يهدي به كثيرا
ويضل به كثيرا كما اخبر سبحانه وتعالى عن القران بذلك الا ترى
الى علماء الرسوم كيف ضلوا في تاويل هاتين الايتين فذهبوا
فيهما الى ما ذهبوا اليه ولو كان ما ذهبوا اليه وجها من
وجوه الحق ولكن تحكمت عندهم لها اصول بعدوا بها عن
الحق وعن معرفته وقد اهتدى لاهل الحقائق بها
الى

الى معرفة الله تعالى فمن ما اهتدى به هولاء ضل به اولئك
قال الله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين
يقال فسقت البيضة اذا فسدت ولا يصلح للتفريخ فالمراد به
هنا قوم فسدت قوابلهم عن القبض للتجلي الالهي لما تصور
عندهم من ان الله لا يظهر في خلقه بل لا يظهر لهم ثم لما وجدوا
ما يولد ذلك من الاصول التنزيهية التي حكم فيها بالذات الالهية
وتركوا الامور العينية اخذوا بالاوصاف الحكمية ولم يعلموا ان
الاوصاف هي بعينها على كمالها وبهذا الامر العيني والوجود الخلقي
الحقي وقد اخبر الله سبحانه وتعالى عن نفسه بذلك في مواضع من
كتابه كما في قوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله وفي انفسكم افلا
تبصرون وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
لاعبين وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله سمع العبد وبصره ويده
ولسانه وامثال ذلك الى ما لا يمكن حصره فافهم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون
في نزول الحق الى سماء الدنيا في الثلث الاخير من كل ليلة

قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل في الثلث الاخير من كل ليلة
الى سماء الدنيا فيقول هل هل الحديث يدل باشارته الى ظهور
الحق سبحانه وتعالى في كل ذرة من ذرات الوجود فالمراد بالليلة
هي الظلمة الخلقية فالمراد بسماء الدنيا ظاهر وجود الخلق و
بالثلث الاخير حقيقته لان كل شيء من اشياء الوجود ينقسم
بين ثلاثة اقسام قسم ظاهر ويسمى بالملك وقسم باطن

ويسمى بالملكوت والقسم الثالث هو المنزه عن التقسيم للملكي والملكوتي
فهو قسم الجبروت المعبر عنه بالثلث الاخير من كان الاشارة في هذا
الحديث ولا انقسام لان الشي الواحد اذا اعتبر بعدم انقسامه
لابد ان يتعلق له ظاهر وباطن وهو نفسه ولابد ان يكون له
حقيقة يقوم بها فظهرت الاشارة في الثلث الاخير فتنزل الحق هو
ظهوره بتنزيهه في نفس التنزيه التشبيه الخلقي ولهذا الحديث
اعتبار اخر باشارة اخرى اعلا من هذه الاشارة الاولى وذلك ان تعلم
ان المراد بالثلث هو الصفة الالهية التي تجلى بها على عبده فحقيقة ظهور
الذات انما هو في اواخر تلك الصفة لا في مباديها ولا في وسطها
وهذا امر ذوقي لا يعرف الا بالكشف اعني ظهور الذات في اواخر تلك
الصفة ولا انها لشي من الصفات وهذا الانتها هو حكم الذات
فظهرت الذات في الثلث الاخير من ليلة الصفات وقوله الى سما الدنيا
يعني الصفات التي عرف بها خلقه في السما وهو الدنيا لانه له الصفات
العلى وهم لهم العبودية فهي الدنيا من الدناءة واسمايه هي اسماء
الدنيا التي قامت بها عبوديتهم فالحاصل من هذه الاعتبارات
ان الحق سبحانه وتعالى يظهر على عباده في صفاته التي عرفوه بها
عند تناهي تلك الصفات يعني انه قبل ظهوره كان تلك الصفة معها
لا معه فاذا اخذت في تناهي الظهور كان مع ذاته لا مع صفاته
فافهم ولهذا الحديث اشارة اخرى بطريق السر وهي في حق
الكمل وذلك اذا علمت ان المراد بالليلة الذات الالهية وبالثلث
الاخير كمال المعرفة الجائزة للذات لان للحق تعالى معرفتين
معرفة يجوز ان يدرك كمالها وقولنا ان كمال المعرفة الجائزة

وهو

هو المراد بالثلث الاخير لان للولي ثلاث معارف لله المعرفة الاولى
هو مدي من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد سبق بيانه فيما مضى
والمعرفة الثانية معرفة الالوهية وهي تصرف الذات بما لها من
الصفات وهذه المعرفة بعد معرفة الرب المقيدة بمعرفة النفس و
المعرفة الثالثة هو الذوق الالهي الذي يشرق في وجود العبد فيتنزل
بها في حدقة من غيبه الى شهادته يعني تظهر اثار الربوبية في جسده
فتكون يده لها القدرة ولسانه له التكوين ورجله لها الخطو وعينه لا
تحتجب عنها شي وسمعه يصغى به الى كل متكلم في الوجود والى هذا
المعنى اشار عليه السلام بقوله حتى اكون سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به الحديث فيكون الحق ظاهره وهو الباطن والحاصل
من هذا الكتاب ان المراد بنزول الرب ظهور اثاره وصفاته التي هي من
مقتضيات الربوبية والمراد بسما الدنيا ظاهر جسم الولي والثلث الاخير
المعرفة الذوقية الالهية السارية في وجود العبد التي يمحق بها محقه
ويتم بها سحقه فيتحقق حقه والمراد بقوله في كل ليلة من كل ظهور
ذاتي في كل ولي الهي فافهم ولا تخرج العبارة في الحديث بما اشرنا اليه
عن ظاهر مفهوم الحديث بل تحقق بما نبهنا عليه ولا تترك ايضا ظاهر
مفهوم الحديث فان كلامه صلى الله عليه وسلم يحتوي على اسرار لا
تتناهى ولكلامه ظاهر وباطن ولكل باطن ظاهر وباطن الى سبعة بطون
كما قال صلى الله عليه وسلم ان القران سبعة بطون وكلامه شعبة
من كلام الله تعالى لانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى صلى الله
عليه وسلم ومجد وكرم وشرف وعظم

الباب الاربعون
في فاتحة الكتاب

اعلم ان فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وهي الصفات النفسية التي
هي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد قسم بين عبده وبينه
اشارة الى ان الوجود ينقسم بين الخلق والحق فالانسان الذي
الخلق باعتبار ظاهره هو الحق باعتبار باطنه فالوجود منقسم
بين باطن وظاهر الا ترى الى الانسان الصفات النفسية انما هي نفسها
وعينها صفات محمد صلى الله عليه وسلم وكما يقال في الحق انه حي يقال
في محمد انه حي علم الى جميع الصفات فهذه هي انقسام الفاتحة بين
الحق تعالى وبين عبده والفاتحة بما دلت عليه الاشارة الى هذا
الهيكل الانساني الذي فتح الله به اقفال الوجود وانقسامها بين
الله وعبده اشارة الى ان الانسان ولو كان مخلوقا فانه الحق حقيقة
فكما انه حاوي لاوصاف العبودية كذلك هو حاوي لاوصاف
الربوبية لان الله حقيقة وهو المراد بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا
غيره فهو المراد المعتبر في المرتبتين وهو الموجود في المملكتين
فهو الحق وهو الخلق الا ترى سورة الفاتحة كيف قسمها الله تعالى
بينها على الله تعالى وبين دعا للعبد فالعبد منقسم بين
كمالات الهية حكمية غيبية وجوبية وبين نقايص خلقية
عينية شهودية فهو فاتحة الكتاب فهو السبع المثاني وفي
هذه السورة من الاسرار ما لا تسعه الاوراق بل كلها لا يسعنا
اذاعته ولا بد ان نتكلم على ظاهر السورة بطريق التعبير
تبركا بكلام الله تعالى قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
قد وضعنا للبسملة كتابا سميناه بالكهف والرقيم في

شرح

في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة البسملة فليطالع
فيه وسنتكلم في هذا الكتاب على شي بطريق الاشارة وهنا موضعه
قالت علما العربية البا في البسملة للاستعانة معنا بسم الله افعل
كذا وكذا او ترك ذكر الفعل ليعم كل شي وتقدير الفعل بلسان الاشارة
بسم الله نعرف الله لانه لا يصل الى معرفته الا بعد تجلي هذا الاسم
عليك لانه وضع مراة الكمالات مشاهدا بها وجهك فلا سبيل الى
مشاهدة وجهك الا في المراة فافهم ما اشرنا اليه لان هو انك مركب
بحر الحقيقة بسم الله مجراها لا باسم غيره فاذا تركب ملاح القلب سفينة
الاسم في بحر التوحيد وهب ريح الرحمانية من جو الى لا احد نفس
الرحمن من جانب اليمن يعني النفس وصل بهدايته رحمة الاسم
الرحيم الى ساحل الذات فتنزه في اسمايه والصفات واستفتح فاتحة
الوجود وتحقق العابد انه عين المعبود فقال الحمد لله اثنى الله على
نفسه بما يستحقه وثنايه على نفسه عين ظهوره وتجليه فيما هو له
والالف واللام ان كانا للشمول الذي لعتبر بمعنى كل المحامد لله
فهو المراد لجميع الصفات المحموده بالحقية والخلقية فثناوه على
نفسه بظهوره في المراتب الالهية والمراتب الخلقية كما هو عليه
الوجود ومذهب اهل السنة في لام الحمد انه للشمول وقد
سبق بيانه وقالت المعتزلة وبعض علما السنة ان اللام
في الحمد للعهد ومعنى ان الحمد اللايق بالله لله فبهذا
الاعتبار تكون الاشارة في الحمد ثناوه على نفسه بما تستحقه
المكانة الالهية بمقام الحمد على المقامات ولهذا كان لوا محمد

صلى الله عليه وسلم لو الحمد لانه اثنى على ذاته سبحنه وتعالى
عما تستحقه المكانة الالهية وظهر في المراتب الحقية والمراتب
الخلقية كما هو علمه الوجود واختص اسم الله بالحمد لان الالوهة
هي الشاملة لجميع معاني الوجود ومراتبه فالاسم الله
هو المعطي لكل ذي حق حقه من حقايق الوجود حقه وليس
هذا المعنى لغير هذا الاسم وقد سبق بيانه في باب الالوهة
فاختص هذا الاسم بالحمد ثم نعت الاسم الله الذي قلنا
انه حقيقة الانسان انه رب العالمين اي صاحب العوالم ومثبتها
والكاين فيها ومظهرها لما في العوالم الالهية ولا في العوالم
العبدية احد غيره فهو الظاهر وهو الباطن وهو المراد بالرحمن
الرحيم وقد سبق تفسير الاسم الرب والاسم الرحمن في اول
الكتاب فليطالع هنالك فاعلم ان الرحيم اخص من اسمه
الرحمن والرحمن اعم منه فالرحمة التي وسعت كل شي
هي من فيض اسمه الرحمن فالرحمة المكتوبة للذين يتقون ويوتون
الزكاة هي من فيض اسمه الرحيم والاصل في ذلك ان
رحمة الرحمن قد يشوبها نقمة كتاديب الولد مثلا بالضرب رحمة به
وكشرب الدوا الكريه الطعم فانه ولو كان رحمة فقد مازجته نقمة
والرحمن نعم كل رحمة كانت وكيف كانت سوا ما زجتها نقمة
ام لم تمازجها بخلاف اسم الرحيم فانه مختص بكل رحمة
محضة لا يشوبها نقمة ولهذا كان ظهور الرحيم
في الاخرة اشد لان نعيم الجنة لا يمازجه كدر النقمة فنو
من فيض اسم الرحيم الا ترى اليه صلى الله عليه وسلم
لما

لما كره ان تكون امة في النار بقوله شفا امتي في ثلاث في اية من
من كتاب الله او لعقة من عسل او كية من نار ولا احب ان تكتوي امتي
بالنار كيف سماه الحق بالرحيم فقال عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمومنين روف رحيم لان رحمته ما مازجها كدر كدر نقمة
وكان رحمة للعالمين وصف الحقيقة المحمدية التي هي عين ذات كل
فرد من افراد الانسان المنعوت اولا فقال مالك يوم الدين الحاكم
الشديد القوة فاليوم هنا هو التجلي الالهي احد ايام الله والدين
من الادانة فيوم الدين عبارة عن تجلي رباني يدين له الموجودات
فيتصرف فيها كيف يشا فهو مالكها وورد مالك يوم الدين
يعني صاحب العلم الباطني المعبر عن ذلك العالم بالقيامة والساعة
وذلك يعني صورة المحسوسات ومحل روحانية الموجودات
كانهم فانهم ثم خاطب نفسه بنفسه فقال اياك نعبد اي
لا غيرك قال الشاعر شعر
صحابك تلما في الحشا غروب ولهذا المعنى بالالتفات لانه
انتقل من مقام المتكلم اذ محله ان يقول صحابك قلبا الى محل الخطاب
فقال صحابك اقام نفسه مقام الخطاب فقال تعالى اياك نعبد
يخاطب نفسه يعني هو العابد نفسه بمظاهر المخلوقات او هو
الفاعل بهم ومحركهم ومسكنهم فعبادتهم له عبادته لنفسه
ولان ايجادهم اياهم انما هو لظهور اسمايه واوصافه فحقها في
هيا لانفسه بهم ثم قال يخاطب حقه بلسان الخلق واياك
نستعين لان المراد بالخلق والحق فيخاطب نفسه ان نستا

بلسان الحق ويسمعه بسمع الخلق فلما اعلم انه العابد نفسه بنفسه نبهنا
على شهود ذلك فينا فقال واياك نستعين لنتبرأ من الحول والقوة
والقوة والقدرة له وفي جميع ذلك اليه سبحانه وتعالى ولنلحظ
ذلك منا فينا ولا نغفل عنه فنرتقي من ذلك الى معرفة واحديته
فنحظى بتجلياته ويسعد بها من سبقت له السعادة وفيما
بين الكلمتين من المعاني ما تضيق هذه الالفاظ عن شرحها
فليكتف بما تكلمنا عليه وقصدنا الاختصار لا التطويل ثم
قال بلسان الحق عن نفسه اهدنا الصراط المستقيم لان
النصف الاول من بسم الله الرحمن الرحيم الى مالك يوم الدين
كله اخبار بلسان الحق عن نفسه والنصف الثاني مخاطبة
بلسان الخلق للحق فالصراط المستقيم هو طريق المشهد
الاحدي الذي يتجلى الله به لنفسه واليه الاشارة بقوله صراط
الله يعني طريقه الى ظهور تجليه ثم نعت اهل هذا المقام
يعني اهل المشهد الاحدي بعد جمعهم في صراط الله بلسان التفرقة
فقال صراط الذين انعمت عليهم يعني بوجودك وشهودك فتجليت
عليهم بنعم القرب الالهي غير المغضوب عليهم وهم اهل البعد الذي
تجلى عليهم باسم المنتقم ولا الضالين وهم الذين ضلوا في هدى الحق
لما وجدوه ولكنهم ليسوا بمغضوب عليهم بل رضي الله عنهم فاسكنهم
بجواره لا عنده وهم الذين يسألهم الله تعالى فيقول لهم عبادي
تمنوا علي فيقولون يا ربنا نتمنى رضاك فيقول لهم رضاي عنكم
اسكنهم بجواري فتمنوا فلا يتمنون الا رضاه لانهم لا يعرفونه
فلو عرفوه لتمنوه فهم منعمون بنعيم الاكوان في روضات الجنان
الذين

الذين لا يتجلى الله عليهم بما هو له فهم ضالون عن الرحمن بل منعمون
بلذات الجنان فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الجنان **الباب الثاني والاربعين في الطور** وكتاب
مسطور والرق المنشور والبيت المعمور والسقف المرفوع
والبحر المسجور اعلم وفقنا الله واياك ان هذا الباب عمدة ابواب
هذا الكتاب وليكن تاملك فيه مع حضورك فيما نقال لك ولا
تكتف بظاهر اللفظ بل اطلب ما وراء ذلك مما نبهنا عليه من الاشارة
واومانا اليه بلطيف العبارات واعلم ان جميع هذه المعاني المذكورة
في الطور وغيره مما سبق ذكره في الابواب جميعها ولو كان المعتمد على
ظواهرها في قول اهل الشرايع فانت المراد بها في باطن الامر وانك
هي الحاوية لجميع العبارات وتعدد تلك المعاني لتعدد وجود ابنيتك
فاعتبر جميعها في نفسك فانت المسمى بتلك الاسماء والموصوف
بتلك الصفات الاسنا واعلم ان المراد بالطور نفسك قال الله
تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن فعلم ان ثم طور غير الايمن
وهو الجبل الذي كان موسى يتجلى فيه كما يتجلى اهل الله في الكهوف
والجبال والمغارات والاودية فالتجلي الحاصل هناك على موسى انما
كان من حيث نفسه لا من حيث الجبل ولم يكن الجبل الا محلا لكان
يعبد موسى واندكاك الجبال عبارة عن فناء نفسه بالله وصعقه
عبارة عن المحق والسحق ففقد موسى وصار العبد كان لم
يكن وكان الحق كما لم يزل فما راى موسى ربه وانما الله راى الله
وما ثم الا المعبر عنه موسى والى هذا المعنى اشار الحق سبحانه

بقوله لن تراني يا موسى يعني اذ كنت موجودا فانا مفقود عنك
وان وجدت انا فانت مفقود ولا يمكن للمحدث ان يثبت عند ظهور
القديم والى هذا المعنى اشار الجنيد بقوله المحدث اذا قورن بالقديم
لم يبق له اثر وقال علي رضي الله عنه ان غبت بدا وان بدا غيبني
والى هذه الاشارة بقوله لموسى فارق نفسك وتعال حين قال
موسى في مناجاته يا رب كيف اصل اليك فاذا علمت ان الطور هو
باطن نفسك وذلك هو المعبر عنه بالحقيقة الالهية في الانسان
اذ خلقه بمجاز الا ترى الى الحديث النبوي الذي قال فيه اني لاجد
نفس الرحمن من جانب اليمن وقد تقدم فيما بيناه ان الطور الايمن
هو النفس لان الطور الذي هو غير الايمن هو الجبل فاكتفى عليه
السلام في هذا الحديث بذكر اليمن ونبه على انه وجد نفس
الرحمن من نفسه ونفس الرحمن هو ظهوره في اسمايه وصفاته
قال تعالى والصبح اذا تنفس يعني اذا ظهر فلعلم حينئذ ان الكتاب
المسطور هو الوجود المطلق على اعتبارية واقسامه والاعتبارات
الحقية والخلقية فهو مسطور اي موجود مشهود في الملكوت
وهو اللوح المحفوظ ونظيره في الملك في المقابلة الانسانية وهي
المعبر عنها بالرق المنشور ثم لما تنبه قابلية روح الانسانية
بالرق وجود الاشيا فيها فالانطباع الاصلي الفطري وكان وجوده
الموجودات فيها بحيث لا تفقد شيا وهو المعبر عنه بالمنشور
لان الكتاب اذا كان منشورا لا يبقى فيه شي الا وقد عرف في الرق
المنشور وهو اللوح المحفوظ ونظيره روح الانسان باعتبار
قبولها وانطباع الموجودات فيها وذلك ذات الروح

ولا

ولا مغايرة بينهما واما البيت المعمور فهو المحل الذي اختصه فرفعه من الارض
الى السما وعمره بالملايكة ونظيره قلب الانسان فهو محل الحق ولا هو لا
يخلو ابدا ممن يعمرها من روح الهي قدسي او ملكي او شيطاني او نفساني
فهو الروح الحيواني فلا يزال معمورا بمن فيه من السكان قال الله
تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله اي يقيم فيها فالعمارة هي
السكنى والسقف المرفوع هي المكانة العليا الالهية التي فيها القلب
لانه لما شبه القلب بالبيت جعل الحقيقة الالهية منها سقفها
المرفوع والسقف هو البيت فسقف البيت المرفوع هو الالوهة
والبيت هو القلب وكما ان السقف من البيت وبعضه كذلك
القلب الذي وسع الله ربه منه وبعضه لان الواسع هو الكل
والموسوع هو الجزو وهذا بلسان التوسع الذي على حقيقة
الامر واما الحق فحكمه ووصفه ان يسع الاشيا ولا يسعه
شي ولا يجوز فيه البعض ولا الكل بل هو منزه في قدسه من
جميع ذلك فاعلم ما هو له من حيث الوجود العيني وما هو له
سبحانه وتعالى من حيث الوجود الحكمي واعرف من هو واعرف
من انت وما انت هو وبما هو هو وبما هو انت وبما انت مغا
ير وبما انت منزه عن نقايصك واعلم ان النسبة التي بينك وبينه من اين
صحت فوجدت ومن اين انقطعت بينك وبينه ففقدت وتامل هذه
العبارات التي تضمنته اسرار الحق بالتصريح والاشارات فاما البحر
المسجور فالعلم المصون والسر المكنون الذي بين الكاف والنون هذا
تعبيره بلسان الاشارة واما الظاهر فيقال انه بحر تحت العرش يلج
فيه جبريل في كل يوم فاذا خرج نفض جناحه فقطر منه سبعون الف
قطرة فيخلق الله تعالى بكل قطرة ملكا يحمل علما الهيا وهذه الملايكة

هم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم من باب ويخرجون من باب ولا
يعودون اليه الى يوم القيمة فافهم ما اشرنا فى التصريح واعلم ما رمزنا لك
فى التلويح واعلم لم يستخرك هذا البحر ومنع هذا النحر هل هو لقصور
العقول عن دركه ام الغيرة الالهية حجبت سنحت عن فكره فانه صلى
الله عليه وسلم قال الذى اخذ عليه كتمه حديث قال اوتيته ليلة اسرى بى
ثلاث علوم فعلم وعلم وعلم اخذ على كتمه الحديث فجميع ما ابرزناه
فى هذا المسطور من زبد هذا البحر المسجور لانه درة اللايق
بالتخوم يد انا لم نكتم شيأ اذ وضعنا جميعه بين من فى عبارة
ولغز فى اشارة وبين تصريح اضربنا عنه الى غيره والمراد هو لما يحوى
من غيره وهذا كتاب لم يات بمثله الزمان ولم يسمح بشكله الاوان
فافهمه وتامله فالسعيد بن السعيد من حواه وحصله والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الثانى والاربعون
فى الرفرف الاعلى اعلم ان الرفرف الاعلى عبارة عن المكانة
الالهية من الموجودات ومن الامور الذاتية التى اقتضتها
الالوهة بنفسها ثم هى ليست بنوع واحد بل انواع كثيرة لكل نوع منها كل
يسمى رفرفا اعلا وكل رفرف هو عبارة عن المكانة الالهية ولو اختلف
مقتضاها فانها من حيث شانها الذاتى عين المكانة ولا تفضل فى
بعضها على بعض لان التفضيل لا يقع الا فى مقتضيات الصفات
والاسما وهذه الامور هى ذاتيات الحق ولا تفاضل بينها
كالكبريا مثلا والعزة لان الرفرف عبارة عن كل منها فلا يصح بان
يقال بان العزة افضل من الكبريا ولا يقال بان الكبريا افضل
من العزة وكذلك العظمة الذاتية فان كلا منها لمنار ذلك عبارة
عن مقتضى الذات لنفسها للمكانة العليا الالهية وفى قوله
للمكانة

للمكانة الالهية تقييد للاقتضا الذاتى لان الذات لها فى نفسها اقتضاءات
اقتضا مطلق واقتضا مقيد فالاقتضا المطلق هو ما استحقه لنفسه
من غير اعتبار الالوهة ولا الرحمانية ولا الربوبية ولا امثال ذلك بل هذه
اقتضاءات مجردة من ان تقتضيه الذات لنوع من انواع الكمال الذى كالوجود
مثلا والسذاجة والصرافة والاحدية وامثال ذلك مما اقتضته الذات
لنفسها مطلقا والاقتضا المقيد هو ما اقتضته الذات لنفسها لكن
بنوع من انواع الكمالات كالاولية والرحمانية والربوبية والعزة والكبريا
والعظمة مثلا للمكانة الالهية وكالعلم والسريان الوجودى والاحاطة
للمكانة الرحمانية الى غير ذلك من اسمايه واوصافه فافهم واعلم ان
الاقتضاءات المقيدة راجعة ايضا الى الاطلاق لانه سبحانه وتعالى
اقتضى جميع ذلك لذاته فالالوهية مقتضى لذاته والرحمانية
مقتضى لذاته وكذلك ما عداهما من المراتب وكلما اقتضته مرتبة
من المراتب كان مقتضى للذات من غير تقييد لان المرتبة من
مقتضيات الذات فما اقتضته كان من مقتضيات الذات لانه
سبحانه وتعالى يستحق هذه الاشيا لا لكمال ولا لنقص بل لذاته
فما اقتضته كان ~~من مقتضيات الذات لانه سبحانه~~ وتعالى
يستحق كالاته امور ذاتية له فكل المقتضيات مقتضيات ذاتية
مطلقة لكن لما كان ثم امور تقتضيها الذات مطلقا وثم امور
تقتضيها الذات فيصح فيها اعتبارها المرتبة او مكانة قلنا ان
المقتضيات الذاتية نوعان مطلقة ومقيدة فافهم الباب
الثالث والاربعون فى السرير والتاج

ان السرير لرتبة السلطان هي عرشه كانة الرحمن فجلوسه فوق
السرير ظهوره في مجده وعلوه السلطان فهو المعبر عنه بالعرش المجيد
وبالعظيم بحكم القران والعرش مطلقة مخلوقاته والاستوا تمكن ربانى اعلم
وفقنا الله واياك ان الحديث النبوي الذي ذكر فيه انه راى ربه في صورة
شاب امرد على سرير كذا وكذا في رجله كذا وكذا الحديث بكماله اعطانا
الكشف فيه انه واقع صورة ومعنى صورة فهو تجلي الحق في الصورة المذكورة
المعينة المحدودة على سريره المعين في النعلين المذكورين من الذهب
والتاج المحسوس لانه سبحانه تجلي بما شا كيف شا فهو متجل في كل منقول
ومعقول ومفهوم وموهوم ومسموع ومشهود فقد يتجلى في الصور
المشهودة المحسوسة وهو عينها وباطنها وقد يتجلى كيف يشا فهو متجل
في كل منها وهو عينها وظاهرها ويتجلى في الصور الخيالية وهو عينها
وظاهرها ا يكون في الخيالية الا هذا الظهور بانه لنفسها وعينها المشهود
لكنه سبحنه وتعالى له من ورا ذلك ما لا يتناهي وهذا التجلي الخيالي
نوعان نوع على صورة المعتقد ونوع على صورة المحسوسات لكن
مطلق التجلي الصوري متساوي ومحتده العالم المثالي وهو اذا اشتد
ظهوره شوهد بالعين الشحمية محسوسا لكنه على الحقيقة عين
البصيرة هي المشاهدة الا انه لما شوهد صار كله عينا كان بصره
محل بصيرته في هذا المشهد واما المعنوي فاعني بما اعطانا الكشف
في الحديث انه واقع معنى فكل من الاشيا المذكورة في الحديث
عبارة عن معنى الهي كما عبرنا عنه في الرفرف بانه المكانة الالهية
وفي السرير بانه الرتبة الرحمانية التي هي في المكانة الالهية
واما

واما التاج فهو عبارة عن عدم التناهي في المكانة والمجد وما تقتضيه
لذاته فان كل شي من صفاته لا يتناهى لكن شهودها بالجمع والحصر
متناه في عدم التناهي هو المعبر عنه بصورة شاب لان الصورة
يلزمها التناهي وهو لا نهاية له فذكر التاج الذي هو فوق الراس
اشارة الى ماهية الذات التي لا نهاية لها فهو سبحانه وتعالى اذا تجلى
شوهد بما تجلى به وكل مشهود متناه لكنه يظهر في تجليه المتناهي
بلا نهاية فهو من حيث تناهيه بلا نهاية وهو من حيث واحديته
شي واحد والواحد لا كثرة فيه فلا يقال انه لا نهاية له لان عدم
النهاية من شرط الكثرة وهو منزه عن الكثرة وهو من حيث
ذاته المتعالية عن الحد والحصر والادراك لا نهاية له فجمع الضدين
في عين وحدته التي لا تشبيه فيها فانظر الى هذا الامر العجيب
وتامل هذا الخبر المستطاب لعلك تهدى للصواب والله الموفق
واليه المرجع والماب **الباب الرابع والاربعون**
في القدمين والنعلين اعلم هداك الله وايانا واياك من الحكمة
ما اتانا ان القدمين عن حكمين من ذاتين متضادين هما جملة
الذات وهذان الحكمان هو ما تترتب الذات عليهما كالحدوث
والقدم والحقيقة والخلقية والوجود والعدم والتناهي
وعدم التناهي والتشبيه والتنزيه وامثال ذلكما هو الذات
من حيث عينها ومن حيث حكمها الذي هو لها ولذلك عبر عن هذا
الامر بالقدمين لان القدمين من جملة الصورة واما النعلان
فالوصفان المتضادان كالرحمة والنقمة والغضب والرضى

والمثال ذلك والفرق بين المقدسين والمتعلقين ان القدسين عبارة
عن المتضادد المخصوصة بالذات والتعلقان عبارة عن المتضادات
المتعدية الى المخلوقات يعني انها تطلب الاثر في المخلوقات فهي تعلقات
تحت المقدسين لان الصفات الفعلية تحت الصفات الذاتية وكون
التعلقين من ذهب هو نفس طلبها للاثر فهي ذاهبة الى سارية
الحكم في الموجودات فلها الحكم في كل موجود وجد باي نوع كان
من الوجود واذا علمت معنى التعليق وعلمت المراد بالقدسين
ظهر سر الحديث النبوي وهو ان الجبار يضع فيها قدمه في النار فتقول
قط قط وانها تفني حينئذ فينبت فيها شجر الجرجير او كما قال
وسنومي الى ذلك في اخر الكتاب في الباب الذي نذكر فيه جهنم
حسب ما امكن من التصريح والكناية فافهم هذا المعني واعلم
ان الرب له في كل موجود وجه كامل وذلك الوجه على صورة
روح ذلك الوجود وروح ذلك الموجود على صورة محسوسة
وجسد وهذا الامر للذات امر ذاتي استوجبه لذاته لا ينتفي
عنه باعتبار لانه ما اثبت له باعتبار لان كل ما نسب اليه لا باعتبار
فانه لا ينتفي بنسبة عنه بشي من الاعتبارات فافهم واذا كان الامر
كذلك كانت الصورة للرب امر ذاتي والى ذلك الاشارة في قوله
خلق الله ادم على صورة الرحمن وقوله خلق الله ادم على صورته
وهذان الحديثان وان كانا يقتضيان معان قد تكلمنا عليها في
كتابنا المسمى بالكهف الرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم
فان الكشف اعطانا على انها ظاهر اللفظ كما اشرنا اليه ولا يبلغ

التنزيه

التنزيه الالهي تعالى عن التجسيم والتمثيل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل الباب الخامس والاربعون في العرش
اعلم ان العرش على التحقيق مظهر العظمة ومكانة التجلي و
خصوصية الذات ويسمى جسم الحضرة ومكانها لكنها المكان المنزه
عن الجهات الست وهو المنظر الاعلا والمحل الازهي والشامل لجميع
الموجودات فهو في الوجود المطلق كالجسم الموجود الانساني باعتبار
ان الجسم انسان شامل للعالم الروحاني والخيالي والعقلي الي غير ذلك
ولهذا عبر بعض الصوفية عنه بانه الجسم الكل وفيه نظر لان الجسم للكل
وان كان شاملا لعالم الارواح فالروح فوقه والنفس الكل فوقه
ولا نعلم ان في الوجود شي فوق العرش الا الرحمن وقد عبروا عن
النفس الكل بانها اللوح فهذا يحكم بان اللوح فوق العرش
وهو خلاف الاجماع على انه من قال من اصحابنا الصوفية ان العرش
هو الجسم الكل لا يخالفنا انه فوق اللوح وقد عبر عنه بالنفس
الكل ولا شك ان مرتبة النفس اعلا من مرتبة الجسم والذى
اعطانا الكشف في العرش مطلقا اذا انزلناه في حكم العبارة قلنا بانه
فلك محيط بجميع الافلاك المعنوية والصورية سطح ذلك الفلك
هي المكانة الرحمانية ونفس هوية هذا الفلك هو مطلق الوجود
عينيا كان او حكميا ولهذا الفلك ظاهر وباطن فباطنه عالم
القدس وهو عالم اسما الحق تعالى وصفات وعالم القدس
ومجلاه هو المعبر عنه بالكثيب الذي يخرجون اليه من الجنة
يوم شوقهم لمشاهدة الحق وظاهره عالم الانس وهو محل
التشبيه والتجسيم والتصوير ولهذا كان سقف الجنة فكل

تشبيه وتجسيم وتصوير من كل جسم او روح او لفظا ومعنى
او حكما او عينا فانه ظاهر هذا الفلك فمتى قيل لك العرش مطلقا
فاعلم ان المراد به هذا الفلك المذكور ومتى قيد بشيء من الصفات
فاعلم ان المراد به ذلك الوجه من هذا الفلك كقوله العرش المجيد
فان المراد به من عالم القدس الرتبة الرحمانية التي هي منشا المجد
وكذلك العرش العظيم فان المراد به الحقايق الذاتية والمقتضيات
النفسية مكانتها العظمة وذلك من عالم القدس عبارة عن المعاني
الالهية المقدسة عن الاحكام الخلقية والنقايص الكونية
واعلم ان الجسم في الهيكل الانساني جامع لجميع ما تضمنه
وجود الانسان من الروح والعقل والقلب وامثال ذلك فهو في
الانسان نظير العرش في العالم فالعرش هيكل العالم وجسده
الجامع لجميع متفرقاته ولهذا الاعتبار قال اصحابنا انه الجسم
الكل ولا خلاف بيننا لاتحاد المعنى في العبارتين والله اعلم
الباب السادس والاربعون في الكرسي اعلم ان الكرسي
عبارة عن تجلي جملة الصفات الفعلية فهو مظهر الاقتدار الالهي
ومحل نفوذ الامر والنهي واول توجه الرقايق الحقيه في ابراز الحقايق
الخلقية في الكرسي وقدما الحق متدليان عليه وذلك لانه محل
الايجاد والاعدام ومنشا التفصيل والابهام ومركز الضر
والنفع والتفريق والجمع فيه ظهور اثار الصفات المتضادة على
التفصيل منه برز الامر الالهي في الوجود فهو محل فصل القضا
والعلم محل التقدير واللوح محل التدوين والتسطير كما سياتي

بيانها

وسياتي بيانهما في مكانهما ان شا الله تعالى وسع كرسيه السموات
والارض واعلم ان هذا الوسع وسعان وسع حكمي ووسع
وجودي عيني فالوسع الحكمي هو لان كلا من السموات والارض
اثر صفة من صفاته الفعلية والكرسي فهو مظهر جميع الصفات
الفعلية فحصل الوسع المعنوي من كل وجه من وجوه الكرسي اذ كل
وجه منه صفة من الصفات الفعلية واما الوسع الوجودي
العيني فهو لان الوجود باسره اعني الوجود المقيد الخلقي محيط
بالسموات والارض وغيرهما وهو المعبر عنه بالكرسي اعني الوجود
المقيد لانا قد بينا انه محل نفوذ الامر والنهي ومحل الصفات
الفعلية ومظهر الاقتدارات الالهية وليس المراد بجميع ذلك الا
الوجود المقيد اذ هو المامور اعني المنفوذ فيه الامر وهو المجلي
والمظهر فهو الكرسي لذلك دلت الحق عليه قدماه واوجد فيه
واعدم واهلك فيه واسلم واعطى ومنع ورفع ووضع واعز
واذل سبحانه عز وجل الباب السابع والاربعون
في القلم الاعلى اعلم ان القلم الاعلى عبارة عن اول تعينات
الحق في المظاهر الخلقية على التميز وقولي على التميز هو لان الخلق
اول تعين لهما هو اولا في العلم الالهي وقد مر بيانه ثم له وجود
مجمل حكمي في العرش لانا قد بينا ان العرش احد وجهيه هو الموجودات
الخلقية ثم له ظهور تفصيلي في الكرسي لما قد ذكرنا في الباب
المتقدم ثم له ظهور على التميز في القلم الالهي الاعلى لان
ظهوره في تلك المجالي الاول جميعها غيب ووجوده في القلم
وجود عيني مميز عن الحق وهو اعني القلم الاعلى انموذج
ينتقش ما يقتضيه في اللوح المحفوظ كالعقل فانه انموذج

والنهي

العقل

ينتقش ما يقتضيه في النفس فالعقل بمكانة القلم والنقش بمكانة
اللوح والقضا بالمكركبة التي وجدت في النفس بالقانون العقلي
هي بمثابة الصور الوجودية المكتوبة في اللوح المحفوظ ولهذا
قال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله العقل وقال اول ما خلق
الله روح نبيك يا جابر فنصا القلم الاعلى والعقل الاول والروح
المحمدي عبارة عن جوهر فرد هو بنسبته الى الخلق يسمى القلم الاعلى
وبنسبته الى مطلق المخلوق يسمى العقل الاول وباضافته الى الانسان
الكامل يسمى روح محمد صلى الله عليه وسلم وسياتي تفصيل
الروح الاول من هذا الكتاب في موضعه ان شا الله تعالى

الباب الثامن والاربعون في اللوح المحفوظ

نفس
حوت بالذات علم العالم هو لوحنا المحفوظ يا بني الادم صور
الوجود جميعها منقوشة في قابليتها بغير تكلم فاذا زكيت بالاهها
وصفيته من ظلمة الرين المغشوم القائم ظهرت لها فيها ومنها لا
غيرها وبدت لها مخفيات العالم اعلم هداك الله ان اللوح المحفوظ
عبارة عن نور الهي حقي متجلي في مظهر مشهد خلقي انطبعت
الموجودات فيه انطباعا اصليا فهي ام الهيولى لان الهيولى لا تقتضي صورة
الا وهو منطبع في اللوح بايجادها فاذا اقتضت الهيولى صورة ما
وجد في العالم على حسب ما اقتضاه الهيولى من الفور والمهلة
لان القلم الاعلى جرى في اللوح المحفوظ بايجادها فاقتضاها
الهيولى فلا بد من ايجادها على حسب المقتضى ولهذا قالت الحكما
الالهيون اذا اقتضت الهيولى صورة كان حقا على واهب الصور
ان يبرز تلك الصورة في العالم وقولهم حقا على واهب الصور
من

الصور من باب التوسع جاريا مجرى قوله عليه الصلاة والسلام
حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه لانه لا يجب عليه
شي تعالى عن ذلك وسياتي بيان الهيولى في موضعه ثم اعلم
ان النور الالهي المنطبع فيه الموجودات المعبر عنه بالنفس الكلي
لا يدرك لما كتبه القلم الاعلى في ذلك النور المعبر عنه باللوح
المحفوظ لا يكون بوجه من وجوه ذلك النور وذلك الوجه هو
المعبر عنه عندنا بالعقل الكل كما ان الانطباع في النور هو المعبر
عنه بالقضا وهو التفصيل الاصلي الذي هو يقتضي الوصف
الالهي وقد عبرنا عن مجلاه بالكرسي ثم التقدير في اللوح هو الحكم
بابراز الخلق على الصورة المعينة بالحالة المخصوصة بالوقت المفروض
وهذا هو المعبر في مجلاه بالقلم الاعلى وهو في اصطلاحنا العقل
العقل الاول وسياتي ذكره في محله مسالة قضى الحق تعالى بايجاد
زيد على الهيئة الفلانية في الزمان الفلاني والامر الذي اقتضى هذا
التقدير في اللوح هو القلم الاعلى وهو المسمى بالعقل الاول
والمحل الذي وجد فيه بيان هذا الاقتضا هو اللوح المحفوظ وهو
المعبر عنه بالنفس الكلي ثم الامر الذي اقتضى ايجاد هذا الحكم
في الوجود هو مقتضى الصفات الالهية وهو المعبر عنه بالقضى
ومجلاه هو الكرسي فاعرف ما المراد بالقلم وما المراد باللوح وما
المراد بالقدر ثم اعلم ان علم اللوح المحفوظ نبذة من علم الله
تعالى اجراه على قانون الحكمة الالهية بحسب ما اقتضاه حقايق
الموجودات الخلقية والله اعلم ما ورا ذلك هو بحسب ما تقتضيه
الحقايق الحقية يبرز على نمط اختراع القدرة في الوجود لا تكون
مبنية في اللوح المحفوظ بل قد يظهر فيه في العالم العيني وقد

وقد لا تظهر فيه بعد ظهورها ايضا وجميع ما في اللوح المحفوظ
هو علم مبتدا الوجود الحسي الى يوم القيمة وما فيه من علم
اهل الجنة والنار شيء على التفصيل لان ذلك من اختراع
العزة وامر القدرة مبهم لا يتعين ثم يوجد فيه علمهم
على الاجمال مطلقا كالعلم بالنعيم مطلقا الذي جرى له العلم
بالسعادة الابدية ثم لو فصل ذلك النعيم لكان تفصيل
ذلك الجنس وهو ايضا جملة كما تقول بانه من اهل جنة
المأوى او من اهل جنة الخلد او جنة النعيم او جنة الفردوس
على الاجمال لا سبيل الى غير ذلك وكذلك حال اهل النار
ثم اعلم ان للقضى المقدر في اللوح المحفوظ على نوعين مقدر
لا يمكن التغيير فيه ولا التبديل ومقدر يمكن التغيير فيه
والتبديل فما لا يمكن فيه التغيير والتبديل هي الامور التي
اقتضتها الصفات الالهية في العالم فلا سبيل الى وجود غيرها
وان الامور التي يمكن فيها التغيير هي الاشيا التي اقتضتها
قوابل العالم على قانون الحكمة المعتادة فقد يجريها الحق على
ذلك الترتيب فيقع المقضى به في اللوح المحفوظ وقد يجريها
على الاختراع الالهي فلا يقع المقضى به ولا شك انما اقتضته
قوابل العالم هو نفس مقتضى الصفات الالهية ولكن بينهما
فرق اعني ما اقتضته قوابل العالم وبين ما اقتضت الصفات
مطلقا ولكن قوابل العالم ولو اقتضت شيا فانه من حكمها
العجز لاستنادها الى امر غيرها فلاجل هذا قد تقع وقد لا
تقع بخلاف الامور التي اقتضتها الصفات الالهية فانها

واقعة

فانها واقعة لعدم ورود الاقتدار الالهي ولهذا وجه ثاني وهو ان
قوابل العالم ممكنة والممكن يقبل الشي وضده فاذا اقتضت القابلية
شيا ولم يجري القدر الا بوقوع نقيضه كان ذلك النقيض من مقتضى
القابلية التي في الممكن فنقول بايقاع ما اقتضته قوابل العالم لكن
بخلاف قانون الحكمة فاذا وقع ما اقتضته القابلية بعينه قلنا
بوقوعه على القانون الحكمي وهذا امر ذوقي لا يدركه العقل
من نظره الفكري بل هو كشف الهي يمنحه الله من يشا من عباده
فالقضا المحكم هو لا تغيير فيه ولا تبديل والقضا المبرم هو الذي
يمكن فيه التغيير ولهذا ما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم
بالله الا من القضا المبرم لانه يعلم انه يمكن ان يحصل التغيير
والتبديل قال الله تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام
الكتاب بخلاف القضا المحكم فانه المشار اليه بقوله وكان امر الله
قدرا مقدورا واصعب ما على المكاشف بهذا العلم معرفة القضا
المبرم من المحكم فيتادب فيما يعلمه محكما ويشفع فيما يعلمه مبرما
واعلام الحق له بالقضا المبرم هو الاذن له بالشفاعة قال الله
تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ثم اعلم ان النور الالهي
المعبر عنه باللوح المحفوظ هو نور ذات الله ونور ذاته عين
ذاته لاستحالة التبعيض والانقسام عليه فهو حق مطلق
والى هذه الاشارة قوله قران مجيد في لوح محفوظ يعني بالقران
نفس الذات ذات المجد الشامخ والعز الباذخ في لوح محفوظ
في النفس الكلية اعني نفس الانسان الكامل بغير حلول تعالى
عن الحلول والاتحاد والله يقول الحق وهو يهدي الى الرشاد

باب التاسع والاربعون في سدرة المنتهى

اعلم ان سدرة المنتهى هي المكانة التي يبلغها المخلوق في سيره نهاية
الى الله تعالى وما بعدها الا المكانة المختصة بالحق وحده ليس
لمخلوق هناك قدم ولا يمكن البلوغ الى بعد السدرة لان المخلوق
هناك مسحوق ممحوق مدهوش مطموس ملحق بالعدم
المحض لا وجود فيما بعد السدرة والى ذلك الاشارة في قول
جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم لو تقدمت عنه
شبرا لاحترقت ولو حرف لامتناع فالتقدم ممتنع واخبر النبي
صلى الله عليه وسلم انه وجد هناك شجرة سدر لها ورق
كآذان الفيلة فينبغي الايمان بذلك مطلقا لاخباره عن نفسه
بذلك ويحتمل فيحتمل ان يكون الحديث مأولا وهو الذي وجدناه
في عروجنا ويحتمل ان يكون على ظاهره فيكون قد وجد في مجاليه
المثالية ومناظره الالهية شجرة سدر محسوسة لخياله مشهودة
بعين كماله فيجتمع له الكشف المحقق صورة ومعنا هكذا في جميع
ما اخبر انه وجد في معراجه فانا نؤمن بما قاله مطلقا ولو وجدناه
فيما اعطانا الكشف مقيدا لان معراجنا ليس كمعراجه قلنا من
حديثه مفهوم ما اعطانا الكشف ونؤمن ان له من وراء ذلك
ما لا يبلغه علمنا والذي اعطانا الكشف في هذا الحديث نهواب
المراد بشجرة السدر الايمان قال صلى الله عليه وسلم من ملا جوفه
نبقا ملا الله قلبه ايمانا وكون لها اوراق كآذان الفيلة ـف
ضرب مثلا لعظم ذلك الايمان وقوته وان كل ورقة منها في بيت
من بيوت الجنة عبارة على ايمان صاحب ذلك البيت

واعلم

واعلم بانا وجدنا السدرة مقاما فيه ثمان حضرات في كل حضرة
من المناظر العلا ما لا يمكن حصرها فتتفاوت تلك المناظر على حسب
اذواق اهل الحضرات اما المقام فهو ظهور الحق في مظاهره وذلك
عبارة عن تجليه فيما هو له من الحقائق الخفية والمعاني الخلقية
فالحضرة الاولى يتجلى الحق فيها بالظاهر من حيث ظاهر العبد
الحضرة الثالثة يتجلى فيها الحق باسمه الله من حيث روح العبد
الحضرة الرابعة يتجلى فيها الحق بصفة الرب من حيث نفس العبد
الحضرة الخامسة هو تجلي المرتبة وهو ظهور الرحمن في عقل العبد
الحضرة السادسة تجلي الحق من حيث وهم العبد الحضرة السابعة
معرفة الهوية يتجلى الحق فيه من حيث انية العبد الحضرة الثامنة
معرفة الذات من مطلق العبد يتجلى الحق في هذا المقام بكماله
في ظاهر الهيكل الانساني وباطنه باطن بباطن وظاهر بظاهر هوية
بهوية انية بانية وهي اعلى الحضرات وما بعدها الاحدية وليس
للخلق فيها مجال لانها محض الحق وهي من خواص الذات الواجب
وجوده فان حصل للكامل شيء من ذلك قلنا هو تجلي الهي له
به ليس لخلقه فيه مجال فلا ينسب ذلك الى الخلق بل هو للحق
ومن هنا منع اهل الله تجلي الاحدية للخلق وقد سبق بيان
الاحدية فيما مضى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخمسون في روح القدس

اعلم ان روح القدس هو روح الارواح وهو المنزه عن الدخول
تحت حيطة كن فلا يجوز ان يقال فيه انه مخلوق لانه وجه

خاص من وجوه الحق قام الوجود بذلك الوجه فهو روح لا
كالارواح لانه روح وهو المنفوخ منه في ادم واليه الاشارة بقوله
ونفخت فيه من روحي فروح ادم مخلوق وروح الله ليس
بمخلوق فهو روح اي انه الروح المقدس عن النقايص الكونية وذلك
الروح هو المعبر عنه في الاية بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله
يعني هذا الروح القدس الذي اقام الله به الوجود الكوني
بوجود اينما تولوا باجسامكم في المحسوسات او بافكاركم
في المعقولات فان روح القدس متعين بكماله فيه لانه عبارة
عن الوجه الالهي القايم بالوجود فذلك الوجه في كل شي هو
روح الله وروح الشي نفسه والوجود قام بنفس الله
ونفس الوجود واعلم ان كل شي من المحسوسات له روح
مخلوق به قام صورته والروح لتلك الصورة كالمعنى للفظ
ثم ان لذلك الروح المخلوق روح الهي قام به ذلك الروح وذلك
الروح الالهي هو روح القدس فمن نظر الى روح في الانسان
راها مخلوقة لانتفا قديمين فلا قدم الا لله وحده ويلحق
بذاته جميع اسمايه وصفاته لاستحالة الانفكاك وما
سوى ذلك فمخلوق ومحدث فالانسان له جسد وهو صورته
وروح وهو معناه وسر هو الروح ووجه وهو المعبر عنه بروح
القدس وبالسر الالهي وهو الوجود الساري فاذا كان الاغلب
على الانسان الامور التي تقتضيها صورته وهو المعبر عنه بالبشرية
وبالشهوانية فان روحه تكتسب الرسوب المعدني الذي هو
اصل الصورة ومنشا محلها حتى يكاد ان يخالف علمها الاصلي
لتمكن

لتمكن المقتضيات البشرية فيها فتتقيدت بالصورة عن اطلاقها الروحي
فصارت في سجن الطبيعة والعادة في ذلك في دار الدنيا مثال السجن
في الاخرة في عين السجن هو ما استقر فيه الروح لكن السجن في الاخرة
سجن محسوس من نار محسوسة وهي في الدنيا هي المعنى المذكور لان
الاخرة محل تبرز فيه المعاني صورا محسوسة فافهم والانسان بعكسه
اذا كان الاغلب عليه الامور الروحانية من دوام الفكر الصحيح واقلال
الطعام والمنام والكلام وترك الامور التي تقتضيها البشرية فان
هيكله يكتسب اللطافة الروحية فيخطو على الما ويطير في الهوا ولا
تحجبه الجدار ولا تقتضيه بعد البلدان ثم تتمكن روحه من محلها العلي
الموانع وهي الاقتضاءات البشرية فتصير في اعلا مراتب المخلوقات و
ذلك هو عالم الارواح المخلوقة المطلقة عن القيود الحاصلة بسبب
مجاورة الاجسام وهو المشار اليها بقوله ان الابرار لفي نعيم ثم من غلبت
عليه الامور الالهية من شهود ما لله وذلك اسمايه الحسنى وصفاته
العليا مع تلك الامور التي تقتضيها البشرية والروحية صار قدسيا
فان البشرية تقتضي الشهوات التي يقوم بها الجسد بها والامور التي
يقاد بها الطبع والروحية تقتضي الامور التي يقوم بها ناموس الانسان
من الحياة والاستعلا والرفعة لانها عالية المكان الى غير ذلك فاذا ترك
الانسان هذه المقتضيات المذكورة بالروحية والبشرية وكان دايم
الشهود للسر الذي منه ظهرت احكام السر الالهي فيه فانتقل هيكله
وروحه من حضيض البشرية الى اوج قدس التنزيه وكان الحق
سمعه وبصره ويده ولسانه فان مسح بيده ابرا الاكمه والابرص

وان نطق بلسانه بتكوين شيء كان بامر الله وكان مويدا بروح القدس
كما قال تعالى في حق عيسى عليه السلام لما كان هذا وصفه وايدناه
بروح القدس فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب**
الحادي والخمسون في الملك المسمى بالروح اعلم ان هذا الملك هو المسمى
في اصطلاح الصوفية بالحق المخلوق به والحقيقة المحمدية نظر الله الى هذا
الملك بما نظر به الى نفسه فخلقه من نوره وخلق العالم منه وجعله محل
نظره من العالم ومن اسمائه امر الله واشرف الموجودات واعلاها مكانة
واسماها منزلة ليس فوقه ملك هو سيد المقربين وافضل
المكرمين ادار الله عليه رحا الموجودات ثم جعله قطب فلك المخلوقات
له مع كل شيء خلقه الله تعالى وجه خاص به يلحظه وفي المرتبة التي
اوجده الله فيها يحفظه له ثمانية صورهم حملة العرش منه خلق
الملائكة جميعا عاليها وعنصرها فنسبة الملائكة اليه نسبة القطرات
الى البحر ونسبة الثمانية الذين يحملون العرش منه نسبة الثمانية
التي قام الوجود الانساني بها من روح الانسان وهي العقل
والوهم والفكر والخيال والصورة والحافظة والمدركة والنفس
ولهذا الملك في العالم اللالي والعالم الجبروتي والعالم العلي والعالم الالي
الملكوتي هيئة الهية خلقها الله تعالى في هذا الملك وقد ظهر
بكماله في الحقيقة المحمدية ولهذا كان صلى الله عليه وسلم افضل
البشر امتن الله عليه وعده من اجل النعم التي اسداها الله
تعالى فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نهدي به من نشاء من عبادنا
وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني انا جعلنا لروحك وجها
كاملا

كاملا من وجوه ذلك الملك الذي هو امرنا لان الملك اسمه امر
الله واليه الاشارة بقوله تعالى ويسلونك عن الروح اطلق
في الجواب فقال قل الروح من امر ربي اي وجه من وجوه الامر
بخلاف روح محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال فيه اوحينا اليك
روحا من امرنا وذكره للاختصاص بتنكيره لجلالة ذلك الوجه لتنبيها
على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى ذلك يوم
مجموع له الناس فافاد التنكير عظم ذلك اليوم ثم قال روحا
من امرنا لانه المقصود من الوجود اذ الروح هو المقصود من الهيكل
الانساني ثم اتى بنون الاضافة في قوله من امرنا كل ذلك تاكيدا
وتنبيها على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم ثم اعلم انه خلق
الله هذا الملك مراة لذاته لا يظهر الله سبحانه الا في هذا الملك وظهوره
في جميع المخلوقات انما هو بصفاته فهو قطب العالم الدنياوي والاخروي
وقطب اهل الجنة والنار واهل الكثيب واهل الاعراف اقتضت الحقيقة
الالهية في علم الله سبحانه وتعالى ان لا يخلق شيئا الا ولهذا الملك
فيه وجه به يدور ذلك المخلوق على وجهه هو قطبه لا يتعرف هذا
الملك الى احد من خلق الله تعالى الا الى الانسان الكامل فاذا عرفه
الولي علم اشياء فاذا تحقق بها صار قطبا يدور عليه رحا الوجود
جميعه لكن بحكم الاصالة والملك ولغيره بحكم النيابة والعارية فافهم
فانه الروح المذكور في كتاب الله تعالى من حيث قال يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
ذلك اليوم الحق يقوم هذا الملك في الدولة الالهية والملائكة بين
يديه وقوفا صفا في خدمته وهو قائم في عبودية الحق يتصرف

في تلك الحضرة الا بحسب ما امره الله تعالى به وقوله لا يتكلمون راجع الى الملائكة
دونه فهو ما اذن له في الكلام مطلقا في الحضرة الالهية لانه مظهرها الاكمل
ومجلاها الاكمل وفضل والملائكة وان اذن لهم بالتكلم في الحضرة الالهية
لم يتكلم كل ملك الا كلمة واحدة ليس في طاقته اكثر من ذلك فلا يمكنه
البسط في الكلام البتة البتة فلا يتكلم الملك في الحضرة الا كلمة واحدة
فاول ما يتلقى الامر منفوذ امره في العالم خلق الله منه ملكا لا يعا بذلك
الامر قبريل فيرسله الروح فيفعل الملك ما امره به الروح وجميع
الملائكة المقربين مخلوقون منه مثل اسرافيل وجبريل وميكائيل و
عزرائيل ومن هو فوقهم وهو الملك القايم تحت الكرسي والملك المسمى
بالفصل وهو القايم تحت الامام المبين وهولاهم العالون الذين
لم يومروا بالسجود لادم كيف ظهر واعلى كل من بني ادم فتصور لهم
في النوم بالامثال التي يظهر بها الحق للنايم فتلك الصورة جميعها
ملائكة لله تنزل بحكم ما يامرها الملك الموكل بضرب الامثال فيتصور
بكل صورة للنايم ولهذا يرى النايم ان الجماد يكلمه ولو لم يكن روحا
متصورا بالصورة الجمادية لم يكن يتكلم ولهذا قال عليه السلام ان
الرويا الصادقة جزء من ستة واربعين جزء من النبوة الحديث
ولما كان ابليس عليه اللعنة من جملة المامورين بالسجود ولم
يسجد امر الشياطين وهم نتيجته وذريته ان يتصوروا للنايم بما
يتصور به الملائكة فظهرت المرائي الكاذبة والحاصل من هذا الكلام
جميعه ان العالمين لم يومروا بالسجود لادم ولهذا لا يتوصل
الى معرفتهم الا المدبر من بني ادم متخلقا به بعد الخلوص
من

من الاحكام الادمية وهي المعاني البشرية الا ترى الى قوله سبحانه
وتعالى لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت
ام كنت من العالين يعني ان العالين لا سجود عليهم وقد ذكر الامام
محيي الدين بن العربي هذا المعنى في الفتوحات المكية ولكنه لم ينص
على احد انه من العالين ثم استشهد بهذه الاية وعلم اذ لا يصح حمل السوال
من الحق تعالى بمعنى الاستفهام فهو حيث وقع اما بمعنى الاستفهام
فهو حيث وقع اما بمعنى النفي واما بمعنى الاثبات او بمعنى الايناس
او بمعنى الايحاش فهذا السوال من الحق لابليس ما منعك الا تسجد
تهديد وايحاش والف الاستفهام في استكبرت بمعنى الاثبات يعني استكبرت
بقولك انا خير منه وام في قوله ام كنت من العالين بمعنى النفي يعني
لست من العالين الذين لم يومروا بالسجود والاستفهام الذي
بمعنى الايناس والبسط هو قوله وما تلك بيمينك يا موسى ولهذا
اجاب بقوله هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب
اخرى لما علم انه يريد منه ذلك والا كان الجواب عصاي وهذا الادب
اهل الله في حضرته ابين ها الله لك في الانسان الكامل المعترا فتعمل
بموجبه فتكتب مع السعدا فنادبها جال مركب البيان في بحر
التبيان الى ان اشرف على الساحل فلنرجع الى ذكر الحقايق في التعبير
عن الملك المسمى بالروح لتعلم ان له اسما كثيرة على عدد وجوهه
يسمى بالقلم الاعلى وبروح محمد صلى الله عليه وسلم وبالعقل
الاول وبالروح الالهي من تسمية الاصل بالفرع والا فليس له حضرة
الله الا اسم واحد وهو الروح ولهذا خصصناه في عقد الباب

عليه ولو شرحنا ما حواه هذا الملك من العجايب والغرايب احتجنا
الى كتب مجلدات كثيرة ولقد اجتمعت به في بعض الحضرات الالهية فتعرفنا
اليه وسلمنا عليه ورددت السلام بعد ان كدت اذوب من هيبته وافنا
من حسن بهجته فلما باسطني بالكلام بعد ان حيا وادار بايناسه
كاس الحيا سالته عن مكانته ومحتده وحضرته ومسنده وعن اصله
وفرعه وعن هيئته وتنوعه وعن صفته واسمه وعن حليته ورسمه
فقال لي ان الامر الذي خطبته والشي الذي طلبته عزيز المرام عظيم
المقام لا يصلح افشاؤه بالتصريح ولا يمكن تفهمه بالكناية والتلويح
فقلت له هلم بالتلويح والكناية لعلي افهمه اذا سبقت لي العناية
فقال انا الولد الذي ابوه ابنه والخمر الذي كرمه دنه انا الضرع الذي
انتج اصله والسهم الذي قوسه نصله اجتمعت بالامهات
واولدتني وخطبتها لانكحها فانكحتني فلما تربيت في ظاهر الاصول
عقدت صورة المحصول فانشيت في نفسي ادوار فرحي وقد
حملت امانات الهيولى واحكمت الحضرة الموصوفة بالاولى
وحدثني بالجميع وامر الكبير والرضيع هذه الحضرة واما المحبة
والمكانة فاعلم اني لما كنت هنا مشهودا كان لي في الغيبة حكما موجودا
فلما اردت معرفته ذلك الحكم المحتوم وشاهدته في حسب الامر
المحكوم عبدت الله تعالى بهذا الاسم كذا وكذا سنة وانا عن اليقظة
في سنة فنبهني الحق سبحانه وتعالى واقسم باسمه والاية انه قد
افلح من زكاها وقد خاب من دساها فلما حضرت القسمة وحزت
ما اعطاني الاسم اعني اسمه زكتني الحقيقة المحمدية بلباس الحضرة
الرسولية فقال عليه الصلاة والسلام خلق الله ادم على صورته

ولاريب في هذا الكلام ولم يكن ادم الا مظهرا من مظاهر قوم خليفتي
على ظاهري فعلمت ان الحق جعلني المقصود من العباد فاذا بالمخاطب
الاكرم عن المقام الاعظم انت القطب الذي يدور عليه افلاك الجلال
والشمس التي تمد بنورها بدر الكمال انت الذي لقبناه بمونح و
احكمنا من اجله الرمز فوضح المراد بما يكنى عنه بهند وسلمى او يلوح
باسمها العز واسما الا انت يا ذا الاوصاف السنية والنعوت الزكية
لا يدهشنك الجمال ولا يرعشنك الجلال ولا تستعد استيفا الكمال
انت النقطة وهي الدايرة انت اللابس وهي اللباس الفاخرة قال
الروح فانت ايها السيد الكبير والعلام الخبير اسالك بالتاييد
والعصمة عن در الحكمة بان جعلت صدفها سواي يوما الفقد
سوى من ماي ولم وسم طري باسم غيري ولم كتم هذا الامر سا
فلم يعلم احد به باسا فقال اعلم ان الحق تعالى اراد انه يجلي
اسمايه لصفاته ليعرف الحق ذاته وابرزها في المظاهر المتميزة
والمواطن المتحيزة وهي الموجدات الذاتية المتجلية في المراتب الالوهية
ولو اطلق الامر كما جا واطلق هذا العهد سراجا جهلت الرتب
وفقدت الاضافات والنسب وان الانسان اذا له عهد غيره فقد
استوجب خبره وسهل عليه الاتباع واخذ في ذلك ما استطاع فلهذا
ارسل الله الرسل الكرام عليهم افضل الصلاة والسلام بكتابه
المبين وخطابه المتين يترجم عن صفاته العلى واسمايه الحسنى
وتعلم ان ذاته لها التعالي عن الادراك فلا يعلمها غيرها ولا اشراك
ولهذا امرنا السيد الاواه فقال تخلقوا باخلاق الله لتبرز
اسراره المودعة في الهياكل الانسانية فيظهر بذلك علو العزم

الربانية ويلحق المرتبة الرحمانية ولا سبيل الى معرفته بحيث حصره
اذ هو القايل عن نفسه وما قدروا الله حق قدره وهذا در الحكمة وبحر
الرحمة وكون الصدق سواك وما الفقد درايته الا من مالك
فهو القشر على اللباب لا لا يرتقي الى الحكمة وفصل الخطاب الا من اهله
لذلك في الازل الكتاب وما وسم طيرك باسم غيرك فلا استيعاب
بغيرك فلما كتم الامر لعدم الطاقة على خوض البحر فان العقول تقصر
عن الادراك ولا تحيط بها عن قيدها ولا انفكاك وهذه الجملة قشور
العبارات وفتور الاشارات جعلناها على الوجه نقابا التحجب عن من
ليس له حجابا افهم ان كنت مدركا لحظا با فالوجوه التي تدور في
الوجوه التي برزت في الظواهر هي الاركان التي استترت في البواطن
حجب على تلك الوجوه واستتار هذا الامر المكنون بجاز فيه الافكار
قال الراوي فما زلت اشرب مما سقاني الروح وبالذي منه ما زلت كما
كنت لو اظمأ الى ان طلع شمس الاقتدار واسفر لي سم النهار واذا بالقرين
فرغنا على ذكري فترجم عن الحال ثم انشد عن الملك المسمى بالروح

شعر

خود لها في حسنها طلعات ... الكل معنى الوصف وهي الذات
هي روح اشباح الكمال وانها ... نفي ولكن بعدها الاثبات
وهي المعاني الناطقات حقيقة ... هي جمعهم وهم لها اشتات
كل العوالم تحت مركز قطبها ... هي جمعهم وهم لها اشتات
كنفت بحق انها لحقيقة ... خلق الاله وامها الكلمات
فغدت قد بها ثم احدثها الذي ... يمضي ويفعل ما اقتضته صفات

لكنها

لكنها لما تعين ذاتها • ظهرت باحكام لها بهجات
فغدت وقد لبست ثياب جمالها • تزهو بحسن دونه الحسنات
ونقول ان وجودها لا مسبق • بالانعدام ولا لها لحقات
وانت تشاهد ذاتها بصفاتها • عينا وحق الذات تحقيقات

الباب الثاني والخمسون في القلب

وانه محتد اسرافيل من محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم

شعر

القلب عرش الله ذي الامكان ... هو بيته المعمور في الانسان
فيه ظهور الحق فيه لنفسه ... وعليه حقا مستوى الرحمن
خلق الاله القلب مركز سره ... ومحيط دور الكون والاعيان
فهو المعبر عنه في تحقيقهم ... بالمنظر الاعلا ومجلى الان
والطور فيه مع الكتاب وبحره ... والرق والسقف الرفيع الشان
وهو الذي ضرب الاله بنوره ... مثلا به في محكم القران
بالزيت والمصباح مع مشكاة ... وزجاجة المتكوكب اللمعان
وهو المقلب والمقلب والذي ... يعلوا وفيه رفعة وتداني
منه الظلام له ومنه نوره ... وبه ينير عليه في الاكوان
واليه جار سوله منه له ... لينال منه مقامه الرباني
ملكا بطاعته وربا بالعلى ... ويتبعه فحقيقة الشيطان
رمز وكل الناس فيه حاير ... ما بين ذي ربح وذي خسران
ما مخزن الاسرار الا درة ... هي بحرها مثلا وفي التبيان
بيت له باب عظيم ختمه ... لكنه للباب مصراعان
يتقصيكه مصراع الى اعلى العلا ... والى الجحيم فسوف يدنى الدان
والباب ان فضيته يوما ختمه ... وفتحته من غير ما كسران

يهنيك بلغت المنا بكماله … ونزلت ثم بساحة الرحمن
لكن اذ كسرته ثاني الحمى … وتقوم فيه مكانة السلطان
هذا مثال القلب او سانا له … باسم الاله وفعله السبحان
والختم فهو الذات قدس ذاته … والعضو علم الحق بالانسان
والفتح فهو شهود عين يقينه … فيملحوينت عقلة وعيان
وبلو عكل الانسان منه تحقق … بجوارح دانت لها الثقلان
ثم التنبي بالتعالي انه … هو ساحة الرحمن في الانسان
والكنه فاعلم ان ذلك دركه … بعد الوجود لنكتة الربان
حتى اذا لم يحترم مقداره … سقط العزيز وزاد ذل هوان
من لم يعظم مشعر التحقيق لم … يخلص من التكوين بين كيان
فوصول سرك في الحما هو ذاته … لكن بلا حسب ولا احسان
ولعديرحا للذي هو هكذا … من نفحة تاتي بريح البان
هذا ومصراعاه واحده الرضا … وهو الذي يفضي الى الرضوان
والاخر الغضب الشديد وسعه … وهو المحال القلب للطغيان
فعلامة المرضي طاعة ربه … وعلامة المغضوب في العصيان
وعلامة المثنى يفعل ما يشا … وعلامة المشكور في العرفان
هذا العروسة زفها لك خاطري … في القلب فوق منصة العيدان
فانظر الى الحسنا اغنيك بعينها … يجلى عليك لديك كل معان

ولعلم وفقك الله تعالى ان القلب هو النور الازلي والسر العالي المنزل في عين الاكوان لينظر الله تعالى به الى الانسان وعبر عنه في الكتاب بروح الله المنفوخ في روح ادم حيث قال ونفخت فيه من روحي ويسمى هذا النور بالقلب لمعان منها

منها انه لبابة المخلوقات وزبد الموجودات جميعها اعاليها وادانيها يسمى بهذا الاسم لان قلب الشيء خاصته وزبدته ومنها انه سريع التقلب وذلك لان نقطة تدور عليها محيط الاسما والصفات فاذا قابلت اسما او صفة بشرط المواجهة انقطعت بحكم ذلك الاسم والصفة وقولي بشرط المواجهة تقييد لان القلب في نفسه لا يزال مقابلا بالذات لجميع اسما الله تعالى وصفاته لكن مقابلة التوجه شي بان وهو ان يكون القلب متوجها لقبول ذلك الشي في نفسه فينطبع فيه فيكون الحكم عليه لذلك الاسم ولو كانت الاسما جميعها تحكم عليه فانها تكون في ذلك الوقت مستترة الحكم تحت سلطان الاسم او الاسما الحاكمة فيكون الوقت وقت سلطان ذلك الاسم فيتصرف في القلب بما يقتضيه ثم اعلم انه يكون وجه القلب دايما الى نور في الفواد يسمى الهم هو محل نظر القلب ووجهه لوجهه فاذا جاد الاسم او الصفة من جهة الهم نظر القلب فانطبع بحكمه ثم يزول فيعقبه اسم اخر اما من جنسه او من جنس غيره فيجري معه ما جرى له مع الاول وهكذا على الدوام واما ما كان من قفا القلب فلا ينطبع له ثم اعلم ان القلب ما له قفا ينصب عليه بل كله وجه لكن موضع الهم منه يسمى وجها وموضع الفراغ منه يسمى قفا وهذه الدايرة فيها كيفية ما ذكر

الرسم

واعلم ان الهم لا يكون له من القلب جهة مخصوصة بل قد يكون تارة
الى فوق وقد يكون تارة الى تحت وعن اليمين وعن الشمال على قدر صاحب
ذلك القلب فان من الناس من يكون همه ابدا الى فوق كالعارفين
ومنهم من يكون ابدا الى تحت كبعض اهل الدنيا ومن الناس من يكون
همه ابدا الى اليمين كبعض العباد ومن الناس من يكون همه ابدا الى
الشمال وهو موضع النفس فانها محلها في الضلع الايسر واكثر
البطالين لا يكون لهم هم الا نفسه واما المحققون فلا لهم هم فليس
لقلوبهم موضع بعينها قيدنا بل يقابلون بالكلية كلية الاسما والصفات
فليس يختص وقتهم باسم دون غيره لانهم ذاتيون وهم مع الحق
بالذات لا بالاسما والصفات ومنها اي من المعاني التي تسمى
القلب من اجلها قلبا فهو باعتبار الاسما والصفات كالقوالب
ليفرغ نوره فيها وانصبابه اليها فذلك التفريغ قد يسمى قلبا
من قولهم قلبت الفضة في القالب قلبا وهو موضع المصدر
اسم للمفعول ومنها انه مقلوبات المحدثات بمعنى عكسها يعني
نوره قديم الهي ومنها انه الذي ينقلب في المحل الالهي الذي بدا منه
قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي انقلاب الى
الحق وهو صرف وجهه اليه من العدوة الدنيا وهي الظواهر الى العدوة
القصوى وهي الحقايق وبواطن الامور ومنها انه كان نخلقا فانقلب
هنا يعني كان تخلقا فصار مشهده حقيا والا فالحق لا يصير حقا لان
لان الحق حق والخلق خلق والحقايق لا تتبدل لكن من كان له اصل
من رجع اليه قال الله تعالى واليه تقلبون ومنها انه يقلب القلب
بقلب الامور كيف يشا فان القلب اذا كان على فطرته التي خلقه
الله

الله عليها هي الاسما والصفات لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لكنه لما
نزل مع الطبيعة الى حكم العادة وتوالى الشهوات وكان هذا غالب حكم
البشر لانه كالثوب الابيض ينطبع فيه اول ما يقع عليه واول ما يقبله
الطفل احوال الظاهر من اهل الدنيا فينطبع فيه تشتتهم وتفرقهم وانحطاطهم
الى العوايد والطبايع فيصير مثلهم وهو قوله تعالى ثم رددناه اسفل
سافلين فان كان من اهل السعادة الالهية وعقل بعد ذلك عن الله
تعالى الامور التي تفضيه الى المكانة الزلفى والمراتب العليا فانه
يتزكى يعني يتطهر مما تدنس به من اكتسابه البشريات فهو بمنزلة
من يغسل ثوبه مما طبع فيه على قدر تمكن الطبايع من قلبه تكون
التزكية وان كان ممن لا تتمكن منه البشريات والامور العاديات
كل التمكن فانه تزكى باقل قليل فهو بمنزلة من لم يتمكن ثبوت النقش
في ثوبه فغسله بالما فعاد اصله والاخر الذي تمكنت منه الطبايع
والعاديات بمنزلة من استولى النقش في ثوبه وتمكن منه فلا
ينقيه الا الطبخ بالنار والحجر وهو السلوك الشديد وقوة
المخالفات فهذا على قدر قوة سلوكه في الطريق ودوام مخالفته
لنفسه تكون تزكيته وصفايه وضعفه على قدر ضعف عزايمه
في ذلك وهولا هم الذين استثناهم الحق فقال الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات يعني بما اودعناهم من الاسرار الالهية التي نبهنا
هم عليها في كتبنا المنزلة على رسلنا وذلك حقيقة ايمانهم بنا
وبالرسل وهو وقوفهم على نكتة التوحيد فامنوا وعملوا بما
يصلح للحضور مع تعالى من الاعمال العلمية باحسن العقايد ودوام
المراقبة وامثالها ومن الاعمال القالبية كالفرايض والسلوك ودوام

ودوام السلوك فهذا معنى قوله وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون
يعني انهم قالوا اما هو لهم فليس ذلك موهوب حتى يكون ممنونا بل ظفروا
بما اقتضته حقايقهم التي خلقناهم عليها من اصل الفطرة فهما نالوه انما
هو باستحقاق جعلناه لهم ولو كان الكل من خزاين الجود فان التجليات
الذاتية لا تسمى موهوبة بل هي امور استحقاقية الهية والى هذا
المعنى اشار الشيخ عبد القادر الجيلاني بقوله ٭
ما زلت ارتع في ميادين الرضا ٭ حتى بلغت مكانة لا توهب ٭
ومنها ان القلب لحقايق الوجود كالمرآة للوجه وهو عكسه يعني
انه لما كان العالم سريع التغيير في كل نفس انطبع عكسه فهو لذلك سريع
التغيير وما سمي ذلك لانطباع عكسا وقلبا الا ان المرآة اذا قابلتها
بشي انما ينطبع فيها عكسه لا قلبه عينه فان كانت الكتابة مثلا
من اليمين الى الشمال انطبع فيه من الشمال الى اليمين حتى لو قابلت
المرآة بصورة انما تقابل يمين الصورة بشمال المرآة هذا لا يختلف
ابدا فلهذا سمي القلب قلبا وعندي ان العالم انما هو مرآة القلب
فالاصل والصورة هو القلب والفرع والمرآة هو العالم وعلى هذا
التقدير صح فيه اسم القلب لان كل واحد من الصورة والمرآة قلب
الثاني اي عكسه فافهم ودليلنا في ان القلب هو الاصل والعالم هو الفرع
قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب
عبدي المومن ولو كان العالم هو الاصل لكان اولى بالوسع من القلب
فعلم ان القلب هو الاصل وان العالم هو الفرع النوع الاول وسع
العلم وذلك هو المعرفة بالله فلا شي في الوجود يعقل اثار الله الحق
ويعرف

ويعرف ما يستحقه كما ينبغي الا القلب لان كل شي سواه انما يعرف ربه
من وجه دون وجه وليس لشي غير القلب ان يعرف الله من كل الوجوه
فهذا وسع والنوع الثاني هو نوع المشاهدة وذلك هو الكشف الذي
يطلع القلب على محاسن جمال الله تعالى فيذوق لذة اسمايه وصفاته
بعد ان يشهدها فلا شي يذوق في المخلوقات ما لله تعالى الا القلب
فانه اذا يعقل مثلا علم الله بالموجودات وسار في فلك هذه الصفة
ذاق لذتها وعلم مكانة هذه الصفة من الله تعالى ثم في القدرة
كذلك ثم في جميع اوصاف الله واسمايه فانه يتسع لذلك ويذوقه
كما يذوق مثلا معرفة غزيرة وقدرة عظيمة بسيره في افلاكها وهذا وسع
ثان وهو للعارفين النوع الثالث وسع الخلافة وهو التحقق باسمايه
وصفاته حتى يرى ذاته ذاته فتكون هويته العبد عين هوية الحق
وانيته عين انيته واسمه اسمه وصفته صفته وذاته ذاته فيتصرف
في الوجود تصرف الخلافة في ملك المستخلف وهذا وسع المحققين
وهنا نكتات في كيفية هذا التحقق واين محل كل اسم منه من العارفين
اضربنا عنها واكتفينا بهذا القدر من التنبيه عليها لا يفضي ذلك افشا
سر الربوبية وهذا الوسع قد يسمى وسع الاستيفا واعلم
وفقنا الله واياك ان الحق تعالى لا يمكن دركه على الحيطة والاستيفا
ابدا لا القديم ولا الجديد اما القديم فلان ذاته لا تدخل تحت صفة
من صفاته وهي العلم فلا يحيط بها والا لزم منه وجود الكل في جزء تعالى
الله عن الكل والجزء فلا يستوفيها العلم من كل الوجوه بل يقال انه سبحانه
وتعالى لا يجهل نفسه لكن يعرفها حق المعرفة ولا يقال ان ذاته تدخل
تحت حيطة صفته العلمية ولا تحت صفة القدرة تعالى الله

وكذلك المخلوق فانه بالاولى لكن هذا الوسع الكمالي الذي قلنا انه الوسع
الاستيفاي انما هو استيفا كمال ما علمه المخلوق من الحق لا كما هو الحق عليه
فان ذلك لا نهاية له فهذا معنى قوله وسعني قلب عبدي المومن ولما
خلق الله تعالى العالم جميعه من نور محمد صلى الله عليه وسلم
كان المحل المخلوق منه اسرافيل قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما سيجي
بيان خلق جميع الملايكة وغيرهم كل من محل منه فلهذا انما كان
اسرافيل عليه السلام مخلوقا من هذا النور القلبي كان في الملكوت بهذا
التوسع والقوة حتى انه يحيي جميع العالم بنفخة ولحده دفعة ان يميتهم
بنفخة واحدة للقوة الالهية التي خلقها الله في ذات اسرافيل لانه
محتد القلب والقلب قد وسع الله لما فيه من القوة الذاتية
الالهية فكان اسرافيل عليه السلام اقوى الملايكة واقربهم
من الحق اعني العنصريين من الملايكة فافهم ذلك والله اعلم

الباب الثالث والخمسون في العقل الاول

وانه محتد جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم اعلم وفقنا الله واياك
ودلك على نفسك والى التحقق به هداك ان العقل الاول هو محل
الشكل للعلم الالهي في الوجود لانه القلم ثم يتنزل منه العلم الى اللوح
المحفوظ فهو اجمال اللوح واللوح تفصيله بل هو تفصيل علم الاجمال
الالهي واللوح محل تعينه وتنزله ثم في العقل الاول من الاسرار
الالهية ما لا يسعه اللوح كما ان في العلم الالهي ما لا يكون في العقل
الالهي محلا له فالعلم الالهي هو ام الكتاب والعقل الاول هو الامام
المبين واللوح هو الكتاب المبين واللوح ماموم بالقلم تابع له
والقلم الذي هو العقل حاكم على اللوح مفصل للقضايا
المجملة

المجملة في ذوات العلم الالهي المعبر عنها بالنون والفرق بين العقل الاول و
العقل الكل وعقل المعاش ان العقل الاول نور علمي الهي ظهر في اول تنزلاته
التعيينية الخلقية وان شئت قلت اول تفصيل الاجمال الالهي ولهذا
قال عليه السلام ان اول ما خلق الله العقل فهو اقرب الحقايق الخلقية
الى الحقايق الالهية ثم ان العقل الكل هو القسطاس المستقيم وهو
ميزان العدل في قبة اللوح المفصل والجملة فالعقل الكل هو العاقلة
الى المدركة النورية التي ظهر بها صورة العلوم المودعة في العقل
الاول لا كما يقول من ليس له معرفة هذا الامر ان العقل الكل عبارة
عن شمول افراد الجنس للعقل من كل ذي عاقلة وهذا منقوض لان
العقل لا تعدد له اذ هو جوهر فرد وهو في المثل كالعنصرية للارواح
الانسانية والملايكة والجنسية للارواح البهيمية ثم ان عقل المعاش
هو النور الموزون بالقانون الفكري فهو لا يدرك الا بالة الفكر
ثم ادركه بوجه من وجوه العقل الكل لا طريق له الى العقل الاول
لان العقل الاول منزه عن التقيد بالقياس وعن الحصر بالقسطاس
بل هو محل صدور الوحي القدسي الى مركز النوع الانساني والعقل
الكل هو الميزان العدل للامر الفصل وهو منزه عن الحصر
بقانون دون غيره بل وزنه للاشيا على كل معيار وليس لعقل
المعاش الا وجه معيار واحد وليست له الا كفة واحدة وهي العادة
وليس له الا طرف واحد وهو المعلوم وليس له الا شوكة واحدة
وهي الطبيعة بخلاف العقل الاكمل فان له كفتان احدهما الحكمة
والثانية القدرة وله طرفان احدهما المقتضيات الالهية والثانية
القوابل الطبيعية وله شوكتان احدهما الارادة الالهية والثانية
الخلقية وله معايير شتى ومن جملة معاييره ان لا اسعار ولهذا

كان العقل الكل هو القسطاس المستقيم لانه لا يحيف ولا يظلم ولا يخونه
شي بخلاف عقل المعاش فانه قد يحيف ويخونه اشيا كثيرة لانه على
كيفية واحدة وطرف واحد فقياس عقل المعاش لا على التصحيح
بل على سبيل الخرص وقد قال الله تعالى قتل الخراصون وهم الذين
يزنون الامور الالهية بعقولهم فيبخسون لانهم لا ميزان لهم
وانما هم خراصون والخرص يعني الغرض بنسبة العقل الاول مثلا
نسبة الشي ونسبة العقل نسبة الما وقع فيه نور الشمس ونسبة
عقل المعاش نسبة شعاع ذلك الما اذا وقع على جدار فالناظر
مثلا في الما ياخذ هيئة الشمس على صحة ويعرف نوره على جليته
كما لو راى الشمس لا يكاد يظهر الفرق بينهما لان الناظر الى الشمس
يرفع راسه الى العلو والناظر الى الما ينكس راسه الى السفل فكذلك
الاخذ علمه من العقل الاول فانه يرفع بنور قلبه الى النور الالهي
والاخذ علمه بنور قلبه الى محل الكتاب فياخذ منه العلوم المتعلقة العلم
بالاكوان وهو الحد الذي اودعه الله في اللوح المحفوظ بخلاف العقل
الاول فانه يتلقى من الحق بنفسه ثم ان العقل الكل اذا اخذ من
اللوح وهو الكتاب انما ياخذ علمه اما بقوانين الحكمة واما بمعيار
القدرة على قانون وغير قانون وهذا الاستقرا منه انعكاس لانه
من اللوازم الخلقية الكلية لا يكاد يخطي الا فيما استاثر الله به
فان الله انزله الى الوجود لا ينزله الا الى العقل الاول فقط هذا
سنة الله فيما استاثر به من علومه الان يوجد في اللوح المحفوظ
واعلم ان العقل الكل قد يستدرج به اهل الشقاوة فيفتح به
عليهم في مجال اهويتهم لا في غيرها فيطلعون على اسرار القدرة
من تحت

من تحت سجف الاكوان كالطباع والافلاك والنور والضيا وامثال
ذلك فيذهبون الى عبادة هذه الاشيا التي يعبدونها ويدركونها كما هو له
بالعقل فيقولون انها الفاعلية والالهية فلا يعرفون الله به لان
العقل به لان العقل لا يعرف الله الا بنور الايمان والا فلا يكون يمكن
ان يعرفه الحق العقل من نظره وقياسه سوا كان عقل معاش
او عقل كل على انه قد ذهب ايمتنا الى ان العقل من اسباب المعرفة
وهذا من طريق التوسع لاقامة الحجة وهو مذهبنا غير اني اقول ان
هذه المعرفة المستفادة بالعقل مخصوصة مقيدة بالدلايل والاثار
بخلاف معرفة الايمان فانها مطلقة ثم معرفة الايمان متعلقة بالاسما
والصفات ومعرفة العقل متعلقة بالاثار وهي ولو كانت
معرفة لكنها ليست عندنا بالمعرفة المطلوبة لاهل الله تعالى ثم نسبة
عقل المعاش الى عقل الكل بنسبة الناظر الى الشعاع ولا يكون الشعاع
الا من جهة واحدة فهو لا يتطرق الى هيئة الشمس ابدا ولا يعرف
صورته ولا يعلم النور الشكل في الما ولا طوله ولا عرضه بل يخرص بالغرض
والتقدير فتارة يقول بطوله وتارة لما يزعم انه دليل على الطول
وتارة يقول بعرضه كذلك فهو على غير تحقيق من الامر وكذلك عقل
المعاش فانه لا ينصب الا من جهة واحدة وهي جهة النظر والدليل
بالقياس في الفكر وصاحبها اذا اخذ في معرفة الله به فانه
يخطي ولهذا قلنا بان الله لا يدركه العقل اردنا به عقل المعاش
ومتى قلنا انه يعرف بالعقل اردنا به العقل الاول فلهذا قال
الله تعالى قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون
وانما قتلوا لقطعهم بما خرصوه وحكمهم على الامر لانهم على ذلك الامر
بانه على ذلك فهلكوا لانهم قطعوا بما هلكهم وطمس على انوارهم
فقتلوا وهم القاتلون لانفسهم خرصوا عليها بانتقاد بديهيها

ووقطعوا عليها ان لا حياة لها بعد مماتها ثم عاندوا المخبر الصادق الذي
يخبرهم الى سعادتهم فلم يومنوا به فلهذا هلكوا وقتلوا وما اهلكهم
الا انفسهم ولا قتلهم الا ماهم عليه فافهم ثم انه علم العقل الاول والقلم
الاعلى نور واحد فبنسبته الى العبد يسمى العقل الاول وبنسبته الى الحق
يسمى القلم الاعلى ثم ان العقل الاول المنسوب الى محمد صلى الله عليه وسلم
خلق الله جبريل عليه السلام منه في الازل فكان محمد صلى الله عليه
وسلم ابا جبريل واصلا لجميع العالم فاعلم ان كنت ممن يعلم فذرية
من يعقل فذرية من يفهم ولهذا وقف عنه جبريل في اسرائه
وتقدم وحده وسمى العقل الاول بالروح الامين لانه خزانة علم
الله وامينه وتسمى بهذا الاسم جبريل من تسمية الفرع باصله فافهم

الباب الرابع والخمسون في الوهم في الوهم وانه محتد عزرايل من محمد صلى الله عليه وسلم

شعر

نور على الملكوت فوق الاطلس ٭ بالوهم عبر عنه بين الانفس
هو اية الرحمن اعني صورة ٭ بالحسن فيها الكمال الاكيس
هو قهره هو علمه هو حكمه ٭ هو حلمه هو ذاته هو كل شي اراس
هو فعله هو وصفه هو اسمه ٭ هو منه يجلى كل حسن انفس
هو نقطة الحال الذي فذعروا ٭ بيمينه عنه لمن لم يحنث
وبينها القسم الذي هو قشره ٭ ستر على الحورا مثل السندس
فاختر ولا تحتر فانها دهشة ٭ لكنها مثل الظلام الحندس

خلق الله وهم محمد صلى الله عليه وسلم من نور اسمه الكامل
وخلق عزرايل عليه السلام من نور وهم محمد صلى الله عليه
وسلم فلما خلق الله وهم هذا الانسان من نور الكامل

اظهر

اظهر الله في الوجود بالباس والقهر فاقوى شي يوجد في الانسان
القوة الوهمية فانها تغلب العقل والفكر والصورة وكل قوى فيه
فانه مقهور لوهمه واقوى الملائكة عزرايل لانه خلق منه ولهذا
لما امر الله الملائكة ان تقبض من الارض قبضة ليخلق منها ادم عليه
السلام لم يقدر احد ان يقبض منها الا عزرايل لانها لما نزل بها جبريل
اقسمت عليه بالله انه تركها ومضى ثم ميكايل ثم اسرافيل
وجميع الملائكة المقربين فلم يقدر احد ان يتجرا على قسمها فيقبض منها
فلما نزل بها عزرايل فاستدرجها في قسمها وقبض ما امره الله تعالى
ان يقبض وتلك القبضة هي روح الارض فخلق الله منه روحا لجسد
ادم فلهذا تولى عزرايل قبض الارواح فلما اودع الله فيه من القوة
الكمالية المتجلية في محل القهر والغلبة وانه القابض الاول ثم ان هذا
الملك عنده من المعرفة باحوال جميع من يقبض روحه ما لا يمكن شرحه
فيتخلق لكل جنس بصورة وقد ياتي الى بعض الاشخاص في غير صورة
بل بسيط فيتقى في مقابلته للروح تتعشق به مخرج الروح من الجسد
وقد تمسكها الجسد وتعلقت به المتعشق الاول الذي بين الروح
والجسد فيحصل النزاع بين الخاصة العزرايلية وبين تعشقه
بالجسد الى ان يغلب عليها الجذب العزرايلي فتخرج وهذا الخروج
امر عجيب لتعلم ان الروح في الاصل مدخولها في الجسد وحلولها
فيه لا تفارق مكانها ومحلها وهي ناظرة الى الجسد دعاة الروح انها
تحل موضع نظرها فاي محل وقع فيه نظرها تحله من غير مفارقة لمركزها
الاصلي وهذا امر يستحيله العقل ولا يعرف الا بالكشف ثم انه لما

نظرتها الى الجسم نظر المختار دخلت فيه حلول الشي في هويتها اكتسبت
التصوير الجسدي وهذا الحلول في اول وهلة لا يزال تكتسب منه
الاخلاق المرضية الالهية فتصعد وتنمو في عليين واما الاخلاق
البهيمية الحيوانية الارضية فتهبط تلك الاخلاق الى سجين
وصعودها هو تمكنها من العالم الملكوتي حال تصورها بهذه
الصورة الانسانية لان هذه الصورة تكسب ثقلها وحكمها فاذا
تصور الروح بصورة الجسد اكتسب حكم من الثقل والحصر
والعجز وامثال ذلك فيفارق الروح ما كان له من الخفة والسراح
لا مفارقة انفصال ولكن مفارقة اتصال لانها تكون متصفة
بجميع اوصافها الاصلية ولكنها متمكنة من اتيان الامور الفعلية
فتكون اوصافها فيها بالقوة لا بالفعل فلهذا قلنا انها مفارقة
اتصال لا انفصال فاذا كان صاحب الجسم يستعمل الاخلاق الملكية
فان روحه تتقوى وترفع حكم الثقل عن نفسها حتى لا يزال
كذلك الى ان يصير الجسد في نفسه كالروح فيمشي على الماء ويطير
في الهوى وقد مضى ذكر هذا فيما تقدم من الكتاب ثم ان كان
صاحب الجسم يستعمل الاخلاق البشرية والمقتضيات الارضية
فانه يجري على الروح حكم الرسوب والثقل الارضي فتنحصر في سجنه
فيحشر غدا في سجين ثم انها لما تعشقت بالجسم وتعشق
بها الجسم فهي ناظرة اليه ما زال معتدلا في صحته فاذا سقم
وحصل فيه الالم بسببه اخذت في رفع نظرها عنه الى عالمها
الروحي فان تفرجها هو في ذلك العالم ولو كانت تكره مفارقة
الجسد فانها تاخذ بطرفها فترفعه من العالم الجسدي رفعا ما

الى العالم الروحي لئلا يهرب من ضيق الى سعة ولو كان له في المحل الذي يضيق
فيه من سجنه فلا يجد له بدا من الفرار ثم لا يزال الروح كذلك الى ان يحصل
الاجل المحتوم ويخرج مدة العمر المعلوم فياتيها هذا الملك المسمى بعزرائيل على
صورة هي صورة مناسبة لحالها عند الله على قدر حسن تصرفها مدة الحياة
في الاعتقادات والاعمال والاخلاق وغيرها وعلى قدر قبح ذلك يكون حالها
عند الله فياتيها الملك مناسبا لها لحالها مثلا الى الظالم من عمال الديوان
على صفة من ينتقم منه او على صورة مرسل الملك لكن في هيبة مشفقة
مستنكرة كما انه ياتي الى اهل الصلاح والتقوى في صورة احب الناس اليه
واشهاهم عنده حتى قد يتصور لهم في صورة النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا شاهدوا تلك الصورة خرجت ارواحهم وتصوره بصورة
النبي مباح له ولامثاله من الملائكة المقربين لانهم مخلوقون منه
فيتصورون بصورته للمناسبة وتصورهم بصورته من باب
تصور روح الشخص بجسده فما تصور بصورة النبي صلى الله عليه
وسلم ما تنبا الا وما فيه شي من البشرية لحديث ان الملك اتاه وشق
قلبه فاخرج منه دما فطهر قلبه فالدم هي النفس البشرية وهي محل
الشياطين فانقطعت نسبة الشياطين منه ولذلك لا يقدر احد
منهم ان يتمثل بصورته لعدم المناسبة ثم ان الملك عزرائيل
لا يختص بصورة لاهل طاعة ولا لاهل مظلمة بل يتنوع لكل
جسد بحسب حاله وشغله ومقامه وما تقتضيه طبيعته
كل ذلك على ما هو مسطور في الكتاب فقد ياتي الى الفراعنة منهم
على هيئة الاسد او النمر او الذيب وغير ذلك مما يعتاده الفراعنة

به لكن منه وكذلك الطيور وقد ياتيها على صفة الصياد والذابح او على
صفة البازي والصقر وكل شي ياتي اليه فانه لابد له من مناسبة الاشيا بينه
على غير صورة مركبة بل بسيط غير مرأي يحلك الشخص بشمها فقد تكون
رايحة طيبة وقد تكون كريهة على قدر ما يجده محتوما عليه وقد لا يدرك
رايحة بل يمر عليه ما لا يعرفه وذلك لدهشة حال الميت فاذا نظم تدهش
به فانجذب نظرهم من جسده بالكلية فانقطع وقيل خرجت روحه
ولا دخول ولا خروج اللهم الا ان يعد نظره الذي يحل به دخولا اذ لا
يصح الحلول الا بالدخول فكذلك يعد ارتفاع النظر خروجا ثم ان
الروح بعد خروجها من البدن او الجسد لا يفارق الصورة الجسدية
ابدا لكن يكون لها زمان تكون فيه ساكنة مثل النايم الذي ينام ولا
يرى في منامه شيا ولا نفيد بمن يقول ان كل نايم لا بد له ان يرى شيا فمن
الناس من يحفظه ومن الناس من ينسا وفي هذا القول نظر لانا قد ادركنا
بالكشف الالهي ان النايم قد ينام اليوم او اليومين او اكثر ولا يرى شيا
في منامه وهو في ذلك النوم ممن يطوى لحقه مدة من الزمان في
طرفة عين فيكون كمن غمض عينيه ثم فتحهما وطوى له الحق في تلك
المدة اليسيرة ايام كثيرة عاش فيها غيره كما ان الحق قد يبسط الان الواحد
للشخص حتى يكون له فيه اعمال كثيرة واعمار ويتزوج ويولد ولم يكن كل
ذلك عند غيره بل عند جميع اهل الدنيا الا في اقل من ساعة نهارهم
هذا امر وقفنا فيه وادركناه ولا يؤمن به الا من له نصيب منا
وهذا السلوك الاول هو موت الارواح الاترى الى الملايكة كيف عبر
صلى الله عليه وسلم كيف عبر عن موتهم بانقطاع الذكر فمن كشف له
عن ذلك عرف ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذا

فرغ

فرغ منه من هذا السكون الذي يسمى موت الارواح يصير الروح في
البرزخ وسياتي بيان البرزخ في محله ان شا الله تعالى ربنا الجواد ولنرجع
الى ما كنا بسبيله من بيان هذا النور الوهمي الذي خلقه الله تعالى
من شمس الكمال والنسبة في الوجود شعاع الجلال اعلم ان الله جعل
مرآة نفسه ومجلي قدمه ليس في العالم شيا اسرع ادراكا منه ولا اقوى
هيمنة له التصرف في جميع الموجودات به تعبد الله العالم بنوره ونظر الى
ادم به مشى من مشى على الما وبه طار من طار في الهوى هو نور اليقين
واصل الاستيلاد والتمكين من سخر له هذا النور وحكم عليه تصرف به
في الوجود العلوي والسفلي ومن حكم عليه سلطان الوهم لعب به
في اموره فتاه في ظلام الحيرة بنوره اعلم حفظ الله عليك الايمان وجعلك
من اهل اليقين والاحسان ان الله لما خلق الوهم قال له اقسمت ان لا
اتجلى لاهل التقليد الا فيك ولا اظهر للعالم الا في مخافتك فعلى قدر ما
تصعد بهم الى تدلهم علي وعلى قدر ما تنكس عني بانوارهم فتهلكهم في
بوارهم فقال له الوهم اي رب افهم المرقاة بالاسم والصفات فتكون
سلما الى منصة الذات فاقام الله فيه الانموذج المنبه فانتفش في
جداره بالهيبة والتقديس وتحكم فيه عبودية الحق تعالى فاقسم
على نفسه باسم ربه وان لا يزال يفتح هذه الاقفال بتلك المفاتيح
الثقال الى ان يحمله من سم خياط الجلال الى فضا صحو الكمال فيعبد فيه
الحق المتعال فحينئذ البسه الله حلة التقريب وقال له احسنت
ايها الملك الاديب ثم كساه حلتين الحلة الاولى من النور الاخضر
مكتوب على طرازها بالكتابة بسم الله الرحمن الرحيم علم القران خلق الانسان علمه

من سواد
البيان واما الحلة الثانية وهي القاصية الذاتية وقد نسجت من سواد
الطغيان مكتوب على طرازها بقلم الخذلان ان الانسان لفي خسران
فلما نزل هذا النور ولحق بني العالم في الظهور خلق الله من نزوله الجنة
فالبسها ادم فخرج بها من الجنة فتامل الى هذه الاشارات وما اودع الله لك
في هذه العبارات واخرج عن صدق ظاهر الالفاظ تحظ بالدر الفضفاض
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الخامس والخمسون
في الهمة وانها تحتذ ميكائيل بن محمد صلى الله عليه وسلم

شعر

لنا في ذرى العليا جواد مقدس ۝ به نرتقي نحو المعالي الرفيعة
ويسمى براق العارفين الى العلا ۝ عليه صعود الروح نحو الحقيقة
له من ضيا الحق عينان كحلا ۝ فبالسمر اولى ثم اخرى بقدرة
جناحاه احداهن للسعد ظاهر ۝ واخرى الى حد الشقا وغرة
واعجب الا انكما يركب ۝ من الصعب يرقاه باحسن صنعة
وما دفقت عيناه منه فانه ۝ له سوقح الحفار دركا بخطوة
الا انه نور من الله منزل ۝ نسترل للانسان في اسم همتي

واعلم وفقنا الله واياك ودلك عليه وهداك ودلك عليه ان
الهمة اعز شي جعل الله في الانسان وذلك لان الله تعالى لما خلق الانوار
اوقفهم بين يديه فراي كلا منهم مشتغلا بنفسه وراى الهمة مشتغلة
بالله فقال لها وعزتي وجلالي لاجعلنك ارفع الانوار ولا يحظ بك من
خلقي الا اشرف الاسرار ومن اراد الوصول الي فلا يدخل الا بدستوركي
علي انت معراج المريدين وبراق العارفين وسيدة الواصلين فبك
سباق السابقين وبك لحاق اللاحقين وتعلى المقربين ثم تجلي عليها

باسم

باسمه القريب ونظر اليها باسمه السريع المجيب فاكسبها ذلك التجلي ان تسبق
كلما تبعث عن القلوب وافادها ذلك النظر سرعة حصول المطلوب فلهذا ان الهمة
اذا قصدت شيئا ثم استقامت على ساقها نالته على حسب وفاتها ولاستقامتها
علامتان العلامة الاولى حالية وهو قطع اليقين بحصول الامر على التعيين العلامة
الثانية فعلية وهي ان يكون حركات صاحبها وسكناته جميعها مما يصلح لذلك
الامر الذي يقصده بهمته فان لم يكن كذلك لا يسمى ان صاحب همة بل هو
صاحب اما كاذبة واما في خايبة فهو كمن يروم المملكة ولا يفارق
المزبلة وهذا لا يقع على مطلوبه ولا يظفر بمحبوبه لانه يطلب ان يكتب
بلا قلم ولا امداد ولا معرفة بوضع الخط فالمداد بمثابة قصد الهمة
للشي والقلم بمثابة اليقين لحصوله ومعرفة وضع الخط فالمداد
بمثابة قصد بمثابة الاعمال الصالحة للامر المقصود فمن لا يكون على
هذا الوصف لا يقع فيما هي الهمة اذ ليس لديه منها اثر ولا يكون عنده
منها خبر مثال من كانت افعاله مما يلايم ما يطلبه خصوصا
اذا اخذ في الجد والاجتهاد فاسرع ما يكون اليه نيل المراد ولقد حكى لنا
عن فقير انه سمع شيخه يقول من قصد شيا وجده فقال والله
لا خطبن لاخطبن ابنة الملك ولا بلغن فيها غاية الجد والاجتهاد
فذهب الى الملك فخطبها منه وكان الملك لبيبا عارفا فكره ان يحرمه
او يقول ليست بكفو لها فقال له اعلم ان مهر ابنتي جوهرة تسمى
بالبهرمات لا توجد الا في خزاين كسرى او خاقان فقال الا تبدي
واين معدن هذا الجوهر فقال له معدنه بحر سيلان فان جيتنا
بصداقها المطلوب مكناك من هذا النكاح المطلوب المخطوب

يوما ما

فذهل الخفية الى البحر واخذ يغرف بقصعته منه ويفرغه في البر فمكث
على ذلك مدة لا ياكل ولا يشرب وهو معتكف على الفعل ليلا ونهارا
فاوقع صدقه خوف اشراف البحر في قلوب الحيتان فاشتكت الى الله
تعالى فامر الله تعالى الموكل بذلك البحر ان يذهب الى الرجل ويساله
عن حاجته ويسعد ببغيته بنفسه فسأله عن مقصده واجابه
الرجل امر البحر ان يقذف بموجه الى البر ما عنده من جنس ذلك الجوهر
فامتلا الساحل جوهرا ولآلي فحملها وذهب بها الى الملك ونكح ابنته
انظر يا اخي ما فعلت الهمة فلا تظن ان هذا امر غريب او شيء
عجيب فقد شاهدنا بل جرى لنا من انفسنا ما هو اعظم من ذلك
مما لا يحد وصفه ولا يحصى والله على ما نقول وكيل ولم احلف لك الا
خوفا عليك من مارد الانكار ان ينزع بقلبك عن سلم الهدى و
معراج الاسرار فان القلوب اذا جال فيها الخناس والتبس
ثوب الوسواس يوشك ان يتحول في مهامه الاياس فتحرم نور اليقين
بظلمة الالتباس ثم اعلم رحمك الله ان زجاجة الهمة قبل امتلائها
تكسرها كل حصاة مخالفة وتخرق ما فيها كل هيئة منافية واما
اذا امتلات واخذت حدها في البلوغ وانتهت فانها لا تحركها
الرياح العواصف ولا تكسرها المطارق ولا المعاول فانا لكيس
اللبيب والعارف المصيب اذا انتهى في هذا الامر واخذ في خوض
هذا البحر لا يلتفت الى وعر المسالك ولا يبالي ما يظهر فيها من المهالك
فانما اجل ما يراه بل كلما وجه يلقاه بنزغ من الشيطان ليمنعه العدوم
بذلك عن حضرة السلطان فليحذر من الالتفات ولا يبالي بما
حصل

يحصل وفات فانها طريق شكية الافات محفوفة بالقواطع مشوبة
بالموانع اثارها دوارس واطلالها دوارس ولياليها طوامس طريقها
هو الصراط المستقيم وفريقها اناس يستعذبون العذاب الاليم وما
يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ثم اعلم ان الهمة
في محتدها الاولى ومشهدها الافضل لا تتعلق لها بالجناب الالهي
لانه نسخة ذلك الكتاب المكنون ومفتاح ذلك السر المخزون
فلا يطلق التفاتها فيما سواه ولا تشوق لها فيما عداه لان الشيء لا
يرجع الا الى اصله وقصى الهم لا يثبت الا من غرسه الا عود نخله وكل
من تعلق بالاكوان تعلقا ما فان تعلقه لا يسمى همة بل هما وفائدة
هذا الكلام ان الهمة في نفسها عالية المقام ليس لها بالاسافل المام
فلا تتعلق الا بجناب ذي الجلال والاكرام تخلقا لهم فانه اسم
لتوجيه القلب الى اي محل كان اما قاصي او داني فاذا فهمت ما اشارت
اليه العبارة وعرفت ما عبرت عنه الاشارة فلتعلم ايضا ان الهمة
وان علا مكانها او عظم شانها هي الحجاب للواقف معها فلا يرتقي
حتى يدعها والسعيد من ترقى عنها قبل معرفتها اسرارها معرفة
وذوق ثمارها فانها قاطعة مانعة اي مانعة لمن وقف
مع محصولها قاطعة لمن جفاها قبل وصولها اعني لا سبيل
الا اليها ولا طريق الا عليها ولكن لا مقام عندها ولديها بل ينبغي
الجواز عنها بعد قطع المجاز منها والحقيقة من ورائها والطريقة
على قضائها لا نحصر لا حقائها ولحد والتقى لها والله منزه عن
الحد والحصر مقدس عن الكشف والستر ولما كان محمد صلى
الله عليه وسلم ام الكتاب والمعنى دون غيره بالخطاب

فافهم ان كنت من اولي الالباب وخلق الله سبحانه من جميع العالم كانت كل
رقيقة منه اصلا لحقيقة من حقايق الاكوان وكان جميعها لمنتظم لجملة الرحمن خلق
الله روحا من نور همته اللاحق وسعدها وسع رحمته فيصير ذلك
الروح ملكا وجعل له مقادير القوابل خلكانم وكله بايصال كل مرزوق
رزقه واعطا كل ذي حق حقه لان الرقيقة المحمدية المخلوقة من
الحقيقة الاحدية فلما استقام مقام الموكل الوكيل وقسط في اعطا
كل ذي حق حقه قسط من بزان او بكيل اذا بالخطاب الجميل من المقام
الجليل يسمى هذا الروح بميكائيل فما هو من الازل الى الابد بحصر
المقادير ويعرف العدد ويمد كلا بما استحقه من المدد اجلسه
الله على سرير الفضل فوق الفلك الخامس واعطاه قسط العدل
وقانون المقاييس ويكنى عن المنبر بالفيض المقابل وعن القسطاس
بما استحقه للقوابل فتامل رموز هذه العبارات واستخراج
ما فيها من كنوز الاشارات تحظى بالحكمة وفصل الخطاب
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السادس**
والخمسون في الفكر وانه محمد بن محمد صلى الله عليه وسلم

الفكر نور في ظلام الانفس ۰ يهدي الصواب به فؤاد الكيس
لكنها زلفاته تنمو على ۰ قطر السحاب وعد رحل البيبس
وله اصول ان يراعيها فتى ۰ تحفظه عن فيل الخطا في المقيس
تلك الاصول على تنوع جنسها ۰ قسمان يحفظهن من لم يجنس
عقل ونسم العقل مضطر وما ۰ تستحسن تجاذب في الانفس
والنقل قسم لو هو ايمان الفتى ۰ بمغيبة انه لم تغتس
هذا اصل الفكر بين اولي النهى ۰ من لم يقس بهما يتم في الحندس

لكن

لكن ارباب العقول فاصلهم ۰ نظر يصح بحكم عقل الراس
لا يلحذون باصل ايمان ولا ۰ هو عندهم لضياء صبح مشمس
فلاجل ذا غلطوا وفات عليهم ۰ عين الصواب وكل امر النفس
اعلم وفقك الله للصواب وعلمك الحكمة وفصل الخطاب ان الرقيقة
الفكرية احد مفاتيح الغيب الذي لا يعلم حقيقته الا الله فان مفاتيح
الغيوب نوعان نوع حقيقي ونوع خلقي النوع الحقيقي هو حقيقة الاسما
والصفات والنوع الخلقي هو معرفة تراكيب الجوهر الفرد في الذوات
اعني ذات الانسان المقابلة بتوجهه وجود الرحمن والفكر احد تلك الوجوه
بلا ريب فهو مفتاح من مفاتيح الغيب لكنه واين ذلك النور الوضاح
الذي يستدل به الى اخذ هذا المفتاح فتفكر في خلق السموات و
الارض لا فيها وهذه اشارات لطفت معانيها اذا اخذ الانسان
في الترقي الى صور الفكر وبلغ حد سما هذا الامر انزل الصور
الرحمانية الى عالم المحسوس واستخرج الامور الكتمانية على غير قياس
وعرج الى السموات وخاطب املاكها على اختلاف اللغات وهذا العروج
نوعان فنوع على صراط الرحمن من عرج الى هذا الصراط المستقيم ان
ان يبلغ من الفكر نقطة مركزه العظيم وحال في سطح خط التقويم
وظفر بالتجلي المصون الملقب بالدر المصون في الكتاب المكنون الذي لا
يمسه الا المطهرون وذلك اسم ادغم بين الكاف والنون ومسماه
انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وسلم المعراج الى
هذه الرقيقة من الشريعة والحقيقة واما النوع الاخر فهو السحر
الاحمر المودع في الخيال والتصوير والمستور في الحق بحجب الباطل
والتزوير وهو معراج الخسران وصراط الشيطان الى مستوى

الخذلان كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
فينقلب النور نارا والقرار بوارا فان اخذ الله بيده واخرجه بلطيفه
ما ايده حال منه الى المعراج الثاني فوجد الله عنده فحينئذ
علم ماوى الحق وما تميز في مقعد الصدق عن طريق الباطل ومن
يذهب ذهابه والحكم الامر الالهي فوفاه حسابه وان اهمل
تلك النار ونزل على ذلك البوار نفخ ناره على لباب طبايعه
فاهلكها ثم طلع دخانه الى مشام روحه الاعلا فقتلها فلا
يهتدي بعدها الى الصواب ولا يفهم معنى ام الكتاب بل كلما
يلقيه اليه من معاني الجلال ومن تنوعات الكمال يذهب به الى
صيغ الضلال فيخرج به على صورة ما عنده من المحال فلا يمكن ان
يرجع الى الحق رجعا اولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولقد كنت غرقت في هذا البحر
الغزير وكاد يهلكني موجه في قعر الخطر وانا يومئذ في سماع
بمدينة زبيد عام تسع وتسعين وسبعماية وكان هذا السماع
في بيت لاخينا الشيخ العارف شهاب الدين احمد ابي الرداد و
كان شيخنا استاذ الدنيا القطب الكامل والشيخ الفاضل ابو المعروف
شرف الدين اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي حاضرا يومئذ في السماع فناديت
باعلى صوتي اللهم اني اعوذ بك من العلم المهلك ادركني سيدي ادراكا
فكان يراقبني الشيخ في نفس السماع مراعاة منه على الامر اطلاع
فنقلني الله تعالى بسر بركته الى المعراج القويم الذي هو على
الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في
الارض الا الى الله تصير الامور لان بين المعراجين لطيفة لكنها في
لطفها

عظيمة شريفة فلو اخذنا في بيانها وبيان من رجع لعدم عرفانها او شرحنا
حال من هلك من الاولياء في مجاريها فانطبع نوره بنورها لاحتجنا في
ذلك الى بسيط يكثر عدده ويطول مدده وقصدنا بذلك الاختصار
لا التطويل والاكثار ونرجع الى ما كنا بصدده من الكلام في العكس
اعلم ان الله تعالى خلق الفكر المحمدي من نور اسمه الهادي الرشيد
وتجلى عليه باسمه المبدي المعيد ثم نظر اليه بعين الباعث الشهيد
فلما حوى الفكر اسرار هذه الاسماء الحسنى وظهر في العالم بلباس هذه
الصفات العليا خلق الله من فكر محمد صلى الله عليه وسلم ارواح
ملائكة السموات والاراضي ووكلهم بحفظ الاسافل والاعالي
فلا تزال العوالم محفوظة ما دامت هذه الملائكة ملحوظة فاذا وصل
الاجل المعلوم وآن الاوان الامر المحتوم قبض الله ارواح هذه
الملائكة ونقلهم الى عالم الغيب بذلك القبض فالتحق الامر
بعضه ببعض وسقطت السموات بما فيها على الارض وانتقل
الامر الى الاخر كما تنتقل الى المعاني امر الالفاظ الظاهرة فافهم
هذه الاشارات توفك لغز هذه العبارات تحظ بالاسرار المكنونة
وترفع حجب الاستار الموهومة فاذا اطلعت على هذه الاسرار
وسرت في ضياء هذه الانوار صنها تحت كتم العبارات واحفظها
تحت ختم الاشارات ولا تفشها فان افشاءها خيانة ومن فعل ذلك فقد
حرم استتار امر الامانة ورجع الى مرتبة الحيوان العوام بعد ان كان
يبلغ الملا الكرام هذا على ان افشاءه لا يزيد السامع الا ضلالا
ولا يفيد المخاطب الا تقييدا واعتلالا والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون في الخيال

وانه هيولى جميع العوالم اعلم ان الخيال الحياة روح العالم فهو
اصل تبك واصله من لادم ليس الوجود سوى خيالك عند
من يدري الخيال بقدره المتعاظم • والحس قبل بدوه تخيل •
لك وهو ان يمضي كحلم النايم • فكذاك حال ظهوره في حسنه • باق
على اصل له متلازم • لا تغترر بالحسن فهو مخيل • وكذلك المعنى
وكل العالم • وكذلك الملكوت واللاهوت والجبروت والناسوت
عند الغايم • لا تحتقرن قدر الخيال فانه • عين الحقيقة للوجود الحاكم
لكن ما حصل الخيال جميعه • قسمان هذا عند كشف الصارم • فقسم
مصور للبقا واخر • متصور للهالكين بدايم • فافهم اشارتنا وفك
رموزنا • لكن على اصل الوجود القايم • وحذار من فهم يميل عن الهدى
عن من تاك به النبي الهاشم • ماذاك قصدي انما قصدي الذي •
جا الرسول به بغير تكاتم • لم ابن سر رسالتي الا على • ان كونت
لدنيه كالخادم • فاذا ابذلك ما تعسر فهمه • او كنت تفهم منه قول
الغاشم • فاتركه والجا لله وقم على • سنن اتاك بها
حديث القاسم • صلى عليه الله ما نار اليقين باسمه في ليل
شك نايم • اعلم وفقك الله ان الخيال اصل الوجود والذات
الذي فيه كمال الظهور المعبود الا ترى الى اعتقادك في الحق
وان له من الصفات والاسما ما هو له اين محل هذا الاعتقاد
الذي ظهر لك فيه الله سبحانه وتعالى فاذا عرفت هذا ظهر لك
ان الخيال اصل العوالم باسرها الا ترى الى النبي صلى الله عليه
وسلم كيف جعل هذا المحسوس مناما والمنام خيال
فقال

فقال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا يعني تظهر عليهم الحقايق
التي كانوا عليها في دار الدنيا ينكرون انهم كانوا نياما الان بالموت
يحصل الانتباه الكلي فاذا الغفلة عن الله منسحبة على اهل البرزخ
واهل المحشر واهل النار واهل الجنة الى ان يتجلى عليهم الحق في الكثيب
الذي يخرجون اليه اهل الجنة ليشاهدوا الحق تعالى وهذه الغفلة
هي النوم فكل العوالم اصلها خيال ولاجل هذا نقيد الخيال من فهما
من الاشخاص فكل امة من الامم مقيدة بالخيال في اي عالم من العوالم
فاهل الدنيا مثلا مقيدون بالخيال معاشهم او معادهم وكلا
الامرين غفلة عن الحضور مع الله تعالى فهم نايمون والحاضر مع الله
منتبه وعلى قدر حضوره مع الله يكون انتباهه من النوم ثم اهل
البرزخ نايمون لكن احق من نوم اهل الدنيا فهم مشغولون بما كان
منهم وما هم منه من عذاب او نعيم وهذا نوم لانهم ساهون
اي غافلون عن الله تعالى وكذلك اهل القيمة فانهم ولو وقفوا في
للحساب بين يدي الله فانهم مع المحاسبة لا مع الله وهذا نوم
لانه غفلة عن الحضور لكن اخف نوم من اهل البرزخ وكذلك
اهل الجنة والنار فان هولا مع ما ينعموا به وهولا مع ما يعذبو
به وهذا غفلة عن الله ونوم لا انتباه لكنهم اخف نوم من اهل
المحشر فنومهم بمثابة السنة على ان كلا من اهل هذه العوالم وان
كانوا في نظر مع الحق من حيث الحق لانه اصل الوجود جميعه وهو
القايل وهو معكم اينما كنتم لكنهم معه بالنوم لا باليقظة
فلا انتباه الا لاهل الاعراف ومن في الكثيب فقط فانهم مع الله
وعلى قدر التجلي عليهم يكون الانتباه ومن حصل له مع من

الله في دار الدنيا بحكم التقديم ما تأخر لاهل الجنة في الكثيب فيتجلى
عليه الحق فيعرفه وهو يقظان ولاجل هذا اخبر سيد اهل هذا
المقام ان الناس نيام لانه تيقظ وعرف فاذا عرفت ان اهل
كل عالم محكوم عليهم بالنوم فاحكم على تلك العوالم جميعها
انها خيال لان النوم عالم الخيال ٭ شعر

الا ان الوجود بلا محال ٭ خيال في خيال في خيال
ولا يقظان الا اهل حق ٭ مع الرحمن هم في كل حال
وهم متفاوتون بلا اختلاف ٭ فيقظتهم على قدر الكمال
هم الناس المشار الى علاهم ٭ لهم دون الورى كل التعالي
حظوا بالذات والاوصاف طرا ٭ تعاظم شانهم في ذي الجلال
فطورا بالجلال على التذاذ ٭ وطورا في التلذذ بالجمال
بدت لذاتكم وصف الله فيهم ٭ لهم في الذات لذات عوالي

در رمز في بحر لغز سافر الغريب المسمى بروح الجان بلغ الى
العالم المسمى ببوح فلما وصل ذلك السما فقرع باب الحمى فقيل له
من انت ايها الطارق الفاسق فقال عاشق مفارق خرجت من
بلادكم وابعدت عن ابوابكم فقيدت في قيد السمك والعمق والطول
والعرض وسجنت في سجن النار والما والهوا والارض وقد كسرت
القيد واتيت اطلب خلاصي من السجن الذي فيه بقيت فالغار
السوى ايها العرب الكرام فليس الا انتم للاسير المضام قال
الراوي فبرز اليه رجل قد نزل به الشيب وقال اعلم ان هذا
عالم الغيب رجاله جزيلة العدد جميلة العدد قوية المدد
طويلة الامد ينبغي لا تواصل اليهم والدخل عليهم ان

تتزايا

تتزايا بزيهم الفاخر وتتطيب بطيبهم العاطر قلت ومن اخذ تلك
الاثواب بل واين تباع تلك الاطياب فقال الثياب ومن سوق
السمسمه الباقية والاطياب من رياض الخيال الراوية واذا رايت
ان تكتسي هذه النسمة تحذ الثياب من نسج والطيب من ارض
السمسمه فانهم اخوانك بلا ريب لهذا العوالم العالم المسمى بعالم
الغيب فذهبت اولا الى ارض ومعدن الكمال المسمى لنقص
وجوهه بعالم الخيال فقصدت رجلا هناك عظيم الشان
رفيع المكان عزيز السلطان يسمى بروح الحنان ويكنى بروح
الجنان فلما سلمت عليه وتمثلت بين يديه اجاب تحيا وثنا
فترحب بي وهنا فقلت له يا سيدي ما هذا العالم المعبر
عنه بالسمسمة الباقية من آدم فقال انها اللطيفة التي لا
تفنى على الدوام والمحل الذي تمر عليه الليالي والايام خلقها الله
من هذه اللطيفة والقاهرة لكنها من جملة العجيبة وجعلها
حاكمة على الجميع وام الكبير والرضيع قد ترجمنا عنها في الكتاب
وفتحنا فيها هذا الباب يجوز فيها المحال ويشهد فيها
بالحسن صور الخيال فقلت وهل لاحد سبيل الى هذا
المحل العجيب والعالم الغريب قال نعم اذا كمل وتم في النسعة
لجواز المحال وتمكنت لمشاهدة الحسن بمعاني الخيال وعلمت
النكتة وقرات سر النقطة حينئذ تنسج من تلك المعاني
ثيابا واذا لبستها فتح لك من السمسمة بابا فقلت يا سيدي
اني على الامر المشروط قد وثقت بحبل العهد المربوط فعلمت

بالكشف والوجدان عالم الارواح اقوى من عالم الحس في
الذوق والشهود فاشار بيده بعد همهمه فاذا انا بارض
السمسمه شعر

ارض من المسك التقي ترابها ... ومن الجواهر ربها وقبابها
اشجارها متكلمات نطق ... وكذاك ادورها نغم وعتابها
جان الجمال فصار بيته صورة ... فيها وكم اروي العطاش سرابها
هي نسخة من جنة الماوى لمن ... يحظى بها في الارض طاب ما بها
هي سر قدرة قادر برزت لمن ... يدر الامور ولم يفته حسابها
ليست بسمرانها هي ما وها ... بل نارها وهواها وترابها
تتواصله والسحر قرع للفضا ... ويجيب داعي السلم بن خطابها
يستخرج الرجل الشجاع مراده ... فيها فيرفع للعيون نقابها
تبدو الجوهمة فعالة ... لم يمكن بني الورى اترابها
والناس فيها بين ناج خايب ... كمل الزكاة نعم فتم نصابها
او هالك باع السعادة بالشقا ... يخشى تدرسها فراد حجابها
هي لخدادم بل هي ابنة شرم ... لجميع انسان له انسابها
يبغي الجميع وتلك با قتدله ... لطف وفي المقدور طال ركابها
هي نخلة ظهر ثمر التمر الذي ... هو ادم ما في سواه جنابها
يحجبها الانسان يوما ان دعت ... واذا دعي الانسان جل جوابها
ليست خيال لا ولا احسا ولا ... غير الماقد قلت هاك صوابها

فلما دخلت هذه الارض العجيبه وتطيبت من طيب
عطرها الغريبة ورايت ما فيها من العجايب والتحف
والظرف ما لا يخطر بالبال ولا يرى في المحسوس

ولا

ولا في عالم الخيال طلبت الصعود الى عالم الغيب الموجود فاتيت
الى الشيخ الذي كان اول دال فوجدته قد رق من العبادة حتى
صار كالخيال وضعف حتى خلته كان من معروضات المحال لكنه قوي
الجثة والهمه شديد السطوة والعزيمة سريع العفرة والقومه
كانه البدر التمام فقلت بعد ان سلمت ورد السلام اريد الدخول
الى رحاب الغيب فقد جيت بالشروط ولا ريب فقال هذا اوان
الدخول وزمان الوصول ثم قرع الحلق فانفتح الباب
وانغلق فدخلت الى مدينة عجيبة الارض عظيمة الطول
والعرض اهلها اعرف العالم بالله ليس فيهم رجل لاه ارضها در
بيضا وسماها زبرجد خضرا عزها عرب كرام ليس فيها
ملك الا الخضر عليه السلام فحططت رحالي لديه وجثوت عنده
بين يديه ثم اخذت بالسلام عليه فحياني تحية الانيس ونادمني
منادمة الجليس ثم بسطني في المقام وقال هات ما لديك
من الكلام فقلت سيدي اسالك عن مدرك الرفيع وشانك
المنيع الذي اختلط عليه الكلام وتخبط فيه الانام فقال انا الحقيقة
العاليه والرقيقة المتدانية انا سر انسان الوجود انا عين الباطن
المعبود انا مدركة الحقايق انا لجة الدقايق انا الشيخ اللاهوتي
انا حافظ العالم الناسوتي اتصور في كل معنى واظهر في كل معنى
اتخلق بكل صورة وابرزانية في كل سورة وامري هو الباطن
العجيب وحالي هو الحال الغريب سكني جبل قاف ومحلي الاعراف
انا الواقف في مجمع البحرين والفارق في الاين والشارب من

عيني العين انا دليل الحوت في بحر اللاهوت انا سر والحامل الفتى انا معلم
موسى الظاهر انا نقطة الاول والاخر انا القطب الفرد الجامع انا
النور اللامع انا البدر الساطع انا القول القاطع انا حيرة الالباب
انا بغية الطلاب لا يصل الي ولا يدخل علي الا الانسان الكامل
والروح الواصل واما من عداه فكانني فوق ماواه ولا يعرف
لي خبرا ولا يرى لي اثرا بل يتصور عنده الاعتقاد في بعض صورة من
صور العباد قد يسمى باسمي ويكتب على خد وسمي فينظر
اليه الجاهل الغر فيظن انه المسمى بالخضر وانه من قبل وان
كان سه في دف اللهم الا انه يقال انه نقطة من بحري او ساعة من
دهري انه حقيقة رقيقة من رقايقي ومنهجه طريقة من طرايقي
فبهذا الاعتبار انا ذلك الخضر الغزار فقلت له ما علامة الواصل
اليك والنازل في موجك عليك فقال علامته في علم القدرة مروية
ومعرفته في علم التحقيق منطوية ثم سالته عن اجناس رجال
الغيب فقال منهم من هو من بني ادم ومنهم من هو من ارواح
العالم وهم ستة اقسام مختلفون في المقام القسم الاول هم
الصنف الافضل والقوم الاكمل افراد الاوليا المقتفون اثار الانبيا
غابوا عن عالم الاكوان في الغيب المسمى بمستوى الرحمن فلا يعرفون
ولا يوصفون وهم ادميون القسم الثاني هم اهل المعاني وارواح
الاواني يتصور الولي بصورهم فيكلم الناس في الظاهر والباطن
بخبرهم فهم ارواح كانهم اشباح للصور الممكنة من التصوير في
الذين سار وا من عالم الشهود ووصلوا الى فضا غيب الوجود
فصار غيبهم شهادة وانفاسهم عبادة لهم ولاهم اوتاد الارض
القايمون

القايمون بمباسنة والفرض القسم الثالث ملايكة الالهام والبواعث
يطرقون الاوليا ويكلمون الاصفيا لا يبرزون الى عالم الاحساس
ولا يتعرفون لعوام الناس القسم الرابع رجال المناجاة في المواقع
دايما محجوبون عن عالمهم ولا يوجدون الا في غير عالمهم يتصورون
لساير الناس في عالم الاحساس وقد يدخل اهل الصفا الى ذلك اللوى
فيخبرونهم بالمغيبات ويتبعونهم بالكتابات القسم الخامس رجال السبا سب
وهم اهل الخطوة في العالم من اجناس بني ادم يظهرون للناس ثم يغيبون
ويكلمونهم فيجيبون اكثر سكنى هولاء في الجبال والقفار والاودية و
اطراف الانهار الا من كان ممكنا فانه يتخذ من المدن مسكنا لنفس
مقامهم غير منسوب اليه ولا معول عليه القسم السادس يشبهون
الخواطر للوسواس هم المولدون من الي الفكر واما التصور
لا يدوبه الى القوالب ولا ينسوف الى امثالهم فهم بين الخطا والصواب
وهم اهل الكشف والحجاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون في الصورة المحمدية صلى
الله عليه وسلم وانها النور الذي خلق به الجنة والجحيم و
المجد الذي وجد منه العذاب الاليم ٠ شعر

انوار حسن بدت في القلب لامعة
مستترات وهن الشمس طالعة
للخلق فيها ظهور غير عارفة
وليس تحت التجليات ساطعة
والقلب فيه قوي تدعي مصورة
لكنها حوت الاسرار جامعة

اضحت لجنات خلد نسخة فغدت
للقصر في ساحة التخييل رائعة
تستخرج التمر الحالي وحامضه
من جنة هي فوق الغصن يانعة
لم تدرها قد حوت من صنع صانعها
رب حكيم اتته الخلق طايعة
مخلوقة وهي مرآة لخالقها
قريبة فقد غدت في الحكم شاسعة
لكنها عجزها من كونها خلقت
في النفس فهي الى الاسرار خاضعة
لا تكسب المرء الا فرحة وله
في ظاهر الصحو لحزان متابعة
لم يغتر كل ذي عقل بزينتها
ولا يولع فيها منه والعة
لو انها خلقت حيا لكنت ترى
ها وهي واصلة في الناس قاطعة
وذا الحديث فقشر فوق نكتتها
الق القشور فليست ملك نافعة
لكن في النفس مثل الدر في صدف
لم استعر منه عيون السحر نابعة
فانظر الى حكم قد جئن في كلم

في ذكر

في ذكر ... سنكتم كالشمس لامعة

اعلم وفقك الله لمعرفته وجعلك من اهل قربته ان الله خلق القوى الصورية المحمدية من نور اسمه البديع القادر ونظر اليها باسمه المنان القاهر ثم تجلى عليها بوصفيه اللطيف الغافر فعند ذلك تصدعت لذلك التجلي صدعين فصارت كانها قسمت نصفين فخلق الله الجنة من نصفها المقابل اليمين وخلق النار من نصفها المقابل الشمال وجعلها دار الشقاوة والضلال وكان القسم الذي خلق منه الجنان هو المنظور اليه باسم القاهر وهو سر تجلي الغافر بتيسير قبول اهلها الى الخير في الاخرة كما قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن النار ان الجبار تضع فيها قدمه فتقول قط قط ثم ينبت فيها شجر الجرجير وسر هذا الحديث هو ان الله تعالى كلما خلق لاهل النار عذابا خلق لهم قوة على حمل ذلك العذاب والا لهلكوا وانعدموا واستراحوا من العذاب فلا بد ان يخلق لهم قوة على حمل ما انزل بهم ليذوقوا عقابه وهو قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فتتبدل الجلود تتجدد لهم قوى لم تكن عندهم فيقولون في انفسهم لعله يعذبنا على ما هو كيت وكيت استنشأهم على ما هو في قابليتهم وتلك القوة من حمل العذاب فيوجده الله عندهم فيعلمون بذلك ويعذبون به فكشفهم الذي وقع في انفسهم هو بمثابة البشارة لهم بالعذاب لتكون اهانة على اهانة كما ان اهل الجنة يبشرون بنعيمهم قبل وقوعهم فيه ثم ان اهل النار اذا انزل عليهم عذاب ويجدد عندهم غيره لا تزول عنهم القوة

لعله
وجعله

الاولى لانها موهوبة بيد المنة فلا يسترجع الحق في هبته والعذاب
نازل بهم بيد القهر فله ان يرفعه ويجعل غيره ثم لا يزالون يزدادون
قوة بقوة حتى ينتهون الى ان يظهر فيهم نقوي اثر تلك القوى
قوة الهيبة فاذا ظهرت فيهم تلك القوة الالهية حينئذ يجرهم الى ان
يضع الجبار قدمه فيها لان صفات الحق لا تنتهي الى حد فينتفي
بعدها ثم اعلم ان الجبار انما يظهر عليهم من حيث تلك
القوة الالهية التي كشفها لهم للمناسبة التي هي سبب الوصلة
في كل شي فيضع قدم الجبر على النار فيذل ويخضع لقوته
سبحنه وتعلى فعند ذلك تقول قط قط وهذا كلام حال الذل
تحت قهر العزة عبر عنه بهذا اللفظ فيزول واعلم انه لما كانت
النار غير اصلية في الوجود زالت اخر الامر وسر هذا كون الصفة
التي خلقت منه مسبوقا والمسبوق فرع عليه الا ترى كيف
لما كانت الرحمة اصلا انسحب حكمها من اول الوجود الى
اخره ولم يكن الغضب منسحبا من اول الوجود لان ايجاده
للمخلوق من العدم رحمة به لا غضب عليه لانه لم يات بذنب
حتى يستوجب به الغضب الا تراه قال سبحانه وتعالى
ورحمتي وسعت كل شي لانه اوجد الاشيا رحمة منه فلهذه
النكتة لم ينسحب الغضب ايضا الى اخر الوجود والسر في هذا
ان الرحمة صفة ذاتية له سبحانه والغضب صفة ليست
بذاتية الا تراه تسمى بالرحمن الرحيم ولا تسمى بالغضبان
ولا بالمغضوب لان الغضب صفة اوجبها العدل والعدل
لا

لا يكون الا الحكم بين امرين واسمه العادل اسم صفة واسم الرحمن
اسم ذات الا ترى الغفار الذي هو اول مظاهر النعمة التي
اوجبتها الرحمة كيف وردت في ثلاث صيغ فقيل الغافر والغفار و
الغفور واسمه القاهر الذي هو اول مظاهر النقمة التي اوجبها
العدل لا يوجد فيه الا صيغتين فقيل القاهر والقهار ولم يرد القهور
فكل هذا سر سبق الرحمة الغضب ثم اعلم ان النار لما كان
امرها عارضا في الوجود جاز زوالها والا لكان مستحيلا وليس
زوالها الا ذهاب الاحراق عنها وبذهاب الاحراق تذهب
ملائكتها وبذهاب ملائكتها ترد ملائكة النعيم فينبت بورود
ملائكة النعيم في محلها شجر الجرجير وهو حضر وليحسن كون
في الجنة لخضرة فانعكس ما كان جحيما الى ان صار نعيما كما في
قصة ابراهيم الخليل عليه السلام حيث قال الحق لنار كوني
بردا وسلاما فصارت رياحين وضات ومحلها باق على ما هو
عليه ولكن ذهبت النار وان شئت قلت لم تذهب النار ولكن
انتقل من العذاب الى الراحة وكذلك الجحيم يوم القيمة وان
شئت قلت انها تزول مطلقا بعد وضع الجبار فيها قدمه وهي
زايلة وان شئت قلت انها على حالها باقية ولكن انتقل اهلها
من العذاب الى الرحمة فهو كذلك ومناسبها في الدنيا الطبيعة
النفسانية لمن تزكى في جذبه الى الحق بالمجاهدات والرياضات
فان قلت ان الطبيعة الا النفسانية قد فقدت مطلقا صدقت
وان قلت انها مستورة تحت التزكية الالهية كنت صادقا

في ذلك بل نسبة المجاهدات والرياضات وما يقاسيه اهل الله من
المشقة في ذلك بمثابة عذاب النار واهوالها يوم القيمة ونسبة
تنوع عذابها وزيادته ونقصانه نسبة قوة تمكن المجاهدات
والرياضات والمخالفات فيمن تمكنت الطبيعة النفسانيه
منه حتى انها لا تزول الا بعد تعب كثير بخلاف من لا تمكن منه الطبيعة
كل التمكن فهو كمن عذب ادنى عذاب ولخرج من النار الى الجنة ولقد
اخبرني الروح الذي انباني بهذه العلوم ان تلك الامور التي تنزلت
بدوام المجاهدات والرياضات والمخالفات على حظ اهل الله
تعالى من قوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلا
يجوزون بعدها على نار جهنم لطفا من الله بهم وعناية لئلا
يعذب عبده بعذابين ولا يهوله بهولين اقام له هذه المشاق
التي تحصل عليه في الدنيا عوضا من عذاب غيره في الاخرة
ويدل على ما قلناه الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الحمى حظ كل مومن من النار فاذا كانت الحمى تقوم مقام
النار فكيف لك بالمجاهدات والرياضات والمخالفات التي هي
اشد من كل شديد الى ان تتزكى النفس فلاجل ذلك سماها
النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد الاكبر وسمى الغزو بالسيوف
بالجهاد الاصغر ولا خفاء ان الحمى اسهل من ملاقات العدو
والضرب والطعن والحرب وجميع ذلك جهاد اصغر
في جنب المجاهدات والمخالفات التي تقاسيها اهل
الله واعلم ان الله لما خلق النار من اسمه القهار جعلها
مظهر الجلال فتجلى عليها بسبع تجليات فصارت معاني
تلك

تلك التجليات ابوابا لها التجلي الاول تجلى عليها باسم المنتقم فانفتح
فيها واد له ثلاثمائة وستون الف درك بعضها تحت بعض لتسمى
لظى خلق الله باب هذا الوادي من ظلمة المعصية والذنب وهو
الجرم وهو محل اهل المعصية والذنب الذي ليس لمخلوق فيه حق
وهو امر بين الله وبين عبده كالكذب والريا واللواط وشرب الخمر
وترك الاوامر المفروضة والتساهل في حرمات الله وهولا المجرمون
قال الله تعالى يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته
واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها
لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى يعني ادبر
عن طاعة الله وتولى عن ذكره وجمع فاوعى يعني من الذنب
والمعصية عذاب اهل هذه الطبقة اليم وهو مع شدته اخف
من عذاب جميع الطبقات التجلي الثاني تجلى عليها باسم العادل
فانفتح فيها واد يسمى جحيما له سبعمائة الف وعشرون الف درك
بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من الفجور وهو
التغشم والنقص وطلب الباطل والطغيان فهو مسكن الذين
طغوا في البلاد الارض بغير الحق على عباد الله فاخذوا اموالهم و
سفكوا دماهم واكلوا من اموال الناس بالسب والغيبة وامثال
ذلك وهذا الوادي تحت ذلك الوادي الاول وطبقاته ضعف
طباقها قال الله تعالى وان الفجار لفي جحيم فالفجار هم الكاذبون
بايمانهم الطاغون الضالون المعتدون على الناس فالجحيم مسكن
الظالمين الذين يظلمون الناس بغير حق فهي محل اهل الحقوق وعذاب
اهل هذه الطبقة اشد من الاولى التجلي الثالث تجلى عليها

باسمه الشديد فانفتح فيها وادي يسمى الصري له الف الف واربعمائة
الف واربعون الف دركة بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي
من البخل وطلب التكثر من المال ومن الحقد والحسد والشهوة وحب
الدنيا وامثال ذلك فهو مسكن من كانت فيه خصلة من هذه
الخصال وهذا الوادي تحت الاول وعذابه اشد منه باضعاف
مضاعفة **التجلي الرابع** تجلى عليها بصفة فانفتح فيها يسمى الغضب
واديسمى الهاوية هو اسفل دركات النار له الف الف وثمانية
الف وثمانون الف دركة بعضها تحت بعض يهوي الرجل بين كل
دركتين احقابا بعدد ساعات الدنيا فينقضي ولم يبلغ الدركة
الثاني خلق الله باب هذا الوادي من الربا والنفاق والدعاوى
الكاذبة وامثال ذلك فكل من كانت فيها فيه خصلة من هذه
الخصال مكث فيها قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ولهذا سميت الهاوية وهذه الطبقة اشد
عذابا من الطبقة التي قبلها **التجلي الخامس** تجلى عليها باسمه
المذل فانفتح فيها وادي يسمى سقر له خمسة آلاف الف وسبعمائة
الف الف وستون الف الف بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا
الوادي من التكبر فيه اذل الفراعنة والجبابرة الذين طلبوا الاستعلاء
بغير حق لان الحق تعالى غيور ممن ادعى صفة من صفاته او اسما
من اسمائه بغير حق عكسه عليه فعذبه بضده يوم القيامة
وهؤلاء لما تكبروا في الارض ولبسوا صفة الحق بغير حق
عذبهم باسمه المذل قال تعالى ثم ادبر اي عن عبادة الله
تعالى والتواضع تحت سلطانه واستكبر طلب التكبر واراد

الا

ان لا يعد فقال ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر **التجلي
السادس** تجلى عليها باسمه ذي البطش فانفتح فيها وادي يسمى
السعير له احد عشر الف الف وخمسمائة الف الف وعشرون الف
الف دركة بين كل دركة ودركة بعدد انفاس اهل الدنيا خلق الله
باب هذه الطبقة من الشيطنة وهي نار تتولد من دخان النفس
لشرر الطبيعة فيحدث منها الفتن والغضب والشهوة والمكر والالحاد
وامثال ذلك فيسكن هذه الطبقة من كان فيه خصلة من
هذه الخصال ويسكن معه الشياطين فيها قال الله تعالى و
جعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير **التجلي
السابع** تجلى عليها باسمه ذو عقاب اليم فانفتح فيها وادي يسمى
جهنم ودركاتها ثلاثة وعشرون الف الف دركة واربعون الف
دركة بين كل دركة ودركة احقابا لا تكاد ان تتناهى الا في القدرة
واما على ترتيب الحكمة فلا وهو لان القدرة قد تبرز ما لا يتناهى
وتظهر الشيء اليسير المتناهي بلا نهاية وكل احوال القيامة واكثرها
من طريق القدرة وان الدنيا دار الحكمة والاخرة دار القدرة
حتى ان الحال الواحد من احوال اهل النار واهل الجنة يجدها
صاحبها مستمرا من الازل الى الابد ولا يجد لذلك من اخر ولا
اول فيكون فيه مثلا بقدر ما بين الازل الى الابد وهو آن
واحد ووقت واحد غير متعدد ثم ينتقل منه الى غيره
كما يريد الله تعالى وهذا امر غريب لا يكاد العقل
ان يقبله بل لا يطيقه لان العقل منوط بالحكمة والكشف
بالقدرة فلا يعرفه الا صاحب كشف ثم ان الله خلق

بهذه الطبقة من الكفر والشرك قال ان الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اوليك هم شر البرية فهذا هم شر
العذاب لان عذاب جهنم لا يتناهى وهذا معنى قوله يوم نقول لجهنم
هل امتلات وتقول هل من مزيد لعدم التناهي واعلم ان اهل كل
طبقة لا يخرجون منها حتى يخوضون جميع دركات تلك الطبقة فمنهم
من يسهل الله تعالى عليه خوضها ومنهم من تعسر عليه فاذا
قطع الرجل جميع الدركات فحينئذ يضع الجبار قدمه في النار فيكون
ما سبق بيانه في الحديث وهنا سر لطيف يقتضي وضع الجبار
قدمه في حق كل مرة في كل طبقة على ان تلك التعددات مرة واحدة
ويوم واحد اظهرت القدرة ذلك التعدد وهذا الغرق في الزمن الواحد
من اهل النار وهذا امر يحار فيه العقل ولا يدركه الا من كشف
الهي ثم ان الله جعل مالكا خازن هذه الابواب مظهر الشدة
لان تحته اسم شديد القوة وانظر الى جميع ما تجلى الله به
على جهنم تجد فيه الشدة فلهذا كان لمالك السلطنة في جميع
طبقات جهنم وكان خازنها ثم ملايكة العذاب رقايق من
حقيقة الشدة قال الله تعالى عليها ملايكة غلاظ شداد و
نفس اسم مالك مشتق من الملك وهو الشدة ثم اعلم ان اهل
النار قد يتفاوتون من صفة الى غيرها فينتقل الاعلى الى الطبقة
الادنى تخفيفا وقد ينتقل الادنى الى الاعلى تشديدا في عذابه
كل ذلك على قدر ما يريد الله تعالى لاهل العذاب من الزيادة و
النقصان وان في النار ما لا يحصى من العجايب فلو اخذنا في ذكر اهل
الطبقات

الطبقات وتنوعهم في كل درك او لو وصفنا الملايكة الموكلة بهم و
انواعهم او لو شرعنا في بيان من كان مومنا ثم وقع بينهم من غير جرم
ظاهر وذلك سر قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة صح
او لو تحدثنا في القوم الذين بعدهم من اهل الطبقات كيف نقلتها القدرة
الى ما لا يدركه المومنون في جنا ثم من التحقق بالحقايق الالهية ولقد
اجتمعت بافلاطون الذي يعدونه اهل الظاهر كافرا فرايته وقد ملا
العالم الغيبي نورا وبهجة ورايت كانا لم اره الا الاحاد من الاوليا
فقلت له من انت فقال انا قطب الزمان ووحيد الاوان ولكم راينا
مثل هذا من عجايب وغرايب ليس من شرطها ان تفشى وقد رمزنا
لك في هذا الباب اسرارا كثيرة ما كان يسعنا ان نتكلم فيها بغير
هذا اللسان فالق القشر من الخطاب وخذ اللباب ان كنت من
اولي الالباب فان هذه الورقات جمعت علوما لا يحتاج في معرفة
اهل النار بعد فهمها الى غيرها فلا حاجة لنا في ذكرها ولا ذكر
صفة ملايكتها فان الكتب مشحونة بذلك فالنكتف من زيادة
البسط ثم اعلم ان لاهل النار لذة فيها تشبه لذة المصارع وهم
عارفون انهم يتالمون لذلك ولكن المربوبية الكامنة التي هي في
النفس تحملهم على خوض ذلك ثم ان لهم لذة اخرى تشبه لذة من به
جرب فتحكه وان كان هو يقطع من جلد نفسه يلتذ بذلك
الحك فهو بين عذاب ولذة ولهم لذة اخرى تشبه لذة الجاهل
المستغنى برايه ولو اخطا مثاله فيما قد شاهدناه و
رايت رجلا بالهند ببلد تسمى كوشي سنة تسعين
وسبعماية كان عمد الى ثلاث رجال من اكابر الناس فقتلهم

متفرقين كان اذا قتل واحد اهرب الى الاخر فقتله حتى انتهى في
الثلاثة فلما قبض وجيء به ليضرب عنقه تقدمت اليه فقلت له
ماذا صنعت فقال اسكت يا فلان والله لقد صنعت شيئا وهو
يعظم امر نفسه فوجدته في لذة لعمري ما اظنه التذ قبلها مثلها
على انه في حالة مما فعل به من الضرب والاسر وما هو بصدده
مما سيفعل به من القتل والصلب كان ملتذا في نفسه بهذه
اللذة العظيمة ولم اي لاهل النار لذة اخرى تشبه لذة العالم عند
تخطيته للجاهل الذي وافقه الاقدار وساعده تقلب الليل
والنهار فهو وان كان لا يستحسن الامور التي حصلت للجاهل
لا يرضى بحالته ولا يصنع ما صنع الجاهل لما يحصل به تلك السعادة
بل يبقى خائضا في بحار شقاوته ولازما لرياسة نفسه مستنفرا
من حالة الجاهل ثم لهم لذات مختلفة حتى اني اجتمعت بجماعة منهم في اشد
العذاب من النار فرايتهم في تلك الحالة والجنة تعرض عليهم وهم كارهون
لها هذا حال طائفة ورايت طائفة بعكسها ولا يتمنون
نفسا من انفاس الجنة او شربة من مائها فلو وافقهم القدر في
ذلك وهم الذين قال الله عنهم انهم يقولون لاهل الجنة افيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله يعني للطعام قالوا ان الله حرمهما
على الكافرين ثم اعلم ان جميع ما ذكرناه ليس بمستوعب على اهل النار
بل هم انواع واجناس فمنهم الملتذ في عذابه ومنهم من محض ليس فيه
لذة البتة بل في اشد ما يكون من النفور من انفسهم ومنهم
من الم به الى العذاب ووزر عقله الذي كان به في دار الدنيا

ومنهم

ومنهم من الم به الى العذاب وفور حمله فيها ومنهم من الم به الى العذاب
عقائدهم ومنهم من الم به اليها اعماله ومنهم من الم به اليها كلام الناس
في حقه بينا ما لم يكن فيه ومنهم من الم به اليها كلامهم بما فيه
من القبائح او من المحاسن او بما ليس فيه من المساوي وامر
اهل النار غريب جدا وهو سر قوله هولاء الى النار ولا ابالي
ثم اعلم ان من اهل النار ناسا هم عند الله افضل من كثير من اهل
الجنة ادخلهم دار الشقاوة يتجلى عليهم فيها فيكونوا محل نظره من
الاشقيا وهذا سر غريب وامر عجيب يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
فصل نذكر فيه القسم الثاني من الصورة المحمدية وهو القسم
الذي نظر الله اليه باسمه المنان فخلق منه انواع الجنان ثم تجلى
فيها باسم اللطيف فجعلها لكل كريم عنده وشريف اعلم ان الجنان
على ثمان طبقات وكل طبقة فيها جنات كثيرة في كل جنة درجات
لا تحصى الطبقة الاولى تسمى جنة وتسمى جنة المجازات خلق
الله باب هذه الجنة من الاعمال الصالحة تجلى الله فيها لاهلها باسمه
الحسيب فصارت جزا محضا وقوله عليه السلام لا يدخل احد الجنة
بعمله انما اراد جنة المواهب واما جنة المجازاة فهي بالاعمال
قال الله تعالى في حق اهل هذه الجنة وان ليس للانسان الا ما
سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزا الاوفى لا يدخل احد
هذه الجنة الا بالاعمال فمن لا عمل له لا دخول له فيها وتسمى هذه
الجنة باليسرى قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى وتستحصولها بقليل من الاعمال

المعقوله فهي مبشرة لمن يسرها الله عليه الطبقة الثانية هي فوق
الطبقة الاولى ولعلي منها تسمى جنة الخلد وجنة المكاسب والفرق
بين جنة المجازاة وجنة المكاسب جنة المجازاة بقدر الاعمال غير
مقابلة وجنة المكاسب ربح محض لانها نتايج العقايد والظنون
الحسنة بالله ليس فيها شي على طريق المجازاة بالاعمال البدنية
تجلى الله على اهل هذه الجنة باسمه البديع فظهرت لاهل العقايد
الحسنة ما لم تكن تامة ابتداعا الاهيا فباب هذه الجنة
مخلوق من العقايد والظنون بالله والرجا لا يدخل هذه الجنة
الا من كانت فيه هذه المذكورات ومن لم يكن فيه شي من هوله
لا يدخلها وسميت هذه الجنة جنة المكاسب لان ما يضاده
هو الخسران ايضا نتيجة الظنون الردية بالله تعالى قال
سبحنه وتعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فاصبحتم من الخاسرين واهل الظنون الردية هم في نار الخسارة
واهل الظنون الحسنة بالله هم في جنة المكاسب الطبقة
الثالثة تسمى جنة المواهب وهذه الطبقة اعلا من التي
قبلها لان مواهب الحق تعالى لا تتناهى فيهب لمن لا عمل له
ولا عقيدة اكثر ممن له اعمال كثيرة وعقايد وعن ذلك
رايت في هذه الجنة اقواما من كل ملة وطايفة ومن كل
جنس من اجناس بني ادم حتى ان اهل العقايد والاعمال
اذا اعطاهم الله شيا بالموهبة دخلوا هذه الجنة تجلى الله في
اهلها باسمه الوهاب فلا يدخلها احد الا بموهبة الله تعالى
وهي الجنة التي قال عليه السلام انها لا يدخلها احد بعمله
فقالوا

فقالوا ولا انت يا رسول الله فقال ولا انا الا ان يتغمدني الله
برحمته هذه الجنة اكثر الجنان واعلاها واوسعها هي سر قوله
ورحمتي وسعت كل شي حتى انه لم يبق احد من النوع الانساني الا
وجوزت المحققون ان يكون له نصيب من هذه الجنة في يوم ما من
ايام الله تعالى هذا الذي جوزه المحققون من حيث الامكان
الوهبي واما ما شاهدناه فانا وجدنا في هذه الجنة من كل نوع من
انواع اهل الملل المختلفة طايفة لا كلها ولا اكثرها بل فرقة من كل ملة
بخلاف جنة المجازاة فانها مخصوصة بالاعمال الصالحة لا يدخلها الا اهلها
واوسع منها جنة المكاسب لان الربح قريب من الجزا اذ لابد من راس
المال حتى ينتهي الربح عليه وراس ماله لجنة المكاسب هي تلك
العقايد والظنون الحسنة بالله واما هذه الجنة اعني جنة
المواهب فانها اوسع الجنان جميعها اعني اوسع مما فوقها وهذه المسماة
في القران بجنة الماوى لان الرحمة ماوى الجميع قال الله تعالى
اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا بما كانوا
يعملون ولم يقل جزا بما كانوا تنبيها على انه يدخلهم جنة المواهب
لا جنة المجازاة ولا جنة المكاسب فهو نزل لهم وقرى من خزاين الحق
والجود والموهبة غير مختصة بمن عمل الصالحات او لم يعمل فانهم
الطبقة الرابعة تسمى جنة الاستحقاق وجنة النعم وجنة
العطا وهذه الطبقة اعلى من اللواتي قبلها فانها لا بالمجازات ولا
لموهبة بل هي لاقوام مخصوصة اقتضت حقايقهم التي خلقهم
الله عليها ان يدخلوا هذه بطريق الاستحقاق الاصلي وهم
طايفة من عباده خرجوا من الدنيا وارواحهم باقية على الفطرة الاصلية

فمنهم من عاش جميع عمره في الدنيا وهم على الفطرة واكثر هولاء بهاليل
ومجانين واطفال ومنهم من تزكى بالاعمال الصالحة والمجاهدة
والرياضة والمعاملة الحسنة مع الله فرجعت روحه من حضيض
البشرية الى الفطرة الاصلية فالفطرة الاصلية قوله تعالى لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم والدنس البشري اسفل
سافلين وهولاء الذين تزكوهم المستثنون بقوله الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني يدخلون هذه الجنة
المسماة بجنة الاستحقاق فهو لهم حق من غير ان يكون موهوبا
ممنونا او مكسوبا بمجازاة بطريق الاعمال وغيرها فهولاء عين من
تزكى حتى رجع الى الفطرة الاصلية هم المسمون بالابرار قال الله
تعالى ان الابرار لفي نعيم وسر هذا ان الله تجلى في اهلها
باسمه الحق فامتنع من يدخلها الا من يستحقها بطريق الاصالة
والفطرة التي فطرهم الله عليه فمنهم من خرج من دار الدنيا
اليها ومنهم من هذب بالنار حتى نفت جنايته ورجع الى
الفطرة ثم استحقها فدخلها بعد دخول النار وسقف هذه
الجنة هو العرش بخلاف الجنات المتقدمة ذكرها فالاعلى منهن
سقف الادنى فجنة السلام سقفها جنة الخلد وجنة الخلد
سقفها جنة المأوى وجنة المأوى سقفها هذه الجنة المسماة
بجنة الاستحقاق وجنة الفطرة وجنة النعيم وهي فليس لها سقف
الا العرش الطبقة الخامسة تسمى بالفردوس وهي جنة
المعارف ارضها متسعة شديدة الاتساع وكلما ارتفع الانسان
فيها ضاقت حتى ان اعلا مكان فيها اضيق من سم الخياط لا يوجد
فيها

فيها حجر ولا نهر ولا قصر ولا حور ولا عين الا اذا نظر اهلها الى ما
تحتهم فاشتهوا في احد الجنات التي تحتهم فراوا تلك الاشيا المذكورة من
الحور والقصور والولدان واما في جنة المعارف فلا يجدون شيا
من ذلك وكذلك ما فوقها وهذه الجنة على باب العرش وسقفها
سقف الباب ولاهل هذه الجنة في مشاهدة دايمة ثم الشهدا
اعني شهدا الجمال والحسن الالهي قتلوا في الجنة بسيف الفنا عن
نفوسهم فلا يشهدون الا محبوبهم وهذه الجنة هي المسماة بالوسيلة
لان المعارف وسيلة العارف الى معروفه ولاهل هذه الجنة اقل من
اهل جميع الجنات المتقدمة وكلما علت الطبقات من هذه الجنة
كان كذلك الطبقة السادسة تسمى بالفضيلة واهلها
هم الصديقون الذين شهد الله لهم بانهم عند مليك مقتدر وهذه
الجنة هي جنة الاسما وهي منبسطة على درجات العرش كل طائفة من
اهل هذه الطبقة على درجة من درجات العرش اهلها اقل عددا
من اهل جنة المعارف ولكن اعلا مكانة عند الله تعالى وهولا
يسمون اهل اللذة الالهية الطبقة السابعة تسمى بالدرجة
الرفيعة هي جنة الصفات من حيث الاسم وهي جنة الاسما
اللذات من حيث الرسم ارضها باطن العرش واهلها يسمون اهل
التحقق بالحقائق الالهية وهم اقل عددا من الطبقات التي
مضى ذكرها واهلها هم المقربون اهل الخلافة الالهية وهولا
هم المكنون وذو العزم في التحقق الالهي رايت ابراهيم
عليه السلام قايما في يمين هذا المحفل ناظرا الى وسطه ورايت

شاخصين بابصارهم
طائفة من الرسل والاوليا في جانب الايسر
الى وسط هذا المحل ورايت محمد صلى الله عليه وسلم في وسطه
شاخصا ببصره الى سقف العرش طالبا للمقام المحمود الذى
وعده الله تعالى به **الطبقة الثامنة** تسمى المقام المحمود وهى
جنة الذات ارضها سقف العرش ليس لها لاحد طريق وكل من
اهل جنة الصفات طالب للوصول يزعم انه معقود باسمه دون
غيره وزعم الكل حق ولكن هى لمحمد صلى الله عليه وسلم لقوله
ان المقام المحمود اعلى مكان في الجنة وانها لا تكون الا لرجل واحد
وارجوا ان اكون انا هو ذلك الرجل ثم اخبر ان الله وعده
بها فلنومن ونصدق بما قاله فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا
وحى يوحى **فصل** واعلم ان الصورة المحمدية لما خلق الله منها
الجنة والنار وما فيهما من نعيم المومنين وعذاب
الكافرين خلق الله تعالى صورة ادم عليه السلام نفخة
من تلك الصورة المحمدية فلما نزل ادم من الجنة ذهب
حياة مصورة لمفارقة عالم الارواح الا ترى ادم عليه
السلام كيف لما كان في الجنة لا يتصور شى في نفسه الا وجده
الله في حسه وجميع من يدخل الجنة يتم له ذلك ولما نزل ادم
الى دار الدنيا لم يبق له ذلك لان حياة الصورة في الجنة كانت
بنفسها وحياتها في الدنيا بالروح فهي ميتة لاهل الدنيا الا من
احياه الله تعالى بحياته الابدية ونظر اليه بما نظر الى ذاته
وحققه باسمايه وصفاته فانه يكون له من القدرة في دار الدنيا
ما سيكون لاهل الجنة في الدار الاخرى فلا يتصور شى في نفسه

الا بنفسه تعالى في حسه فافهم ما اشرنا اليه لك في هذا الباب فانه
فانه من عرف ما رمزناه فيه ظهر لديه ما يكتم عنا الوجود ويخفيه
والله يقول الحق ويثبته ولا ينفيه **الباب التاسع والخمسون**
في النفس وانها محتد ابليس ومن تبعه من الشياطين اهل التلبيس

النفس سر الرب وهى الذات * فلها بها في ذاتها لذات
مخلوقة من نور وصف ربه * فلها لذلك ربوبيات
ظهرت بكل تعظم وتكبر * اذ هي اخلاق لها وصفات
لم ترض بالتحجير كون مكانها * من فوقه ولها هناك ثبات
وجميع انوار تزلن سنين ما * قد كن فيه وعندها النزلات
فعقلن الا النفس لم تعقل ولا * نسيت ربابتها وذاك ثبات

اعلم ايدك الله بروح منه ولا اخلاك في وقت عنه ان الحق تعالى
لما خلق محمد صلى الله عليه وسلم من كماله وجعله مظاهر الجلاله
وجلاله خلق كل حقيقة في محمد من حقايق اسمايه وصفاته
وخلق نفس محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه وليست النفس
الا الذات الشى وقد بينا فيما مضى خلق بعض الحقايق المحمدية
صلى الله عليه وسلم من حقايقه صلى الله عليه وسلم تعالى
كما مضى في العقل والوهم وامثالها وسياتي بيان ما بقى منها لما
خلق الله نفس محمد صلى الله عليه وسلم على ما وصفناه خلق
نفس ادم عليه السلام نسخة من نفس محمد صلى الله عليه
وسلم فاهذه اللطيفة لما سفت من اكل الحبة في الجنة اكلتها
لانها مخلوقة من ذات الربوبية وليس من شان الربوبية

البقا تحت الحجر عليها هذا الحكم في دار الدنيا وفي الاخرة فلا تمنع
من شي والا وتطلب اتيانه بهذه اللطيفه سوا كانت ما سعت
عنه سببا لسعادتها او لشقاوتها لانها لا تاتي الشي طلب
للسعادة او للشقاوة بل انما تاتيه لمجرد ما هو عليه ذاتها
من الربوبية الاصلية الا ترى الحبة التي اكلتها في الجنة كيف حملها
عدم المبالاة حتى اتتها عالمة انها تشقيها للاخبار الالهي حيث
قال ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وليست
الحبة الا الظلمة الطبيعية فكانت الحبة المخلوقة من الجنة
مثلا نصبه لحوقها بالظلمة الطبيعية تمنعها من كلها
لعلمه انها اذا عصت استحقت النزول لحدار ظلمة الطبايع
فتشقى لانها الشجرة الملعونة في القران فمن اتاها العن اى
طرد فلما اتتها طردت من القرب الالهي الروحي الى البعد
الجسماني فليس النزول الا هذا وهو انصراف وجهها من
العالم العلوي الذي هو منزه عن القيد والحصر الى العالم
السفلي الطبيعي الذي هو تحت الامر اعلم ان النفس لما
منعت عن اكل هذه الحبة وكان من شانها عدم التحجير التبس
الامر عليها بينما تعلم لذاتها من سعادة الربوبية وبين الاخبار
الالهي بان الحبة يشقيها فاعتمدت على علمها من نفسها ولم تقف
مع الاخبار الالهي لعلة محبتها للاكل وهذا موضع الالتباس
لجميع العالمين فكل من شقي انما شقي بهذا الالتباس
الذي شقيت النفس به اولا وهلة فكانت الامم تعتمد على
علمها الحاصل لها من حيث العقل او خبر المثل وترك

الاخبار

الكل صح

الاخبار الالهية الصريحة الواضحة مع البراهين القاطعة بصدق
الرسل اليهم فهلك الجميع وسر هذا ان النفس هلكت به اول مرة
وهي الاصل لان كلهم مخلوقون منها لقوله تعالى خلقكم من نفس
واحدة فيتبعها الفرع فهلك الجميع الا الاحاد وهذا سر قوله
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني امنوا بالاخبار الالهي فتركوا
ما يعلمونه وعملوا الصالحات وهي التي امروا بها من ترك المعاصي
وفعل الطاعات وليست المعاصي الا مقتضيات الظلمة الطبيعية
وليست الطاعات الا مقتضيات الروحية ولتعلم ان النفس لم
تقع في الالتباس الا بسبب الاكل والا ففي الحقيقة تقدم علم
الشخص على علم المخبر جايز اذا كان احدهما منافيا للاخر
ولم يكن ما اخبر به الحق تعالى نافيا لعلمها لان النفس اعلم
بالقابلية الاصلية سوا ما تقتضيه الظلمة الطبيعية المضروب
عنها المثل بالحبة وتعلم ان اتيان الطبايع مظلمة لارض الروح
مشقية لها وتعلم انه ليس من شان الربوبية اتيان
الاشيا المشقية للتقديس الذاتي والتنزيه الالهي وليس بما
اخبرها الحق تعالى الا غير ما علمته من نفسها لكن بسبب
الاكل التي نصبها الامر المحكوم والعقد المختوم التبس عليها هذا
الامر حتى رات ان تلك الحبة مفوت للربوبية التي هي عليه
وهي الذي قال لها ابليس المخلوق فيهما من حقيقة التلبيس
ما منعكما ربكما ان تاكلا من هذه الا ان تكونا ملكين لان الملك
لا تحجير عليه فان اكلتما دخلتما الجنة تحت التحجير او

تكونا من الخالدين لانكما اذا لم تقبلا الحجر في الاكل لم تخرجا من الجنة
باخراج احد لكما لانكما قد اتيتما ما تقتضيه الربوبية وقاسمهما
اني لكما لمن الناصحين فليست المقاسمة الا ايضاح ما تدعيه
بالحجة القاطعة والبراهين الساطعة كما فعل ثم ان الامم ايضا
وجميع من هلك انما هلك بدسيسة نفسانية لان الرسل انما
اتت الى الخلق بالامور المعقولة من ايضاح الامور المجهولة كاثبات
الصانع بدليل المصنوع واثبات الاقتداء بدليل الصنعة واثبات
القيامة بدليل الاحيا الاول حيث قال قل يحييها الذي انشاها
اول مرة وامثال هذا كثير ثم اظهروا المعجزات القاطعة
واتوا بالايات القامعة فلم تكن نوعا من خرق العوايد التي
لا يقدر عليه المخلوق ابدا ابدا الا عن قدرة الهية كاحيا
الميت وابرا الاكمه والابرص وفلق البحر وامثال ذلك
فما امتنع من امتنع عن الانقياد للرسل الا لدسيسة
فمنهم من قال اخشى ان تعايرني العرب باستسلامي لاصغر
مني ومنهم من قال حرقوه وانصروا الهتكم ومنهم من قال
اتريدان نترك ما يعبد اباونا لما منهم من منعه الا دسيسة
نفسانية والا فالاخبارات الالهية كانت موافقة لما هو
عندهم كما قال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين
بايات الله يجحدون وكل هذا سر التباس الامر على النفس بدسيسة
الاكل بل بسر ما اقتضاه الامر الالهي والشان الذاتي
فصل اعلم ان الله لما خلق النفس المحمدية من ذاته وذات
الحق جامعة للضدين فخلق الملايكة العليين من حيث صفات
الجلال

الجمال والنور والهدى من نفس محمد صلى الله عليه وسلم كما سبق
بيانه وخلق ابليس واتباعه من حيث صفات الجلال والظلمة
الضلال عن نفس محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عزازيل
قد عبد الله تعالى قبل ان يخلق الخلق بكذا الف الف سنة وكان
الحق تعالى قد قال له يا عزازيل لا تعبد غيري فلما خلق الله ادم
عليه السلام وامر الملايكة بالسجود التبس الامر على ابليس
فظن انه لو سجد لادم كان عابدا لغير الله ولم يعلم انه من سجد
بامر الله فقد سجد لله فلهذا امتنع وما سمي ابليس الا لنكتة
هذا التلبيس الذي وقع فيه فافهم والا فاسمه قبل ذلك عزازيل
وكنيته ابو مرة فلما قال له الحق تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي استكبرت ام كنت من العالين والعالون هم الملايكة المخلوقون
من النور الالهي كالملك المسمى بالنون وامثاله وباقي الملايكة
مخلوقون من العناصر وهم المامورون بالسجود لادم فقال انا
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين هذا الجواب يدل
على ان ابليس من اعلم الخلق باداب الخلق الحضرة واعرفهم
بالسوال وما يقتضيه من الجواب لان الحق لم يساله عن
المانع ولو كان كذلك لكان صيغة لم امتنعت ان تسجد لما
خلقت بيدي لكن ساله عن حقيقة ماهية المانع فتكلم على سر
مانع الامر فقال لاني خير منه يعني لان الحقيقة النارية وهي
اللطيفة الطبيعية التي خلقتني منها خير من الحقيقة الطينية التي
خلقته منها فلهذا السبب اقتضى لا امر الا اسجد لان النار
لا تقتضي بحقيقتها الا العلو والطين لا يقتضي بحقيقته

الا السفل الا ترى انك اذا اخذت الشمعة فنكست براسها
الى تحت لا يرجع اللهب الا الى فوق بخلاف الطين فانك لو اخذت كفا
من تراب ورميت به الى فوق رجع هابطا اسرع من هبوطه
صعوده لما تقتضيه الحقايق فلذلك قال ابليس انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين ولم يزد على ذلك لعلمه
ان الله مطلع على سره ولعلمه ان المقام مقام قبض لا مقام
بسط فلو كان مقام بسط لقال بعد ذلك واعتذرت على ما
امرتني به لا اعبد غيرك ولكن لما راى المحل محل عتاب تادب
وعلم من ذلك العتاب ان الامر قد التبس عليه في الاصل لان الحق
دعاه بابليس وهو مشتق من التلبيس ولم يك يدعا قبل
ذلك بهذا الاسم فتحقق ان الامر مفروغ منه ولم يجزع
فلم يندم ولم يتب ولم يطلب المغفرة لعلمه ان الله لا يفعل
الا ما يريد وانما يريد الله تعالى هو الذي تقتضيه
الحقايق فلا سبيل الى تغييرها ولا الى تبديلها فطرده
الحق من حضرة القرب الى حضيض البعد الطبيعي وقال
اخرج منها فانك رجيم اي من الحضرة العليا الى المراكز
السفلى اذ الرجم طرح الشي من اسفل وان عليك
اللعنة الى يوم الدين واللعنة هي الايحاش والطرد شعر

دعوت به القطا فنفيت عنه
مقام الذيب كالرجل اللعين

يعني الرجل الموحش وهو مثال ينصبونه في الزرع يشبه
الرجل

الرجل يستوحش منه الوحش وينفر منه الطير فينطرد بذلك ويعلم
يسلم الثمر وقوله تعالى وان عليك لعنتي لا على غيرك لان الحروف
الجارة والناصبة اذا تقدمت افادت الحصر كقولهم على زيد الدرهم
اي لا على غيره وكقوله اياك نعبد واياك نستعين فلم يلعن الحق
احدا الا ابليس وما ورد من اللعن على الظالمين والفاسقين وغيرهم
فكل ذلك بطريق الاتباع له فاللعنة بالاصالة على ابليس وبطريق
التفريع على غيره وقوله الى يوم الدين حصر فاذا انقضى يوم الدين
فلا لعنة عليه لارتفاع حكم الذلة الطبيعية في يوم الدين وقد مضى
تفسير يوم الدين في الباب الموفي اربعين في هذا الكتاب فلا
يلعن ابليس اي لا يطرد من الحضرة الا قبل يوم الدين لاجل ما
تقتضيه لاصله وهي الموانع الطبيعية التي تمنع الروح عن التحقق
بالحقايق الالهية واما بعد ذلك فان الطبايع يكون لها من جملة
الكمالات فلا لعنة بل قرب محض فحينئذ يرجع ابليس الى ما كان
عليه عند الله من القرب الالهي وذلك بعد زوال جهنم لان كل شي
خلقه الله تعالى لابد ان يرجع الى ما كان عليه هذا الاصل
مقطوع به فافهم قيل ان ابليس لما لعن هاج وهام لشدة
الفرح حتى ملا العالم بنفسه فقيل له اتفرح بهذا وقد طردت
من الحضرة فقال هي خلعة افردني الحق بها لا يلبسها ملك
مقرب ولا نبي مرسل ثم انه نادى الحق كما اخبر عنه سبحانه وتعالى
رب فانظرني الى يوم يبعثون لعلمه ان ذلك ممكن فان الظلمة
الطبيعية التي هي متحدة باقية في الوجود الى ان يبعث الله
اهلها فيتخلصون من ظلمة الطبيعة الى نور الربوبية فاجابه

الحق واكد بان قال له فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وذلك رجوع امر الوجود الى حضرة الملك المعبود وقال
لعزتك لاغوينهم اجمعين لانه يعلم ان الكل تحت حكم الطبيعة
وان الاقتضاة الظلمانية تمنعهم عن الصعود الى الحضرة
النورانية الا عبادك منهم المخلصين يعني الذين تخلصوا من
ظلمة الطبايع وكثافة الموانع بعبادتك يعني باقامة الناموس
الالهي في الوجود الادمي فان كان المخلص صيغة المفعول كان
الامر بالنسبة الى الحقيقة الالهية يعني اخلصهم الله بجذبهم اليه
وان كانت صيغة الفاعل كانت بالنسبة العبدية يعني تخلصوا
بالاعمال المزكية كالمجاهدات والرياضات والمخالفات وامثال
ذلك فلما تكلم هذا الكلام اجابه الحق فقال فالحق والحق اقول
لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين لما تكلم ابليس
عليه اللعنة من حيث ما تقتضيه الحقايق اجابه الحق تعالى
من حيث ما تكلم به ابليس حكمة الهية وذلك ان الظلمة
الطبيعية تسلطها ابليس عليهم واقسم انه يغويهم هي
عينهم القايدة لهم الى النار بل هي عين النار لان الطبيعة المظلمة
هي النار التي يسلطها الله على قلوب الفاسدين فلا يتبع
ابليس احد الا من يحبها ومن دخلها فقد دخل النار فانظر
الى هذه الحكمة الالهية كيف ابرزها الله تعالى الكلم بدقيقة
اشارة ورقة عبارة ليفهم من يستمع القول فيتبع
احسنه فافهم ان كنت ممن يفهم فديت من يعقل ما رمزت
اليه

اليه فديت من يفهم **فصل** وبعد ان شرعنا في الكلام على الحقيقة
الابليسية لابد ان نتكلم على مظاهره وتنوعاته والاته التي يستعين بها
على الخلايق وتبيين شياطينه وحفدته وما هو خيله ورجله الذين
ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز حين قال واجلب عليهم بخيلك ورجلك
وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اعلم
ان ابليس له في الوجود تسعة وتسعون مظهرا على عدد اسمايه
الحسنى وله تنوعات في تلك المظاهر كان السبعة النفسية من اسما
الله تعالى امهات جميع اسمايه الحسنى وهذا امر غريب وذلك نكتة
سر ايجاده من النفس الموجوده باذن الله تعالى فافهم هذه الاشارة
ولا تغفل عن هذه العبارة ولنعلم ان مظاهره المذكورة هي هذه
السبعة المظهر الاول هي الدنيا وما بنيت عليه كالكواكب
والاستقصات والعناصر وغير ذلك اعلم ان ابليس لا يختص
مظهره باحد دون احد ولكن غالبا يظهر لكل طايفة بما تسوي
اليه ثم انه اذا ظهر على طايفة بمظهر لا يقتصر عليه بل لا يزال يتنوع
له في كل المظاهر حتى يسد عليه الابواب ولا يترك له طريقا الى الرجوع
ولكنا لا نذكر من مظاهره في كل طايفة الا ما هو الاغلب عليها
ونترك الباقي فانه يفعل بهم ما يفعل بغيرهم في المظاهر الباقية فظهوره
على اهل الشرك في الدنيا وما بنيت عليه كالعناصر والافلاك والاستقصات
فيظهر بهذه المظاهر للكفار والمشركين فيغويهم اولا بزينة الدنيا
وزخارفها حتى ان يذهب بعقولهم ويعمي قلوبهم ثم يدلهم على اسرار
الكواكب واصول العناصر وامثال ذلك فيقولون لهم هاولا

الغفالون في الوجود فيعبدون الافلاك لما يرون من احكام صحة
الكواكب ولما يرون من تربية الشمس بحرارتها لاجسام الوجود ولما
ينظرونه من نزول المطر على حساب الطوالع والغوارب فلا يختلج
لهم خاطر في ربوبية الكواكب فاذا قد احكم فيهم هذه الاصول تركهم
كالبهايم لا يسمعون الا للاكل والشرب ولا يومنون بقيامة ولا غيرها
فيقتل بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا قد غرقوا في بحار ظلمة الطبايع
فلا خلاص لهم ابدا ابدا وكذلك يفعل باهل العناصر فيقول لهم الاترون
ان الجسم مركب من الجوهر والجوهر مركب من حرارة وبروده ورطوبة
ويبوسة فهولاهم الالهة التي ترتب الوجود عليهم وهم الفعالون
في العالم ثم يفعل بهم ما يفعل بالاول وكذلك عبدة النار فانه يقول
لهم الاترون ان الوجود منقسم الى ظلمة ونور فالظلمة اله يسمى
اهومن والنور اله يسمى يزدان والنار اصل النور فيعبدونه
ويفعل ما فعل بالاول وهكذا فعله بجميع المشركين المظهر الثاني
هو الطبيعة في الشهوات واللذات مظهر فيها للمسلمين العوام فانه
يغويهم اولا بمحبة الامور الشهوانية والرغبة الى اللذات الحيوانية
مما اقتضته الطبيعة الظلمانية حتى يعميهم فعند ذلك يظهر لهم
الدنيا ويخبرهم بان هذه الامور المطلوبة لا تحصل الا بالدنيا
فينهمكون في جمعها ويجتهدون في طلبها فاذا فعل بهم هذا
تركهم فانه لا يحتاج معهم بعد هذا الى علاج فاذا صاروا
اتباعه لا يعصونه في شي يامرهم به لمقارنة الجهل
بحب الدنيا فلو امرهم بالكفر لكفروا فحينئذ يدخل عليهم

بالشك

بالشك والوسواس في الامور المغيبة التي اخبر الله عنها فيوقعهم
في الالحاد وتم الامر المظهر الثالث يظهر في اعمال الصالحين فيزين لهم
ما يصنعونه ليدخل عليهم العجب فاذا دخل عليهم العجب بنفوسهم واعما لهم
غرهم بما هم عليه فلا يقبلون من عالم نصيحة فاذا قد صاروا عنه
بهذه المثابة قال لهم يكفي لو عمل غيركم عشر معشار ما تعملون فقللوا
في الاعمال واخذوا في الاستراحات واسقطوا انفسهم واستحقروا
بالناس ثم اكسبهم هذه الاشياء نسيان ما كانوا عليه من سوء الخلقة صح
وسوء الظن بالغيب فانتقلوا الى الطيبه وربما يدخل عليهم المعا
واحدة بعد اخرى يقول لهم افعلوا ما شيتم فان الله غفور رحيم
والله ما يعذب احدا ان الله يستحيي من ذي شيبة ان الله كريم
حاشا الكريم ان يطالب بحقه وامثال ذلك حتى ينقلهم عما كانوا
عليه من الصلاح الى الضيف وعند ذلك يحل بهم البلا والعياذ
بالله منه المظهر الرابع اليناني وتفاصيل الاعمال وتفاصيل
الاعمال يظهر على الشهدا فيفسد نياتهم ليفسد اعمالهم فبينما
العامل منهم يعمل لله يدس عليه شيطانا في خاطره يقول الا تحسن
اعمالك والناس يرونك لعلهم يعتقدونك هذا اذا لم يقدر ان
يجعله ريا وسمعه ليقال فلان كذا وكذا فانه يدخل عليه من
حيث الخير ثم ياتي اليه وهو في عمل مثلا كقراة القران فيقول
هلا تحج الى بيت الله الحرام تقرا في طريقك ما شيت فيجمع بين
اجري الحج والقراة حتى يخرجه الى الطريق فيقول له كن مثل
الناس انت الان مسافر ما عليك قراة فيذر القراة وبشومة
ذلك قد يفوته الفرايض المكتوبة وقد لا يبلغ الحج وقد يشغله

من جميع مناسكه بطلب القوت وقد يورثه بذلك البخل وسوء
الخلق وضيق الصدر وامثال ذلك في هذا كثير فانه من لا يقدر
ان يفسد عليه عمله يدخل عليه عملا فضل مما هو عليه حتى يخرجه
من العمل الاول فلا يتركه في الثاني المظهر الخامس العلم ويظهر فيه مهـ
للعلما واسهل ما على ابليس ان يغوي بالعالم قيل انه يقول والله لالف
عالم عندي اسهل من امي قوي الايمان فانه يتجبر في اغوايه بخلاف
العالم فانه يقول له ويستدل عليه بما يعلمه العالم انه حق فيتبعه
فيغوي بذلك مثلا ياتي اليه بالعلم في محل شهوته فيقول له
اعقد بها ذه على مذهب داود وهو حنفي او على مذهب ابي حنيفة
بغير ولي وهو شافعي حتى اذا فعل ذلك وطالبته الزوجة بالمهر
والنفقة والكسوة قال له احلف انك تستوطيها كيت وكيت
وتفعل لها كيت وكيت ولو كنت لم تفعل فانه للرجل ان يحلف
لامراته حتى يرضيها ولو كذبا فاذا طالت المدة ورفعته الى
الحاكم يقول له انكر انها زوجتك فان هذا العقد غير جايز
في مذهبك فليس لك بزوجة فلا تحتاج الى نفقة ولا الى غيرها
فيحلف ويمضي وانواع هذا كثيرة لا تحصر وليس لاحد بد لا
يسلم منه الا الاحاد الرجال الافراد المظهر السادس يظهر في
العادات وطلب الراحات على المريدين الصادقين فياخذهم الى
ظلمة الطبع من حيث العادة وطلب الراحة حتى يسلبهم نور
الهمم في الطلب وسر الرغبة في الارادة فاذا عدموا ذلك
رجعوا الى نفوسهم وصنع بهم ما هو صانع بغيرهم ممن ليس له
اراده فلا يخشى المريدين من شي اعظم مما يخشى عليه
من

من طلب الراحات والركون الى العادات المظهر السابع المعارف
الالهية يظهر فيها على الصديقين والاوليا والعارفين الا من حفظه
الله تعالى واما المقربين فانه الهم من سبيل فاول ما يظهر
عليهم به في الحقيقة الالهية فيقول لهم اليس ان الله حقيقة الوجود
جميعه وانتم من جملة الوجود والحق حقيقتكم فيقولون نعم فيقول
لم تتعبون انفسكم بهذه الاعمال التي يعملها هولا المفاسده فيتركون
الاعمال الصالحة فاذا تركوا الاعمال الصالحة قال لهم افعلوا ما
شيتم لان الله تعالى حقيقتكم فانتم هو وهو لا يسال عما يفعل
فيزنون ويسرقون ويشربون الخمر حتى يوول بهم ذلك الى ان
يخلعوا ربقة الايمان من اعناقهم بالتزندق والالحاد فمنهم
من يقول بالاتحاد ومنهم من يدعي في ذلك الافراد ثم اذا طولوا
بالقصاص وسايلوا عن منكراتهم التي فعلوا يقول لهم انكروا
ولا تمكنوا من انفسكم فانكم ما فعلتم شيا وما الفاعل الا الله
وانتم انتم ما انتم هو اعتقاد للناس واليمين على نية المستحلف في الناس صح
فيحلفون انهم لم يصنعوا اشيا وقد يناجيهم الحق فيقول
لاحدهم اني انا الله وقد ابحت لك المحرمات فاصنع ما شيت
او فافعل كذا وكذا من المحظورات ولا اثم عليك فيفعله ومحل
هذا لا يكون غلطا الا اذا كان ابليس هو الظاهر عليهم والا
فالحق سبحانه وتعالى بينه وبين عباده من المخصوصات
والاسرار ما هو اعظم من ذلك وللمواجيد الحق علامات عند
اهله غير منكوره وانما تلتبس الاشيا على من لا معرفة له بها مع

عدم العلم بالاصول والا فمثل هذه الاشيا لا يكاد يخفى على من له
معرفة بالاصول الا ترى الى حكاية سيدي الشيخ عبد القادر لما قيل
له وهو في البادية يا عبد القادر اني انا الله وقد ابحت لك المحرمات
فاصنع ما شيت فقال كذبت انك شيطان فلما سيل عن ذلك
وقيل له بما علمت انه شيطان فقال لقول الله تعالى ان الله لا يامر
بالفحشا فلما امر هذا اللعين علمت انه شيطان يريد ان يغويني
على ان نفس مثل هذا قد يجري لعباد الله مع الحق كما جرى
لاهل بدر وغيرهم وهذا مقام لا انكره اخذ الوقت من بدايتي
طرفا منه وكنت ممقتا فنقلني الحق عنه ببركة شيخي استاذ
الدنيا شرف الدين سيد الاوليا المحققين ابي المعروف ابراهيم
ابن اسماعيل الجبرتي فلقد لعانتي وانا في تلك الحالة بعناية
ربانية مويدة بنفحات رحمانية الى ان نظر الحق بعينه عبده
فجعلني ممن عنده فنعم السيد الفاضل ونعم الشيخ الكامل
وفيه قلت هذه القصيده من جملة قصايد عديده شعر

اوفى المحب فزاره محبوبه ۰ بشراه يا بشراه ذا مطلوبه
قدم الحبيب بعيد هجر بابها ۰ من فرحة دوي السقيم طبيبه
يا قده العسال هل هذا القنا   بيناد ام بارد وانت كثيبه
وغلالة المسكي تشتعل النقى   لكن هدا لي للسلافة طيبه
ابروق ثغرك الاقاح ولولو   نظمت على مرجان فيه حبوبه
اي شعر ليلك هل ينض صلبه   اي خد يومك هل يجي غروبه
الاسنة ام اسهم تلك المقا   انصيب قلبي ام بذاك نصيبه

اقسى

اقسى حاجبه الى كم قسوة   هلا ثنى هدفي الست تصيبه
يا ايها الواشون لا كان الوشا   يا ايها الرقبا بيت رقيبه
لله فقد كم عدمت لقاكما   لولاكما ضم الحبيب حبيبه
افلستما ترياه يرسل نشره   سحرا فيحيي المستهام هبوبه
انا من يضر بغيبه نغمها   خوف الرقيب فلا يبين قريبه
لم انس صبحا اتيته بالسنا   حتى لجئت اخوض الدجا مركوبه
ركب الاسنة والدوابل شرع   ما صده عن حي مي خطوبه
كادت نجايب عزمه تكبو الها   فاشد منها بالعنان نجيبه
وطرقت سعدا والسهام كانها   نيسان صدق بروقه مسكوبه
حتى انخت مطيتي بمنازل   لم يدع الا بالاهيل غريبه   التلا
داربها حل المكارم والندا   بالجود جود فنابها وخصيبه
اسماعيل داربها ابراهيم اسما من سما   اسما واسما واسمه ونسيبه
ملك الصفا وكامل الذات الذي   فاح الشمال بعطره وجنوبه
ملك ملوك الله تحت لوايه   ما بين مامر هوبه وسليبه
اسد الاساد وغمد نصل حسامه   نسر وفي نحر النسور خليبه
بجلال التاج من اموالجه   فوق الروس على الملوك وهيبه
قطب الحقيقة محور الشرع الضيا   فلك الولا محيطه ونجيبه
واخو التمكن من صفات طالما   خر الرقاب ذوقته رقيبه
لله درك من مليك واهب   بل ناهب يدعى ويحمي ذنبه
ويعز نما الملك العقيم من ابتغى   ويذل من هو شا فهو حسيبه
يا ابن ابراهيم يا بحر الندا   يا ذا الجبرتي الجبر انت طبيبه

العبد لك الجلي منك عناية   صباغة صبغ الحبيب حبيبه
انت الكريم بغير شك وهو ذا   عبد الكريم ومنك يرجو طيبه
والسامعون وناشدوه كلهم   اضياف جودك اذا عم سكوبه
ما انت يا غني التقي بالمغني   الا الخزام وقد تنشر طيبه
تسما به وكذا المشاعر والذي   من اجله هجر المنام كايبه
ما حب قلبي قط شيا غيركم   كلا وليس سواكموا مطلوبه

ويكفي هنا القدر من بيان ابليس وتنوعه في مظاهره والالو
اخذنا في بيان تنوعه في مظهر واحد من هذه السبعة لكان له
ملانا مجلدات كثيرة مثلا كما يظهر لاعلى الطبقات وهم طبقات
العارفين فضلا عن الادنى فانه يجد لان يظهر على الادنى
بكل ما يظهر به على الاعلى ولا عكس فياتي بعض العارفين ويظهر
عليهم تارة من حيث الاسم الالهي وبارادة من حيث الوصف
وتارة من حيث الذات وتارة من حيث العرش وتارة من حيث
الكرسي وتارة من حيث اللوح وتارة من حيث العلم وتارة من
حيث العما وتارة من حيث الالوهية ويظهر عليهم في كل الى وصف
على فلا يعرفه الا احاد الاوليا فاذا عرفه الولي صار ما كان يريد
ان يغويه به هداية في حق العارف يتقرب به الى الحضرة الالهية
هكذا لا يزال يفعل بالولي حتى يصل الاجل المحتوم والامر المحكوم
فيتحقق الولي بالحقايق الالهية ويتقلب فيها بحكم التمكين فينقطع
حكم ابليس حينئذ اذ ذاك في حقه يوم الدين اذ ليس يوم الدين
الا القيمة والعارف اذا فني في الله الفنا الثالث وامتحق
وانسحق

وانسحق فقد حلت به قيامته الصغرى فذلك له يوم الدين
فلنكتف من ايضاح هذا الامر اذ لا سبيل الى ايضاح هذا السر ثم
اعلم ان الشياطين اولاد ابليس عليهم اللعنة وذلك انه لما تمكن من
النفس الطبيعية الكي النار الشهوانية من الفواد في العادات الحيوانية
فتولدت لذلك الشياطين كما يتولد الشرر من النار والنبات من الارض
فهم ذريته واتباعه يخطرون في القلب مثل الخواطر النفسانية بهم
يغوي الناس وهم الوسواس الخناس وهذا مشاركته لبني ادم حيث
قال وشاركهم في الاموال والاولاد فمن هولا من يغلب عليهم
الطبيعة النارية فيكون ملتحقا بالارواح العنصرية ومنهم من
يغلب عليه الطبيعة النباتية الحيوانية فيبرز في صور بني ادم
وهو شيطان محض وذلك قوله شياطين الانس والجن وهولا
البارزون في صور بني ادم هم خيله لانهم اقوى من الشياطين
الملحقة بالارواح فهولا صول الفتى له في الدنيا وهولايك زرعه
وهم رجله قال الله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ثم ان الالة
اقواها العقل فهو بمثابة السيف له يقطع به ثم الشهوة وهو
بمثابة السهم يصيب به المقتل ثم الرياسة وهو بمثابة الحصون
والقلاع يمتنع بها من ان يزول ثم الجهل وهو بمثابة الراكب
فيسعى بالجهل حيث يشا ثم الاشعار والامثال والخمور والملاهي
وامثال ذلك وباقي الات الحرب واما النسا فهم نوابه وحبايله
بهم يفعل كلما يشا فليس في عدده شي اقوى من النسا فهذه
الالة التي يقاتل بها وله الات كثيرة وهو اسم من جملة

مواسمه الليل ومواضع التهم وقت النزاع وامثال ذلك وهذا
القدر يسير لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

فصل

ثم اعلم ان النفس تسمى في الاصطلاح على خمسة اضرب نفس
حيوانية ونفس اماره ونفس ملهمة ونفس لوامة ونفس
مطمئنة وكلها اسما الروح اذ ليس حقيقة النفس الا الروح و
ليس حقيقة الروح الا الحق فافهم فالنفس الحيوانية عندهم
هو الدم الجاري في العروق وليس هذا بمذهبنا ثم النفس
الامارة تسمى به لاعتبار ما تاتيه من المقتضيات الطبيعية
الشهوانية بالانهماك بالملذوذات الحيوانية وعدم
المبالاة بالاوامر والنواهي والنفس الملهمة تسمى به لاعتبار
ما يلهمها الله تعالى من الخير فكلما تفعله النفس من الخير
هو بالالهام الالهي وكلما تفعله من الشر هو من الاقتضا
الطبيعي وذلك الاقتضا منها بمثابة الامر لها بالفعل
فكانها هي الامارة لنفسها بفعل تلك المقتضيات فلهذا
سميت امارة وللالهام الالهي سميت ملهمة ثم النفس
اللوامة سميت به لاعتبار اخذها في الرجوع والاقلاع
فكانما تلوم نفسها عن الخوض في تلك المهالك فلهذا
سميت لوامة ثم النفس المطمئنة سميت به لاعتبار
سكونها الى الحق واطمئنانها به وذلك اذا قطعت الافعال
المذمومة راسا والخواطر المذمومة مطلقا فانه متى
لم ينقطع عنها الخواطر المذمومة لا تسمى مطمئنة بل هي
لوامة

لوامة فاذا انقطعت الخواطر المذمومة مطلقا تسمى نفسا
مطمئنة ثم اذا ظهرت على جسدها اثار الروحية من طي الارض
وعلم الغيب وامثال ذلك فليس لها اسم الا الروح ثم اذا انقطعت
الخواطر المحمودة كما انقطعت المذمومة وتتصف بالاوصاف الالهية
فتحقق بالحقائق الذاتية فاسم العارف واسم معروفه وصفاته
صفاته وذاته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ستين في الانسان الكامل ومقابلته للحق والخلق وانه محمد صلى الله عليه وسلم وانه مقابل للحق والخلق

اعلم ان
هذا الباب عمدة ابواب الكتاب بل جميع الكتاب من اوله الى اخره
شرح هذا الباب فافهم معنى الخطاب ثم اعلم ان افراد النوع الانساني
كل واحد منهم نسخة للاخر بكماله لا يفقد في احد منهم مما في الاخر
شيء الا بحسب العارض كمن تقطع يده او رجله او يخلق اعمى
لما عرض له في بطن امه ومتى لم يحصل العارض فهم كمرآتين متقابلتين
يوجد في كل واحدة ما في الاخرى ولكن منهم من تكون الاشيا فيه
بالقوة ومنهم من تكون فيه بالقوة ومنهم من تكون فيه
بالفعل وهم الكمل من الانبيا والاوليا ثم انهم متفاوتون في الكمال
فمنهم الكامل والاكمل ولم يتعين لاحد منهم ما تعين به محمد صلى
الله عليه وسلم في هذا الوجود من الكمال الذي قطع بانفراده
فيه شهدت له بذلك اخلاقه واحواله وافعاله وبعض اقواله
فهو الانسان الكامل والباقون من الانبيا والاوليا الكمل صلوات
الله عليهم ملحقون لحوق الكامل بالاكمل ومنسوبون اليه انتسا
الفاضل الى الافضل ولكن مطلق لفظ الانسان الكامل حيث

نعت وقع من مولفاتي انما اريد به محمد صلى الله عليه وسلم تادبا
بالمقام الاعلى ومحله الاكمل الاسنى ولي في هذه التتمة اشارات
وتنبيهات على مطلق مقام الانسان الكامل الاسوغ اضافة
تلك الاشارات ولا يجوز اسناد تلك العبارات الا باسم محمد
صلى الله عليه وسلم اذ هو الانسان الكامل بالاتفاق وليس
لاحد من الكمال ما له عند الخلق وفيه قلت هذه القصيدة
المسماة بالدرة الوحيدة في اللجة السعيدة شعر

قلب اطاع الوجد فيه جنانه • وعصى العواذل سره ولسانه
عقد العقيق من العيون لانه • فقد العقيق ومن هم اعيانه
الف السهاد وما سهى فكانما • نظر السها في هديه انسانه
يبكي على بعد الديار بمدمع • سل عنه سلعا كم روت غدرانه
فجبينه رعد ونار زفيره • برق ومزن المنحنى اجفانه
فتكان بحر الدمع يقذف دره • حتى تخدث وقد بتى مرجانه
ولكن تداعي فوق ايك طاير • داعي الحمام فانه خفقانه

ويزيده

ويزيده شجوا حديث مطية
نلقت بها نحو الحمى ركبانه
يا سايق العيس المصمم في السرا
تعطف الذي تحدو وكوا اشجانه
بلغ احاديثا روته مدامعي
اذ عنعنته مسلسلا قيصانه
واسند لهم ضعفي وما قد صح من
متواتر الخبر الذي جريانه
يرويه عن عبراته عن مقلتي
عن اضلعي عما روت نيرانه
عن مهجتي عن نحوها عن خاطري
عن عشقه عما حواه جنانه
عن ذلك العهد القديم عن الهوى
عن من هموا روحي وهم سكانه
واسال سليمى لحيتي بتلطف
المسكين عند عمودهم سلطانه
واستنجد العرب الكرام تعطفا
لصبيح في هجرهم ازمانه
لا يوحشنك عزمهم وعلومهم
تلك الديار لو قدها اوطانه

كلا ولا تنسي الحديث فحبهم
قصص الصبابة لم تزل قرانه
ما يياس المقطوع من ايصالهم
بل انسوه بانهم خلانه
قد كنت اعهد منهم حسن الودا
د فليت شعري هل همو اخوانه
ولقد انزه عن خيانة عهدنا
شان الحبيب وان يكن هو شانه
حيا الاله احبتي وسقاهمو
غيث يجود بوبله سكانه
يحيي به الربع الخصيب ولم يزل
حتى يميس بورقه اغصانه
عجب لذاك الحي كيف بهم
قحط السنين واحمد نيسانه
او كيف يظماء وقد ولديهم
بحر تموج بدره طفحانه
شمس على قطب الكمال مضيه
بدر على فلك العلا سيرانه
اوج التعاظم مركز العز الذى
ترجى العلا من حوله دورانه
فلك

فلك وفوق الحضرة العليا علا
العرش المجيد مثبت اركانه
ليس الوجود باسره ان حققوا
الا حبابا طفح ادنانه
والكل فيه ومنه كان وعنده
تغني الدهور ولم تزل ازمانه
فالخلق تحت سما علاه كخردل
والامر بيده هناك لسانه
والامر اجمع عليه كخاتم
في اصبع منه اجل اكوانه
والملك والملكوت في يساره
كالقطر بل من فوق ذاك مكانه
وتطيعه الاملاك من فوق السما
واللوح ينفذ ما قضاه بنانه
ولكم دعا بالنخلة الصما فجا
ات له وتكلمت غزلانه
ناهيك شق البدر منه باصبع
والبدر اعلان بدل قرانه
شهدت بمكنته الكيان وخير
بينة تكون الشاهدين كيانه
هو نقطة التحقيق وهو محيطه

هو مركز التشريع وهو معانه
هو در بحر الوهة وحصها
هو سيف ارض عبودة وكيانه
هو قافه هو نونه هو طوره
هو نوره هو ناره هو رانه
هو هاوه هو واوه هو ياه
هو سينه والعين بل انسانه
عقد اللوايح وسنا به
فالدهر دهره والاوان اوانه
وله الوساطة وهو عين وسيلة
هي للغني تجلي بها رحمانه
وله المقام وذلك المحمود ما
لم يدر من شان تعالى شانه
ميكال طشت موجه من بحره
وكذلك روح امينه وامانه
وبقية الاملاك من ما به
كالثلج يعقده به وخزانه
والعرش والعرش الكرسي ثم للمنتهى
محلاه ثم محله ومكانه
وطوى السموات العلا بمروجه
طي السجل لمدلج ركبانه
انبا

انبا عن الماضي وعن مستقبل
كشف القناع وكم اضا برهانه
وكم نطهر في التزكي والتقي
حتى ارتقى ما لا يرى معيانه
انبا عن الاسرار اعلانا ولم
يفشي السريرة للورى اعلانه
نظم الدراري في عقود حديثه
مستنثرات فوقها عقيانه
حتى يبلغ في الامانة حقها
من غير هتك راسه خوانه
الله حسبي ما لاحمد منتهى
وبمدحه قد جانا فرقانه
حاشاه لم ندري لاحمد غاية
اذ كل غايات النهى بدانه
صلى عليه الله مهما زمزمت
كلم على معنى ترنح بانه
والال والاصحاب والانساب وال
اقطاب قوم في العلا اخوانه
لتعلم حفظك الله ان الانسان الكامل هو القطب الذي يدور
عليه افلاك الوجود من اوله الى اخره وهو واحد منذ

كان الوجود الى ابد الابدين ثم له تنوع في ملابس ومظهر
في كنائس فيسمى به باعتبار لباس لخ فاسمه الاصلي الذي له
محمد وكنيته ابو القاسم ووصفه عبد الله ولقبه شمس الدين
ثم له باعتبار ملابس اخرى اسامي وله في كل زمان اسم ما يليق
بلباسه في ذلك الزمان فقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم
وهو في صورة شيخي شرف الدين بن اسماعيل الجبرتي فكنت
اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اعلم انه الشيخ وهذا
من جملة مشاهد شهدته فيها بزبيد لسنة ست وتسعين
وسبعمائة وسر هذا الامر تمكنه صلى الله عليه وسلم
من التصور بكل صورة فالاديب اذا راه في الصورة المحمدية
التي كان عليها في حياته فانه يسميه باسمه واذا راه في
صورة ما من الصور وعلم انه محمد فلا يسميه الا باسم تلك
الصورة ولا يرفع ذلك الاسم الا على الحقيقة المحمدية الا تراه صلى
الله عليه وسلم لما ظهر في صورة الشبلي رضي الله عنه قال
الشبلي لتلميذه اشهد اني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان التلميذ صاحب كشف فعرفه وقال اشهد انك رسول
الله وهذا امر غير منكور وهو كما يرى النائم فلانا في صورة
فلان واقل مراتب الكشف ان يسوغ به في اليقظة ما
يسوغ به في النوم لكن بين النوم والكشف فرق وهو ان
الصورة التي يرى فيها محمد صلى الله عليه وسلم في النوم لا
يوقع اسمها في اليقظة على الحقيقة المحمدية لان عالم
المثال

المثال يقع فيه التعبير فيعبر عن الحقيقة المحمدية الى حقيقة تلك
الصورة في اليقظة بخلاف الكشف فانه اذا كشف له عن الحقيقة
المحمدية انها متجلية في صورة من صور الادميين يلزمك ايقاع
تلك الصورة على الحقيقة المحمدية ويجب عليك ان تتادب مع صاحب
تلك الصورة تادبك مع محمد صلى الله عليه وسلم لما اعطاك الكشف
ان محمدا صلى الله عليه وسلم متصور بهذه الصورة فلا يجوز لك
بعد شهود محمد ان تعاملها بما كنت تعاملها به من قبل ثم اياك
تتوهم شيا من قولي من مذهب التناسخ حاشا رسول
الله ان يكون ذلك مرادي بل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم له من التمكن في التصور بكل صورة حتى يتجلى في هذه
الصور وقد جرت سنته صلى الله عليه وسلم انه لا يزال
يتصور في كل زمان بصورة اكملهم ليعلي شانهم ويقيم ميلا نهم
فهم خلفاؤه في الظاهر وهو في الباطن حقيقتهم اعلم ان
الانسان الكامل القابل لجميع الحقائق الوجودية فيقابل الحقائق
العلوية بلطافته ويقابل الحقائق السفلية بكثافته فاول ما
يبدي في مقابلة الحقائق الخلقية يقابل العرش بقلبه قال
عليه السلام قلب المومن عرش الله ويقابل الكرسي بانيته
ويقابل سدرة المنتهى بمقامه ويقابل القلم الاعلى بعقله
ويقابل اللوح المحفوظ بنفسه ويقابل العناصر بطبعه ويقابل
الهيولى بقابليته ويقابل الهبا بحيز هيكله ويقابل الفلك الاطلس
بذاته ويقابل الفلك المكوكب بمدركته ويقابل السما

السابعة بهمته ويقابل السما السادسة بوهمه ويقابل السما الخامسة
بهمه ويقابل السما الرابعة بفهمه ويقابل السما الثالثة بخياله
ويقابل السما الثانية بفكرته ويقابل السما الدنيا بحافظته ثم
يقابل زحل بالقوى اللامسه ويقابل المشترى بالقوى الرافعة
ويقابل المريخ بالقوى المحركة ويقابل الشمس بالقوى الناظرة ويقابل
الزهرة بالقوى المذكوره ويقابل عطارد بالقوي الناميه ويقابل
القمر بالقوى السامعة ثم يقابل فلك النار بحرارته ويقابل فلك
الما ببرودته ويقابل فلك الهوا برطوبته ويقابل فلك التراب
بيبوسته ثم يقابل الملايكة بخواطره ويقابل الجن والشياطين
بوساوسه ويقابل البهايم بحوانيته ويقابل الاسد بالقوى
الباطشه ويقابل الثعلب بالقوى الماكره ويقابل الذيب بالقوى
الخادعة ويقابل القرد بالقوى الحاسدة ويقابل الفار بالقوى
المربصة وقس على ذلك باقي قواه ثم انه يقابل الطير بروحانيته
ويقابل النار بالمادة الصفراوية ويقابل الماء بالمادة البلغمية
ويقابل الريح بالمادة الدموية ويقابل التراب بالمادة السوداوية
ويقابل السبعة الابحر بريقه ومخاطه وعرقه ونقا اذنه
ودمعه وبوله والسابع المحيط وهي المادة الجارية بين
الدم والعرق والحار منها تتفرع الستة ولكل واحد طعم فحلو
وحامض ومر وممزوج ومالح ونتن وطيب ثم يقابل الجوهر
بهويته وهي ذاته ويقابل العرض بوصفه ويقابل الجمادات
بانيابه فان الناب اذا بلغ واخذ حده في البلوغ بقي يشبه الجماد
لا

لا يزيد ولا ينمو واذا كسرته لا يلتحم به شي ثم يقابل النبات بشعره
وظفره ويقابل الحيوان بشهوانيته ويقابل مثله من الادميين
ببشريته وصورته ثم يقابل اجناس الناس فيقابل الملك بروحه
ويقابل الوزير بنظره الفكري ويقابل القاضي بعلمه المسموع ورايه
المطبوع ويقابل الشرطي بظنه ويقابل الاعوان بعروقه وقواه و
يقابل المومنين بيقينه ويقابل المشركين بشكه وريبه فلا يزال
يقابل كل حقيقة من حقايق الوجود برقيقة من رقايقه فقد
بينا فيما مضى من الابواب خلق كل ملك مقرب من كل قوى
الانسان الكامل وبقي ان نتكلم في مقابلة الاسما والصفات
اعلم ان نسخة الحق تعالى كما اخبر صلى الله عليه وسلم
حيث قال خلق الله ادم على صورته وفي حديث خلق
ادم على صورة الرحمن وذلك ان الله حي عليم قادر سميع
بصير متكلم وكذلك الانسان حي عليم الى اخره ثم يقابل الهوية
بالهوية والانية بالانية والذات بالذات والكل بالكل والسموا
بالسموات والخصوص بالخصوص وله مقابلة اخرى يقابل
الحق بحقايقه الذاتية وقد نبهنا عليها في هذا الكتاب في غير
ما موضع واما هنا فلا يجوز لنا ان نترجم عنها فيكفي هذا
القدر من التنبيه عليها ثم اعلم ان الانسان الكامل هو
الذي يستحق الاسما الذاتية والصفات الالهية استحقاق
الاصالة والملك بحكم المقتضى الذاتي فانه المعبر عن حقيقة
تلك العبارات والمشار اليه لطيفته بتلك الاشارات ليس لها
مستند في الوجود الا الانسان الكامل فمثاله للحق مثال

المرآة التي لا يرى الشخص صورته الا فيها والا فلا يمكنه ان ينظر
نفسه الا بمرآة اسم الله فهو مرآته والانسان الكامل ايضا
مرآة الحق فان الحق تعالى اوجب على نفسه ان لا ترى اسمائه
وصفاته الا في الانسان الكامل وهو معنى قوله تعالى انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني قبل حملها
ظلم نفسه بان انزلها على تلك الدرجة جهول بمقداره لانه محل
الامانة الالهية وهو لا يدري واعلم ان الانسان الكامل
تنقسم جميع الاسما والصفات له قسمين فقسم يكون عن يمينه
نحو كالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر وامثال
ذلك وقسم يكون عن يساره كالازلية والابدية والاولية
والاخروية وامثال ذلك ويكون له دون الجميع لذة سريانية
تسمى لذة الالوهية يجدها في وجوده جميعه بحكم الانسحاب
حتى ان بعض الفقرا قد يهيمن لقوة استرساله في تلك اللذة
فلا يغرك كلام من زيف هولا فانه لا معرفة له بهذا المقام
ويكون الانسان الكامل فارغا عن تعلقاته كالاسما والصفات
فلا يكون له اليهم نظر بل يتجرد عن الاسما والصفات والذات
لا يعلم في الوجود غير هويته بحكم اليقين والكشف يشهد
صدور الوجود اعلاه واسفله منه ويرى متعددات امر
الوجود في ذاته كما يرى احدنا خواطره وحقايقه وللانسان
الكامل تمكن من منع الخواطر عن نفسه جليلها ودقيقها
وحقيرها ثم ان يصرفه في الاشيا لا عن اتصافه ولا عن آلة

ولا عن

ولا عن اسم ولا عن رسم بل كما احدنا يتصرف في كلامه واكله وشربه
وللانسان الكامل ثلاث برازخ وبعده المقام المسمى بالختام البرزخ
الاول يسمى البداية وهو التحقق بالاسما والصفات البرزخ
الثاني يسمى المتوسط وهو فلك الرقايق الانسانية بالحقايق
الرحمانية فاذا استوفى هذا المستمد علم ساير المكتتمات من
واطلع على ساير المغيبات البرزخ الثالث وهو معرفة
المتنوعات الحكمية في اختراعات الامور القدرية لا يزال الحق
يخرق له العادات بها في ملكوت القدرة حتى يصير له خرق العوايد
عادة في ملك الحكمة فيستنبون له بابراز القدرة في ظاهر
الاكوان فاذا تمكن في من هذا البرزخ حل المقام المسما بالختام و
الموصوف بالجلال والاكرام وليس بعد ذلك الا الكبريا وهي النهاية
التي لا تدرك لها غاية والناس في هذا المقام مختلفون فكامل
واكمل وفاضل وافضل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والستون في اشراط الساعة وفي ذكر الموت
والبرزخ والقيامة والحساب والميزان والصراط والجنة والنار
والاعراف والكثيب الذي يخرجون اهل الجنة اليه **اعلم** ان العالم
الدنيوي الذي نحن فيه الآن له انتهاء واول اليه لانه محدث
وضرورة حكم المحدث ان ينقضي ولا بد من ظهور هذا الحكم
وانقضاوه وفناوه تحت سلطان الحقيقة الالهية عندنا
بالاحكام التي ذكرها سبحانه وتعالى في كتابه هو الساعة
الكبرى لهذا الوجود ثم ان كل امرء من افراد العالم له ساعة
خاصة يجتمع الجميع في الساعة العامة لان كل فرد لا بد

وان يحصل في الساعة المختصة ويعم هذا الحكم جميع الافراد الموجوده
في هذا العالم وذلك العموم هو الساعة الكبرى التي وعد الله
بها فلما علمت هذا وتحققته وعرفت ان العالم باسره اعلاه
واسفله له اجل معلوم وبنظر الجملة نعموم الحكمة هو اجل
العالم باجمعه وما ثم الا هذا فلا ادري هل تفهم هذه النكتة على
ما نص الكتاب عليه ام فهمك منه على خلاف مرادي واما
على مفهوم العوام من ظاهره فسانبهك عليه بعبارة اخرى
اعلم ان الحق تعالى له عوالم كثيرة فكل عالم ينظر اليه
بالانسان يسمى شهادة وجودية وكل عالم ينظر اليه من
غير واسطة الانسان يسمى غيبا ثم انه جعل ذلك
الغيب نوعين فغيب جعله مفصلا في علم الانسان وغيب
جعله مجملا في قابلية الانسان فالغيب المفصل في الغيب
يسمى غيبا وجوديا وهو كعالم الملكوت والغيب المجمل
في القابلية يسمى غيب عدمي وهو كالعوالم التي يعلمها
الله تعالى ولا نعلمها فهي عندنا بمثابة العدم فذلك
معنى الغيب العدمي ثم ان هذا العالم الدنيا والذي
ينظر الله اليه بواسطة هذا الانسان لا يزال شهادة
وجودية ما دام الانسان واسطة نظر الحق فيها فاذا
انتقل الانسان منها نظر الله الى العالم الذي انتقل اليه
الانسان بواسطة الانسان فصار ذلك العالم شهادة
وجودية وصار العالم الدنياوي غيبا عدميا فيكون
وجود العالم الدنيا وي حينئذ في العالم الالهي كوجود

الجنة

الجنة والنار اليوم في علمه سبحانه وتعالى فهذا هو عين فناء
العالم الدنياوي وعين القيامة الكبرى وهي الساعة العامة
ولسنا بصدده ذكرها بل غرضنا ان نشرح الساعة الخاصة
بكل فرد من افراد هذا العالم فتحدث على ذلك في الانسان لانه اكمل
افراد الوجود فنقيس الباقين عليه ونجعل علم الساعة العامة
على فهمك من كتاب الله تعالى لخشية على ايمانك ان لا يسلبه
سلطان الشك ان ذكرنا عجائب الساعة الكبرى فلنقتصر من
ذلك على الساعة الصغرى التي هي قبل الساعة الكبرى ثم لا تظن
بانهما ساعتان بل هي ساعة واحدة فمثل هذا مثل الكل الواقع
على كل واحد من جزئياته كما تقول مطلق الحيوان واقع على كل
نوع من انواع الخيل والانعام والانسان وغير ذلك ثم ان نفس
لفظ الحيوان واقع على كل فرد من افراد كل نوع ولا تتعدد الحيوانية
في نفسها لانها كلية تامة تقع على جزئياتها من غير تعدد
فكذلك الساعة الكبرى واقعة على كل من الساعة الصغرى
ولا تتعدد فاول ما نذكر علامة الساعة واشراطها ثم نذكرها
اعلم ان للساعة الصغرى علامات واشراطا مناسبة
لعلامات الساعة الكبرى واشراطها فكما ان من امارات
الساعة الكبرى ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة
رعاء الشاء يتطاولون في البنيان فكذلك للانسان من
علامات قيام الساعة الخاصة ظهوريته سبحانه وتعالى
في ذاته فذات الانسان هي الامة والولادة هي ظهور الامر
الخفي من باطنه الى ظاهره لان الولد محله البطن والولادة بروز

الى ظاهر الحس فكذلك الحق سبحانه وتعالى موجود في الانسان
بغير حلول وهذا الوجود باطن فاذا ظهر باحكامه وتحقق
العبد بحقيقة كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده الذي يبطش بها ورجله الذي يمشي بها ظهر الحق تعالى
في وجود هذا الانسان الذي تمكن من التصرف في عالم الاكوان
فذاته بمثابة الامهات وانا ربوبية الحق بمثابة الذرية وظهورها
بمثابة الولادة ثم تجرد المعارف عن الاسما بمثابة التخفي عن
الفعل لان الاسما مراكب العارفين وتجرده عن الصفات بمثابة
العري وكونه دايم الملاحظة للانوار الازلية بمثابة رعا الشا
وكون المجذوب ياخذ في الترقي من المعارف الالهية هو بمثابة
تطاول البنيان فكما ان ظاهر الحديث من امارة الساعة
الكبرى العامة في الوجود كذلك باطنه الذي تكلمنا عليه من
امارات الساعة الصغرى الخاصة كل فرد من افراد الانسان
ومن امارات الساعة الكبرى ظهور ياجوج وماجوج في الارض
حتى يملكوها فياكلون الثمار ويشربون البحار ثم يرسل الله
تعالى عليهم في ليلة واحدة النغف فيموتون عن اخرهم فحينئذ
يكثر الزرع وينبع الاصل والفرع وتطيب الثمار ويحمد الملك
الجبار فكذلك الساعة الصغرى من علامات قيامها في الانسان
ثوران النفس بثوائر الخواطر الفاسدة والوسوسة المعاندة والوساوس
قبل تمكينه من نفسه فيملكون قلبه وياكلون ثمار لبه
ويشربون بحار سره حتى لا يظهر بعارفه واحواله فيهم
اثر

اثر فيرجع عن سكره الى حقيقة الصحو ثم تاتيه العناية الربانية
بالنفحات الرحمانية تحفا الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان حزب
الله هم المفلحون فيكمل عين فواده بالامداد الله يصطفي من يشا
من عباده فحينئذ تفنى تلك الخواطر النفسانية وتذهب تلك
الوساوس الشيطانية وترد ملايكة الحق تعالى بالعلوم اللدنية
والنفثات الروحية وهو بمثابة تكثير الزرع واخضرار الحرث
الاصل والفرع ثم تحققه في مقام القرب وتلذذه بمشاهدة
هو بمثابة طيب الثمار وحمد الملك الجبار فكما ان ظاهره من امارات
الساعة الكبرى كذلك ما اشرنا اليه وهو باطنه من امارات
الساعة الصغرى الخاصة بكل فرد من افراد الانسان ومن امارات
الساعة الكبرى خروج دابة الارض قال الله تعالى واذا وقع
القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم يعني اذا وقع القول
عليهم وهو الامر الالهي برجوع هذا العالم اليه وذلك انصرام
امر الدنيا الى الاخرة اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم يعني
تنبههم بحقيقة ما وعدناهم به من البعث والنشور والجنة
والنار وامثال ذلك لان الناس كانوا باياتنا يعني الامور التي
اخبرناهم في كلامنا لا يوقنون فلاجل ذلك اخرجنا لهم تلك الدابة
ليعلموا انا قادرون على كل شي فيوقنون بما بعدها وبما تخبرهم
به تلك الدابة فيرجع من يرجع الى الحق ويوقن بما اخبر به
تعالى فكذلك الساعة الصغرى من امارات قيامها في الانسان
بروز روحه الامينة في حضرة القدس بخروجها من ارض الطبيعة

البشرية لترك الامور العادية وعدم اتيان الاقتضاات
السفلية فحينئذ يتحقق له الكشف الكبير وتنبيه روح
القدس بالنقر والقطر وتكلمه بجميع تلك الاخبار
وتظهر له بواطن الاشيا فتعلمه بمكنات الاسرار لمن تنفع
حينئذ من مقام التصديق الى مقام القرب في الرفيق
الاعلى ونعم الرفيق وذلك منة وفضلا من الله تعالى
واغنا بعده فلا تنهزر عساكر ايمانه بعساكر دوام الحجاب
فيرجع الى الخطا عن حقيقة الصواب لان مكنات الربوبية
ومقتضيات الامور الالهية عزيزة المرام عالية المقام لا يكاد
القلوب لشدة عزتها ان توقن حصولها الا بعد الكشف
لان الخلق في نفسه ليس له وسع قبول تلك الاشيا فلا
يوقن بها الا بعد حصول الكشف الالهي فكما ان الناس
لا يتحققون وقوع الامر الا بخروج الدابة كذلك العارف
لا يتحقق بقبول تلك المقتضيات الالهية الا بعد خروج
هذا الروح من ارض الطبايع ومن اشراط الساعة الكبرى
خروج الدجال وان يكون له جنة عن يساره ونار عن
يمينه وانه مكتوب بين عينيه هذا الكافر بالله وان
يعطش الناس ويجوعون حتى لا يجدون ماكلا ولا مشربا
الا عند هذا الملعون وان كل من امن به فانه يسقيه من مايه
ويطعمه من طعامه ومن اكل من ذلك وشرب منه لا يفلح
ابدا وانه يدخل المومن بجنته ومن دخل جنته اقلبها
الله

الله عليه نارا وانه يدخل من لا يومن به ناره ومن دخل ناره اقلبها
الله له جنة وانه في الناس من ياكل الحشيش الخضر الى ان يرفع
الله عنه الضرر وان اللعين لا يزال يدور في اقطار الارض
الا مكة والمدينة فانه لا يدخلهما وانه يتوجه الى بيت المقدس
فاذا بلغ رملة لد وهي مرحلة قريبة من المقدس بينهما
مسيرة يوم وليلة انزل الله عيسى عليه السلام على منارة
هناك وفي يده الحربة فاذا راه اللعين ذاب كما يذوب الثلج
في الما فيضربه بالحربة فيقتله فكذلك الساعة الصغرى
من علاماتها قيامها في الانسان خروج الدجال عن حقيقة وهي
النفس المدلجة بمعنى انها تخلط عليه الباطل وتبرزه له في
معرض الحق ويقال دجل فلان على فلان اي لبس عليه
الامر واستغلظ وهذه النفس المدجلة هي المسماة من
بعض وجوهها شياطين الانس وهي محل الشياطين
والوساوس وموضع المردة والخناس وتسمى ايضا
من بعض وجوهها بالنفس الامارة بالسوء ومطلق
لفظ النفس في اسمها وفي اصطلاح الصوفية فمتى ذكروا
النفس فانهم يريدون الاوصاف المعلومة من العبد
فهي بمثابة الدجال ومقتضياتها الشهوانية فهو بمثابة
الجنة التي عن يساره وانها طريق اهل الشقاوة ومخالفتها
بترك الطبايع والعوايد وحسم العلايق والتواضع فانه
بمثابة النار التي هي عن يمين الدجال اذ اليمين طريق
اهل السعادة وما تقتضيه الامور النفسانية من

من كشف الحجب الظلمانية هو بمثابة الكتابة التي في جبين الدجال
ان هذا هو الكافر بالله وضرورة العارف في امرها حتى لعدم
عليه الصواب فلا يكاد عند غلبتها ان يفهم معنى الخطاب
وبمثابة الجوع والعطش للناس في زمان الدجال وقهرها
للذوات بالخاصية حتى لا يجد العارف بدا من موافقتها هو بمثابة
الا يجد الناس ماكلا ولا مشربا الا عند الدجال اللعين وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى هذا المعنى سياتي على
الناس زمان يكون القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر
فمن رجع في تلك من المجاهدة ونعوذ بالله من ذلك الى
المقتضيات النفسية وركن الى الامور الطبيعية واستعمل
الملذوذات الشهوانية واخذ في الافعال العادية هو بمثابة
من اخذ من الدجال فاخذه الركون الى المناجاة التي عند
العارف كالخمر الحرام بمثابة اكل من اطعمة الدجال من ذلك
الطعام وانهماك من يرجع الى النفس في الغفلات والاماني
التي هي كالسراب بمثابة من سقاه اللعين مما عنده من الشراب
ومن رجع من العارفين قبل بلوغه الى هذه الاستاذية و
الذي بمثابة من لا يفلح ابدا لتم الاغترار بزخارف الدار
التي بقاؤها محال ولذاتها خيال بمثابة من دخل جنة
الدجال فيقلبها الحق تعالى عليه نارا ويصير قراره فيها
نعم بوار ومن اسعده التوفيق وثبته الحق في جادة
الطريق سلك بانوار الشريعة في ليل التحقيق راكبا
على

على بطون المخالفات والمجاهدات والرياضات اكلا من حشيش
الاكوان تحذر ظهور الرحمة فهو بمثابة من دخل نار الدجال فيقلبها
الله له نعيما لا يزول وملكا لا يحول واما انه لا يزال يدور في اقطار
الارض التي لا يحل به الامر الغرضي ما خلا مكة الزهرا والمدينة
ذات الروضة الخضرا فانه بمثابة ما تلبس النفس على العبد
في جميع المقامات ما خلا مقامين احدهما مقام الاصطلام الذاتي
وهو غيبوبة العبد عن وجوده بجاذب من الحضرة الذاتية فيذهب
عن حسه ويفنى عن نفسه وهذا المقام سكر والمقام الثاني هو
المقام المحمدي المعبر عنه في اصطلاح القوم بالصحو الثاني فهذان
المقامان ليس للنفس فيهما مجال لانهما مصونان عن
طوارق العلل محفوظان في غيب الازل فهما في هذا المجال بمثابة
البلدتين اللتين لا يدخلهما الدجال وما يتلبس على العبد في الكشوفات
الالهية فيغلط بها عن الجهة الصوابية هو بمثابة توجه هذا
اللعين الاخس الى قطر البيت الاقدس ثم وقوفه دون تلك
المحلة بالارض المسمى بالرملة هو لان دجال النفوس عند
ظهوره على العارف في كل لبوس قد يظهر في مقابلة المقام
الانفسي فيوهم من لا معرفة له البلوغ من الوادي الاقدس
وليس له الى ذلك المقام من سلام ولكن يقف على عند حده
دون الحجاب اذ الرملة من طينة التراب فينزل عيسى
الروح وفي يده حربة الفتوح فيقتله هنالك لان
عيسى هو روح الله المالك واذا جا الحق زهق الباطل

والقطع حكم الملابس والمداخل فكما ان هذه الايات للساعة الكبرى
من الشروط والعلامات فكذلك باطنها وهي الاشيا التي ذكرناها
والاسور التي شرحناها هي علامات الساعة الصغرى المختصة
بالانسان دون ساير الاكوان ومن اشراط الساعة خروج المهدي
عليه السلام وان يعدل اربعين سنة في الامام وان تكون
ايامه اولياليه زهرا يخصب فيها الزرع وتكثر فيها در
الضرع ويكون الناس فيها في امان مستغلين بعبادة الرحمن
فكذلك الساعة الصغرى من شروط قيامها في الانسان خروج
المهدي وهو صاحب المقام المحمدي ذي الاعتدال في اوج
كل مكان وان تكون دولة اربعين عاما بغير جحود وهي
عدد مراتب الوجود وقد شرحناها في كتابنا المسمى بالكهف
الرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة ذلك
فليطالع هنالك وكون لياليه زهرا وايامه خضرا بمثابة
ما يتقلب فيه العارف بين السلو المرقي والصحو المبقي وتكثير
الزرع وتدرير الضرع بمثابة تواتر الانعامات وترادف الكرامات
والامان بمثابة دخول العارف مقام الخلة ونزوله في تلك
الخلة فانه القايل سبحانه عن مقام ابراهيم ان من دخله كان
امنا يعني من العذاب الاليم فاذا كان المقام الصوري يحصل
الامان من الاحراق بالنيران فالاولى والاحرى ان المقام المعنوي
يحصل به الامان من مكر الرحمن وهذا هو المقام الذي لما
نزله الشيخ عبد القادر الجيلاني قال ان الحق تعالى عاهدني

سبعين

عاهدني سبعين عهدا ان لا يمكر بي فما زاد بعد ذلك الا عبادة الرحمن
وثنا الملك الديان فانظر هذه الاشارات كيف ناسبت تلك العبارات
ومن اشراط الساعة طلوع الشمس من مغربها وان تغلق
باب التوبة في مغربها وان لا ينفع نفس ايمانها لم تكن امنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اذ قد طوي يوميذ بساط
الواصل فحينئذ لا يقبل توبة ولا تغفر حوبة فكذلك الساعة
الصغرى من شروط قيامها انسان طلوع شمس شهوده من
مغرب وجوده وذلك عبارة عن الباطن الكشفي وهو تحقيق
اطلاعه على السر الكتمي فيعلم حينئذ ما هو ومن هو ويتحقق
باوصافه ويتمتع بجنة اعرافه فيحل الرموز ويستخرج الكنوز
ويفوز بالله مع من فاز حينئذ طوا عليه بساط الوصل
والفصل وليس للايمان هناك نفع اذ حكمه من قبل لان الايمان
لا يكون الا فيما غاب فيرتفع حكمه مرفع الكلمة الحجاب فلا يقبل
توبة ولا يغفر حوبة لان الذنب والغفران مقام الاثنين
والاحد في احديته منزه عن الذنب وغفرانه وهذه الشروط الساعة
الصغرى مقابلة شروط الساعة الكبرى وقد عبر الامام محيي
الدين بن العربي عن تلك العبارات وقابلها كما يقابلها بالاشارات
فجعل مقابله طلوع الشمس من المغرب رجوع الروح الى المركز
الاول والمنصب وذلك عبارة عن الذات وانتقال الامر الى
الاخرة بحكم الوفاة وجعل مقابلة اغلاق باب التوبة هو ان
المرعوان لا يغفر له حوبه وايد ذلك بما قيل ان بين البابين
تسعين عاما لانها تقابل الاعمار قياسا ونظاما وما

تجليه صح

وما ذكره هذا الامام فمقبول وعلى الحسن وجهه محمول ولكنا لما كنا
بصدد بيان اشراط الساعة الصغري المختصة بالانسان في ايام
بقائه في هذه الدار لم تذهب الي غيره خوفا من هتك الاستار
على انا قد رمزنا في ذلك جميع الاسرار ولم نترك امرا لم ننبه
عليه في هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي الى الصواب

فصل نذكر فيه طرفا من ذكر الموت اذ سبق بيانه في الباب
الرابع والخمسون من هذا الكتاب فليطالع فيه اعلم ان الموت
عبارة عن الخمود للنار الغريزية التي يكون بها سبب الحياة
في دار الدنيا وتلك الحياة عبارة عن نظر الارواح الي نفسها في
الهياكل الصورية والماسك لذلك النظر في هذه الهياكل هي الحرارة
الغريزية ما دامت على حكم الاعتدال الطبيعي وهو اعني اعتدال
الحرارة كونها مستوية في الدرجة الرابعة لانا نصرفها في
الدرجة الاولي هو قوة الحرارة العنصرية وهي في تلك الدرجة
لا تقبل المزاج بركن اخر من اركان العناصر الاربعة التي هي
الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة ولكن كلما غلب فيه ركن
الحرارة حتى اضمحل الباقي سمي بالطبيعة النارية وكلما غلب
ركن البرودة فيه حتى اضمحلت البواقي سمي بالطبيعة الترابية
لا يسمى في هذه الدرجة ناريا ولا مائيا ولا هوائيا الا اذا
نزل الي الدرجة الثالثة فامتزج بالاركان فاي شي استوت
فيه الحرارة واليبوسة منه في الدرجة الثالثة واستتر فيه الركنان
الاخران بضعفها عن هذه الدرجة سمي ذلك الشي نارا
واي

واي شي استوت فيه البرودة واليبوسة منه في الدرجة الثالثة
حتى استتر الركنان الاخران فيه بضعفها عن هذه الدرجة سمي
ذلك الشي ترابا واي شي استوت الحرارة والرطوبة منه في الدرجة
الثالثة حتى استتر الركنان الاخران بضعفهما عن هذه الدرجة
سمي ذلك الشي هوائيا واي شي استوت البرودة والرطوبة
منه في الدرجة الثالثة حتى استتر الركنان الاخران منه بضعفهما
عن هذه الدرجة سمي ذلك الشي ماء الا ترى ان فلك العناصر
هو من فوق فلك الطبايع وفلك الطبايع من فوق فلك الاستقصات
وهي افلاك النار والما والهوا والتراب ثم بعد ذلك اذا نزلت
الحرارة الطبيعية درجة واستوت في الدرجة الرابعة وجدت
في هيكل من هياكل الصور ممتزجة ببقية الاركان امتزاجا
جسمانيا حيوانيا كان ذلك الهيكل ولا يزال موجودا ما
دامت هذه الحرارة الغريزية في هذه الدرجة فانها في الدرجة
الرابعة تسمى غريزية كما انها في الدرجة الثالثة حرارة نارية
كما انها في الدرجة الثانية تسمى حرارة طبيعية كما انها في الدرجة
الاولى تسمى حرارة عنصرية وكذلك باقي الاركان فانها هذه
المثابة في التسمية فالموت هو ذهاب هذه الحرارة الغريزية
من الهيكل الحيواني بما يضادها من البرودة الغريزية هذا
الامر نصيب الجسم واما نصيب الروح فان حياة هيكلها هو مدة
نظرها الى الهيكل يعني الاتحاد وموته هو ارتفاع هذا النظر
من الهيكل الى نفسها فتبقى بكليتها في عالمها لكن على هيئة
الهيكل التي تتحد على شكله في عالم الارواح فيحكم لها بالوجود

معها لان احكامه ظاهرة في هذا المحل على تجسدها ومن هنا اخطا
كثير من اهل الكشف لانهم حكموا ان الاجسام لا حشر لها وانما حشر علمها
بالاطلاع الالهي بحشر الاجسام مع الارواح لان موت الارواح
هو انفكاكها عن الجسد الهيكلي لان ذلك مما يقضي بانعدامها نفس صح
فتكون كانها بسيطة في الوجود ومدة معلومة ومثله
كالنائم الذي لا يرى في منامه شيئا فهو كالمعدوم في تلك الساعة
لانه لا هو في عالم الشهادة فيقظان ولا في عالم الغيب فيكون
يرى اشياء يدل على وجوده فهو موجود معدوم ويضرب
عنها المثل بالشمس اذا اشرقت من ذلك البيت كان ذلك
البيت بضوء الشمس ولم تنزل اليه ولا حلت فيه فكذلك
الضياء بمثابة نظر الروح في الجسم المخصوص من اجسام
الحيوانات ثم كذلك اذا كانت الطاقة من زجاج اخضر
كانت شعلة الشمس في البيت خضراء او حمراء اذا كانت
الطاقة حمراء كذلك وعلى اي نوع كانت زجاجة الطاقة كانت
الشعلة في البيت على هيئاتها وصورتها والروح كذلك اذا نظرت
الى هيكل الانسان او الى غيره كانت على صورته لا تتغير عن ذلك ثم
زوال الشمس عن البيت هو بمثابة ارتفاع نظر الروح من الجسد
والموت هو بمثابة ذلك خفاء تلك الشعلة في نفس شعاع
الشمس ولا يزال الشمس مبينا ونسبته نسبة اختفا تلك
الشعلة في نفس شعاع الشمس في العالم ثم البرزخ فانه موجود
ولكن غير تام ولا مستقل ولو كان تاما ومستقلا لكان دارا

قايما

قايما مثل دار الدنيا والاخرة فهو في المثال كما نتصور نحن تلك
واخضرارها بخضرة الزجاج فتشكل لنا كما هي عليه ولكن في عالم الخيال
لان عالم الخيال في نفسه عالم تام ولكن بالنظر اليه في عينه وهو بالنظر
في عالم الحس والمعاني غير تام بخلاف خيال اهل الله فانه كامل مستقل
وتام بنفسه فهو بمثابة اخرة غيرهم من اهل الدنيا وخيال من يصفى
من البراهمة والكفرة والمشركين وامثالهم بالمجاهدات والرياضات
وامثالها فانه يكون بمثابة نوم اهل الدنيا وخيال اهل الدنيا
لا اعتبار به ولو كان محمد الخيال واحدا في نفسه للجميع ولكنه
لما فسدت خزانة خيالهم بالامور العادية والمطلوبات الجسدية
انقطعت عن حكم الصفة الروحي ولما كان المتصفي من البراهمة
والفلاسفة مستخلصين من هنا ولكن قد سكنت الامور
العقليات والاحكام الطبيعيات في خزانة خيالهم فانقطعوا
بذلك عن الترقي للمعالي الالهية بخلاف خيال اهل الله تعالى فانه
مصون عن طوارق العلل محفوظ بالله في غيب الازل
فليس لعالم البرزخ وجود تام ولهذا يسمى برزخا وكذلك خيال
اهل الدنيا برزخ بين العالم الوجودي وبين العالم العدمي
ثم نسبة القيامة نسبة رجوع الشمس في طاقة التي كان
الاشراق منها ولا مزيد على هذا في الكلام لان الارواح مادامت
غير متجسدة في الهياكل تلحق بالبسائط وهو حقيقة الموت
فاذا تجسدت كان ذلك التجسد لها وجودا ولكن لما دامت
في هذا التجسد مقيدة بلوازم الجسد فهي في البرزخ لانها قاصرة
عن جميع ما تقتضيه الروح في الاطلاق الروحاني فاذا اراد

اسبعتها الى يوم القيامة اطلقها عن مقتضيات الجنة وصارت
فى ارض المحشر ثم الاطلاق انما كان على حسب ما كانت عليه فى
الدنيا فاذا كانت فى الدنيا على الخير كانت مطلقة على الخير وان كانت
فى الدنيا على الشر كانت مطلقة فى الشر لا تطلب باطلاقها الا ما
درست عليه فى دار الدنيا وهو قوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى واعلم ان نسبة كون الارواح المتعددة مخلوقة
من نور الحق هو نسبة الشعاعات المختلفة المضيئة من
شعاع الشمس ونسبة ما يدعيه المحققون من واحدية العالم
نسبة واحدية الشمس ولو ظهرت فى تلك الزجاجات على اختلافها
فهى واحدة لم تتعدد ولم تتنوع فى نفسها ولو تنوعت المظاهر
ويكفى هذا القدر من التنبيه على هذا الامر لانا قد بينا
كيفية قدر الارواح وكيفية اتيان عزرائيل للقبض بابه
مما سبق فى الكتاب واعلم ان احوال الناس فى البرزخ
مختلفة فمنهم من يعامل فيه بالحكمة ومنهم من يعامل
فيه بالقدرة ومن يعامل فيه بالحكمة فانه يتقلب فى البرزخ
فى حقيقة عمله فى الدنيا فان الحق تعالى يخلق له فى البرزخ
معانى الطاعة صورا فينتقل من صورة طاعة يقيمها الله تعالى
له اما صلاة او صيام او صدقة واما غير ذلك الى صورة اخرى
من الطاعات فلا يزال ينتقل من عمل حسن الى عمل اخر اما مثله واما
احسن منه كما فى الدنيا الى ان تبدو عليه حقايق اموره وتقوم
قيامته ثم ان حسن تلك الصوره وبهجتها وصفاتها على حسب قدر
طاعته واجتماع خاطره فيها وحسن قصده فى ذلك العمل وقبح

الصورة

الصورة على قدر قبح ذلك العمل فلو كان مسلما من يزنى او يسرق
او يشرب الخمر فان الله تعالى يقيم له معانى تلك الافعال صورا
ينتقل فيها فيخلق للزانى فرجا من نار يلج بذكره فيها وحرارة
نار ونتانة ريحه على قدر انهماكه فى تلك المعصية وكذلك يقيم
للشارب كاسا فى نار فيه خمر من نار فيشربه وينتقل منه الى
مثل ما كان ينتقل اليه فى دار الدنيا ومن كان بين طاعة ومعصية
ينتقل بينهما اعنى بين صور تلك المعانى يخلقها الله تعالى اما
من نور كما يخلق الطاعة واما من نار كما يخلق صور المعاصى
فلا يزالون ينتقلون فيه فتبدو لهم بواتر الامر شيئا فشيئا
الى ان تستحق عليهم احد الحكمين واما من عومل بالقدرة فانه
لا يقع فى معانى اعماله ولكن يقع فى معانى صورتها القدرة
فان كان عاصيا وقد غفر الله له فلا ينتقل الا فى صورة تشبه
الطاعات يقيمها الله فى هيئة الهية فلا يزال ينقله من
صورة حسنة الى صورة احسن منها الى ان تقوم قيامته
لظهور الحقائق على ما هى فان كان مطيعا مثلا وقد احبط الله عمله فان
الحق تعالى يقيم صورة ما كتب له فى الازل من الشقاوة فيجليها عليه و
يبوعها له فلا يزال يقوم فيها الى ان تقوم قيامته على قدر طبقته من النار
فيعذب فى جهنم ثم ان البرزخ خلق الله له قوما يسكنون فيه ويعرفونه
ليسوا من اهل الدنيا ولا من اهل القيمة ولكنهم ملحقون باهل الاخرة
لاتحاد المحمد الذى خلقوا منه فمن امتنهم فى الزوجية لعدم مونة اتسق
منهم كمن يقبل الحق قوم يعرفهم ويعرفونه فيستانسون بهم ويتروح

من همه معهم ومن لم يجالسهم فانه لم يراهم غيظا عليه فلا يناالنفور
به ولا يتالف بهم ثم ينبعث منهم من جعله الله سبب عذابه فيكون
على اقبح صورة كان يكرهها في الدنيا فانه وهي صورة عمله فيلقى
بها من الوحشة والنفور ما لا يقاس بغيره ثم اعلم ان القيمة
والبرزخ والدار الدنيا وجود واحد فمثاله مثال الدايرة فرض دنيا
ونصفها اخرى وفرض البرزخ بينهما وكل ذلك على سبيل الفرض فان
هويتك التي انت بها موجود هي عينها التي تكون بها في القيمة فا
انت في الدنيا والبرزخ والاخرة بهذه الانية لكن التفاوت ان امور
البرزخ ضرورية لانها مبنية على الدنيا وامور الاخرة ايضا
ضرورية لانها مبنية على البرزخ وامور الدنيا اختيارية ثم اعلم
ان الله تعالى اذا اراد ان تقوم القيمة امر اسرافيل عليه
السلام ان ينفخ النفخة الثانية في الصور لان النفخة الاولى
للفنا والصور هو عالم الصور الروحي ينفخ فيها النفخة
الاولى من حيث اسمه المغني والمميت فيفقد الصور وتنحل
عن عقد هياكلها كما تنعدم الصور المرايية في النوم بالانتباه
فترجع الى محلها الذي خلقت منه ثم ينفخ النفخة الثانية في
الصور فترجع كما كانت في عالم الارواح فتدخل في قوالب
الاشباح كما ذكرنا من عود اشراق الشمس في زجاجها وكل
هذا باعتبارها في وجودها فان العالم هو عالم الارواح
وجميع عالم الارواح عبارة عن مطلق الروح الموجود في الانسان
فلا يخرج الانسان عن نفسه لان الاخرة عبارة عن عالم الارواح
وعالم

وعالم الارواح بجمعه مطلق روحه لما قد سبق من ما ذكرنا ان العالم
بجمعه كمراي متقابلان يوجد من كل واحدة منهن ما في الاخرى
على حكم الاحدية لا على حكم المماثلة والمشابهة فجميع العالم جوهر
فرد غير منقسم في نفسه على الحقيقة وما تراه من التعدد
والانقسام فهو خيال بمثابة ما لو فرضنا الانقسام في الجوهر
الفرد وهذا معنى قوله تعالى وكلهم اتيه يوم القيمة فردا فاذا
فهمت هذه النكتة علمت سر احدية الحق تعالى في الوجود وشهدت
ما اوعد الله به ووعد من الجنة والنار ومن اهوال الاخرة يقينا كشفا
عيانا فصار ايمانك ايمان حارثة رضي الله عنه حيث قال له النبي
صلى الله عليه وسلم اصبحت مومنا حقا قال ما حقيقة ايمانك
قال اري كان القيمة قد قامت وعرش ربك بارزا وكما ذكر الحديث واما
القيامة الصغرى المخصوصة بكل فرد من افراد الانسان فانه من انتصب
ميزان عمله في قبة عدله الاكمل وانت المقتضيات الحقايقية
تحاسبه بما تقتضيه كل حقيقة من حقايقه وضرب له صراط الاحدية
يمشي عليه على متن جهنم الطبيعية ادق من الشعر لغموضه واقطع
من حد السيف لبعدها ما يسرع في سيره كالبرق الخاطف لقوم مركبه
السابرة في المعارف واما كالجبل في تعلقه لتعلقه بسفله فاذا جاز
الصراط وقام ناموس القسطاس دخل جنة الذات ورتع في
مبادي الصفات ممحوقا عن انيته مسحوقا عن هويته لا يرى لنفسه
اثرا ولا يعرف له خبرا قد نادى في ناديه منادي الجبار لمن الملك
فلم يجد سواه قال لله الواحد القهار فليس له بعدها غفلة
ولا حضور ولا يرجى له بعد ذلك موت ولا نشور قد قامت قيامته

وعدمت علانية فهذه هي الساعة الصغرى وقس على هذا احوال
الساعة الكبرى وخذ معرفة الحساب والميزان والصراط مما دللناك
عليه بالاشارة لا بالتصريح ويكفي العاقل هذا القدر من التلويح
تامل هذا بصدق وقبول قبل ان يفوت وقد ذكرنا الجنة
والنار في بابها وهو الباب الثامن والخمسون من هذا الكتاب
وسنومي الى سرهما بطريق الاشارة فان كنت ذا فهم علي وعزم
قوي ادركت ما نشير اليه والا فلا تبرح كفيرك واقفا مع ظاهر
ولديه لتعلم ان الله تعالى لخلق الدار الاخرة بجميع ما فيها
نسخة من الدنيا وخلق الدنيا نسخة من الحق فالدنيا هي اصل والاخرة
فرع عليها فقد ورد الدنيا مزرعة الاخرة وقال تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره تعلم ان
الاصل هو العمل الصادر في الدنيا والفرع هو الامر الذي يراه
في الاخرة وليست اخرة كل الا ما سيكون فيه يوم القيمة وهو لا
يكون الا في نتيجة عمله والنتيجة فرع على المقدمة والمقدمة
هي العمل الدنياوي ولهذا تقدمت الدنيا في الايجاد على الاخرة
وسميت بالدنيا لانها الاصل وتاخرت الاخرة وسميت بالاخرى
لانها الفرع ولو لم تكن الاخرة فرعا على الدنيا لكان تاخيرها نقصا
في الحكمة اذ تاخير المقدم وتقديم الموخر من الامور الطاعنة في الحكمة
ثم اعلم ان محسوس الاخرة اقوى من محسوس الدنيا وملذوذها
اعظم لذة من لذة الدنيا ومكروهها اعظم كراهة من الدنيا
وسبب ذلك ان الروح متفرغة في الاخرة لقبول ما يرد

عليها

عليها من المحبوب والمكروه بخلاف دار الدنيا فان الجسم بكثافته
يمنع الروح من قوة التنزع للملايم وغير الملايم فلا يجد منه لاحرفا كما لو
اكل الشخص طعاما ملذوذا وهو غير متفرغ البال بل مشغول
بامر اهمه فانه لا يجد لذلك الطعام ما يجد غيره من اللذة وسبب
ذلك الاهتمام المانع له من التفرغ لقبول الوارد ولهذا كانت الدار
الاخرة اشرف من الدار الدنيا ولو كانت امها ولا تعجب من هذا فان
كثيرا من الاولاد يكون اشرف من والده في الدنيا والدنيا ولو
كانت اصلا للاخرة فان الاخرة اشرف وافضل عند الله تعالى
ولما تقتضيه حقيقة الاخرة في نفسها الا ترى الى اللفظ مثلا كيف
كان المعنى المفهوم منه اشرف واعلى قدرا من اللفظ مما لا شك
على ان المعنى نتيجة اللفظ وفرعه ولو لم تفهم حقيقة المعنى فكذلك
الدار الاخرة ولو كانت نتيجة الدنيا فانها افضل واشرف واوسع منها
وسبب ذلك انها مخلوقة من الارواح والارواح لطايف نورانية
والدنيا مخلوقة من الاجسام والاجسام كثايف ظلمانية ولا شك
ان اللطايف افضل من الكثايف ثم لان الاخرة دار العز والقدرة
يفعل فيها من سلم من الموانع ما يشا كاهل الجنة والدنيا دار
الذل والعجز لا يقدر ملوكها على دفع اذى نملة منها وعلى هذا
ايضا يحاسبون بنعيمها وهو نعيم زايل واهل الاخرة يعقبهم
كل نعيم احسن مما كانوا فيه فان عطا الله في الاخرة بغير حساب
وعطايه في الدنيا بحساب لتركيب الحكمة الالهية فاذا فهمت هذا
وحققته فاعلم ان الاخرة بجملتها اعني الجنة والنار والدنيا

والاعراف والكثيب كلها دار واحدة غير منقسمة ولا متعددة
لمن حكمت عليه حقايق تلك الدار كان في النار لان اهل النار
محكوم عليهم تحت ذل الانقهار ومن حكم على حقايق تلك الدار
كان في الجنة لمن احتكم في هذه الدار لله تعالى واطاعه فان الله
تعالى يجعله حاكما في حقايق تلك الدار يفعل فيها ما يشا ومن لم
يحتكم لله تعالى وعصاه في هذه الدار فانه يكون محكوما عليه
هناك تحكم عليه حقايق تلك الدار كما لا يسعه ان يخالف فيها
كما ان اهل النار تحت حكم الزبانية بخلاف اهل الجنة الا ترى اذا اهل
الجنة يفعل الواحد منهم ما يشا ولا يحكم عليه احد بشي ومن
تحكم ودعلم من تلك الدار وتمكن من التصرف بما تحقق بعلمه كان
في الاعراف والاعراف محل القرب الذي المعبر عنه في القران بقوله
تعالى عند مليك مقتدر وسمي هذا المنظر بهذا الاسم للمعرفة
وهو تحقيق العلم الذي ذكرناه لك واهل الاعراف هم العارفون
بالله لان من عرف الله تحقق بعلم اهل الاخرة ومن لم يعرفه
لا يتحقق بعلمه الا ترى قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم يعني على مقام المعرفة بالله رجال نكرهم لجلالة
شانهم ولانهم مجهولون عند غيرهم يعرفون كلا بسيماهم
لانهم عرفوا الله تعالى ومن عرف الله تعالى لا يخفى عليه شي
والكثيب مقام دون الاعراف وفوق جنات النعيم فكلما
يتم لاهل الجنة من زيادة المعرفة بالله تعالى لعلو درجاتهم
في الكثيب والفرق بين اهل الكثيب واهل الاعراف ان اهل
الكثيب خرجوا من دار الدنيا قبل ان يتجلى عليهم الحق

فيها

فيها فلما انتقلوا الى الاخرة كان محلهم في الجنة وتفضل الحق عليهم
بان يخرجهم الى الكثيب فيتجلى عليهم هناك يتجلى على كل قدر ايمانه
بالله في الدنيا ومعرفته بقدره سبحانه واهل الاعراف قوم لم يخرجوا
من الدنيا الا وقد تجلى الله سبحنه وتعالى عليهم وعرفوه فيها فلما
خرجوا منها الى الاخرة لم يكن لهم الا عنده لان من دخل بلادا وله فيها
صاحب يعرفه لا ينزل الا عنده بل يجب على ذلك الصاحب ان لا
ينزل الا عنده فاذا كان هذا يفعله المخلوق فما اولى به من الخالق
سبحانه وتعالى الا تراه قد صرح سبحنه ان ثم قوم هم عند
مليك مقتدر وهنا عجايب وغرايب لا يسع الوجود باسره
ان نذكرها على سبيل التصريح ثم هي لرقتها وغموضها لا تعرف
الا بالاشارة والتلويح اللهم الا اذا كان الناظر في الكتاب قد بلغ
تلك المرتبة وعاين تلك الامور العجيبة فانه يفهم بادنى رمز
ويعرف باخفى لغز وليس غرضنا في هذا الكتاب الا اعلام
الجاهل بما ليس يدرى واما العالم فليس لذكرنا تلك العجايب
عنده فايدة الا لازم الخبر وهو ان يعلم انا علمنا ما علم وليس
لنا في ذلك قصد فلنقبض العنان وبالله المستعان وعليه التكلان

الباب الثاني والستون

في السبع السموات والسبع الارضين وما تحتها والسبعة
الابحر وما فيهم من العجايب والغرايب ومن يسكنهم من انواع
المخلوقات اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان الله تعالى
كان قبل ان يخلق الخلق في نفسه وكانت الموجودات مستهلكة
فيه لم يكن لها ظهور في شي من الموجودات وتلك هي الكنزية

المخفية عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بالعما الذي ما فوقه هوا
وما تحته هوا التي حقيقة الحقايق في وجودها ليس لها اختصاص
نسبة من النسب لا الى ما هو اعلا ولا الى ما هو ادنى وهي الياقوتة
البيضا التي ورد الحديث عنها ان الله سبحنه وتعالى كان
قبل ان يخلق الخلق في ياقوتة بيضا الحديث فلما اراد الحق سبحانه
وتعالى ان يخلق ايجاد هذا العالم نظر الى حقيقة الحقايق وان شيت
قلت الى الياقوتة البيضا التي هي اصل الوجود بنظر الكمال فذابت
وصارت ماء فان هذا ما في الوجود شي يحمل كما ل ظهور الحق
تعالى الا هو وحده لان حقيقة الحقايق التي هي اصل الوجود
ولم يحمل ذلك الا في البطون فلما ظهر عليها ذابت لذلك ثم نظر
اليها بنظر العظمة فتموجت لذلك كما يموج الارياح بالبحر
فانفهقت كثايفها من بعضها في بعض كما ينفهق الزبد
من البحر فخلق الله من ذلك المنفهق سبع طباق الارض ثم خلق
سكان كل طبقة من جنس ارضها ثم صعدت لطايف ذلك كما يصعد
البخار من البحر ففتقها الله سبع سموات وخلق ملايكة كل سما
من جنسها ثم صير الله تعالى من ذلك الماء سبعة ابحر محيطة
بالعالم فهذا اصل الوجود جميعه ثم اعلم ان الحق تعالى
كما كان في القدم موجود الى العما التي عبر عنها بحقيقة الحقايق
والكبر المخفي والياقوتة البيضا كذلك هو لان موجود فيما
خلق من تلك الياقوتة بغير حلول ولا امرج متجلي في اجزا
ذرات العالم من غير تعدد ولا اتصال فهو متجلي في جميعها
لانه سبحانه وتعالى على ما عليه كان وقد كان في العما
وقد

وقد كان في الياقوتة البيضا وهذا الوجود جميعه تلك
الياقوتة وذلك العما ولو لم يكن الحق سبحانه وتعالى متجليا في
الوجود لكان مما تغير عما هو عليه وحاشاه فلا حصل التغير
الا في المجلى الذي هو الياقوتة البيضا لا في المتجلي سبحنه وتعالى
فهو بعد ظهوره في مخلوقاته باق على كنزيته في العما الذي فتامل
وقد ذكرنا فيما مضى امر العما وحقيقة الحقايق على جليه وهذا وقت
ذكر الاشيا الموجودة من حقيقة الحقايق فاول ما نذكر السموات
السبع اعلم ان السما الملحوظة لنا ليست سما الدنيا لا لونها
لونها ولا وصفها وصفها وهذه التي تراها هو البخار الطالع
بحكم الطبيعة من يبوسة الارض ورطوبة الماء صعدته لحرارة
الشمس الى الهوى فملات الجو الخالي بين الارض وبين السما الدنيا
فلهذا تراها تارة زرقا وتارة شمطا وتارة غبرا كل ذلك على حكم
البخار الصاعد من الارض وعلى قدر سقوط الضيا بين البخار
فهي لاتصالها بسماء الدنيا تسمى سما واما سماء الدنيا بنفسها
فلا تقع النظر عليها لبعدة البعد واللطافة فانها اشد بياضا
من اللبن وقد ورد في الحديث ان بين السما الدنيا وبين الارض مسيرة
خمسماية عام وبالاتفاق ان النظر لا يقطع خمسماية عام فظهر
ان المراي لنا ليست السما عينها ولولا ان الكوكب يسقط شعاعها
الى الارض لما شوهدت ولا رويت وكم في السموات من نجم مضى
لا يسقط شعاعه في الارض ولا تراه لبعده ولطافته ولكن
اهل الكشف فانهم يرون ويعبرون عنه لاهل الارض فيفهمونهم
اياه واعلم ان الله خلق جميع الاقوات والارزاق

المتوعة في اربعة ايام وجعلها بين السما والارض مخزونة في قلب
اربعة افلاك الفلك الاول فلك الحرارة الفلك الثاني فلك اليبوسة
الفلك الثالث فلك البرودة الفلك الرابع فلك الرطوبة وهذا معنى
قوله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سوا للسايلين يعني بحكم
السوية على قدر السوال الذاتي لان الحقايق تسال بذاتها
ما تقتضيه كلما اقتضت حقيقة من حقايق الموجودات شيا
نزل بها من تلك الخزاين على قدر سوالها وهذا معنى قوله وان
من شي الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم ثم جعل ملايكة
الارزاق الموكلة بايصال كل رزق الى مرزوقه في السبع ثم جعل في كل
سما ملكا يحكم على من فيها من ملايكة الارزاق يسمى ملك الحوادث
وجعل ذلك الملك روحانية الكوكب الموجود في ذلك السما فلا ينزل
من السما ملك من ملايكة الارزاق الا باذن ذلك الملك المخلوق
على روحانية كوكب ذلك السما فكوكب سما الدنيا القمر وكوكب
الثانية عطارد وكوكب الثالثة الزهرة وكوكب الرابعة الشمس
وكوكب الخامسة المريخ وكوكب السادسة المشتري وكوكب السابعة
زحل اما سما الدنيا فانها اشد بياضا من اللتي خلقها الله تعالى
من حقيقة الروح لتكون نسبتها في الارض نسبة الروح للجسد
ولذلك جعل فلك القمر فيها لانه تعالى جعل القمر مظهر اسمه
الحي وادار فلكه في سما الروح فيه حياة الوجود وعليه مدار
الموهوم والمشهود ثم جعل الكوكب القمري هو المتولي تدبير
الارض كما ان الروح هي التي تتولى تدبير الجسد فلو لم يخلق الله
سما الدنيا حقيقة الروح لما كانت بحكمة تقتضي وجود
الحيوان من الارض بل كانت محل الجمادات ثم اسكن الله
ادم

ادم في هذه السما لان ادم روح العالم الدنيوي اذ به نظر الله الى
الموجودات فرحمهم وجعل لها حياة بحياة ادم فيها فلم يزل العالم الدنياوي
حيا ما دام هذا النوع الانساني فيها فاذا انتقل منها هلكت الدنيا
وانتقل بعضها ببعض كما لو خرجت روح الانسان من جسده فيخرب
الجسد ويلتحق بعضه ببعض ثم انه زين الله هذه السما بزينة
الكواكب جميعها كما زين الروح بجميع ما حمله الهيكل من اللطايف
الظاهرة كالحواس الخمس ومن اللطايف الباطنة كالسبع القوى
التي هي العقل والهمة والعزم الفهم والوهم والقلب والفكر
والخيال فكان كواكب السما الدنيا رجوما للشياطين كذلك
هذه القوى اذا حكم الانسان بصحتها انتفت عنه شياطين
الخواطر تحفظ باطنه بهذه القوى كما حفظت بالنجوم الثواقب
السما الدنيا وملايكة هذه السما ارواح بسيطة الله فيها فاذا
نزلت منها لم يامرها الملك الموكل بانزال ملايكة سما الدنيا فتشكلت
على هيبة الامر الذي تنزل لاجله فتكون روحانية تلك الشي
الذي وكلت به فلا تزال تسوقه الى المحل الذي امرها الله تعالى
به وان كان رزقا ساقه الى مرزوقه وان كان امرا قضايا
ساقه الى من قدره الله عليه اما خيرا واما شرا ثم يسبح الله
تعالى في فلك هذه السما ولا تنزل بعدها ابدا في امر جعل الله الملك
اسماعيل حاكما على جميع املاك هذه السما وهو روحانية القمر
فاذا امر على ملك بامر وقضى الملك ذلك الامر فانه
يجلسه على كرسي يسمى منصة الصور فيجلس عليها متشكلا
د

بصورة ما نزل به من الامر ولا يعود الى بساطته ابدا بل يبقى على ما
هو عليه من التشكيل والتصوير والجزء بعبد الله تعالى في
الوجود لان الارواح اذا تشكلت بصورة ما من الصور لا سبيل
الى ان تخلع تلك الصورة عن نفسها لان تعود الى البساطة الاصلية
هذا ممتنع لكنها في قوتها ان تتصور بكل صورة على عدم مفارقتها
للصورة الاصلية التي لها حكمة من الله تعالى وتلك الصورة الروحانية
هي كلمات الله تعالى التي تقوم من الموجودات كما تقوم الروح بالجسد
فاذا ابرزت من العموم العلمي الى الحكم العيني تبقى قايمة بذواتها في
الوجود فجميع المخلوقات من المعدن والنبات والحيوان والالفاظ
وغير ذلك لها ارواح قايمة بذواتها في الوجود فجميع على صورة
ما كانت عليه اجسامها حتى اذا زال الجسم بقيت الروح مسبحة
لله تعالى باقية ببقا الحق لها لان الحق لم يخلق الارواح للفنا
وانما خلقها الله للبقا فالمكاشف اذا اراد كشف امر من الامور
الوجود تتجلى عليه تلك الارواح التي هي كلمات الله تعالى
فيعرفها باعيانها واسمائها واوصافها فان كل روح من ارواح الوجود
متجلية في الملابس التي كانت اوصافا ونعوتا واخلاقا على الجسم
التي كانت تدبره وهو كالحيوان والمعدن والنبات والمركب
والبسيط او على الصورة التي كانت الروح معنا وهو كالالفاظ
والاعمال والامراض والاعراض وما اشبه ذلك هذا اذا كانت
قد ابرزت من العالم العلمي الى العالم الاقوى العيني واما اذا كانت
باقية على حالها في العالم العلمي فانه يراها كذلك صورا قايمة
عليها من انواع الخلع ما ستكون اوصافا واسما لا لمظهرها الذي هو
هو الجسد

الجسد او الصورة ولكنه يعلم ان لا وجود لها خارج الامر حيث هو
فيلخذ منها ما شا من العلوم لا من حيثها بل من حيثيته لكن على ما
تقتضيه حقيقتها بخلاف ما لو راها بعد بروزها الى العالم العيني
فانه يعلم ان وجودها حينئذ من حيثها فيكلمها وتجيبه بانواع
ملحونة من العلوم والحقايق وفي هذا المشهد اجتماع الانبيا
والاوليا بعضهم ببعض اتفق فيه بزبيد شهر ربيع الاول في سنة
ثمانمائة من الهجرة النبوية فرايت جميع الرسل والانبيا صلوات الله
عليهم اجمعين والاوليا وملايكة العالمين والمقربين وملايكة
التسخير ورايت روحانية الموجودات جميعها وكشفت عن
حقايق الامور على ما هي عليه من الازل الى الابد وتحققت بعلوم
الهية لا يسع الكون ان نذكرها فيه وكان في هذا المشهد ما كان
فظن خيرا ولا تسال عن الخبر غاص بلغواص الجنان في بحر هذا البيان
حتى انجلا العقد البرز هذه الدرر فلنكتفي من ذلك بما قد ابدا
ما لم يسمح اظهاره ابدا ولنرجع الى ما نحن بصدده من ذكر سماء الدنيا
اعلم ان الله تعالى خلق دور فلك سما الدنيا مسيرة احد عشر الف
سنة وهو اصغر افلاك السموات دورا فيقطع القمر دور هذا الفلك
في اربع وعشرين ساعة ومعدله يعني مستقيمه فيقطع في كل ساعة
مسيرة اربعمائة وثمانية وخمسين سنة ومائة وعشرين يوما وقطر هذا
الفلك مسيرة اربعة الاف عام وخمسمائة عام ثم ان للقمر فلكا في نفس
الفلك وكذلك في كل كوكب فان لها فلكا صغيرا يدور بنفسه في الفلك
الكبير فالفلك الاكبر بطي الدور وذلك الفلك الصغير سريع الدور
وما يراه من جنس الكواكب وهو رجوعها فانه لاختلاف دور فلكها

حيثيته

في دوران الفلك الكبير فيسبقه في الدور فيحبسها الشمس راجعوا ترجع
اذ لو رجعت لخرب العالم باسره واعلم ان القمر جرم كمودي لا ضياء له في نفسه بل
من حيثه بل انه اذا قابل الشمس بنصفه اخذ منه النور فلا يزال نصفه
منيرا ونصفه الذي لم يقابل الشمس مظلما ولهذا لا ترى نور القمر الا من
جهة الشمس ابدا بخلاف بقية الكواكب السيارة فان كل كوكب منها
يقابل نور الشمس في جميعها فمثلها مثل البلور الشفاف اذا وقع فيها
سرا في ظاهرها وباطنها بخلاف القمر فانه كالكرة المعدنية المصقولة لا
يقبل النور الا في مقابلة الشمس ولهذا يفيض نوره في الارض ويزيد
بخلاف بقية الكواكب واعلم ان السموات بعضها محيطة ببعض فاكبرها سما
زحل واصغرها سما القمر وهذه صفة الدواير فالاولى لزحل والثانية
للمشتري الثالثة للمريخ الرابعة للشمس الخامسة للزهرة السادسة لعطارد
السابعة للقمر وهو طا فاعلم ذلك والله اعلم

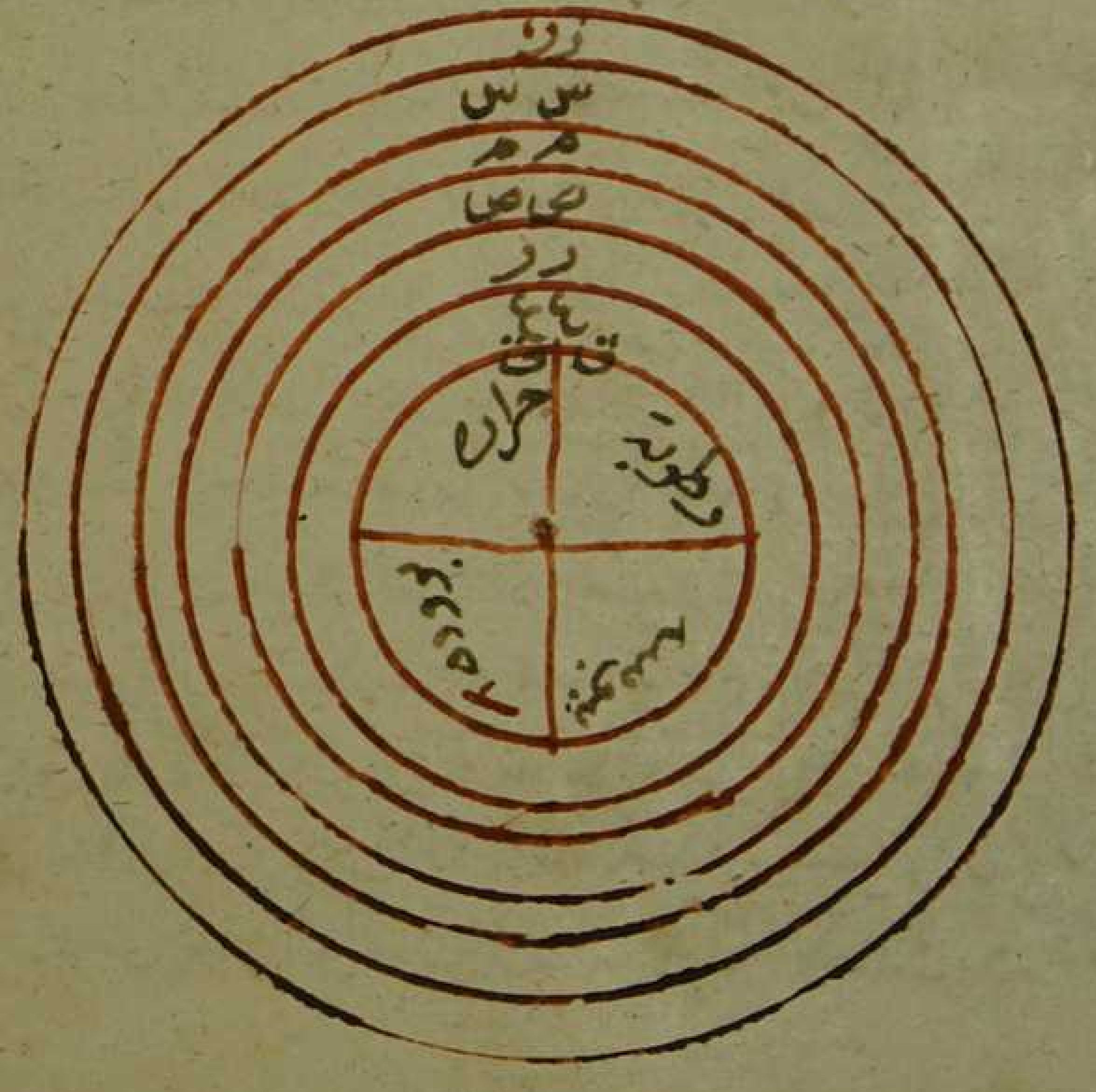

وكل ذلك مماس لسمايه من تحته وهو امر معنوي لانه اسم لسمت
دوران الكوكب في وجه الكوكب اسم للجرم الشفاف المنير من كل
سما ولو اخذنا في بيان الرقايق والثواني والدقايق والدرج والحلول
والهبوط والسير ولو شرحنا خواص ذلك ومقتضياتها لاحتجنا
الى مجلدات كثيرة فالتعرض عن ذلك فليس المطلوب الا معرفة الله
تعالى وما ذكرنا هذا القدر من ظاهر الاشيا الا وقد رمزنا تحتها
اسرارا استجعلناها كاللب لهذا القشر والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل واما السما الثانية فانها جوهر شفاف لطيف ولونها
اشهب خلقها الله تعالى من الحقيقة الفكرية فهي بمثابة الفكر للانسان
ولهذا كانت محلا لفلك الكاتب وهو عطارد وجعله الله مظهر
اسمه القدير وخلق سمايه من نور اسمه العليم الخبير ثم جعل
الله الملايكة الممدة لاهل الصنايع جميعها في هذه السما وكل بهم ملكا
جعله روحانية هذا الكوكب وهذه السما اكثر ملايكة من جميع
السموات ومنها منزل العالم الى عالم الاكوان وكانت الجن تاتي الى سما
الدنيا فتسمع منها اصوات ملايكة السما الثانية لان الارواح لا
يمنعها البعد عن سماع الكلام لكن اذ كانت في عالمها واما اذا لم تكن
في عالمها كان نحكمها حكم العالم التي هي فيه ولما كانت الجن ارواحا
وهي في عالم الاجسام والكنها قد ارتقت حتى بلغت نحو العالم
الروحي وهو صفيح سما الدنيا فسمعت بوساطة ذلك الارتقا
ملايكة السما الثانية لعدم الفاصل ولم يمكنها استماع الثالثة
لحصول الفاصل فكذلك كل اهل مقام لا يكشفون الا ما فوقهم برتبة
واحدة فاذا لم حصل الفاصل وبعدت مراتب فلا يعرف الادنى

ماهو الاعلى فلاجل ذا كانت الجن تدنوا من سما الدنيا فتسمع
اصوات ملايكة السما الثانية لتسترق السمع فترجع الى
مشركيها فتخبرهم بالمغيبات فهى الان اذا ارقت الى ذلك المحل
نزل بها الشهاب الثاقب فاحرقها وهو النور المحرق الكاشف
لاهل الحجب الظلمانية عن كثافة معتقدهم فلا يمكنهم الترقى لاحتراق
جناح طيرانهم فيرجع خاسر الخاسرا رايت نوحا عليه السلام
فى هذه السما جالسا على سرير خلق من نور اكبر يا بنى المجد
والثنا فسلمت عليه ومثلت بين يديه فرد على السلام ورحب
بى وقام فسالته عن سمايه الفكرى ومقامه السرى فقال
ان هذه السما محقق جوهر المعارف فيها تنجلى ابكار العوارف
ملايكة هذه السما مخلوقة من نور القدرة لا يشبى فى عالم
الوجود وملايكتها المتولية لتصوير ذلك الشهود فهى كرقايق
التقدير المحكمة لرقايق التصوير ورامو الايات القاهرة
والمعجزات الظاهرة ومنها تنشا الكرامات الباهرة خلق الله
فى هذه السما ملايكة ليس لهم عبادة الا ارشاد الخلق
الى انوار الحق يطيرون باجنحة القدر فى سما العين على رووسهم
تيجان الانوار مرصعة بفواصل الاسرار من ركب على ظهر
ملك من هذه الاملاك طار بجناحه الى السما السابعة وانزل
الصور الروحانية فى القوالب الجسمانية متى شا وكيف شا
فان خاطبها لمشه وان سالها اعلمته جعل الله دور فلك
هذه السما ثلاثة عشر الف سنة وثلاثماية سنة وثلاثين
سنة وماية وعشرين يوما فيقطع جميع فلكه فى مضى

اربع

اربع وعشرين ساعة معتدلة ويقطع الفلك الكبير فى مضى
سنة كاملة وروحانية الملك الحاكم على هذه اسمه نوحايل
عليه السلام ثم رايت فى هذه السما عجايب من ايات الرحمن وغرايب
من اسما الاكوان لا يسعنا اذاعتها فى اهل هذا الزمان فتامل فيما
اشرناه ولغزناه ومن وجود كلا من خارج عنك فاطلب حل معنا
ما رمزناه **السما الثالثة** فلونها الصفرة وهى سما الزهرة جوهرها
شفاف واهلها المتلونون فى ساير الاوصاف خلقت من حقيقة
الخيال وجعلت محلا لعالم المثال جعل الله محلها كونا مظهر الاسمه
العليم وجعل فلكه مجلى قدرة الصانع الحليم فملايكتها مخلوقة
على كل شكل من الاشكال فيها من الغرايب والعجايب ما لا يخطر بالبال
ويسوغ فيها المحال وربما امتنع فيها الجايز الحلال خلق الله دور
فلك هذه السما مسيرة خمسة عشر الف سنة وست وثلاثين
سنة وماية وعشرين يوما مقطع كوكبها وهو الزهرة فى كل ساعة
مسيرة ستماية سنة واحد وثلاثين سنة وثمانية عشر يوما
وثلث يوم فيقطع جميع الفلك فى مضى اربعة وعشرين ساعة
ويقطع منازل الفلك الكبير فى مسيرة ثلاثماية يوم واربع وعشرين
يوما وملايكة هذه السما تحت حكم الملك المسمى بصور يايل
وهو روحانية الزهرة شان ملايكتها محيطون بالعالم مجيبون
لمن دعاهم من بنى ادم رايت هذه السما موتلفة لكن على انواع
مختلفة فمنهم من وكله الله بالايحا الى النايم واما رمزا
واما بضرب مثل يعقله العالم ومنهم من وكله الله بتربية
الاطفال وتعليمهم المعانى والاقوال ومنهم من وكله الله

بتسلية المهموم وتفريج المغموم ومنهم من وكله بايناس المستوحشين
ومكالمة المتوحدين ومنهم من وكله الله بامتثال اوامر اهل التمكين
لتمرح لهم ثمار الجنات على ايدي الحور العين ومنهم من وكله الله باضرام نار
الحب المعين في سويدا القلب ومنهم من وكله الله بحفظ صورة المحبوب
لئلا تغيب عن عاشقه المحبوب ومنهم من وكله الله بابلاغ الرسايل
بين اهل الوسايل اجتمعت في هذه السما بيوسف عليه السلام فرايته
على سرير من الاسرار كاشفا عن رموز الانوار عالما بحقيقة ما
انعقدت عليه الاخبار متحققا باسرار المعاني مجاورا عن قيد الماء والاواني
فسلمت عليه تحية وافد اليه فاجاب وحيا ثم ترحب قريبا
فقلت سيدي اسالك عن قولك رب قد اتيتني من الملك وعلمتني
من تاويل الاحاديث اي المملكتين تعني وعن تاويل اي الحديثين
تكني فقال اردت المملكة الرحمانية المودعة في النكتة الانسانية
وتاويل الاحاديث الامانات الدايرة في السنة الحيوانية فقلت له
سيدي السر هذا المودع في التلويح مثل من البيان والتصريح
فقال اعلم ان الحق تعالى امانة في العباد يوصلها المتكلمون الى
اهل الرشاد فقلت كيف يكون الحق امانة وهو اصل الوجود
في الظهور والابانة فقال ذاك وصفه وهذا شانه ذاك حكمه
وهذا عبارته يجهلها الجاهل في اللسان ويجهلها العالم في السر و
الجنان الكل عجز عنه ولم يفز غير العارف بشي منه فقلت وكيف
ذاك فقال لتعلم ايدك الله وحماك ان الحق تعالى جعل اسراره
كدرر اشارات مودعة في اسرار عبارات فهي ملقاة في الطريق
داير على السنة الفريق يجهل العام اشارتها ويعرف الخاص
ما

ما استكن في عباراتها فيا وله حسب المقتضى ويوول بها الى الحديث
المرتضى وهل تاويل الاحلام الا رشحة من هذا البحر او حصاة من جنادل
هذا القفر فعلمت ما اشار اليه الصديق ولم اكن قبله جاهلا بمعنى
هذا التحقيق ثم تركته وانصرفت الى الرفيق الاعلى ونعم الرفيق
واما **السما الرابعة** فهي الجوهر الافخر ذات اللون الازهر سما الانوار
وهو قلب الافلاك خلق الله هذه السما من النور القلبي وجعل الشمس
فيها بمنزلة القلب الموجود به عمارته ومنها نضارته منه تلتمس النجوم
انوارها وبه تعلو في المراتب منارها جعل الله هذا الكوكب الشمسي
في هذا الفلك القلبي مظهر الالوهية ومحلا لمتنوعات اوصافه
المقدسة النزيهة الزكية فالشمس اصل لساير المخلوقات العنصرية
كما ان اسم الله اسم لساير المراتب العلية نزل ادريس عليه السلام
بهذا المقام النفيس لعلمه بالحقيقة القلبية فتميز عن غيره في المرتبة
الرابعة جعل الله هذه السما مهبط الانوار ومعدن الاسرار
ثم ان الملك الجليل المسمى اسرافيل هو الحاكم على ملايكة هذا السما
وهو روحانية الشمس ذات السما الرابع في الوجود حفظه
ولا يحدث بسطه ولا ينبغي لا تبصر يف هذا الملك الذي جعل الله
تحته هذا الفلك وهو اعظم الملايكة هيبة واكثرهم وسعا واقواهم
هيبة له من سدرة المنتهى الى ما تحت الثرى يتصرف في جميعها
ويتمكن في شريفها ووضيعها منصته عند الكرسي وتحته
الفلك الشمسي وعالم السموات والارض وما فيها من عقل
وحس ثم لتعلم ايدك الله بروح منه ان الله تعالى جعل

فلك الشمس مسيرة سبعة عشر الف سنة وتسعة وعشرين يوما فيقطع
جميع الفلك في مضي اربعة وعشرين ساعة معتدلة ويقطع الفلك
الكبير في ثلاثماية وخمسة وستين يوما وربع يوم وثلاث دقايق
اعلم ان هذا المقام الذي فيه ادريس عليه السلام هو مقام من
مقامات محمد صلى الله عليه وسلم الا تراه لما بلغ ليلة اسرايه الى
السما الرابعة ثم ارتقى عنه الى ذوقه فنبا وعنه عليه السلام الى المستوى
الادريسي شاهد تحقيقه في المقامات العلية من رتبة الربوبية
وبجوانه عند شاهدهما هو اعلا منصتي بمنشور سعد مطلعه
سبحان الذي اسرى بعبده فمقام هو المقام المحمود الرفيع وهو
لوا الحمد الشامخ المنيع واعلم ان الله تعالى جعل الوجود باسره
مرموزا في قرص الشمس تبرزه القوى الطبيعية في الوجود شيا
فشيا بامر الله تعالى فالشمس نقطة الاسرار ودايرة الانوار
اكثر الانبيا اهل التمكين في هذا الفلك المكين مثل عيسى وسليمان
وداود وادريس وجرجيس وغيرهم ممن يكثر عددهم ويطول
امدهم كلهم نازلون في هذا المنزل الجلي وقاطنون في هذا المقام
العلي والله يقول الحق وهو يهدي الى الصراط السوي واما
السما الخامسة سما الكوكب المسمى بهرام وهو مظهر
العظمة الالهية والانتقام نزل به يحيى عليه السلام لمشاهدة
العظمة والجبروت وملاحظة العزة والملكوت ولهذا لم يهم
بزلة وما منهم الا من زل او جا بخطه سماوه مخلوقة
من نور الوهم ولونها احمر كالدم وملايكة هذه السما
خلقهم

خلقهم الله من الكمال ومظاهر الجلال لهم عبدالله في الوجود
وبهم دان اهل التقليد للحق بالسجود جعل الله عبادة هذه
الملايكة لتقريب البعيد وايجاد الفقيد فمنهم من عبادته تاسيس
قواعد الايمان في القلوب والجنان ومنهم من عبادته طرد الكفار
من عالم الاسرار ومنهم من عبادته شفا المريض وجبر الكسير النهيض
ومنهم من خلق لقبض الارواح فيقبضها باذن الحاكم والاجتاح وحاكم
هذه السما الاسفلي هو الملك المسمى عزرايل وهو روحانية المريخ
صاحب الانتقام والتوبيخ جعل الله محمد هذا الملك هذه السما
ومنصته عند العلم الاعلى لانه لو نزل الى الارض للانتقام ولقبض
ارواح ولانتثر انتظام الا بامر هذا الملك الذي هو روحانية
بهرام واعلم ان الله تعالى جعل دور هذه السما مسيرة
تسعة عشر الف سنة وثمانماية سنة وثلاثة وثلاثين سنة وماية
وعشرين يوما يقطع هذا الكوكب منها في كل ساعة معتدلة مسيرة
ثمانماية سنة وستة وعشرين سنة وماية واربعين يوما فيقطع
جميع الفلك في مضي اربعة وعشرين ساعة ويقطع الفلك الكبير
في مضي خمسماية يوم واربعين يوما بالتقريب روحانيته هي للذة
لارباب السيوف والانتقام وهي الموكلة بنصر من اراد الله في يوم
الزحام واما السما السادسة فمحتدها من نور الهمة وهي
جوهر شفاف روحاني ازرق اللون وكوكبها مظهر القيومية
ومنظر الديمومية والنور المهد المسمى بالمشتري رايت موسى
عليه السلام متمكنا من هذا المقام واضعا قدمه على سطح
هذه السما قابضا بيمينه ساق المنتهى سكران من خمر تجلي

الربوبية حيران من عزة الالوهية قد انطبعت في مرآة علمه الاشكال
الاكوان وتجلت في ابنية ربوبية الملك المبادي يهول منظره الناظر
ويحيرامره الوارد والصادر فوقفت متادبا بين يديه وسلمت
بتحقيق مرتبة عليه فرفع راسه من سكرة الازل ورحب بي ثم اهل
بي فقلت له سيدي قد اخبر الناطق بالصواب الصادق في
الخطاب انك قد برزت لك خلعت لن تري من ذلك الجناب
حالتك هذه غير حالة اهل الخطاب فاخبرني بحقيقة هذا الامر
العجاب فقال اعلم اني لما خرجت من مصر ارضي الي حقيقته
فرضي ونوديت من طور قلبي بلسان ربي من جانب شجرة الاحدية
في الوادي المقدس بانوار الازلية انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
فلما عبدته كما امر في الانشا واثنيت عليه بما يستحقه من الصفات
والاسما تجلت انوار الربوبية حتي اخذني عني وطلبت البقا في مقام
اللقا وبحال ان يقوي المحدث في ظهور القديم فنادي لسان سري
مترجما عن ذلك الامر العظيم فقلت له رب ارني انظر اليك فادخل
بانيتي في حضرة القدس عليك فسمعت الجواب من ذلك الجناب
لن تراني ولكن انظر الي الجبل وهي ذلك المخلوقة من نوري في الازل
وظهر القديم علي المحدث جعله دكا وخر موسي صعقا فلم يبق في
القديم الا القديم ولم يتجلي للعظيم الا العظيم هذا علي ان استيفايه
غير ممكن وحصرته غير جايز فلا يدرك ما هيته ويترك
ولا يعلم كنهه ولا يدري فلما طلع ترجمان الازل علي هذا
الخطاب اخبركم به من متن الكتاب فترجم بالحق والصواب
ثم

تركته وانصرفت وقد اغترفت من بحر ما اغترفت ولتعلم ان الله
تعالي جعل دور فلك هذه السما مسيرة اثني وعشرين الف سنة
وستة وستين وثمانيتا شهر فيقطع كوكبها وهو المشتري فيها
في كل ساعة مسيرة تسعمائة سنة وتسع عشر سنه وخمسة اشهر
وسبعة وعشرين يوما ونصف يوم فيقطع جميع الفلك في مضي
اربعة وعشرين ساعة ويقطع الفلك الكبير في مضي اثني عشر سنه
يقطع كل سنة برجا من الفلك الكبير وخلق الله نور هذه السما
من نور اسمه وميكايل موكل بملايكتها وهم ملايكة الرحمة جعلهم
الله معارج لمنيا ومراقي للانبيا خلقهم الله تعالي للاتصال الرقايق
الي من نقضتها الحقايق دابهم رفع الوضيع وتسهيل الصعب المنيع
يجولون في الارض بسبب رفع اهلها من ظلمة الخفض الي اهل البسط
بين الملايكة مجابون الدعوة لا يدعون لاحد بشي الا اجيب
ولا يقربون بذي عاهة الا ويبرا ويطيب اشار اليهم عليه السلام
في قوله من وافق تامينه تامين الملايكة اجيبت دعوته وحصلت
بغيته فما كل ملك يجاب دعاه ولا كل حامد يستطاب ثناه ثم
الي ذاته ملايكة هذه السما مخلوقة علي ساير انواع الحيوانات
فمنهم من خلقه الله علي هيئة الطاير وله اجنحة للخصر لها حصر
وعبادة هذا النوع خدمة الاسرار رفعها الله من حضيض الظلمة
الي عالم الانوار ومنهم من خلقه الله تعالي علي هيئة الخيول
المسومة وعبادة هذه الطايفة المكرمة رفع القلوب من حجر
الشهادة الي فضا الغيوب ومنهم من خلقه الله علي هيئة

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

النجايب وفي صورة الركايب وعبادة هذا النوع رفع النفوس الى عالم
المعاني في عالم المحسوس ومنهم من خلقه الله على هيية البغال
والحمير وعبادة هذا النوع رفع الحقير وجبر الكسير والعبور
من القليل الي الكثير ومنهم من خلقه الله على صفة الانسان وعبادة
هولا ايصال الصحة الي الاجسام المراض ومنهم من خلقه الله على
انواع الحبوب والمياه وساير الماكولات والمشروبات وعبادة
هولاء اتصال الرزق الي مرزوقهم من ساير المخلوقات ثم ان في هذه
السما ملايكة مخلوقة بحكم الاختلاط مزجا النصف من نار والنصف من
ما عقد ثلجا فلا الما يفعل في اطفا النار ولا النار يغير الما عن هذا الغرار
ولتعلم ان ميكاييل عليه السلام هو روحانية كوكب هذه السما
وهو الحاكم على ساير هذه الملايكة المتهيمين في هذه الفلك جعل المقيمين
الله محتده من هذه السما ومنصته عن يمين سدرة المنتهى سالته
عن البراق المحمدي هل كان مخلوقا من هذا المحتد قال لا لان محمد
صلى الله عليه وسلم لم تتكاثف عليه الستور فلم ينزل بسره
عن سما النور وذلك محتد العقل الاول ومنشا الروح الافضل
فبراقه من ذلك المقام المكين وترجمانه جبريل وهو الروح الامين
واما من سواه من الانبيا وساير الكمل والاوليا فان مركبهم
في السفر الاعلا على نجايب هذه السما فيصعدون عليها
من حضيض ارض الطبايع حتى يجاوزون الفلك السابع
ثم ليس لهم مركب الا الصفات ولا ترجمان الا الذات واما
السما السابعة فسما زحل المكرم وجوهرها الشفاف اسود
كالليل المظلم خلقه الله من نور العقل الاول وجعلها

المنزل

الافضل فتلونت بالسواد اشارة الى سودها والبعاد فلهذا
لا يعرف العقل الاول الا الكمل عالم الكل فهذا هو سما كيوان المحيط بجميع
عالم الاكوان افضل السموات واعلا المكانات جميع الكواكب الثابتة
في موكبه ساير سيرا خفيا في كوكبه دوره مسيرة اربعة وعشرين
الف سنة وخمسماية عام يقطع كوكبه في كل ساعة معتدلة مسيرة
الف سنة وعشرين سنة وعشرة اشهر ويقطع الفلك الكبير
في مدة ثلاثين سنة وجميع الكواكب الثابتة التي فيها لكل نجم
سير خفي ضعيف لا يكاد ان يبين منهم من يقطع في كل برج من الفلك
ثلاثين الف سنة ومنهم من يقطع باكثر واقل ولاجل ذلك لا يعلمهم وكثير منهم
لا يعرفون وليس لهم اسما عند الحساب ولكن اهل الكشف يعرفون
اسم كل نجم ويخاطبونه باسمه ويسالونه عن سيره فيجيبهم ويخبرهم
بما يقتضيه في فلكه ثم ان هذه السما اول سما خلقها الله
تعالى محيطا بعالم الاكوان وخلق السموات التي تحته بعده فهو نور
العقل الاول الذي هو اول مخلوق في عالم المحدثات رايت ابراهم
عليه السلام قايما في هذا السما وله منصة يجلس عليها عن يمين
العرش قايما في هذه السما من فوق الكرسي وهو يتلو الاية
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع
الدعا واعلم ان ملايكة هذه السما كلهم مقربون ولكل
من المقربين منزلة على قدر وظيفته التي اقامه الله تعالى فيها
وليس فوقه الا الفلك الاطلس وهو الفلك الكبير محيط
فهو الكرسي الاعلى وبينهما اعني الفلك الاطلس والفلك
المكوكب ثلاثة افلاك وهمية حكمية لا وجود لها الا في الحكم

دونا الدين الفلك الاول منهم وهو الفلك الاعلى فلك الهيولى الفلك
الثاني فلك الهبا الفلك الثالث فلك العناصر وهو اخرهم مما يلي الفلك
المكوكب وقال بعض الحكما فلك رابع وهو فلك الطبايع واعلم
ان الفلك الاطلس هو عرصة سدرة المنتهى وهو تحت الكرسي وقد
سبق بيانه الكرسي ويسكن سدرة المنتهى الملايكة الكروبيون رايتهم
على هيات مختلفة لا يحصى عددهم قد اطبقتا نوار التجليات عليهم
حتى لا يكاد واحد منهم ان يحرك جفن طرفه فمنهم من وقع على وجهه
ومنهم من وقع جثيا على ركبتيه وهو الاكمل ومنهم من سقط على
جنبه ومنهم من جهد في قيامه وهو اقوى ومنهم من دهش
في هويته ومنهم من خطف في انيته ورايت فيهم مائة ملك مقدمين
على هولا جميعهم بايديهم اعمدة من النور مكتوب على كل عمود اسم من
اسما الله تعالى يجذبون من دونهم من الكروبيين ومن بلغ
مرتبتهم من اهل الله تعالى ثم رايت سبعة من جملة هولا المائة
متقدمة عليهم يسمون بايمة الكروبيين ورايت ثلاثة
مقدمة على هولا السبعة يسمون باهل المراتب والتمكين
ورايت واحدا مقدما على جميعهم يسمى عبد الله وكل هولا
عالون ممن لم يومر بالسجود لادم ومن فوقهم الملك المسمى
بالنون والملك المسمى القلم وامثاله ايضا عالون وبقية ملايكة
القرب دونهم وتحتهم مثل جبرايل وميكايل واسرافيل وعزرايل
وامثالهم ورايت في هذا الفلك من العجايب والغرايب ما لا يسع
شرحه واعلم ان جملة الافلاك التي خلقها الله تعالى

ثمانية

ثمانية عشر فلكا الفلك الاول العرش المحيط الفلك الثاني الكرسي الفلك
الثالث الاطلس وهو فلك سدرة المنتهى الفلك الرابع الهيولى الفلك
الخامس الهبا الفلك السادس العناصر الفلك السابع الطبايع الفلك
الثامن المكوكب وهو فلك زحل يسمى فلك الافلاك الفلك التاسع
فلك المشتري الفلك العاشر فلك المريخ الفلك الحادي عشر فلك الشمس
الفلك الثاني عشر فلك الشمس الفلك الثالث عشر فلك الزهرة الفلك
الرابع عشر فلك عطارد الفلك الخامس عشر فلك القمر السادس عشر
فلك الاثير وهو فلك النار السابع عشر فلك الهوا الثامن عشر
فلك الما وهو البحر المحيط الذي فيه البهموت وهو حوت حمل الارض
على منكبه ثم فلك الهوي ثم فلك النار ثم فلك القمر ويرجع صاعدا
كما هبط ثم لكل موجود في العالم فلك وتسبيح يراه الكاشف
ويسبح به ويعلم ما يقتضيه ولا نحصي الافلاك لكثرتها قال الله
تعالى وكل في فلك يسبحون واعلم ان كل واحد من فلك النار والماء
والهوى على اربع طباق وفلك التراب على سبعة اطباق وسياتي
بيان الجميع في هذا الباب فلنبدا بذكر الارض وطباقها لان
الله تعالى قد اردف ذكر السما بالارض فلنجعل بينهما فاصل
اما الطبقة الاولى من الارض اول ما خلقها الله تعالى كانت اشد
بياضا من اللبن واطيب رايحة من المسك فاغبرت لما مشى ادم
على الارض بعد ان عصى الله عليها وهذه الارض تسمى ارض النفوس
ولهذا كان يسكنها الحيوانات ودور كرة هذه الارض مسيرة الف عام
ومائة عام وستة وستون عاما ومائتا يوم واربعون يوما
قد عم الله منها ثلاث اربا عها بحكم محيطه ففي الربع من

من وسط الارض الى مايلي الجانب الشمالي واما منه الجانب الجنوبي
فاجمعه بكليته معمور تحت الماء من نصف الارض ثم اربعه من
الجانب الشمالي الماء فما بقي الا الربع وهذا الربع فالخراب منه ثلاثة
ارباعه ولم يبق الا الربع من الربع المتبقي لم يكن مدنه مسكونه
الا مسيرة اربعة وعشرين عاما وما فيها براري وقفار عامره
بالطرق ويمكنه الذهاب والاياب لم يبلغ الاسكندر من هذه
الارض الا هذا الربع المتبقي سلك قطره غربا وشرقا لان بلاده
في الغرب وكان ملكا بالروم فاخذا ولا يسلك مما يليه من حيث
هو حتى بلغ باطن الامر سنه فوصله الى مغرب الشمس ثم
سلك الجانب الجنوبي وهو الظلمات حتى بلغ ياجوج وماجوج
وهم في الجانب الجنوبي من الارض بنسبتهم من الارض نسبة
الخواطر من النفس لا يدرك حصرهم ولا يعرف عديدهم
لم تطلع الشمس على ارضهم ابدا فلاجل هذا غلب عليهم الضعف
حتى انهم لم يقدروا في مدة الزمان على خراب السد ثم سلك الجانب
الشمالي حتى بلغ محلا منه لم تغرب الشمس فيه وهذه الارض
بيضا على ما خلقها الله تعالى عليه هي مسكن رجال الغيب ويسكنها
الخضر عليه السلام اهل هذه البلاد تكلمهم الملايكة لم يبلغ اليها ادم
ولا احد ممن عصى الله تعالى فهي باقية على اصل الفطرة وهي قريبة
من ارض بلغار وبلغار بلده بارض العجم لا يجب فيها صلاة العشا
في ايام الشتا لان شفق الفجر يطلع قبل غروب شفق المغرب فهنا
فلا يجب عليهم صلاة العشا ولا حاجة الى تبيين عجايب هذه
الارض

الارض لما قد نقلت الاخبار من عجايبها مما لا يحتاج الى ذكره فافهم
ما اشرنا اليه وهذه الارض اشرف الاراضي وارفعها قدرا عند الله
تعالى لانها محل النبيين والمرسلين والاوليا والصالحين فلولا ما
اخذ الناس من الغفلة عن معرفتها لكنت تراهم يتكلمون
بالمغيبات ويتصرفون في الامور المعضلات ويفعلون ما يشاوون
بقدرة صانع البريات فافهم جميع ما اشرنا اليه واعرف ما دللناك
عليه ولا تقف مع الظاهر لان لكل ظاهر باطن ولكل حق حقيقة
والسلام **الطبقة الثانية** من الارض فان لونها كالزمردة الخضرا
تسمى ارض العادات يسكنها مومنو الجن ليلهم نهار الارض الاولى
ونهارهم ليلها لا يزال اهلها قاطنون فيها حتى تغيب الشمس عن
ارض الدنيا فيخرجون الى ظاهر الارض ليتعشقون بني ادم تعشق
الحديد بالمغناطيس ويخافون منهم اشد من خوف الفريسة للاساد
دور كرة هذه الارض الفا سنة ومايتا سنة واربعة اشهر
ولكن ليس فيها خراب بل الجميع معمور بالسكنى واكثر مومني
الجن عباد الله يحسدون اهل الارادات والمخالفات فاكثر
هلاك السالكين من جن هذه الارض ياخذون الشخص من حيث
لا يشعر بهم ولقد رايت جماعة من السادات اعني طايفة
من متصوفة الزمان مفيدين مشغلين قد قيدهم جن هذه
الارض فاصمهم واعمى ابصارهم وقد كانوا ممن يسمع كلام الخضر
باذنيه فصار اذا خوطب من غير جهة هذه الارض لا يسمع ولا
يعقل فهم محجوبون عما هم فيه فلو قيل لهم بما هم عليه لانكروا ذلك

فافهم ما اشرت لك اليه وتحقق ما لم تسمع ولا يعقل دللتك عليه
عليه واستعن بالله في احكام هذه الطريق يجيبك الحق من
كيد هذا الفريق **الطبقة الثالثة** من هذه الارض فان لونها
اصفر كالزعفران تسمى ارض الطبع يسكنها مشركوا الجن ليس
فيها مومن بالله تعالى قد خلقوا للكفر والشرك يتمثلون
بين يدي الله على صفة بني ادم لا يعرفهم الا اولياء الله تعالى لا
يدخلون بلدة فيها رجل من اهل التحقيق اذا كان متمكنا
واما قبل ذلك فانهم عليه فيحاربهم ثلاثين الكلك حتى ينصره
الله تعالى عليهم فلا يقربون بعدها الى ارضه ومن توجه
منهم اليه احترق بشعاع انواره ليس لهم عمل في الارض
الا اشغال الخلق عن عبادة الله تعالى بانواع الغفلة دور
كرة هذه الارض مسيرة اربعة الاف سنة واربعماية سنة
وستنان وثمانية اشهر كلها عامرة بالسكني ليس فيها خراب
لم يذكر الحق تعالى فيها منذ خلقها الا مرة واحدة بلغة غير
غير لغة اهلها فافهم ما اشرنا اليه واعرف ما دللنا عليه **الطبقة
الرابعة** من الارض فان لونها احمر كالدم تسمى ارض الشهود
دور كرة هذه الارض مسيرة ثلاثة الاف سنة وخمس وستين
وثمانية وعشرين يوما كلها عامرة بالسكني يسكنها الشياطين
وهم على انواع كثيرة يتوالدون من نفس ابليس فاذا تحصلوا
بين يديه حفلهم طوايف فيعلم طايفة منهم القتل فيكونون
اذلة عليه لعباد الله ثم يعلم طايفة منهم الشرك ويحكمهم
في معرفة

في معرفة علوم المشركين ليوطد بنيان الكفر في قلوب اهله و
يعلم طايفة منهم العالم ايجادل به العلما ويعلم طايفة المكر وطايفة
الخداع وطايفة الزنا وطايفة السرقة حتى لا يترك معصية صغيرة
ولا كبيرة الا وقد ارصد لها طايفة من حفدته ثم يامرهم ان يجلسوا
في مواضع معروفة فيعلم اهل المكر والخدع وامثال ذلك ان يقيموا
في دركة الطبع ويعلم اهل القتل والطعن وامثال ذلك ان يقيموا
في الرياسة ويعلم اهل الشرك ان يقيموا في دركة الطبع وجعل
بايديهم سلاسل وقيود يامرهم ان يجعلوها في اعناق من يحكمهم
سبع مرات متواترات ليس بينها توبة ثم يسلمونه بعد ذلك
الى عفاريت الشياطين فيذهبون الى الارض التي تحتهم ويجعلونه في
تلك السلاسل فيها فلا يمكنهم مخالفتهم بعد ان يوضع تلك السلاسل
في عنقه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الطبقة** الخامسة
من الارض فان اسمها ارض الطغيان لونها ازرق كالنيل
دور كرتها مسيرة عشر الف سنة وستماية سنة وعشرين
سنة وثمانية اشهر كلها عامرة بالسكنى يسكنها عفاريت
الجن والشياطين وليس لهم عمل الا قيادة اهل المعاصي الى الكبائر
وهاولاء كلهم لا يصنعون الا بالعكس فلو قيل لهم اذهبوا جاوا
ولو قيل لهم تعالوا ذهبوا هولاء اقوى الشياطين كيدا فان من
فوقهم من اهل الطبقة الرابعة كيدهم ضعيف واما هولاء كيدهم
عظيم محكومون على بني ادم بغلبة القهر فلا يمكنهم المخالفة
مخالفتهم **الطبقة** السادسة من الارض وهي ارض الالحاد

لونها اسود كالليل المظلم دور كرة هذه الارض خمسة وثلثين الف
سنة ومايتي سنة واحدى وعشرين سنة ومائة وعشرون
يوما كلها عامرة يسكنها المردة والشياطين ومن لا يتحكم
لاحد من عباد الله ولتعلم ان سايل الجن على اختلاف
انواعهم كلهم على اربعة انواع فنوع عنصريون ونوع ناريون
ولو كانت النار راجعة الى العنصر فثم نكتة ونوع هو
مائيون ونوع ترابيون فاما العنصريون فلا يخرجون
عن عالم الارواح وتغلب عليهم البساط وهم اشد قوة سموا
بهذا الاسم لقوة مناسبتهم بالملايكة وذلك لغلبة الامور
الروحانية على الامور الطبيعية السفلية منهم ولا ظهور
لهم الا في الخواطر قال الله تعالى شياطين الانس والجن فانهم
ولا يتراؤن الا للاوليا واما الناريون فيخرجون من عالم الارواح
غالبا وهم متنوعون في كل صورة اكثر ما يلجون الانسان
في عالم المثال فيفعلون به ما يشاؤن في ذلك العالم وكيدها
شديد منهم من يحمل الشخص بهيكله فيرفعه الى موضع ومنهم
من يقيم معه فلا يزال الراي مصروعا ما دام عنده واما
الهوائيون فانهم يتراؤن في المحسوس يقابلون الروح فتنعكس
صورتهم على الذي فيصرع واما الترابيون فانهم يلبسون
الشخص ويضربونه باجنحتهم وهولا اضعف الجن قوة واكثرا
الطبقة السابعة من الارض فانها تسمى ارض الشقاوة
وهي سطح جهنم خلقت من سفليات الطبيعة يسكنها الحيات
والعقارب

والعقارب وبعض زبانية جهنم دور كرة هذه الارض مسيرة سبعين الف سنة
واربعماية سنة واثنين واربعين سنة واربعة اشهر وحياتها وعقاربها
كامثال الجبال واعناق البخت وهي محلقة بجهنم نعوذ بالله منها اسكن الله
هذه الاشيا في هذه الارض ليكون انموذجا في الدنيا لما في جهنم من عذابه
كما اسكن طائفة مثل سكان الجنان على الفلك المكوكب ليكون انموذجا في
الدنيا لما في الجنة من نعيم ونظير ذلك في مخيلة الانسان وما في الجانب
الايسر منها من الصور المهيلة هي نسخة هذه الارض وما في الجانب الايمن
هي نسخة ما في الفلك الاطلس من الحور وامثاله كل ذلك لتقوم حجته
على خلقه لانه تعالى لو لم يجعل في هذه الدار شيا من الجنة والنار لكانت
العقول لا تهتدي الى معرفتها لعدم المناسبة فلا يمكنها الايمان بها
فجعل الحق تعالى في هذه الدار هذه الاشيا من الجنة والنار لتكون مرقاة
للعقل الى معرفة ما اخبر الحق تعالى من نعيم الجنة وعذاب النار فافهم
ما اشرنا اليه ولا تقف مع ظاهر اللفظ ولا تعبر بباطن معناه بل
تحقق ما اشار اليه باطنه وتيقن بما ذلك ظاهره عليه فان لكل
ظاهر باطن ولكل حق حقيقة والرجل من استمع القول فاتبع
احسنه جعلنا الله واياكم ممن تذكروا فاذا هم مبصرون ثم
اعلم ان طباق الارض اذا اخذت في الانتها دار الدور عليها في الصعود
كما ان اهل النار اذا استوفوا ما كتب لهم وخرجوا لم يخرجوا الا مثلما تنتهي
اليه الجنة من كريم المشاهدة والتحقق بتحقيق المطالعة الى انوار العظمة
الالهية فكان الماء اول فلك التراب كذلك الهوا اول فلك بعد
التراب ثم الهوى ثم النار ثم النجم على الترتيب المذكور الى فلك الافلاك

والحان ينتهي الي العرش المحيط واعلم ان البحار السبعة المحيطة اصلها
بحران لان الحق تعالى لما نظر الي الدرة البيضا التي صارت ماء فما كان منها مقابله
في علم الله تعالى بنظر اللطف والرحمة صار عذبا وقدم الله ذكر العذاب
في قوله هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج لسر سبق الرحمة
الغضب فلهذا كان الاصل بحران عذب ومالح فبرز من العذب جدول
الي جانب المشرق منه واختلط بنباتات الارض فتبدلت رايحته
رايحة فصار بحرا على حدته ثم خرج منه اي من العذب جدول
مما يلي جانب المغرب يقرب من البحر المالح المحيط فامتزج طعمه
فصار ممزوجا وهو بحر على حدته واما البحر المالح فخرجت منه ثلاثة
جداول جدول الي القام وسط الارض فبقي على طعمه الاول مالحا ولم
يتغير فهو بحر على حدته وجدول ذهب الي اليمن وهو الجانب
الجنوبي فغلب عليه طعم الارض التي استد فيها وصار حامضا
وهو بحر على حدته وجدول ذهب الي الشام وهو الجانب الشمالي
فغلب عليه طعم الارض التي استد فيها فصار مرا زعافا وهو بحر
على حدته واحاط بجبل قاف والارض جميعها بما فيه فلا يعرف له
طعم يختص به ولكنه طيب الرايحة لا يكاد من شمه ان يبقى على
حاله بل يهلك في طيب رايحته وهذا البحر المحيط الذي لا يسمع
عظيم فافهم هذه الاشارات واعرف ما تضمنته العبارات وها انا
افصل لك الاجمال واودعه من اسرار الله غرايب الاقوال واما
البحر العذب فهو الطيب المشرب والسهل المركوب منقول
الخاص والعام ومشتغل الافكار والافهام يغترف به القريب
والبعيد ويغترف منه الضعيف والشديد يستقيم ويسكن

الابدان

الابدان ويقوم في الحكم ناموس الاديان ابيض اللون عرفان الاديان
الكون يشرع في منافلة الطفل والمحتلم ويرتع في مبادي الطالب
والمغتنم حيث انسهل الانقياد قريبة الانصياد خلقت منه نوب
يعظم الاحترام الحلال فيها بين من الحرام بها ارتبط حكم الظاهر وبها انصلح
امر الاول والاخر كثيرة السفر قليلة الخطر فلمس ان تنعطب مراكبها او تغرق
في موجها راكبها هي سبيل الهارب الي النجاة وطريق الطالب الي النجاة
يستخرج منها لالي الاشارات في اصداف العبارات ويظهر منها مرجان
الحلم في شباك الكلم مراكبها منقولة ومراسيها معلومة سهلة قريبة
القعر بعيدة الغور وسكانها اهل الملل المختلفة والنحل المؤتلفة
روسها المسلمون وحكامها الفقهاء العالمون قد وكل الله ملايكة النعم
بحفظها وجعلهم بسطها وقبضها ولها اربع فروع مشتهرة واربعون
الف فرع مندثرة فالفروع المشتهرة الفرات والنيل وسيحون وجيحون
والمندثرة فاكثرها بارض الهند والتركمان وفي الحبشة منها فرعان
دور محيط هذه الدنيا مسيرة اربعة وعشرين سنة وهي متشعبة
في اقطار الارض ومتفرع في طولها والعرض متشعب منها بحران الاول
ارم ذات العماد والاخر بمات فاما الذي في العرض فبين سلابسة
الارض فهو العامر للدنيات والاعمال والظاهر بين بني السفرة
والعمال واما الذي اخذ في طول الاتحاد وسكن ارم ذات العماد فهو
البحر الممزوج ذو الدر الممزوج فافهم هذه الاشارات واعرف هذه
العبارات فليس الكلام على ظاهره والله محيط باول الامر ولخص
واما البحر النتن فهو الصعب المسلك القريب المهلك هو طريق للسالكين
ومنهج للسايرين يروم المرور عليه ولا يصل الا العباد اليه لونه
اشهب وكونه اعرب امواجه بانواع الرطايحه ورايحه باصناف

الفضايل غاديه رايحة حيتانها كالنعام والجمال يحمل الكل اعبا الاثقال الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ولم يكونوا بالغيه الا بشق الانفس لكنهم صحاب الانقياد لا يصادون الا بالجد والاجتهاد ولا يعبر راكبها الباهره الا اهل العزايم القاهره يهب رياحها من جانب الشرق الواضح فتنشر افلاكها الى ساحل الامر الناجح اهلها صادقون في الافعال مومنون في الاقوال والاحوال يسكنها العباد والصالحون والزهاد يستخرج من هذا البحر درر البقا ومراجين النقا يتحلى بها من يتطهر وتزكى وتخلق وتحلى قد وكل الله ملايكة العذاب محيطة بحفظ هذا البحر العجاب دور محيط هذا البحر مسيرة خمسة الاف سنة وهو اخذ سريا في الطول والعرض غير ممتد في الارض واما البحر الممزوج ذو الدر الممزوج لونه اصفر امواجه معقوده كالصخر الاحمر لا يقدر كل على شربه ولا يطيق كل احد ان يسير في سربه هو بحر ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد صعب المسلك كثير العطب والمهلك لا يسلم فيه الا احاد المومنين ولا يعلم امره الا افراد المعتقدين وكل من ركب في افلاكه من الكفار فانه ياول الى الغرق والانكسار واكثر مراكب المسلمين يبتلعها فروش هذا البحر المعين لا يعبر مراكبه الا اهل العقول الوافيه الموسده بالنقول الشافيه واما من سواهم فانه يسكر الغرامه الغاليه في الاقامه حيتان هذا البحر كثيرة الغلل عظيمة الحيل لا تصاد الا بشباك الابريسم بيقين ولا يتولى ذلك الا رجال كانوا مومنين يستخرج منه لولو لاهوت الممتد ومرجان ناسوت المشهد وفوايد هذا البحر لا يحصى عدده ولا يعرف اسمه وعطبه شديد الخسران مورث في الابدان والاديان

سكان

سكان هذا البحر اهل الصديقية الكبرى والحاملون لهذا اهل الصديقة الكبرى رايت سكان هذا البحر سالمين الاعتقاد سالمين بحسن الظن من فتن الانقياد قد وكل الله ملايكة التسخير بحفظ هذا البحر الغزير هم اهل ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وهذا البحر يضرب موجه على ساحل هذا البلد الغريبة وينتفع بجنانه العجيبة قطر محيط هذا البحر مسيرة سبعة الاف سنة وقد يقطعها المسافر في مثل السنة منفرغة من طول الدار عامرة للخراب منها والعمار واما البحر المالح فهو المحيط العام والدايم التام ذو اللون الازرق والعزم الاحمق يموت عطشا من شرب من مايه ويهلك فنا من مر في فنايه هبت رياح الازل في مغاربه فتصادمت الامواج في جوانبه فلا يسلم فيه السابح ولا يهتدي فيه الغادي والرايح الا اذا ايدته ايادي التوفيق فغارت سفينته سر على ذلك البحر العميق مراكبه لا تسير الا في الاسحار ورياحه لا تهب الا جملة من اليمين واليسار سفينته من الواح الناموس مسموره ومسامير القاموس مسموره فغلت الافكار في طريقه وحارت الالباب في تحقيقه مراكبه كثيرة العطب سريعة الهلاك والنصب لا يسلم فيه الا الاحاد ولا ينجو من مهالكه الا الافراد فروش هذا البحر تقلع تبتلع المراكب والراكب وتستهلك القايم والذاهب يجد لما فيه على كل مسلك الف الف مهلك يتهم الحرام فيه بالحلال ويختلط الشافيه بالمالسين لقعر فيه انتها ولا اخرته ابتدا لا يقدر على الغوص فيه الا اهل العزايم الوافيه ولا بيننا ولا من دره الا اهل الهمم العالية امره مبنى على حقيقة المحصول متاسس عليه الفروع والاصول امواجه متلاطمة ودفعاته متصادمة واهواله متعاظمة وسحب غينه متراكمة ليس

ليس لاهله دليل غير الكواكب الزاهرات ولا مرسى لمراكبه غير المنية في الظلمات
حيتانها على هيئة سائر المخلوقات وهوامها بانواع السموم نافثات
خلق الله حشرات هذا البحر من نور اسمه القادر وجعلها حقيقة
الامر الظاهر يستخرج الغواص اذا سلم من هذا البحر من مده والجزر
يتيمات الدرر في اصداف الحجر جعل الله سكانه من الملا الاعلى
طائفة لهم اليد الطولى ووكل بحفظه ملائكة الاحيا اعلم لما
نظر الله القديم في العدم الى الياقوتة الموجودة في العدم كان هذا
البحر نور ذلك الياقوت وبهجته وكان العذب مع جداوله وصورته
وهيبته فلما صارت الياقوتة ماء صار البحران ظلمة وضيا فلما
مرج البحرين يلتقيان جعل الله بينهما ما الحياة برزخا لا يبغيان
وهذا الما في موج البحرين وملتقى الحكمين وهو عين ينبع جار في
جانب المغرب عند البلد المسمى بالازيل ومن خاصية هذا العين الذي
خلقه الله تعالى في مجمع البحرين ان من شرب منه لا يموت ومن سبح فيه
اكل من كبد البهموت والبهموت حوت في البحر المالح هذا المذكور ولاجله
الله حاملا للدنيا وما فيها فان الله تعالى لما بسط الارض
جعلها على قرن ثور وجعل الثور على ظهر حوت في هذا البحر يسمى
البهموت وهو الذي اشار اليه الحق تعالى بقوله وما تحت الثرى
مجمع البحرين هذا الذي اجتمع فيه موسى عليه السلام بالخضر
على شط لان الله تعالى قد كان وعده بان يجتمع بعبد من عباده
على مجمع البحرين فلما ذهب موسى وفتاه حاملا الغداء ووصلا
الى مجمع البحرين لم يعرفه موسى عليه السلام الا بالحوت الذي نسيه
الفتى على الصخرة وكان البحر مدا فلما جزر بلغ الما الى الصخرة

فصارت

فصارت حقيقة الحوت في الحوت فاتخذ سبيله في البحر عجبا لتعجب الفتى
من حياة حوت ميت قد طبخ على النار وهذا الفتى اسمه يوشع وهو كبر
من موسى عليه السلام لنسبة نسبه وقصتهما مشهورة وقد
فصلنا ذلك في رسالتنا الموسومة بمسامرة الحبيب ومسايرة
الصحيب فتامل فيه سار الاسكندر ليشرب من هذا الما اعتمادا على
كلام افلاطون ان من شرب من ماء الحياة فلا يموت لان افلاطون قد كان
بلغ هذا المحل وشرب من هذا البحر وهو باق الى يومنا هذا في جبل
سيما دراوند وكان ارسطو تلميذ افلاطون هو استاذ الاسكندر
صحب الاسكندر في مسيره الى مجمع البحرين فلما وصلا الى ارض الظلمات
سار وتبعه نفر من العسكر واقام الباقون بمدينة تسمى تبت
يلفظ برفع الثا المثلثة والبا الموحدة واسكان التا المثناة من
فوق وهو حد ما تطلع الشمس عليه وكان من جملة من صحب
الاسكندر من عسكره الخضر عليه السلام فساروا مدة لا يعلمون
عددها ولا يدركون امدها وهم على ساحل البحر وكلما نزلوا منزلا
شربوا من الما فلما ملوا من طول السفر اخذوا في الرجوع الى حيث اقام
العسكر وقد كانوا مروا بمجمع البحرين على طريقهم من غير ان يشعروا
به فلما اقاموا عنده ولا نزلوا به لعدم العلامة وكان الخضر عليه السلام
قد الهم بان اخذ طيرا فذبحه وربطه على ساقه فكان يمشي ورجله في
الما فلما بلغ هذا المحل انتفض الطير واضطرب عليه فاقام عنده
وشرب من هذا الما واغتسل منه وسبح فيه فكتمه عن الاسكندر
وكتم امره الى ان خرج فلما نظر ارسطو الى الخضر عليه السلام علم
انه قد فاز بذلك من دونهم فلزم خدمته الى ان مات واستفاد

من الخضر هو الاسكندر عليهما السلام ولعلم ان عين الحياة مظهر
الحقيقة الزاتية من هذا الوجود فافهم هذه الاشارات وفك
رموز هذه العبارات ولا تطلب الامر الا من عينه بعد خروجك
من اينه لعلك تفوز بدرجة احيا عند ربهم ويسمح لك الوقت
بان تصير من حزبهم فتكون المراد بموسى و خضر و الاسكندر
والظلمات ونحو ولعلم ان الخضر عليه السلام قد مضى
ذكره فيما تقدم خلقه الله تعالى من حقيقته ونفخ فيه من
روحه فهو روح الله لحقيقته وسالته ومنها روى جميع ما
في هذا البحر المحيط اعلم ان البحر المحيط المذكور ما كان منه
منفصلا من جبل قاف مما يلي الدنيا فهو مالح وهو البحر
المذكور وما كان منه منفصلا من الجبل فهو ورا الملح فهو
البحر الاخر الطيب الرايحة وما كان منه وراجبل قاف متصلا بالجبل
فانه البحر الاخضر وهو من المطعم كالسم القاتل ومن شرب منه
قطرة هلك وفي لوقته وما كان منه وراالجبل بحكم الانفصال
والحيطة والشمول لجميع الموجودات فهو البحر الاسود الذي لا يعلم له
طعم ولا ريح ولا يبلغه احد بل وقع به الاخبار فعلم وانقطع عنه
الاثار فكتم واما البحر الاحمر الذي ينشم كالمسك الاذفر فانه يعرف
بالبحر الاسماذي للموج الاغما رايت على ساحل هذا البحر رجالا
مومنين ليس لهم عبادة الا تقريب الخلق الى الحق قد جبلوا على ذلك
فمن عارفهم او عاشرهم او صاحبهم عرف الله تعالى بقدر معاشرتهم
وتقرب الى الله بقدر مسايرتهم وجوههم كالشمس الطالع والبرق
اللامع يستضي بهم الحاير في تيهات القفار ويهتدي بهم

التايه في غيابات البحار اذا ارادوا السفر في هذا البحر نصبوا شركا
لحيتانها فاذا اصطادوها ركبوا عليها لان مركب هذا البحر حيتانه
ومسكنه لولوه ومرجانه ولكنهم عند ان يبنوا على ظهر الحوت
ينتشقون لطيب رايحة البحر فيغمى عليهم ولا يفيقون الى نفوسهم
ولا يرجعون الى محسوسهم ما داموا راكبين في هذا البحر فتسير بهم
الحيتان الى ان يأخذ حدها من الساحل فتقف به في منزلة في تلك
المنازل فاذا وصلوا البر وخرجوا من البحر رجع اليهم عقولهم وان لم
يحصلوا يحظون بعجايب وغرايب لا تحصى اقل ما يعبر عنها بانه
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولعلم
ان امواج هذا البحر كل موجة منها تملا ما بين السما والارض الف الف
مرة الى ما لا ينتهى ولولا ان عالم القدرة يسع هذا البحر لما كان يوجد
في الوجود باسره وكل الله الملايكة الكروبيين بحفظ هذا البحر
فهم واقفون على شطه لا يستقر بهم قرار في وسطه وليس في هذا
البحر من السكان سوى دوابه والحيتان واما البحر فانه مر
المذاق معدن الاهلاك والاغراق يوصف عند العلماء به يخبر الله صفات
ويوسم عارفوه باحسن السمات ليس فيه غير حوت ومن يركبه
يموت رايت على ساحله مدينة مطينة امنيه هي المدينة التي وصل
الخضر وموسى اليها فاستطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما وذلك
لانها لبسا ثياب الفقر وتلك البلد لا يمكن ان ياكل طعامها
الا الملوك والامرا ثم اني رايت اهلها مشغوفون بركوب
هذا البحر ومتعلقون بحب هذا الامر حتى انهم يحيمون في كل راس

السنة وهو يوم عيدهم فيركبون على نجايب متلونة بكل لون فاخضر
واحمر واصفر وغير ذلك ويشدون ذنوبهم عليها ويربطون
عصابة على اعين النجيب ثم يضربونها الى جانب البحر فمن سار به
نجيبه الى البحر مات وهلك النجيب ومن اخذه مركبه عن البحر
ضحى فانه يرجع حيا ولكنه في نفسه كالخايب والمردود او كالمهجور
او المطرود فلا يزال يتمنى نجيبا اخر ويطعمه ويربيه الى دور
السنة ثم يفعل بها فعل العام الماضي حتى يتوفى في البحر تعشقا
فيهم بالبحر كما تعشق الفراشة لنور السراج فلا تزال تلقي نفسها
فيه الى ان تفنى وتهلك واما البحر السابع فهو الاسود
القاطع لا يعرف سكانه ولا يعلم حيتانه فهو مستحيل الوصول
غير ممكن الحصول لانه نور الاطوار واخر الاكوار والادوار لا نهاية
لعجايبه هو المعدوم الموجود والمرسوم المفقود والمعلوم المجهول
والمحكم المنقول والمختوم المعقول وجوده فقدانه وفقدانه
وجدانه اوله محيط باخره وباطنه ستر على ظاهره لا يدرك غايته
ولا يعلمه احد فيستوفيه فلنقبض العنان عن الخوض فيه والبيان
والله يقول الحق وهو المستعان وعليه التكلان **الباب**
الثالث والستون في سراير الاديان والعبادات و
نكتة جميع الاحوال والمقامات لتعلم ان الله تعالى ما خلق
جميع الموجودات الا لعبادته فهم مجبولون الا لعبادته على ذلك
مفطورون عليه من حيث الاصالة فليس في الوجود شي لا يعبد الله
بحاله

بحاله ومقاله وفعاله بل بذاته وصفاته فكل شي في الوجود مطيع هو
لله لقوله تعالى للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
وليس المراد بالسموات الا اهلها ولا بالارض الا سكانها وقال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم شهد لهم النبي صلى الله
عليه وسلم انهم يعبدونه بقوله كل ميسر لما خلق له فهم عباد
الله بالضرورة ولكن تختلف العبادات لاختلاف مقتضيات
الاسما والصفات لان الله تعالى يتجلى باسمه المضل كما هو متجلي
باسمه الهادي فكما يجب ظهور اثر المنعم فكذلك يجب ظهور اثر المنتقم
واختلف الناس في احوالهم لاختلاف ارباب الاسما والصفات
قال الله تعالى كان الناس امة واحدة يعني عباد الله مجبولين
على طاعته من حيث الفطرة الاصلية فبعث الله النبيين مبشرين
ليعبده من يتبع الرسل من حيث اسمه الهادي ومنذرين ليعبده
من يخالف الرسل من حيث اسمه المضل فاختلف الناس وافترقت
الملل فظهرت النحل وظهر كل طايفة الى ما علمته انه صواب ولو كان
ذلك العلم عند غيرها خطا ولكن حسنه عندها ليعبدوه من
الجهة التي يقتضيها تلك الاسما المؤثرة في ذلك الامر وهذا
معنى قوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فهو الفاعل بهم على
حسب ما يريده ومراده هو عين ما اقتضته ذاته فهو سبحانه
يجريهم على مقتضى اسمايه وصفاته فلا ينفعه اقرار احد بربوبيته
ولا يضره جحود احد بل هو سبحانه متصرف فيهم على ما هو مستحق
لذلك من تنوع عباداته التي ينبغي لكماله فكل من في الوجود
عابد لله مطيع لقوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم لان من تسبيحهم ما يسمى مخالفة ومعصية

وجود وغير ذلك فلا يفهمه كل احد ثم ان النفي انما يوقع على الجملة فيصح
ان يفقهه البعض فقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني من حيث
الجملة فيجوز ان يفقهه بعضهم واعلم ان الله تعالى لما اوجد
الوجود وانزل ادم من الجنة وكان ادم وليا قبل نزوله الى الدنيا فلما
نزل الى الدنيا اتاه النبوة لان النبوة تشريع وتكليف والدنيا دار
التكليف بخلاف الجنة فانه كان بها وليا لانها دار الكرامة والمشاهدة
فذلك هي الولاية ثم لم يزل ادم وليا في نفسه الى ان ظهرت ذريته
فارسل اليهم وكان يعلمهم ويبين لهم ما امر الله به وكانت له
صحف انزلها الله عليه لمن تعلم من اولاده قراة تلك الصحف امن
بالصورة لما فيها من البيان الذي لا يمكن ان يرده فتامل فهولا
هم الذين اتبعوه ومن اشتغل بلذاته عن تعلم قراة الصحف
واتبع هواه السبه ظلمة الغفلة الى الغرور بالدنيا ثم البه ذلك
الى الانكار وعدم الايمان بما في الصحف مما انزل الله على ادم عليه
السلام وهاولاهم الكفار ثم لما توفي ادم عليه السلام افترقت
ذريته فذهبت طايفة ممن كان يومن بقرب ادم من الله
تعالى الى ان تصوروا شخصا من حجر على صفة ادم لتحفظ
حرمته بالخدمة لهم وليقيم ناموس المحبة لمشاهدة شخصه
على الدوام لعل ذلك يكون مقربا الى الله تعالى فظنا انه لو خدم
شخص ادم كان كذلك ثم تبعها طايفة من بعدها فقلعوا
في الخدمة فعبدوا الصورة نفسها فهولاهم عبدة الاوثان
ثم ذهبت طايفة اخرى الى القياس بعقولهم فرفضوا عبدة

الاوثان

الاوثان وقالوا الاولى ان نعبد الطبايع الاربع لانها اصل الوجود اذ
العالم مركب من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة فعبادة الاصل
اولى من عبادة الفرع لان الاوثان فرع العالم لانه ينتجها فهو
اصلها فعبدوا الطبايع وهاولا الطبيعيون ثم ذهبت طايفة
الى عبادة الكواكب فقالوا ان الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة
ليس لاحد منهم في نفسه حركة اختيارية فلا فايدة في عبادتهم فالاولى
عبادة الكواكب السبعة وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس
والزهرة وعطارد والقمر وكل واحد من هولا مستقل بنفسه ساير
في فلكه يتحرك بحركة موثرة في الوجود تارة نفعا وتارة ضرا
فالاولى من له عبادة التصرف فعبدوا الكواكب فهولا الفلاسفة
وذهب طايفة الى عبادة النور والظلمة لانهم قالوا ان اختصاص
الانوار بالعبادة تضييع للجانب الثاني لان الوجود منحصر
في نور وظلمة فالعبادة لهولاء ولى فعبدوا النور المطلق حيث
كان من غير اختصاص بنجم وغيره وعبدوا الظلمة المطلقة المتجلية
حيث كانت فسموا النور يزدان والظلمة اهرمن وهولاهم
الثنوية ثم ذهب طايفة الى عبادة النار لانهم قالوا ان مبنى
الحياة على الحرارة الغريزية وهي معنى صورتها الوجودي
هو النار فهو اصل الوجود وحده فعبدوا النار فهولا المجوس
ثم ذهب طايفة الى عبادة ترك العبادة راسا زعما بانها
لا تفيد وانما الدهر بما يقتضيه مجبول من حيث الفطرة على
ما هو الواقع فما ثم الا ارحام تدفع وارض تبلع وهولاهم

هم الدهريون ويسمون بالملاحدة ايضا ثم اهل الكتاب متفرقون
فبراهمة وهولاء يزعمون انهم على دين ابراهيم وانهم من ذريته ولهم
عبادة مخصوصة ويهود وهولاء هم الموسويون ونصارى وهولاء
هم العيسويون ومسلمون وهم المحمديون وهولاء تسمى الملل وهم اصول
الملل المختلفة وهي لا تتناهى لكثرتها ومدار الجميع على هذه العشرة
الملل وهي الكفار والطبايعية والفلاسفة والثنوية والدهرية
والبراهمة واليهود والنصارى والمسلمون وما ثم طايفة من
هذه الطايفة الا وقد خلق الله منها ناسا للجنة ونارا للكفار
الا ترى ان الكفار في الزمن المتقدم من النواحي التي لم يصل اليها
دعوة رسول ذلك الوقت ينقسمون بين عامل خير جازاه
الله وبين عامل شر جازاه الله بالنار وكذا اهل الكتاب والخير
قبل نزول الشرايع ما قبلته واحبته النفوس واستلذت به
الارواح وبعد نزول الشرايع ما تعبد الله تعالى به عباده والشر
وبعد نزول الشرايع ما نهى الله عنه عباده فكل هذه الطوايف
عابدون لله كما ينبغي ان يعبد لانه خلقهم لنفسه لا لهم فهم له كما
يستحقه لانه سبحانه وتعالى اظهر في هذه الملل حقايق اسمايه
وصفاته فتجلى في جميعها بذاته فعبدته جميع الطوايف فاما
الكفار فانهم عبدوه بالذات لانه لما كان الحق سبحانه وتعالى
حقيقة الوجود باسره والكفار من جملة الوجود وهو حقيقتهم
تكبروا وجحدوا ان يكون لهم ربا لانه تعالى حقيقتهم ولا رب لهم
بل هو الرب المطلق فعبدوه من مقتضى ذواتهم التي هو عينها

ثم

ثم من عبد منهم الوثن فلسريان وجوده سبحانه بكماله بلا حلول ولا مزج
في كل فرد من افراد الوجود وكان تعالى لدقيقة تلك الاوثان التي
يعبدونها فما عبدوا الا الله ولم يفتقروا في ذلك الى علمهم ولا يحتاج
الى بيانهم لانه الحقايق ولو طال اخفاؤها لابد لها ان تظهر على ساق
بما هو الامر عليه فذلك سر اتباعهم للحق في انفسهم لان قلوبهم
شهدت لهم بالخير في ذلك الامر فاعتقدت عقايدهم على حقيقة تلك
وهو عند ظن عبده به قال عليه السلام استفت قلبك وان افتوك
هذا على تاويل عموم القلب واما على الخصوص فما كل قلب يستفتى
ولا كل قلب يفتي بالصواب فهذا يراد به بعض القلوب لا كلها فتلك
اللطيفة الاعتقادية بحقيقة الامر الذي هم فيه علوم اذ لهم الظهور
الامر على تلك المناهج في الاخرة وقال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون
يعني في الدنيا والاخرة لان الاسم لا ينفك عن المسمى فهو سماهم
بانهم فرحون وصفهم هذا الوصف والوصف عين غير مغاير للموصوف
بخلاف ما لو قال فرح كل حزب بما لديهم كان هذا صيغة الفعل ولو
قال يفرح على صيغة المضارع فانه كان يقتضي الانصرام واما
الاسم فهو لدوام الاستمرار فهم فرحون في الدنيا بافعالهم وفرحون
بالاخرى باحوالهم فهم قايمون في الفرح بما لديهم ولهذا الورد والمعا دايمون
ولما نهوا عنه بعد اطلاعهم على ما ينتجه من العذاب لما وجدوه
من اللطيفة المذوذة في ذلك وهي سبب بقايهم فيه
فان الحق تعالى من رحمته اذا اراد تعذيب عبد بعذاب
في الاخرة اوجد له في ذلك العذاب لذة غريزية ينتعش
بها جسد المعذب لا ليبقى منه الالتجاء الى الله والاستعاذة
به من العذاب ما دامت تلك اللذة موجدة له فاذا اراد

الحق بخفيف عذابه افقده تلك اللذة فنظر الى الرحمن وهو تعالى
شانه ان يجيب المضطر اذا دعاه فحينئذ يصح منه الالتجا الى الله
تعالى والاستعاذة فيعيذه الحق من ذلك فعبادة الكافر له
عبادة ذاتية وهي لو كانت تاول الى السعادة فانها طريق
الضلال لبعد حصول سعادتها فانه لا ينكشف لصاحبها
الحقايق الا بعد خوض طباق النار الاخروية جميعها جزا
بما خاض في الدنيا طباق النار الطبيعية بالافعال والاحوال
والاقوال على مقتضى البشرية فاذا انشق ذلك قطع طريقه
الى الله تعالى لانه يودي من بعد فيصل بعد ذلك الى
سعادته الالهية فيفوز بها فان المقربون منا ول قدم لانهم
نودوا من قرب واما الطبايعية فانهم عبدوه من حيث
صفاته لان الاربعة الاوصاف الاصلية التي هي الحياة والعلم
والارادة والقدرة اصل بنا الوجود فالحرارة والرطوبة
والبرودة واليبوسة متظاهرة في عالم الاكوان فالرطوبة
مظهر الحياة والبرودة مظهر العلم والحرارة مظهر الارادة
واليبوسة مظهر القدرة وحقيقة هذه المظاهر ذات
الموصوف بها سبحانه وتعالى فلما لاح لبصاير ارواح الطبيعيين
تلك اللطيفة الالهية الموجودة في هذه المظاهر وعاينوا اثر
اوصافه الاربعة الالهية ثم باشروها في الوجود على حرارة
وبرودة ورطوبة ويبوسة علمت القوابل من حيث الاستعداد
الكلي ان تلك الصفات معان لهذه الصور او قل ارواح لهذه
الاشباح او قل ظواهر في هذه المظاهر فعبدت هذه الطبايع
لهذا السر

لهذا السر فمنهم من علم ومنهم من جهل فالعالم سابق والجاهل لاحق
فمنهم عابدون للحق من حيث الصفات ويوول امرهم الى السعادة كما آل
امر من قبلهم اليها بظهور الحقايق التي بني الامر اليها واما الفلاسفة منهم
فانهم عبدوه من حيث اسمايه سبحنه وتعالى لان النجوم مظاهر اسمايه
وهو تعالى حقايقها بذاته والشمس مظهر اسمه الله لانه الممد بنوره
جميع الكواكب كما ان اسم الله يستمد جميع الاسما حقايقها والقمر مظهر
اسمه الرحمن لانه اكمل كوكب يحمل نور الشمس كما ان الاسم الرحمن اعلا مرتبة
من الاسم الله يستمد جميع الاسما حقايقها منه والقمر مظهر اسمه
الرحمن لانه اكمل كوكب يحمل نور الشمس كما ان الاسم الرحمن اعلا مرتبة
من الاسم الله من جميع الاسما لما سبق بيانه في بابه والمشتري
مظهر اسم الرب لانه اسعد كوكب في الفلك كما ان الاسم الرب احص
مرتبة من المراتب لشموله لكمال الكبريا لاقتضايه المربوب واما
زحل فمظهر الواحدية لان كل الافلاك تحت حيطته كما ان الاسم
الواحد تحته جميع الاسما والصفات واما المريخ فمظهر القدرة
لانه النجم المختص بالافعال القاهرية واما الزهرة فمظهر الارادة
لانه سريع التقليب في نفسه كذلك الحق يريد في كل ان شيا واما
العطارد فمظهر العلم لانه الكاتب في السما وبقية الكواكب المعلومة
مظاهر اسمايه الحسنى التي تحت الاحصا وما لا يعلم من الكواكب
الباقية فانها مظاهر اسمايه التي لا يبلغها الاحصا فلما ذاقت ارواح
الفلاسفة من حيث الادراك الاستعدادي الموجود فيها
بالفطرة الالهية فعبدت هذه الكواكب لتلك اللطيفة الالهية

الموجودة في كل كوكب ثم لما كان حقيقة الحق ذات الكوكب اقتضى
ان يكون معبودا لذاته فعبدوا ولهذا السر ما في الوجود شي
الا وقد عبده ابن ادم وغيره من الحيوانات كالحربا فانها تعبد
الشمس وكالجعل فانه يعبد النتانة وغيرهما من انواع الحيوانات
فما في الوجود حيوان الا وهو يعبد الله سبحانه اما على التقييد
بمحدث ومظهر واما على الاطلاق فمن عبده على الاطلاق فهو موحد
ومن عبده على التقييد فهو مشرك وكلهم عباد الله على الحقيقة
لاجل وجود الحق فيها فان الله تعالى من حيث ذاته يقتضي
ان لا يظهر في شي الا ويعبد ذلك الشي وقد ظهر في ذرات الوجود
فمن الناس من عبد الطبايع وهي اصل العالم ومنهم من عبد
المعدن ومنهم من عبد النار ولم يبق شي في الوجود الا
وقد عبد شيا من العالم الا الملحديون فانهم عبدوه من حيث
الاطلاق بغير تقييد في اجزا المحدثات فقد عبدوه من حيث
الجمع ثم تنزهت عبادتهم عن تعلقها بوجه دون وجه من
ظاهر فكان طريقهم صراط الله الى ذاته فلهذا فازوا بدرجة القرب
من اول قدم وهولا الذين اشار اليهم الحق بقوله اوليك ينادون
من مكان قريب بخلاف من عبده من حيث الجهل وقيده بمظهر
كالطبايع او كالكوكب او الوثن او غيره فانهم المشار اليهم بقوله
اوليك ينادون من مكان بعيد لانهم لا يرجعون اليه الا من
حيث ذلك المظهر الذي عبدوه من حيثه فلا يظهر عليهم
في غيره وذلك عين البعد الذي نودوا الى الله من حيثه

وبعد

وبعد الوصول الى المنزل يتحد من نودي من قريب ومن نودي من بعيد
فافهم واما الثنوية فانهم عبدوه من حيث نفسه تعالى لانه
سبحانه وتعالى جمع الاضداد بنفسه فشمل المراتب الحقية والمراتب
الخلقية وظهر بالوصفين بالحكمين وفي الدارين بالنعتين فما كان منه
منسوبا الى الحقيقة الالهية فهو الظاهر في الانوار وما كان منه
منسوبا الى الحقيقة الخلقية فهو عبارة عن الظلمة فعبدت النور
والظلمة لهذا السر الالهي الجامع للوصفين والضدين والاعتبارين
والحكمين كيف شيت من اي حكم شيت فانه تعالى مجموعه صنعه
بنفسه فالثنوية عبدوه من هذه اللطيفة الالهية لما يقتضيه
في نفسه سبحانه وتعالى وهو المسمى بالحق وهو النور والظلمة واما
المجوس فانهم عبدوه من حيث الاحدية وكما ان الاحدية معينة لجميع
المراتب والاسما والاوصاف كذلك النار فانها اقوى الاستقصات
وارفعها فانها مغنية لجميع الطبايع بمحاذاتها لا يقابلها اسم ولا صفة
الا ويندرج فيها ويضمحل فلهذه اللطيفة عبدوا النار وحقيقتها
ذاته تعالى واعلم ان الهيولى قبل ظهورها في ركن من اركان
الطبايع التي هي النار والما والهوا والتراب لها ان تلبس صورة اي ركن
واما بعد ظهورها في ركن من الاركان فلا يمكنها ان تخلع تلك
الصورة وتلبس غيرها فكذلك الاسما والصفات في عين الواحدية كل
واحد منها لها معنى الشاني فالمنعم هو المنتقم فاذا ظهرت الاسما
في المرتبة الالهية لا يتعدى كل اسم طبيعته فالمنعم ضد المنتقم فالنار في
الطبايع مظهر الواحدية في الاسما فلما التفتت شام ارواح المجوس

بعض هذا المسلك تركت عما سواه فعبدوا النار وما عبدوا الا الله
الواحد القهار واما الدهرية فانهم عبدوه من حيث الهوية قال
عليه السلام ان الدهر هو الله واما البراهمة فانهم عبدوا الله مطلقا
لا من حيث نبي ولا من حيث رسول بل يقولون ما في الوجود شي
الا وهو مخلوق لله فهم يقرون بوحدانية الله تعالى في الوجود لكنهم
ينكرون الانبيا والرسل مطلقا فعبادتهم الحق نوع من عبادة الرسل
قبل الارسال وهم يزعمون انهم اولاد ابرهيم عليه السلام ويقولون ان
عندهم كتاب كتبه لهم ابراهيم عليه السلام من نفسه من غير ان يقولون انه من
عند ربه فيه ذكر الحقايق وهو خمسة اجزا فاما اربعة اجزا فانهم
يبيحون قراتها لكل احد واما الجزء الخامس فانهم لا يبيحونه
الا للاحاد منهم لبعد غوره وقد اشتهر بينهم ان من قرا الجزء
الخامس منهم من كتابهم لابد ان يوول امره الى الاسلام فيدخل في
دين محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الطايفة اكثر ما يوجدون ببلاد
الهند ثم ناس غيرهم ينتسبون اليهم ويدعون انهم براهمة
وليسوا منهم وهم معروفون بينهم بعبادة الوثن فمن عبد منهم الوثن
فلا يعد من هذه الطايفة عندهم وكل هذه الاجناس السابق
ذكرها انما ابتدعوا هذه التعبدات من انفسهم كانت سببا لشقاوتهم
ولو آل لهم الامر الى السعادة فان الشقاوة ليست الا لدلك البعد الذي
يقعون فيه قبل ظهور السعادة في الشقاوة فانهم واما من عبد
الله تعالى على القانون الذي امر به كاينا من كان من الانبيا فانه
لا يشقى بل سعادته مستمرة تظهر شيا فشيا وما اتى على اهل الكتاب
الا

الا انهم بدلوا كلام الله وابتدعوا من انفسهم اشيا فكان ذلك سببا
لشقاوتهم وهم في الشقاوة على قدر مخالفتهم لاوامر الله تعالى وسعادتهم
على قدر موافقتهم لكتاب الله تعالى فان الحق لم يرسل رسولا ولا نبيا الى امة
الا وقد جعل في رسالته سعادة من تبعه منهم واما اليهود فانهم
متعبدون بتوحيد الله تعالى ثم بالصلاة في كل يوم مرتين وسياتي
بيان سر الصلاة في محله ومتعبدون بالصوم ليوم مكنورا وهو
اليوم العاشر من اول السنة وهو عاشورا وسياتي بيان سره ايضا
ومتعبدون بالاعتكاف ليوم السبت وشرط الاعتكاف عندهم ان لا
يدخل الى بيته شيا مما يتمول به ولا مما يوكل ولا يخرج منه شيا وان لا
يحدث فيه نكاحا ولا بيعا ولا عقدا وان يتفرغ لعبادة الله تعالى لقوله
في التوراة انت وعبدك وامتك لله تعالى في يوم السبت فلهذا حرم
عليهم ان يجدوا في يوم السبت شيا مما يتعلق بامر دنياهم ويكون
ماكولهم مما جمعه يوم الجمعة واول وقته عندهم اذا غربت الشمس من يوم
الجمعة واخره الاصفرار من يوم السبت وهذه حكمة جليلة فان الحق
تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام ابتداها بيوم الاحد
ثم استوى على العرش في اليوم السابع وهو يوم السبت فهو يوم الفراغ
فلاجل هذا تعبد الله اليهود بهذه العبادة في هذا اليوم اشارة
الى الاستوا الرحماني وحصوله في هذا اليوم فافهم ولو اخذنا
سلوكهم وشرعهم الذي سنه لهم موسى ولو اخذنا في الكلام
على اعيادهم وما امرهم فيها نبيهم وما في جميع تعبداتهم
وما فيها من الاسرار الالهية لخشينا على كثير من الجهال ان يغترو
به فيخرجوا عن دينهم لعدم علمهم باسراره فلنمسك عن

اظهار اسرار متعبدات اهل الكتاب ولنبين ما هو افضل من ذلك وهو
اسرار متعبدات الاسلام فانها جمعت جميع المتفرقات ولم يبق شيء من
اسرار الله الا وقد هدانا اليه محمد صلى الله عليه وسلم فدينه
اكمل الاديان وامته خير الامم واما النصارى فانهم اقرب من
جميع الامم لمناصبتها الحق تعالى فهم دون المحمديين وسببه انهم
طلبوا الله تعالى فعبدوه في عيسى ومريم وروح القدس ثم قالوا
بعدم التجريد وقالوا بتقدمه على وجوده في محدث عيسى وكل هذا
تنزيه في تشبيه لايق بالجناب الالهي لكنهم لما حصروا ذلك في
هولاء الثلاثة نزلوا عن درجة الموحدين غير انهم اقرب من
غيرهم الى المحمديين لان من شهد الله في الانسان كان شهوده اكمل من
جميع من شهده في غير الانسان من انواع المخلوقات فشهودهم
ذلك في الحقيقة العيسوية يزول عنهم اذا انكشف الامر
على ساق ان يعلموا بني ادم كلهم متقابلات يوجد في كل
منها ما في الاخرى فيشهدون الله سبحنه وتعالى في انفسهم فيوحدونه
على الاطلاق فينتقلون الى درجة الموحدين لكن بعد جوازهم على
صراط البعد وهو كذا التقييد لحصر الحكم في عقايدهم وتعبد
الله النصارى بتسع واربعين يوما صوما تبتداء فيه بيوم الاحد
وتختم به واباح لهم ان لا يصوموا فيه يوم الاحد فيخرج منهم
ثمانية احاد فيبقى احد واربعون يوما ذلك مدة صومهم
وكيفية صومهم ان لا ياكلوا ما يقتات في ثلاثا وعشرين ساعة
من العصر الى قبله بساعة وهي وقت الاكل ويجوز لهم فيما بين من
الاوقات

الاوقات التي يصومون فيها ان يشربوا الخمر والما وان ياكلوا من الفواكه
ما لا يقوم مقام القوت وتحت كل نكتة من هذه سر من اسرار الله
تعالى ثم ان الله تعالى تعبدهم باعتكاف يوم الاحد واعياد لتسعة
لسنا بصدد ذكرها وتحت كل لطيفة من هذه علوم جمة واشارات
شتى فلنعتبض عن بيانها ولنذكر ما هو الاهم من بيان ما تعبد
به المسلمين واما المسلمون فاعلم انهم كما اخبر الله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس لان نبيهم محمدا صلى الله عليه وسلم
خير الانبيا ودينه خير الاديان وكل من هو كلا منهم من ساير الامم
بعد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثته بالرسالة كاينا من كان
فانه ضال شقي يتعذب بالنار كما اخبر الله تعالى فلا يرجعون الى الرحمة
الا بعد ابد الابدين لسر سبق الرحمة الغضب والا فهم مغضوبون لان الطريق
الذي دعاهم الله تعالى الى نفسه بها طريق الشقاوة والغضب والالم
والتعب فكلهم هلكى قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلم دينا فلن
يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين واي خسارة اعظم من فوت
السعادة المنزلة لصاحبها من درجة القرب الالهي فلو انهم نودوا
من بعيد هو خسارتهم وهو عين الشقاوة والعذاب ولا تقييد
بينهم ولو كان صاحبه يصل بعد مشقة لانه عين الشقاوة
فما شقوا الا باتباع ذلك الدين الا ترى مثله الى من يعذب في
الدنيا ولو يوما واحدا بانواع عذاب الدنيا وهو كم ذلة او اقل من
عذاب الاخرة كيف يكون شقيا بذلك العذاب فما بالك عمن يمكث
فيه ابد الاباد في نار جهنم وقد اخبرك الله تعالى انهم باقون فيها

ما دامت السموات والارض فلا ينتقلون منها الى الرحمة الا بعد زوال السموات
والارض فحينئذ يدركهم الدور ويرجعون الى النبي الذي كان منه
البدو وهو لله تعالى فانهم والمسلمون كلهم سعدا بمتابعة
النبي محمد صلى الله عليه وسلم لقوله لما قال للاعرابي ارايت
اذا احللت الحلال وحرمت الحرام واديت المفروضة ولم ازد على ذلك
ولم انتقص منه شيا او كما قال هل ادخل الجنة فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم نعم ولم يوقفه بشرط بل اطلق بتصريح دخوله الجنة
بذلك العمل فقط ومن حصل في الجنة فقد فاز بما وليس درجة
من درجات القرب قال الله تعالى فمن زحزح عن النار فقد فاز
فالمسلمون على الصراط المستقيم وهو الطريق الموصل الى السعادة
من غير مشقة والموحدون من المسلمين اعلا اهل حقيقة التوحيد
على صراط الله وهذا الصراط اخص وافضل من الاول فانه
عبارة عن تنوعات تجليات الحق تعالى بنفسه لنفسه والصراط
المستقيم عبارة عن الطريق الى الكشف عن ذلك فالمسلمون
اهل التوحيد والعارفون اهل حقيقة ووجد وما عدا
هولا كلهم مشركون نسوي فيه جميع السبع الملل التي ذكرها
فلا موحد الا المسلمون ثم ان الله تعالى تعبد المسلمين من حيث اسمه
الرب فهم متعبدون باوامره لان اول اية انزلها على نبيه عليه
السلام اقرا باسم ربك قرن الامر بالربوبية لانه محله وبذلك
فرضه عليهم السعادات لان المربوب لزمه عبادة ربه فجميع

عوالم

عوالم المسلمين عابدون لله تعالى من حيث اسمه الرب لا يمكنهم ان
يعبدون من حيث اسمه الرحمن لتجلي وجوده الساري في جميع الموجودات
عليهم فهم ملاحظون فهم يعبدونه من حيث المرتبة الرحمانية بخلاف
المحققين فان عبادتهم لله سبحانه وتعالى من حيث اسمه الله لثنائهم
عليه بما يستحقه من الاسما والصفات التي تصفوا بها لان حقيقة
الثنا ان يتصف بما وصفه به من الاسم او الصفة التي حمدته بها فهم
عباد الله المحققون والعارفون عباد الرحمن وعامة المسلمين
عباد الرب فمقام المحققين الحمد لله ومقام العارفين الرحمن على العرش
استوى له ما في السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى ومقام
عامة المسلمين ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا
بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع الابرار
واعني بعامة المسلمين جميع من دون العارفين من الشهدا والصالحين
والعلما والعاملين فانهم عوام بالنسبة الى اهل القرب الالهي وهم
محققون الذين بني لله اساس هذا الوجود عليهم وادار افلاك
العوالم على انفاسهم فهم محل نظر الله من العالم بل هم محل الله من الوجود
ولا اريد بلفظ المحل الحلول ولا التشبيه ولا الجهة بل اريد به
انهم محل ظهور الحق تعالى باظهار اثار اسمايه وصفاته فيهم
وعليهم فهم المخاطبون بانواع الاسرار وهم المصطفون لما ورا
الاستار جعل الله قواعد الدين بل قواعد جميع الاديان
مبنية على ارض معارفهم ملآنة من انواع اللطايف لهم لا
يعرفها الا هم فكلامه سبحانه وتعالى عبارة لهم فيها الى الحقايق
اشارات ولاوامره ولعبادته رموز لهم عندها منن

المعارف الالهية كنوز ينقلهم الحق بمعرفته ما وصفهم من مكانة
الى مكانة ومن حضرة الى حضرة ومن علم الى عيان ومن عيان تحقق
الى حق لاالى تجميع الخلق لهم كالة حمار لتلك الامانات التي جعلها
الله ملكا لهذه الطايفة فهم حاملون الامانة مجاز اليهم و هو كله
يحملونها حقيقة لله تعالى فهم محل المخاطبة من كلام الله تعالى و
مورد الاشارات ومحل البيان والباقون ملحقون بهم على
سبيل المجاز فهم عباد الله الذي يشربون من صرف الكافور
والباقون فيمزج لهم من ذلك العين لكل على قدر كاسه قال الله
تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب
بها عباد الله يفجرونها تفجيرا فعباد الله تعالى مع الله على
الحقيقة والابرار مع الله على المجاز والباقون مع الله على التبعية
والحكم على الحقيقة فى لكل مع الله كما ينبغي لله فالكل عباد الله
والكل عباد الرحمن والكل عباد الرب ثم اعلم ان الله تعالى جعل
مطلق امة محمد صلى الله عليه وسلم على سبع مراتب المرتبة
الاولى الاسلام المرتبة الثانية الايمان المرتبة الثالثة الصلاح
المرتبة الرابعة الاحسان المرتبة الخامسة الشهادة المرتبة
السادسة الصديقية المرتبة السابعة القربة وما بعد
هذه المرتبة الا النبوة وقد انسد بابها بمحمد صلى الله عليه
وسلم ثم ان الاسلام مبني على خمسة اصول شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الثاني اقامة
الصلاة

الصلاة الثالث ايتا الزكاة الرابع صوم رمضان الخامس الحج لمن
استطاع اليه سبيلا واما الايمان فمبني على ركنين الركن الاول التصديق
اليقين بوحدانية الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره
وشره من الله تعالى وهذا التصديق اليقيني هو عبارة عن سكون
القلب الى تحقيق ما اخبر به من المذكور الغيب لسكونه الى ما شهده
ببصره من الوجود فلا يشوبه ريب الركن الثاني اتيان ما بني الاسلام
عليه واما الصلاح مبني على ثلاثة اركانه الاول هو الاسلام والركن
الثاني هو الايمان والركن الثالث دوام عبادة الله تعالى شرط الخوف
والرجا من الله تعالى واما الاحسان مبني على اربعة اركان
الاسلام والايمان والصلاح والركن الرابع الاستقامة في المقامات
السبعة وهي التوبة والانابة والزهد والتوكل والرضا والتفويض
والاخلاص في جميع احواله واما الشهادة فمبنية على خمسة
اركان الاسلام والايمان والصلاح والاحسان والركن
الخامس الارادة ولها ثلاثة شروط الاول انعقاد المحبة لله تعالى
من غير علة ودوام الذكر من غير فترة والقيام على النفس
بالمخالفة من غير رخصة واما الصديقية فمبنية على ستة
اركان الاسلام والايمان والصلاح والاحسان والشهادة و
الركن السادس المعرفة ولها ثلاث حضرات الحضرة الاولى
علم اليقين الحضرة الثانية عين اليقين الحضرة الثالثة
حق اليقين ولكل حضرة من جنبها سبعة شروط الشرط
الاول الفنا الشرط الثاني البقا الشرط الثالث

معرفة المطالب الذات من حيث تجلي الاسما الشرط الرابع معرفة الذات
من حيث تجلي الصفات الشرط الخامس معرفة الذات من حيث
الذات الشرط السادس معرفة الصفات والاسما بالذات الشرط السابع
الاتصاف بالاسما والصفات واما القربة فلها ستة اركان
الاسلام والايمان والصلاح والاحسان والشهادة والصديقية
والركن السابع الولاية الكبرى ولها اربع حضرات الحضرة الاولى
حضرة الخلة وهو مقام ابراهيم الذي من دخله كان امنا والحضرة
الثانية حضرة المحبة فيه برزت لمحمد صلى الله عليه وسلم خلعة
المسمى بحبيب الله الحضرة الثالثة حضرة الختام وهو المقام
المحمدي فيه يرفع لوا الحمد الحضرة الرابعة حضرة العبودية فيه سما
الله بعبده حيث قال سبحان الذي اسرى بعبده وفيه نبي وارسل
الى الخلق ليكون رحمة للعالمين فليس للمحققين من هذا المقام
الا التسمي بعبده سبحانه فهم خلفا محمد صلى الله عليه وسلم
في جميع الحضرات ما خلا ما اختص به في الله مما انفرد به
يمتد عنهم لمن اقتص من المحققين على نفسه فقد ناب عن
محمد في مقام النبوة ومن هذا الى الله كسادتنا الكمل من المشايخ
فقد ناب عنه في مقام الرسالة ولا يزال هذا الدين قايما ما
دام على وجه الارض واحد من هذه الطايفة لانهم خلفا محمد
صلى الله عليه وسلم يذودون عن دينه كما يذود الراعي
عن الغنم فهم اخوانه الذين اشار اليهم في قوله واشوقاه
الى لقاء اخواني الذين ياتون من بعدي الحديث
فهولا

فهولا هم انبيا الاوليا يريد بذلك نبوة التقرب والحكم الالهي لان نبوة
التشريع انقطعت بمحمد صلى الله عليه وسلم فهولا منبون بعلوم
الانبيا من غير واسطة ثم اعلم ان الولاية عبارة عن تولي الحق تعالى
عبده بظهور اسمايه وصفاته عليه علما وعينا وحالا واثر الذة وتصرفا
ونبوة الولاية ارجاع الحق لعبده الى الخلق ليقوم باموره المصلحة
لشوونهم في ذلك الزمان على شرط الحال فيدبر الخلق بحاله ويجريهم
الى ما هو الاصلح لهم فمن دعى الخلق منهم الى الله قبل محمد صلى الله عليه
وسلم كان رسولا ومن دعى بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان
خليفة لمحمد صلى الله عليه وسلم لكنه لا يستقل في دعواه بنفسه
بل يكون تبعا لمحمد صلى الله عليه وسلم كمن مضى من سادتنا
الصوفية مثل ابي يزيد والجنيد والشيخ عبد القادر ومحي الدين
ابن العربي وامثالهم رضي الله عنهم ومن لم يدع الى الله بل وقف
مع تدبير امور الخلق على حسب ما ينبيه الله تعالى عن احوالهم
فهو نبي نبوة ولاية ثم هذا اذا كان على طريقة مستقلة من
غير اتباع لمن قبله فهو نبوة التشريع وقد انسد بابها بمحمد
صلى الله عليه وسلم فظهر من هذا جميعه ان الولاية اسم للوجه
الخاص الذي بين الله وبين عبده ونبوة الولاية اسم للوجه المشترك
بين الخلق والحق في الولي ونبوة التشريع اسم لوجه الاستقلال
في متعبداته بنفسه من غير احتياج الى احد والرسالة اسم
للوجه الذي بين العبد وبين ساير الخلق يعلم من هذا ان
ولاية النبي افضل من نبوته مطلقا ونبوة ولايته افضل من

من نبوة تشريعه ونبوة تشريعه افضل من رسالته لان نبوة التشريع
مختصة به والرسالة تعاملة لغيره وما اختص به من التعبدات كان
افضل مما تعلق بغيره فان كثيرا من الانبيا كانت نبوته نبوة ولاية
كالخضر في بعض الاقوال وكعيسى اذا نزل الى الدنيا فانه لا يكون له
نبوة تشريع وكغيرهم من بني اسرايل فكثير منهم لم يكن رسولا بل كان
كان نبيا مشرعا لنفسه ومنهم من كان رسولا الى واحد ومنهم
الى طايفة مخصوصة ومنهم من كان رسولا الى الانس دون
الجن ولم يخلق الله رسولا الى الاحمر والاسود والاقرب والابعد
الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه ارسل الى ساير المخلوقات
ولهذا كان رحمة للعالمين فاذا علمت هذا فقل على الاطلاق
ان الولاية افضل من النبوة مطلقا الى النبي ونبوة الولاية افضل
من نبوة التشريع ونبوة التشريع افضل من نبوة الرسالة
ثم اعلم ان كل رسول نبي تشريع وكل نبي تشريع نبي ولاية
وكل نبي ولاية افضل من الولي مطلقا ومن ثم قيل بداية
النبي نهاية الولي فافهم وتامله فانه قد خفي على كثير من
اهل ملتنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فصل
نذكر فيه اسرار ما تعبدنا الله به على لسان نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وهي الخمس التي بني الاسلام عليها ثم
نتبعها بذكر اسرار الايمان ونوضح المعاني التي جعلها الله في
مقام الصلاح من دوام العبادة خوفا ورجا ثم نومي الى اسرار
المقامات السبعة المذكورة في الاحسان وهي التوبة
والانابة

والانابة والزهد والتوكل والرضا والتفويض والاخلاص ونذكر
طرفا من مقام الشهادة ونومي الى شي من علامة صاحب علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين ونكمل ذلك بجمل مختصرة عن مقام الخلة
والختام والعبودية وكل ذلك على سبيل الاجمال والاختصار لانا
لو اردنا سبيل ذلك على طريق الاستيعاب لاحتجنا الى مجلدات
كثيرة ولسنا بصدده لكن فاول ما نذكر سر كلمة الشهادة
مبنية على سلب وهي لا وايجاب وهي الا معناه ان لا وجود
لشي الا الله ولفظة اله في قوله لا اله يراد به تلك الاوثان التي
يعبدونها سماها الله اله كما سموها موافقة لهم لسر وجوده
في اعيانها فهي بوجوده الهة حقا فكل معبود منها لظهور الحق
في عينه اله لانه تعالى عينها وهو الله حيث ما ظهر مستحق
الالوهية ثم افراد الجميع في الاستثنا بقوله الا الله يعني
ليست في تلك الالهة الا الله فلا تعبدوا الا الله على الاطلاق من
غير تقييد بجهة فانه كل الجهات فما في الوجود شي الا والله
تعالى عينه فهو تعالى عين جميع الموجودات ولما كان هذا
الامر موقوفا على الشهود والكشف قرنت بها لفظ الشهادة
فقيل اشهد يعني انظر فيبني شهودا ان لا في الوجود شيا
الا الله وهنا ابحاث كثيرة في الاستثنا هل هو متصل او منقطع
وهل الالهة المنفية المستحقة لم الهة بطلان وعدم افادة
المعنى فيها لو كانت بطلانا مع عدم جوازه فيما لو كانت
فيما لو كانت حقا ولو كان كيف وجه الجميع والوفاق ومسايل

شتى ولكل منها اجوبة قاطعة وبراهين ساطعة فافهم واما الصلاة
فانها عبارة عن واحدية الحق تعالى واقامتها اشارة الى اقامة ناموس
الواحدية بالاتصاف بساير الاسما والصفات فالوضوء عبارة عن نفي
النقايص الكونية وكونه يشترط بالما اشارة الى انها لا تزول
الا بظهور اثار الصفات الالهية التي هي حياة الوجود لان الما
سر الحياة ولو ان التيمم يقوم مقام الطهارة للضرورة اشارة
الى التزكي بالمخالفات والمجاهدات والرياضات فهذا لو تزكى بهما
عسى ان يكون فانه انزل درجة ممن جذب عن نفسه فتطهر من
نقايصها بانجذابه الازلي الالهي واليه اشار عليه السلام بقوله
ات نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها فان نفسي تقواها اشارة
الى المجاهدات والمخالفات وقوله وزكها انت خير من زكاها اشارة
الى الجذب الالهي لانه خير من التزكي بالاعمال والمجاهدات ثم استقبال
القبلة اشارة الى التوجه الكلي في طلب الحق ثم النية اشارة
الى انعقاد القلب في ذلك التجلي التوجه ثم تكبيرة الاحرام اشارة الى ان الجناب
الالهي اكبر واوسع مما عسى ان يتجلى به عليه فلا يقيده بمشهد
بل هو اكبر من كل مشهد ومنظر يظهر به على عبده فلا نهاية له وقراءة الفاتحة
اشارة الى وجود كماله في الانسان لان الانسان فاتحة الوجود
وفتح الله به اقفال الموجودات فقراءتها اشارة الى ظهور الاسرار
الربانية تحت الاستار الانسانية ثم الركوع اشارة الى شهود
انعدام الموجودات الكونية تحت وجود التجليات الالهية
ثم القيام عبارة عن مقام البقا ولهذا يقول سمع الله لمن حمده
وهذه

وهذه كلمة لا يستحقها العبد لانه اخبر عن حال الحق فالعبد في القيام
الذي هو اشارة الى البقا خليفة الحق تعالى وان شئت قلت عينه ليرتفع
الاشكال فلهذا اخبر عن حال نفسه بنفسه اعني ترجم عن سماع حقه
ثنا خلقه وهو في الحالين واحد غير متعدد ثم السجود عبارة عن محق
اثار البشرية ومحقها باستمرار ظهور الذات المقدسة ثم الجلوس بين
السجدتين اشارة الى التحقق بحقايق الاسما والصفات لان الجلوس استوا في
القعود وذلك اشارة الى حقيقة قوله الرحمن على العرش استوى ثم السجدة
الثانية اشارة الى مقام العبودية وهو الرجوع من الحق الى الخلق ثم
التحيات اشارة الى الكمال الحقي والخلقي لانه عبارة عن ثنا على الله تعالى
وسلام على نبيه وعلى عباده الصالحين وذلك هو مقام الكمال الولي
الى متحققه بالحقايق الالهية استوا تابعة لمحمد صلى الله عليه وسلم
وتادبه لساير عباد الله الصالحين وفي هذا اسرار كثيرة قصدنا فيها وتادبه
الاختصار واما الزكاة فعبارة عن التزكي بايثار الحق على الخلق ثم
اعني بوتر شهادة الحق في الوجود على شهود الخلق فاذا اراد ان يشهد
نفسه يوتر الحق فيشهده سبحانه واذا اراد ان يتصف بصفات نفسه يوتر نفسه
الحق فيتصف بصفاته واذا اراد ان يعلم ذاته فيجد الانية يوتر الحق
فيعلم ذاته سبحانه وتعالى فيجد الهوية فهذا اشارة الزكاة واما كونه
واحدا في كل اربعين في العين فلكل ذات الوجود له اربعون مرتبة
والمطلوب المرتبة الالهية فهي المرتبة العليا وهي واحدة من اربعين
وقد ذكرناها جميعها في الكتاب المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله
الرحمن الرحيم فلينظر هناك واما الصوم فاشارة الى الامتناع
عن استعمال مقتضيات البشرية ليتصف بصفات الصمدية فعلى قدر

ما يمتنع اي يصوم عن مقتضيا البشرية ليتصف بصفات الصمدية
لتظهر اثار الحق فيه وقوله شهرا كاملة اشارة الى الاحتياج الى ذلك
في مدة الحياة الدنيا جميعها فلا نقول الى وصلت فلا احتياج الى ترك
مقتضيات البشرية وان المحوق للمحوق فليس للبشريات اليه سبيل
فان من فعل ذلك فهو مخدوع ممكور فينبغي للعبد ان يلزم
الصوم وهو ترك المقتضيات البشرية ما دام في دار الدنيا
ليفوز بالتمكين من حقايق الذات الالهية وهذا ابحاث كثيرة
في نية الصوم والسحور والفطور والتراويح وغير ذلك مما اختص
به رمضان فلنكتف بما مضى واما الحج فهو استمرار القصد
في الطلب لله فالاحرام اشارة الى ترك شهود المخلوقات ثم ترك
التطييب اشارة الى تجرده عن صفاته المذمومة بالصفات
المحموده ثم حلق الراس اشارة الى ترك الرياسة البشرية ثم
تقليم الاظفار اشارة الى شهود فعل الله في الافعال الصادرة
منه ثم ترك الطيب اشارة الى التجرد عن الاسماء والصفات متحققة
بحقايق بحقيقة الذات ثم ترك النكاح اشارة الى التعفف عن التصرف
في الوجود ثم ترك الكحل اشارة الى الكف عن طلب الكشف بالاستر سالا
في هويته الواحدية ثم الميقات عبارة عن القلب ثم مكة عبارة عن المدينة
الالهية ثم الكعبة اشارة الى الذات ثم الحجر الاسود عبارة عن اللطيفة
الانسانية واسوداده عبارة عن تلونه بالمقتضيات الطبيعية و
اليه الاشارة بقوله عليه السلام نزل الحجر الاسود اشد بياضا
من اللبن فسودته خطايا بني ادم وهذا معنا قوله ثم رددناه
اسفل سافلين فاذا فهمت هذا فاعلم ان الطواف عبارة عن
ما ينبغي

ما ينبغي من ان تدرك هويته ومحتده ومنشاه ومشهده بكونه سبعة
اشارة الى الاوصاف السبعة التي بها تمت ذاته وهي الحياة والعلم والاراده
والقدرة والسمع والبصر والكلام وثم نكتة في اقتران هذا العدد والطواف
وهو ليرجع من هذه الصفات الى صفات الله فينسب حياته الى الله تعالى وعلمه
الى الله تعالى وقدرته الى الله وسمعه الى الله وبصره الى الله وكلامه الى الله
فتكون كما قال كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث
ثم الصلاة مطلقا بعد الطواف اشارة الى بروز الاحديه وقيام ناموسها
فمن تم له ذلك وكونها تستحب خلف مقام ابراهيم اشارة الى مقام
الخلة فهو عبارة عن ظهور الاثار في جسده فان مسح بيده ابرا الاكمه
والابرص وان مشى برجله طويت له الارض وكذلك باقي اعضايه لتخلل
الانوار الالهية فيها ثم زمزم اشارة علوم الحقايق والشرب منها
اشارة الى التضلع من ذلك ثم الصفة عبارة عن التطهير عن الصفات
الصفات الخلقيه ثم المروة اشارة الى الارتوا من الشرب بكاسات
الاسماء والصفات الالهية ثم الحلق حينئذ اشارة الى تحقق الرياسة
الالهية بالمقام ثم التقصير اشارة الى من قصر ونزل عن درجة التحقيق
التي هي مرتبة اهل القربة فهو في درجة العيان وذلك حظ كافة الصد يقيني
يقين ثم الخروج من الاحرام عبارة عن التوسع للخلق والنزول اليهم بعد
العنديه في مقعد الصدق ثم عرفات عبارة عن مقام المعرفة
بالله والعلمين عبارة عن الجمال والجلال اللذين عليهما سبيل المعرفة
بالله لانها الادلال على الله تعالى ثم المزدلفة عبارة عن شيوع
المقام وتعاليه ثم المشعر الحرام عبارة عن تعظيم الحرمات الالهية

بالوقوف مع الامور الشرعية ثم هنا عبارة عن بلوغ المنا لاهل القربة ثم
الجمار الثلاث عبارة عن النفس والطبع والعادة لتحصيل لانهم بسبع
حصوات تعني بغيبها ويدحضها بنفخ اثار السبع الصفات الالهية
ثم طواف الافاضة عبارة عن دوام الترقي لدوام الفيض الالهي وانه لا ينقطع
بعد الكمال الانساني اذ لا نهاية لله تعالى ثم طواف الوداع اشارة الى الله
تعالى بطوي الحال لانه ايداع سر الله تعالى في مستحقه فاسرار الله الحق
تعالى وديعة عند الولي لمن يستحقها لقوله تعالى فان انستم منهم رشدا
فادفعوا اليهم اموالهم وهذا اسرار كثيرة في ذكر الادعية المتلوة في جميع
المناسك وتحت كل دعاء سر من اسرار الله تعالى اضربنا عن ذكرها
قصد الاختصار والله اعلم واما عرفات فهو اول مدارج الكشف
عن عالم الغيب وهو الموكب الذي يصعد راكبه الى المقامات العلية
والحضرات السنية فهو عبارة عن تواطي القلب على ما بعد عن القلب
العقل دركه فكما علم بالعقل لا يكون تواطي القلب على ذلك ايمانا
بل هو علم نظري مستفاد بدلايل المشهود فليس هو بايمان لان
الايمان يشترط فيه قبول القلب للشي بغير دليل بل تصديق
ولهذا انفي نور العقل عن نور الايمان لان طاير العقل يطير
باجنحة الحكمة وهي الدلايل ولا توجد الدلايل الا في الاشيا الظاهرة
الا ثم واما الاشيا الباطنة فلا يوجد لها دليل البتة وطير الايمان
يطير باجنحة القدرة فلا وقوف له على اوج دون اوج بل يسرح في
جميع العوالم لان القدرة محيطة بذلك فاول ما يفيد الايمان صاحبه
ان يرى ببصيرته حقايق ما يخبر به وهذه الرؤية انما كشفت بنور
الايمان

الايمان ثم لا يزال يرقى بصاحبه الى حقيقة التحقق بما امن به قال تعالى
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب ويقيمون
الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون فلم يكن الريب منتفيا عن الكتاب الا للمومنين الذين امنوا ولم
يتقيدوا بما قيدهم العقل بل قبلوا ما القي اليهم فقطعوا بوقوعه من غير
ريب ممن توقف ايمانه بالنظر الى الدلايل والتقيد بالعقل فقد ارتاب
بالكتاب وما اسبق علم الكلام الا لاجل مدافعة الملاحدة وغيرهم من
اهل البدع لا لاجل وقوع الايمان في القلوب والايمان نور من انوار الله
تعالى يرى به العبد ما تقدم وما تاخر ومن ثم قال عليه السلام اتقوا
فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ولم يقل اتقوا فراسة المسلم ولا العا قل
ولا غيره بل قيده بالمومن ثم اعلم ان هذه الاية لها معان كثيرة لسنا بصدد
ذكرها والا كنا بينا ما اشار اليه الالف واللام والميم والكتاب وغيره
وارجو ان اذن لي ان اكتب للقران تفسيرا يكون بيانا لما اودع الله فيه
من الاسرار المستغربة على العقول فيحصل به تمام الوعد الالهي لنبيه
صلى الله عليه وسلم بقوله ثم ان علينا بيانه ولا بد من ذلك للكتاب
فارجوا ان اكون انا المتشرف بهذه الخدمة لكتاب الله تعالى لقوله في
الاية ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب
يشير بذلك الى حقيقة الف لام ميم وذلك من طريق الاجمال اشارة
الى الذات والاسما والصفات ذلك الكتاب والكتاب هو الانسان فالالف
لام ميم بما اشار اليه هو حقيقة الانسان لا ريب فيه هدى للمتقين

الذين هم وقاية للحق والحق وقاية عنهم فان دعوت الحق فقد كنيتا
به عنهم وان دعوتهم فقد كنيت به عنهم عند الذين يومنون
بالغيب والغيب هو الله لانه غيبهم اسوانه انه هويتهم وانهم عينه
ويقيمون الصلاة ويقيمون ناموس الالهية في وجودهم بالاتصاف
بحقيقة الاسما والصفات ومما رزقناهم ينفقون يعني ينتصفون في
الوجود من ثمرة ما اعطتهم هذه الاحدية الالهية في ذواتهم فكانهم
رزقوا ذلك بواسطة ملاحظة الاحدية الالهية فيهم فهولاهم السابقون
المقربون المشار اليهم بقوله عليه السلام لاصحابه سيروا سبق
المفردون واللاحقون هم الذين يومنون بما انزل اليك يا محمد مطلقا
وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون هولاهم المومنون بالملايكة والكتب والرسل واليوم
الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى واولئك هم المومنون
بالله فهم يطلعون على حقيقة الملايكة والكتاب وعلى ارسال الحق
الرسل ويرون اليوم الاخر ويشاهدون القدر خيره وشره من الله
تعالى فليسوا بمومنين بجميع ذلك بل عالمون علما ومعرفة عيانية
شهودية فهم مومنون بالله وحده لان علمهم بما دونه علم شهودي
فلا يكون ايمانا لان من شرط الايمان ان يكون معلومه غيبا لا شهادة
وليس عندهم غيب الا كنه الذات الالهية فهم ولو كانوا من الله على بصيرة فهم
مومنون بما لا يتناهى منه فايمانهم مختص بالله وحده ومن لحق بهم مومن
بالله وبجميع هذه الاشيا المذكورة في تعريف الايمان بقوله ان يومن بالله و
ملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى
فهولا

فهولا لاحقون وبهم السابقون والصلاة فهو عبارة عن دوام العبادة
وهي اعمال البر يطلب الثواب من الله وخشيته من عقابه فهو يعمل الاشيا لله
تعالى ولكنه يطلب من الزيادة في دنياه واخرته فهو عابد لله خوفا من
ناره وطمعا في جنته فيتحكم بذلك في قلبه عظمة الحق تعالى ويا خذ من
الله استحكام العبد من معاصي الله فيتزكى عن الامور المنهي عنها وفائدة
دوام العبادة تمكن السكينة الالهية من سويدا القلب فلو كشف الغطا بعد
ذلك لا يتغير على الاطلاق فيكون في حقايقه مقيدا بشرايعه وهذا ما انتج
له دوام العبادة بشرط الرجال لان عبادة الصالحين مشروطة بذلك
بخلاف المحسن فانه يعبد الله رهبة منه ورغبة في عبادته والفرق
بينه وبين الصالح ان الصالح يخاف من عذاب النار على نفسه ويطمع
في ثواب الجنة لنفسه فعلة خوفه ورجايه هي النفس والمحسن يرهب من
جلال الله ويرغب في جمال الله فعلة رغبته ورهبته جمال الله تعالى وجلاله
فالمحسن متخلق بالله والصالح صادق في الله وشرط المحسن ان لا يجري عليه
كبيرة بخلاف الصالح فانه لا يشترط ذلك فافهم واما الاحسان فهو اسم لمقام
يكون العبد فيه ملاحظا لاثار الاسما والصفات فيتصور في عبادته
كانه بين يدي الله تعالى فلا يزال ناظرا الى هذه الكينونة واقل درجاته
ان ينظر الى ان الله ناظر اليه وهذا اول درجة المراقبة ولا يصح هذا
الا بشروط سبعة وهي التوبة والانابة والزهد والتقوى والتوكل
والتفويض والرضا والاخلاص فاما التوبة فلا تصح متى عاد الى الذنب
لم يكن مراقبا ولا ناظرا الى نظر الحق اليه لان من نظر ان الله يراه لا يطاوعه
قواه ولا قلبه على المعصية فتوبة المحسنين ومن تحت مقام الاحسان
من الصالحين والمومنين والمسلمين انما هي من الذنب وتوبة مقام اهل

اهل الشهادة من خاطر المعصية وتوبة مقام اهل الصديقية من ان
يخطر غير الله في البال وتوبة المقربين من الدخول تحت حكم الحال وفلا
تمكنهم الاحوال وذلك عبارة عن التحقق في الاستوا الرحماني من التمكين
في كل تلوين بمعرفة اهله واما الانابة فاشتراطها من مقام
الاحسان لانه ما لم يرجع عن النقايص ويتبتك الله تعالى لم تصح
له المراقبة فانابة المحسنين ومن تحتهم من الصالحين والمومنين
والمسلمين انما هي من جميع ما نهى الله عنه الى الوقوف مع اوامره
تعالى وحفظ حدوده وانابة الشهدا رجوعهم عن ارادة نفوسهم
الى مراد الحق تعالى فهم تاركون لارادتهم مريدون لما اراده الحق
تعالى وانابة الصديقين رجوعهم من الخلق الى الحق وانابة المقربين
رجوعهم من الاسما والصفات الى الذات وهذا مقام يشكل على
الصديقين تحققه فكل منهم يزعم انه مع الذات وليس الامر
كذلك فانهم مع الاسما والصفات لكن سكرتهم بخمار الواحدية اخذتهم
عن تعقل ذلك وان قلت انهم مع الذات فقيد وقل بواسطة الاسما
والصفات بخلاف المحققين فانهم مع الذات من غير تقييد بل بالذات
في الذات والمحققون هم اهل القرب وسياتي بيانها ان شا الله تعالى
واما الزهد واشتراطه في مقام الاحسان فان شرطه المراقبة
لله تعالى لا يلتفت الى الدنيا الا ترى الى العبد اذا كان حاضرا بين
سيده عالما بان سيده يطلب منه خدمته كيف يزهد في مصالح
نفسه يشتغل بها امر الخدمة لسيده فزهد المحسنين ومن تحتهم
من الصالحين والمومنين والمسلمين انما هو في الدنيا والاخرة جميعا
وزهد الصديقين في ساير المخلوقات فلا يشهدون الا الحق
تعالى

تعالى واسمايه وصفاته وزهد المقربين في البقا مع الاسما والصفات
فهم في حقيقة الذات واما التوكل واشتراطه في مقام الاحسان فلان
من شرطه من يرى ان الله يراه يصرف اموره اليه لانه لا يدري مصالحه فلا
يتعب نفسه فيما لا يجدي منه شي وشرط التوكل ان يتوكل العبد ليفعل له
السيد ما يشا وهذا معنى قوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين
لانه لا يفعل الا ما يريد فكلوا اموركم اليه ولا تعترضوا عليه وليس هذا
للصالحين فان الصالح من دونه يتوكل على الله ولكن ليفعل
الله له مصالحه وهذا معنى قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
فالاول اعني من يتوكل ليفعل الله له ما يشا هو من الطايفة المذكورة
في اخر هذه الاية بقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ
امره يعني لا بد ان يفعل الله ما يريد قد جعل الله لكل شي قدرا
فتوكل المحسنين هو عبارة عن صرف الامر الى الله تعالى وتوكل الشهدا
هو عبارة عن صرف الامر الى الله تعالى وتوكل الشهدا هو عبارة
عن رفع الاسباب والوسايط بنظرهم الى المسبب سبحانه وتعالى
وتصريفه فهم قد اتكلوا عليه بجعل ارادتهم عين مرادهم فليس لهم
اختيار يتميزونه في طلب بل بجميع ما يريد الله سبحنه وتعالى
هو اختيارهم وارادتهم وتوكل الصديقين ارجاع شان ذواتهم الى شان
ذات الله تعالى فلا يقع نظرهم على انفسهم فهم متوكلون على الله
سبحنه وتعالى بالاستغراق في شهوده والاستهلاك في وجودهم
واتكال المحققين عدم الانبساط بعد التمكن في البساط واما
التفويض فهو والتسليم واحد وبينهما فرق يسير وهو ان
المسلم قد لا يكون راضيا بما يصدر اليه ممن سلم اليه بخلاف

المفوض كانه راض بما عسى ان يفعله الذي فوض المفوض امره اليه
فهما اعني التسليم والتفويض قريب من الوكالة والفرق بين الوكالة
وبينهما ان الوكالة فيه رائحة من دعوى الملائكة لما صرفوه الى الحق
تعالى للموكل عنها وكل فيه الوكيل بخلاف التسليم والتفويض فانهما
خارجان عن ذلك فتفويض المحسنين ومن دونهم للحق في جميع امورهم
هو ارجاع الامور التي جعلها الله لهم الى الحق فهم بريون من دعوى
الملائكة لما صرفوه الى الحق تعالى من جميع امورهم فذلك هو التفويض
وتفويض الشهدا سكونهم الى الحق فيما يقلبهم فيه فهم ملاحظون
لافعال الله تعالى في انفسهم وفي غيرهم مفوضون اليه زمام الامر
يرون ان اخذ الحق بنواصي سائر المخلوقات عاما وبنواصيهم خاصة
الى ما يريده الحق فهم بريون في اعمالهم من دعوى الفاعلية فلاجل هذا
لا يتوقعون الاجر ولا يطلبون الجزا لانهم لا يرون لانفسهم فعلا فيستحقون
به الجزا وتفويض الصديقين ملاحظة الجمال الالهي بحيث تنوعات التجليات
فهم غير متقيدين بتجل دون غيره فهم مفوضون امر تجلياته الى ظهوره
فهو الناظر بمشاهدة على حسب المقام والاسم والصفة والاطلاق
والتقييد وتفويض المقربين عدم الجزع على ما اطلعوا عليه مما جرى القلم
في المخلوقات فلا يتصرفون في الوجود بشي بل مفوضون الى الحق تعالى
يتصرف في ملكه ما يشا وهولا الادبا لا يفشون اسرار الله ولا يطلبون
علوا على غيرهم ولا فسادا في امور الناس بل يعاملون الخلق بما يعامل
بعضهم بعضا ولا يتعاطون شيا من هتك ستر ولا نفوذ امر بل
كائنون مع الخلق كاحادهم بائنون عنهم بارواحهم في حضرة القرب
الالهي

الالهي واما الرضا فشرطه ان يكون بعد القضا واما قبله فانه عزم على الرضا وقد
نص على هذا غير واحد من ائمة الطريق فرضا المحسنين عن ربهم تعالى بالقضا ولا يلزم
من هذا ان يرضوا بالمقضي لان الله تعالى قد يقضي شيا بالشقاوة فرضاهم عن الله
تعالى بالقضا اذ القضا هو حكم الله تعالى فيجب الرضا بحكمه ولا يلزمهم ان يرضوا بالشقا
بل يجب عليهم ان لا يرضوا به ورضا الشهدا هو محبتهم لله تعالى من غير طلب وصول
او تعوذ من هجر وبعاد بل على البعد واللقا والسخط والرضا لا يرجون محبته
ولا يلتفتون الى رخائهم ورضا الصديقين تفسح الخاطر في اعلا المناظر و
ذلك لانهم لا يزالون في ترق وكلما ترقى العبد ضاق طريقه في الحضرة الالهية
لان العبد اول ما يكون مع الله في تجلي الافعال فيشهده في سائر المخلوقات ثم اذا ترقى
ضاق مشهده ولا يزال كلما ترقى تضيق مناظره فرضا الصديقين هو سكونه
الى الحق في ذلك الضيق وذلك لا يدرك بالعقل بل هو امر ذوقي كشفي واما
رضا المقربين فهو رجوعهم من الحق الى الخلق واما الاخلاص فانه من الصالحين ومن
دونهم عدم الالتفات الى المخلوقات في العبادات واخلاص المحسنين عبادة الحق تعالى
من غير طلب الجزا في الدارين بعباداتهم لله لكونه امرهم بعبادته فنسبة الصالحين
ومن دونهم من نسبة الاجير من العبد الذي لا يطلب اجرة عمله واخلاص الشهدا افراد
الحق تعالى بالوجود واخلاص الصديقين عدم الاحتياج في معرفة الحق الى شي من
الصفات والاسما واخلاص المقربين تحقيق التبري من بقايا التكوين تحت ظهور
اثار التمكين وذلك هو عين حقيقة الحق والحق والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل واما الشهادة فانها نوعان شهادة كبرى وشهادة صغرى فالشهادة
الصغرى على اقسام وقد ورد الحديث بها كمن مات غريبا او غريقا او
مبطونا او امثال ذلك واعلا مقامات الشهادة الصغرى القتل في سبيل الله

بين الصوفية في العرف والشهادة الكبرى قسمان اعلا وادنى فالاعلى شهود
الحق تعالى بنور اليقين في ساير مخلوقاته فاذا راى مثلا شيا من المخلوقات
فانه يشهد الحق تعالى في ذلك الشي من غير حلول ولا اتصال ولا انفصال
بل على معنى ما اخبر به بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وهذا الذي اشرنا
بقولنا في الشهادة ان من شروطها دوام المراقبة من غير فترة فاذا صح للعبد
هذا المشهد فهو مشاهد لله تعالى وهذا اعلا مناط الشهادة وما بعدها
الا اول مراتب الصديقية وهو الوجود فيفنى عن نفسه لوجود ربه
وح يدخل في دايرة الصديقية واما القسم الادنى من الشهادة الكبرى
فهو انعقاد المحبة لله من غير علة فتكون لمحبته لله لصفاته وكونه
اهلا لان يحب ولنعلم ان المحبة على ثلاثة انواع محبة فعلية ومحبة
صفاتية ومحبة ذاتية فالمحبة الفعلية محبة العوام وهو ان يحب الله
تعالى لاحسانه ولما به مما اسداه اليه والمحبة الصفاتية محبة
الخواص وهولاء يحبونه لجماله وجلاله من غير طلب كشف الحجاب ولا
دفع لعقاب بل محبة لله خالصة من علل النفوس لان تلك المحبة ليست
خالصة بل هي لعلة نفسية فالمريد منزه عن ذلك ومحبة الخاصة
هو التعشق الذاتي الذي ينطبع بقوته في العاشق بجميع انواع المعشوق
فيبرز العاشق في صفة معشوقه كما تتشكل الروح بصورة الجسد بالتعشق
الذاتي الذي ينطبع بقوته في العاشق بجميع انواع المعشوق فيبرز العاشق
في صفة معشوقه كما تتشكل الروح بصورة الجسد بالتعشق الذي يأتي
وسياق بيانه في اخر الكتاب عند ذكر المقربين محبة العوام محبة فعلية و
محبة الشهدا محبة صفاتية ومحبة المقربين محبة ذاتية ومن جملة
شروط اهل الشهادة الكبرى القيام على النفس بالمخالفات من غير

رخصة

رخصة يعني يقومون عليها بمخالفتها في العزايم لا في الرخص فانه قد اخطا
كثير من اهل طريقتنا في تحقيق المخالفة فادعى انه لو ارادت نفسه ان تصوم
او تصلي مثلا كان لو يجب عليه ان يخالفها بالاكل وترك الصلاة وهذا خطا
لان النفوس من حيث الاصالة لا تطلب الا ما لها فيه راحة العاجل فالطلب
الذي لها في الاصل هو كالاكل وطلب الصوم وغيره من اعمال البر ليس الا للروح
وليس من شرط الطريق مخالفة الروح لانها جليس الملك والملك جليس الله
بخلاف النفس فانها جليس الهوى والهوى جليس الشيطان فلهذا
خولفت ليطمين فتسكن مع الروح الى الله تعالى وهذه المخالفة هو
الذي اشار عليه السلام بالجهاد الاكبر في قوله رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر فلهذا جعلنا الجهاد بالسيف شهادة صغرى والشهادة
بالمحبة شهادة كبرى واما الصديقية فانه عبارة عن حقيقة مقام
من عرف نفسه فقد عرف ربه وهذه المعرفة لها ثلاث حضرات الحضرة
الاولى حضرة علم اليقين والحضرة الثانية عين اليقين والحضرة الثالثة
حضرة حق اليقين وعلامة الصديق فيها وهذه الحضرة ان يصير
غيب الوجود مشهودا له فيرى بنور اليقين ما غاب عن نظر المخلوقات
من اسرار الحق فيطلع ح الى حقيقته فيشهدها تحت سلطان
انوار الجمال فيكتسب بهذا الفنا بقا الهيا والمراد بقولي يكتسب هو
ان يظهر له البقا الالهي كما لم يزل منذ كان الوجود لا استفاد
في تلك الحضرة فاذا بقا ببقا الله تجلت عليه الاسما فاسما معرفة
الذات حينئذ من حيث الاسرار وهذا حد بلوغ علم اليقين
ومن هنا لا يكون الا عينا ثم يرتقي من ذلك الى تجليات
الصفات فيشهدها صفة بعد اخرى فتكون مع الذات

بما لها من الصفات ثم يرتقي من ذلك الى ان يعرف مواقع الاسما والصفات من الذات
فينصبغ بانه حضرة الاسما والصفات فيشاهد حقايقها ويدرك احكامها في
التفصيل وتفصيلها في الاجمال فلا يزال يتقلب في خلع الربوبية الى ان ينقله
بالعناية الى الاتصاف بالاسما والصفات فاذا بلغ الاجل المحتوم وتناول كاس
الرحيق المختوم كان صاحب حق اليقين فاذا فض الختام وانصبغ الكاس
بلون المدام فهو صاحب حقيقة اليقين وهذا اول مقامات المقربين واما
القربة فهي عبارة عن تمكن الولي قريبا من تمكن الحق في صفاته وهذا مشاع
كما يقال قارب فلان العالم يعني في العلم والمعرفة وقارب بسم التاجر قارون
موسى يعني في المالية فالقربة هي ظهور العبد في تنوعات الاسما والصفات بقرب
من ظهور الحق فيها لانه يستحيل ان يستوفي العبد حقيقة صفة من الصفات
ولكنه اذا تصرف على سبيل التمكن فيها بحيث لا يستعصي عليه شي مما يطلبه
فعلما يتشوف لعلمه وفعلها اراد حدوثه مثلا فاحيا الميت وابرا الاكمه و
الابرص او غير ذلك مما هو لله تعالى فقد قارب الحق اي صار في جوار الله
تعالى فهذا القرب هو الجوار الا ترى الى اهل الجنة لما كانوا في نوع من جوار
الله تعالى كيف انفعلت لهم الاكوان فما شاوه كان في الجنة فهذا اقرب
واول حضرات هذا المقام الخلة وهو ان يتخلل العبد بالحق فيظهر في جميع
اجزا الجسد اثار التخلل بان ينفعل الاشيا له بلفظة كن وان يبرا العلل والامراض
ويأتي بالمعجزات عابيده وان يكون لرجله المشي في الهوا وان يقتدر على التصور
بكل صورة بتمام هيكله وهذا قوله لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه
الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فاذا كان الحق سمعه

وتعالى

وتعالى بسمعه وبصره ورجله وباقي جسده كان ذلك العبد خليل الله تعالى
يعني تخللته انوار الحق تعالى فهو خليل له في مقام الخلة الابراهيمية نصيب
فان الجسد جميعه جوارح وقوى فالجوارح هي كاليد والرجل والقوى وهي
كالسمع والبصر فهم باطنه وظاهره فكل واحدة من هولا عين سمعه وبصره
ورجله ولسانه فتنفعل الاكوان لها لانها لله تعالى فيفعل بيده ويتكلم بيده
ويبطش بيده ويعلم بيده وكل جارحة من جوارحه وقوة من قواه يفعل بها
جميع ذلك وذلك شاهد الخلة الا ترى الى سيد هذا المقام وهو ابراهيم عليه
السلام لما تنبا بهذا اراد شهود تحقيق ذلك كيف اخذ اربعة من الطير
فجعل على كل جبل منهن جزا فلما دعا بلسانه اتينه سعيا وذلك شاهد انه
على كل شي قدير فتقارب بهذه الايات الى حضرة الكبير المتعال واعلم ان
مقام القربة هي الوسيلة لان الواصل اليها يصير وسيلة للقلوب الى
السكون على التحقيق بالحقائق الالهية والاصل في هذا ان القلوب تنفاد جة
في الاصل عن جميع الحقائق الالهيات ولو كانت تخلو منها فان
نزولها الى عالم الاكوان اكتسبت هذه السذاجة فلا تقبل شيا في نفسها
حتى تشاهد في غيرها فيكون ذلك الغير لها كالمراة والطابع فتنطبع نفسها
في ذلك المثني فتقبله لنفسها او تستعمله كما تستعمل ذلك الشي بحكمه فاسمه
الحق الاول وسيلة للارواح الى السكون على الاوصاف الالهية وقلب
الولي الواصل الى مقام القربة وسيلة للاجسام الى السكون على التحقيق
بالحقائق الالهية لظهور الاثار فلا يمكن للولي ان يتحقق جسد بعينه بالامور
الالهية الا بعد مشاهدته كيفية تحقق ولي من اهل القربة فيكون ذلك
الولي وسيلة في البلوغ الى درجة التحقق وكل من الانبيا والاوليا فوسيلته
محمد صلى الله عليه وسلم فالوسيلة هي عين مقام القربة واول مرتبة من
مراتبها مقام الخلة وانتهاها مقام الخليل ابتدا مقام الحبيب لان الحب الذاتي

عبارة عن التعشق الاتحادي فيظهر كل من المتعاشقين على صورة الثاني
ويقوم كل منهما مقام الاخر الا ترى الى الجسد والروح لما كان تعشقهما ذاتيا كيف
تالم الروح بتالم الجسد في الدنيا وتالم الجسد بتالم الاخرى ثم يظهر كل منهما على
صورة الاخر والى هذا اشار سبحانه في كتابه العزيز بقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اقام محمدا صلى الله عليه وسلم مقام نفسه
وكذلك قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم صرح النبي صلى الله عليه وسلم
لابي سعيد الخراز لما راه في النوم فقال له يا رسول الله اعذرني فان محبة الله
شغلتني عن محبتك فقال له يا مبارك ان محبة الله هي محبتي فكان محمد صلى الله
عليه وسلم هنا خليفة عن الله كان الله هنا نايبا عن محمد والنايب هو الخليفة و
والخليفة هو النايب فذاك هذا وهذا هذاك ومن هنا تفرد محمد صلى الله
عليه وسلم بالكمال فختم المقامات الالهية باطنا وشهد له بذلك ختمه لمقام
الرسالة ظاهرا واحرز مقام المحبة وله مقام الختام ومقام الختام عبارة
عن التحقق بحقيقة ذي الجلال والاكرام الذي لو ادركها لا يمكن المخلوقات يصل
الى ذلك فتكون تلك الاشارة على طريق الاجمال وهي في الاصل لله على
سبيل التفصيل فلاجل هذا لا يزال الكامل في ترقي الاكملية لان الله تعالى
ليس له نهاية فلا يزال الولي يترقى فيه على حسب ما ينسبه الى الله تعالى
في ذاته ثم لتعلم ان مقام العبودية غير مختصة بمكانة دون غيرها فقد
يرجع الولي الى مقام الخلة الى الخلق فيقيمه في مقام العبودية وقد
يرجع الى مقام الحب وقد يرجع من مقام الختام وفايدة هذا الكلام ان
العبودية رجوع العبد من المرتبة الالهية بالله الى المحض الخلقية لمقام
العبودية له هيمنة على جميع المقامات والفرق بين العبادة والعبودية

فالعبوده

فالعبودة هو ان العبادة صدور اعمال البر من العبد لله تعالى بطلب الجزا
والعبودية صدور اعمال البر من العبد لله تعالى عاريا عن طلب الجزا لعملها خالصا
لله تعالى والعبودة هي عبارة عن العمل بالله تعالى ولذلك كانت الهيمنة
لمقام العبودة على جميع المقامات وكذلك مقام الختام فانه مهيمن على
مقام القربة جميعها لانه عبارة عن ختم مقامات الاوليا وبمجرد بلوغ الولي
مقام القربة فانه يكون جميع المقامات التي يصل اليها المخلوق في الله لانه
يلحق في مقام القربة بالله تعالى فيختم بوصوله اليها جميع مقامات الخلق ويكون
له فيها نصيب من مقام الخلة ونصيب من مقام الحبيب فيكون هو الختام
في نفس مقام القربة والتفاوت وانما اختص مقام الخلة باول مرتبة
من مقام القربة لان المقرب من تخلقت اثار الحق وجوده ثم مقام الحب بعد
ذلك لانه عبارة عن المقام المنهمك في المناظر الالهية ومقام الختام هو اسم
لنهاية مقام القربة ولا سبيل الى نهايتها لان الله لا نهاية له لكن اسم الختام
منسحب على جميع مقامات القربة فمن حصل في مقام القربة فهو ختم الاوليا
ووارث النبي في مقام الختام لان مقام القربة هو المقام المحمود والوسيلة
له ذهاب المقرب فيها الى حيث لا يتقدم فيها احد فيكون هو في اعلى
المقامات الالهية وينبغي ان يعتقد ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم
وقد اشار اليه عليه الصلاة والسلام بقوله ان الوسيلة اعلى مكان
في الجنة ولا يكون الا لواحد وارجو ان اكون ذلك الرجل لانه به كان ابتدا
في الوجود فلا بد ان يكون له الختام عليه افضل الصلاة والسلام
تم الكتاب بحمد الله الملك الوهاب والصلاة والسلام على خاتم
الاحباب وعلى اله المصطفين الانجاب والله الموفق
للصواب واليه المرجع والماب غفر الله لكاتبه
ولوالديه وللمسلمين اجمعين والحمد لله
رب العالمين

Copyright © King Saud University